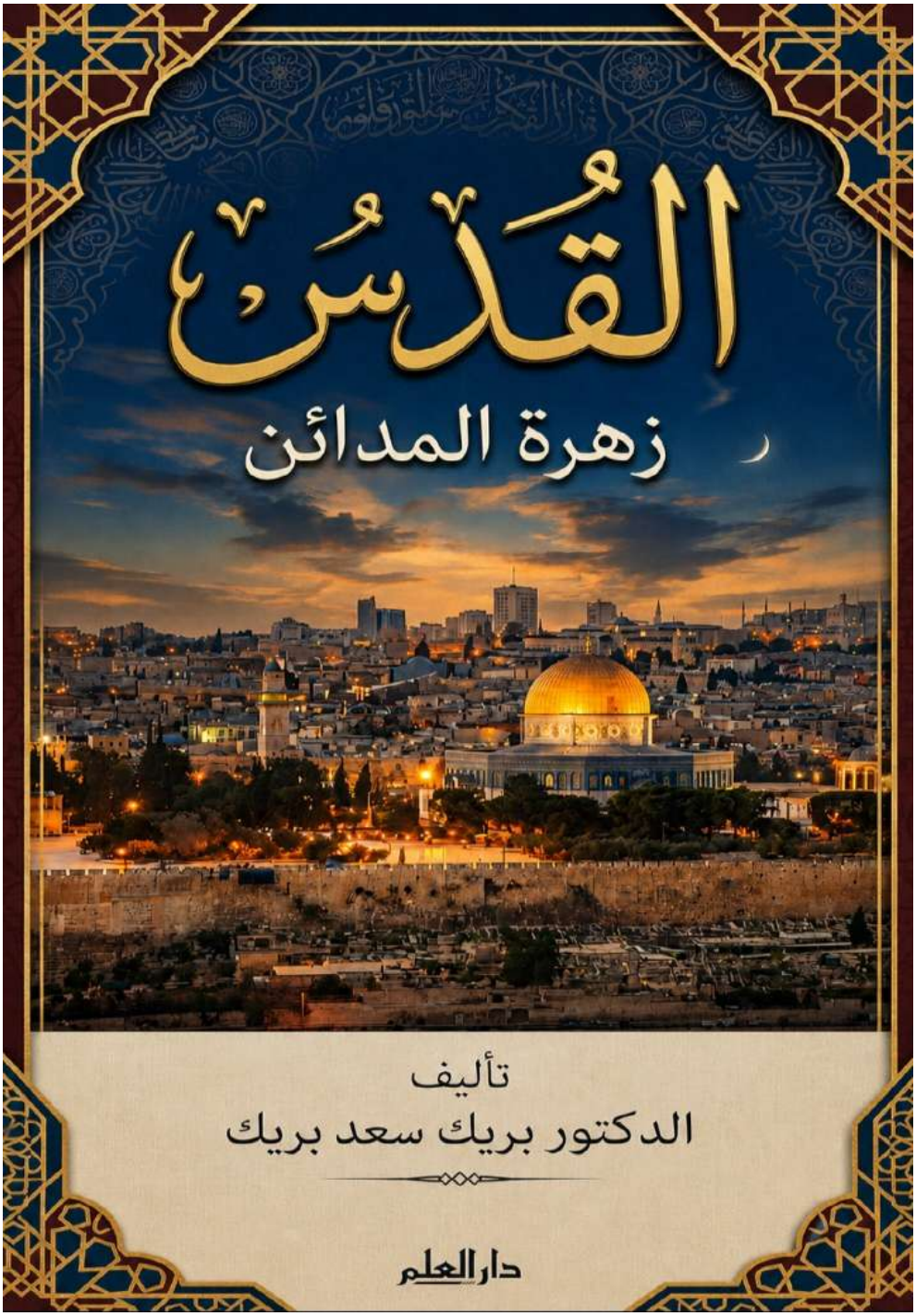

Edit with WPS Office

القدس زهرة المدائن

تأليف

الدكتور بريك سعد بريك

Edit with WPS Office

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Edit with WPS Office

أما بعد:

فثمة مدنٌ تسكن الجغرافيا، وثمة مدنٌ تسكن التاريخ، وثمة مدنٌ تتجاوز المكان و الزمان لتسكن القلوب والضمائر. والقدس واحدة من تلك المدن التي اجتمع فيها عبق التاريخ، وقداسة المكان، وعمق الإيمان، وذاكرة الإنسان.

إنها القدس؛ المدينة التي حملت عبر آلاف السنين أسماءً متعددة، وتعاقبت عليها حضارات وإمبراطوريات وشعوب، وظلت رغم تبدل العصور مدينةً ذات مكانة استثنائية في الوجدان الديني والإنساني.

وفي الوعي الإسلامي تحتل القدس مكانة عظيمة؛ فهي أرض المسجد الأقصى، وإليه كانت رحلة الإسراء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما ارتبطت المدينة بتاريخ طويل من النبوات والرسالات. وقد وصف القرآن الكريم المكان الذي أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إليه بأنه المسجد الأقصى، فقال تعالى:

«﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].»

ومن هنا لم تكن القدس في الوعي الإسلامي مجرد مدينة تاريخية، وإنما أصبحت جزءًا من الذاكرة الدينية والحضارية للأمة.

وقد حافظ المسلمون على مكانة القدس منذ الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلا

Edit with WPS Office

ادي، وتطورت المدينة في العصور الإسلامية، وظهرت فيها معالم كبرى، كان من أبرزها قبة الصخرة والمسجد الأقصى. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الحكم الإسلامي للمدينة بدأ في القرن السابع واستمر، مع فترات انقطاع، قرونًا طويلة.

ولم تكن أهمية القدس مقتصرة على المسلمين؛ فهي مدينة مقدسة في الديانات الإ براهيمية الثلاث، ولذلك ظلت على مدار التاريخ ملتقى للأديان والحضارات، وميدانًا للتعايش حينًا، وللصراع حينًا آخر.

ويأتي هذا الكتاب محاولةً لقراءة القدس قراءة تجمع بين التاريخ والدين والحضارة و الإنسان، بعيدًا عن الاختزال الذي يحولها إلى مجرد عنوان سياسي أو شعار عاطفي.

وسنحاول في صفحات هذا الكتاب أن نعود إلى جذور الحكاية، وأن نتتبع مسيرة القدس منذ عصورها القديمة، مرورًا بتاريخها الديني، والفتح الإسلامي، والعصور الأ موية والعباسية والفاطمية، ثم الحروب الصليبية وتحرير صلاح الدين لها، وصولًا إلى العصر الحديث وما شهدته المدينة من تحولات عميقة.

كما سنقف طويلًا أمام المسجد الأقصى، لا باعتباره بناءً معماريًا فحسب، وإنما باعتباره رمزًا دينيًا وحضاريًا بالغ الأهمية في الوعي الإسلامي.

وسنستحضر كذلك صورة القدس في الأدب والشعر، وفي وجدان الشعوب، وفي الذاكرة الفلسطينية والعربية والإسلامية.

إن القدس ليست مجرد حجارة صامتة؛ فكل حجر فيها يحمل قصة، وكل باب من أبوابها يفتح على فصل من التاريخ، وكل طريق من طرقها شهد مرور أجيال من

Edit with WPS Office

البشر.

ولهذا اخترنا للكتاب عنوان:

«القدس زهرة المدائن»

فالزهرة لا تكون جميلة لأنها خالية من الأشواك، وإنما لأنها تستطيع أن تحتفظ بجمالها رغم وجود الأشواك حولها.

وهكذا بقيت القدس، رغم الحروب والاحتلالات والتحولات، حاضرةً في الذاكرة، نابضةً في الوجدان، ومتصلةً بتاريخ طويل من الإيمان والحضارة.

وسيكون هدفنا في هذا الكتاب ألا ننظر إلى القدس بعين واحدة، وإنما أن نقرأها في أبعادها المتعددة: مدينةً، وتاريخًا، ومقدسًا، وحضارةً، وذاكرةً، وقضيةً إنسانية.

الفصل الأول

القدس عبر التاريخ

Edit with WPS Office

أولًا: مدينة تختصر تاريخ المنطقة

من الصعب أن نجد مدينة أخرى في العالم تحمل هذا القدر من التراكم التاريخي مثل القدس.

فموقع المدينة جعلها جزءًا من تاريخ بلاد الشام، وهي منطقة كانت على الدوام ملتقى طرق بين مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية والعالم القديم.

ولذلك تعاقبت على القدس شعوب وسلالات وإمبراطوريات متعددة، وترك كل عصر بصمته في عمران المدينة وثقافتها وتركيبها الاجتماعي والديني.

وقد أدى هذا التراكم إلى أن تصبح القدس أشبه بكتاب مفتوح؛ كل طبقة من طبقاتها المعمارية تحكي عن عصر، وكل أثر فيها يحمل شهادة على مرحلة من مراحل التاريخ.

ولا يمكن فهم القدس المعاصرة دون فهم هذا التاريخ الطويل.

ثانيًا: القدس في العصور القديمة

تعود جذور الاستيطان في منطقة القدس إلى عصور قديمة جدًا، وشهدت المنطقة نشوء مجتمعات ومدن متعاقبة قبل ظهور الإمبراطوريات الكبرى التي سيطرت عليها لاحقًا.

Edit with WPS Office

ومع مرور الزمن أصبحت القدس مركزًا سياسيًا ودينيًا مهمًا في المنطقة.

وتظهر أهمية المدينة بصورة خاصة في التاريخ المرتبط ببني إسرائيل، حيث ارتبطت بعصور ملوكهم وتاريخهم الديني والسياسي.

ثم دخلت المدينة في مراحل متعاقبة من السيطرة الأجنبية، فتأثرت بالحضارات والإ مبراطوريات التي تعاقبت على بلاد الشام.

ثالثًا: القدس في العصر الروماني والبيزنطي

دخلت القدس في نطاق الحكم الروماني، ثم أصبحت جزءًا من العالم البيزنطي المسيحي.

وقد شهدت المدينة خلال هذه المرحلة تحولات دينية وعمرانية كبيرة، وأصبحت ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى المسيحية، وظهرت فيها الكنائس والمواقع المرتبطة بتاريخ المسيح عليه السلام في الاعتقاد المسيحي.

وهكذا أصبحت القدس قبل ظهور الإسلام مدينة ذات مكانة دينية كبرى، يتنافس على رموزها وذاكرتها أكثر من مجتمع ديني.

رابعًا: دخول الإسلام إلى القدس

Edit with WPS Office

مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، دخلت القدس مرحلة جديدة من تاريخها.

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم تسلم المدينة من الحكم البيزنطي، وتشير المصادر التاريخية إلى أن ذلك تم في إطار تسوية سلمية، وأن السكان المسيحيين استمروا في المدينة، مع ضمانات تتعلق بأمنهم وممتلكاتهم وكنائسهم.

وكان هذا الحدث بداية مرحلة طويلة من التاريخ الإسلامي للقدس.

وقد اكتسبت المدينة في ظل الإسلام مكانة دينية وحضارية جديدة، وبدأ المسلمون في إعمار المنطقة المقدسة وإقامة منشآتهم فيها.

خامسًا: القدس في العصر الأموي

شهدت القدس في العصر الأموي مرحلة مهمة من مراحل تطورها العمراني.

فقد شُيدت قبة الصخرة، كما تطور المسجد الأقصى ضمن الحرم الشريف، وأصبح المكان مركزًا بارزًا من مراكز العمارة الإسلامية المبكرة.

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن البناء الأموي في المنطقة المقدسة كان من أبرز التحولات العمرانية التي شهدتها القدس في بدايات العصر الإسلامي.

Edit with WPS Office

ولم تكن هذه المنشآت مجرد مبانٍ ضخمة، وإنما كانت تعبيرًا عن حضور القدس في الحضارة الإسلامية.

فقد أصبحت المدينة جزءًا من شبكة المدن الإسلامية الكبرى، وحافظت على مكانتها الدينية، وظلت مقصدًا للعلماء والعباد والزائرين.

سادسًا: القدس في العصور الإسلامية اللاحقة

لم تتوقف أهمية القدس بانتهاء الدولة الأموية، بل استمرت خلال العصر العباسي ثم الفاطمي وغيرهما من العصور.

وتعرضت المدينة في بعض المراحل للزلازل والتغيرات السياسية والصراعات العسكرية، كما شهدت أعمال ترميم وإعادة بناء متعددة.

وقد أدى موقع القدس الديني إلى أن تظل حاضرة في وجدان المسلمين حتى في الفترات التي لم تكن فيها مركزًا سياسيًا رئيسيًا.

سابعًا: القدس والحروب الصليبية

في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي دخلت القدس واحدة من أكثر مراحل تاريخها مأساوية.

Edit with WPS Office

ففي سنة 1099م استولى الصليبيون على المدينة خلال الحملة الصليبية الأولى، ووقعت أحداث دامية تركت أثرًا عميقًا في تاريخ القدس.

وبقيت المدينة تحت الحكم الصليبي عقودًا من الزمن، حتى جاء التحول الكبير مع ظهور القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي.

ثامنًا: صلاح الدين وتحرير القدس

في عام 1187م استطاع صلاح الدين الأيوبي استعادة القدس بعد انتصاره في معركة حطين.

وكان تحرير القدس حدثًا بالغ الأهمية في التاريخ الإسلامي؛ فقد عادت المدينة إلى الحكم الإسلامي بعد نحو تسعين عامًا من السيطرة الصليبية.

وتروي المصادر التاريخية أن صلاح الدين تعامل مع المدينة بصورة مختلفة عن المجازر التي ارتبطت بسقوطها في أيدي الصليبيين، وحرص على تنظيم خروج السكان وتسوية أوضاعهم.

ومن هنا أصبح اسم صلاح الدين مرتبطًا في الذاكرة التاريخية الإسلامية بتحرير القدس.

Edit with WPS Office

تاسعًا: القدس ذاكرة لا تموت

إن قراءة تاريخ القدس تكشف لنا أن المدينة لم تكن يومًا ملكًا لعصر واحد أو حضارة واحدة من حيث آثارها وتاريخها المتراكم.

لقد مرت بها إمبراطوريات وشعوب وأديان متعددة، وتركت جميعها آثارًا في ذاكرتها.

ولهذا فإن القدس تحتاج إلى قراءة تاريخية هادئة وعميقة، قراءة تحترم الوقائع ولا تحول التاريخ إلى مجرد أداة للصراع.

وفي الوقت نفسه، فإن الاعتراف بالتعدد التاريخي للمدينة لا يلغي مكانتها الخاصة في العقيدة والذاكرة الإسلامية، ولا يلغي ارتباط شعوبها بتاريخها وهويتها.

فالقدس أكبر من أن تختزل في حدود جغرافية، وأعمق من أن تختصر في نزاع سياسي عابر.

إنها مدينة حملت في شوارعها آثار النبوات، وعلى أرضها تعاقبت الحضارات، وفي قلبها قام المسجد الأقصى.

ولهذا ستظل القدس، مهما تبدلت الأيام:

زهرة المدائن.

Edit with WPS Office

تمهيد للفصل الثاني

بعد أن تعرفنا في هذا الفصل إلى الخطوط الكبرى لتاريخ القدس، سننتقل في الفصل التالي إلى الجانب الأكثر حضورًا في الوعي الإسلامي: القدس في القرآن الكريم، وما يرتبط بالمسجد الأقصى وبركة الأرض المقدسة، مع التفريق بين ما ثبت بنص القرآن وما ورد في كتب التفسير والسيرة والتاريخ.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني

القدس في القرآن الكريم

تمهيد

إذا كانت القدس قد احتلت مكانة بارزة في التاريخ الإنساني، فإن مكانتها في التصور الإسلامي تتجاوز حدود التاريخ والجغرافيا؛ فقد ارتبطت بالوحي والنبوة والإسراء، وذكر القرآن الكريم المسجد الأقصى تصريحًا، ووصف الأرض المحيطة به بالبركة.

ومن المهم في هذا الفصل أن نفرق بين ما نص عليه القرآن الكريم صراحةً، وبين ما ورد في كتب التفسير والسيرة والتاريخ من تفاصيل واجتهادات؛ حتى تبقى دراسة القدس قائمة على أساس علمي راسخ.

أولًا: الآية القرآنية التي ذكرت المسجد الأقصى

ورد ذكر المسجد الأقصى صراحة في مطلع سورة الإسراء، في قول الله تعالى:

«﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

Edit with WPS Office

[الإسراء: 1].»

وهذه الآية تمثل الأساس القرآني الأوضح في بيان مكانة المسجد الأقصى.

فالآية تبدأ بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ﴾، وهي كلمة تدل على تنزيه الله سبحانه وتعالى وتعظيم قدرته، ثم يأتي ذكر الإسراء بعبده محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وقد تناول الإمام الطبري هذه الآية بالشرح، وذكر الروايات المتعلقة برحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وصلاته فيه، ثم ما أراه الله من آياته.

وهكذا جمع الله سبحانه وتعالى في آية واحدة بين مسجدين عظيمين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

ثانيًا: معنى قوله تعالى: ﴿الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾

وصف الله سبحانه وتعالى المسجد بأنه الأقصى، أي الأبعد بالنسبة إلى المسجد الحرام في سياق رحلة الإسراء.

ولفظ «الأقصى» يحمل معنى البعد، وقد أصبح هذا الاسم عَلَمًا على المسجد المعروف

Edit with WPS Office

في القدس.

وهذا الاسم القرآني لم يكن مجرد تسمية مكانية، وإنما ارتبط بحدث من أعظم أحداث السيرة النبوية؛ فقد كان المسجد الأقصى هو المحطة التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء.

ومن هنا ارتبط اسم المسجد الأقصى في الوعي الإسلامي بحدث الإسراء ارتباطًا وثيقًا.

ثالثًا: بركة الأرض حول المسجد الأقصى

من أعظم ما يلفت النظر في الآية قوله تعالى:

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

فالقرآن لم يذكر المسجد الأقصى مجرد ذكر، بل وصف المنطقة المحيطة به بأنها أرض مباركة.

وقد تناول المفسرون معنى البركة الواردة في الآية، وذكروا وجوهًا متعددة لها، منها البركة الدينية، وكثرة الأنبياء، وكثرة الخيرات في تلك الأرض.

Edit with WPS Office

والتعبير القرآني «باركنا حوله» جدير بالتأمل؛ إذ إن البركة لم تُحصر في بناء المسجد ذاته، وإنما جاء النص على ما حوله أيضًا.

وهذا يؤكد أن المكان الذي ارتبط بالمسجد الأقصى يمثل جزءًا من أرض ذات مكانة خاصة في التصور الإسلامي.

رابعًا: القدس والإسراء النبوي

لا يمكن الحديث عن القدس في القرآن الكريم دون الوقوف عند حادثة الإسراء.

فقد أسرى الله سبحانه وتعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وكانت هذه الرحلة معجزة عظيمة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ربطت بين مكة والقدس، وبين المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

ثم جاءت رحلة المعراج من بيت المقدس إلى السماوات العلا، وفيها رأى النبي صلى الله عليه وسلم من آيات ربه الكبرى.

Edit with WPS Office

وتشير الروايات الواردة في تفسير الآية إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس، وأنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام، وهي تفاصيل ارتبطت في كتب السيرة والتفسير بأحداث الإسراء والمعراج.

وهكذا أصبحت القدس جزءًا من أعظم رحلة في السيرة النبوية.

خامسًا: اجتماع الأنبياء في المسجد الأقصى

من المعاني العظيمة التي ارتبطت برحلة الإسراء أن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم صلى بالأنبياء إمامًا في بيت المقدس.

وهذا المعنى يحمل دلالة عميقة؛ فالإسلام لا ينظر إلى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم باعتبارها منفصلة عن رسالات الأنبياء السابقين، وإنما يؤكد وحدة أصل الرسالا ت السماوية.

فالأنبياء جميعًا دعوا إلى توحيد الله وعبادته، وإن اختلفت بعض الشرائع والتفاصيل.

ومن ثم أصبحت القدس في الوعي الإسلامي رمزًا لاتصال الرسالات وتتابع النبوات.

Edit with WPS Office

سادسًا: القدس وأرض الأنبياء

ورد في القرآن الكريم ذكر عدد كبير من الأنبياء الذين ارتبط تاريخهم ببلاد الشام والأ رض المقدسة.

ومن أبرز هؤلاء: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام.

وقد قال الله تعالى عن إبراهيم ولوط عليهما السلام:

«﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

[الأنبياء: 71].»

وقد ربط المفسرون هذه الآية بأرض الشام وما حولها، وهي المنطقة التي ارتبط بها تاريخ عدد كبير من الأنبياء.

كما قال تعالى:

«﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾

[الأنبياء: 81].»

Edit with WPS Office

وهذه الآيات تؤكد حضور مفهوم الأرض المباركة في القرآن الكريم، وإن كان ينبغي عدم تحميل كل آية تحديدًا جغرافيًا تفصيليًا لم يرد فيها نص صريح.

سابعًا: القدس في سورة المائدة

من الآيات المهمة في هذا الباب قول الله تعالى:

«﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

[المائدة: 21].»

والآية تتحدث عن خطاب موسى عليه السلام لقومه عندما أمرهم بدخول الأرض المقدسة.

وقد اختلف المفسرون في تحديد حدود الأرض المقدسة ومداها، ولذلك لا ينبغي الجزم بأن التعبير القرآني في هذه الآية يعني مدينة القدس وحدها.

لكن الآية تظل ذات أهمية كبيرة في دراسة العلاقة بين بني إسرائيل والأرض المقدسة في القرآن الكريم.

Edit with WPS Office

وهنا تظهر أهمية المنهج العلمي في قراءة النصوص؛ فالقرآن الكريم يقرر قدسية الأ رض، لكن تحديد حدودها الجغرافية يحتاج إلى الاستناد إلى مجموع النصوص وكتب التفسير والتاريخ، لا إلى اقتطاع آية من سياقها.

ثامنًا: القدس في سياق قصة بني إسرائيل

تناولت سورة الإسراء جانبًا من تاريخ بني إسرائيل، فقال الله تعالى:

«﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 4].»

ثم تحدثت الآيات عن العقوبة التي لحقت بهم نتيجة الفساد والعلو.

والسياق القرآني هنا سياق عبرة وهداية وتحذير من الفساد والطغيان، وليس مجرد سرد تاريخي.

ومن المهم أن نلاحظ أن القرآن الكريم لا يجعل معيار التفاضل قائمًا على الانتماء العرقي أو الانتساب، وإنما يربط الكرامة والطاعة بالإيمان والعمل الصالح.

Edit with WPS Office

ولهذا فإن قراءة هذه الآيات ينبغي أن تكون قراءة قرآنية متكاملة، لا قراءة سياسية انتقائية.

تاسعًا: القدس والقبلة الأولى

ارتبط المسجد الأقصى كذلك بتاريخ القبلة.

فقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فترة من الزمن إلى بيت المقدس، ثم أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالتوجه إلى المسجد الحرام.

قال الله تعالى:

«﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: 144].»

وكان تحويل القبلة حدثًا مهمًا في تاريخ الأمة الإسلامية.

Edit with WPS Office

وقد بينت الآيات أن تغيير القبلة كان اختبارًا للطاعة والاتباع، وليس انتقاصًا من مكانة بيت المقدس.

فالقبلة حكم شرعي، والمسجد الأقصى بقي مسجدًا مقدسًا له مكانته في الإسلام.

عاشرًا: المسجد الأقصى في القرآن والسنة

ذكر القرآن الكريم المسجد الأقصى صراحة في سورة الإسراء، بينما جاءت السنة النبوية بأحاديث عديدة تبين فضله ومكانته.

ومن أشهرها حديث أبي ذر رضي الله عنه، الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال له: المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصى، وذكر أن بينهما أربعين سنة.

كما ثبت في الصحيحين حديث:

««لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ، والمسجدِ الأقصى».»

وبذلك تجتمع للقدس والمسجد الأقصى فضائل قرآنية ونبوية، مما جعل مكانتهما

Edit with WPS Office

راسخة في الوعي الإسلامي.

حادي عشر: القدس ليست مجرد قضية سياسية

عند قراءة القرآن الكريم يتضح أن القدس والمسجد الأقصى لهما بعد ديني عميق في الإسلام.

لكن هذا البعد الديني لا يمنع دراسة القدس بوصفها مدينة تاريخية ذات تراث متنوع، ولا يمنع احترام أتباع الديانات الأخرى ومقدساتهم.

فالمنهج الإسلامي في التعامل مع التاريخ ينبغي أن يجمع بين الثبات على العقيدة و العدل في الحكم.

والعدل لا يعني التخلي عن الحق، كما أن الدفاع عن الحق لا يعني ظلم الآخرين.

وهذه قاعدة مهمة في دراسة قضية القدس؛ لأن المدينة نفسها شهدت عبر تاريخها الطويل فترات من التعايش والتفاعل بين جماعات دينية وثقافية مختلفة، كما شهدت كذلك مراحل من الصراع والحروب.

Edit with WPS Office

ثاني عشر: الدلالات الإيمانية لذكر القدس في القرآن

يمكن أن نستخلص من الآيات المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى عددًا من الدلالات ا لإيمانية المهمة:

1. ارتباط الأرض بالوحي

فالقدس ارتبطت بقصص عدد كبير من الأنبياء، ولذلك فإن معرفة تاريخها تساعد على فهم جانب من تاريخ النبوات.

2. مكانة المسجد الأقصى

لقد خصه القرآن بالذكر في حادثة الإسراء، وهذه منزلة عظيمة لا تحتاج إلى مبالغة أو روايات ضعيفة لإثباتها.

3. وحدة الرسالات

فاجتماع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في رحلة الإسراء يعكس وحدة أصل الرسالات السماوية.

Edit with WPS Office

4. قيمة الطاعة

فكما كان تحويل القبلة امتحانًا لطاعة المسلمين، فإن قصة القدس في القرآن تذكر الإ نسان بأن الإيمان ليس مجرد مشاعر، وإنما التزام بأوامر الله.

5. العدل أساس التعامل

فالقرآن حين يتحدث عن بني إسرائيل يذكر الأفعال والصفات والأحداث، ولا يجعل الحكم قائمًا على مجرد النسب.

ثالث عشر: القدس في وجدان المسلم

بعد هذا العرض يتبين أن القدس لم تدخل الوجدان الإسلامي من خلال السياسة الحديثة، وإنما كانت حاضرة في العقيدة والعبادة والسيرة منذ صدر الإسلام.

فالمسلم حين يسمع اسم القدس يتذكر المسجد الأقصى، وحين يقرأ سورة الإسراء يتذكر رحلة النبي صلى الله عليه وسلم، وحين يدرس السيرة يتذكر بيت المقدس، وحين يقرأ تاريخ الإسلام يتذكر عمر بن الخطاب وصلاح الدين وغيرهما.

وهكذا تداخلت القدس مع الذاكرة الدينية والتاريخية والحضارية للمسلمين.

Edit with WPS Office

إنها ليست مجرد مدينة بعيدة عن العالم الإسلامي؛ إنها جزء من قصة هذا العالم وذاكرته.

خاتمة الفصل

لقد منح القرآن الكريم القدس والمسجد الأقصى مكانة لا يمكن إنكارها.

فقد ذكر المسجد الأقصى صراحة، ووصف ما حوله بالبركة، وربطه بأعظم رحلة قام بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي رحلة الإسراء والمعراج.

كما ارتبطت الأرض المقدسة بقصص الأنبياء، وارتبط بيت المقدس بتاريخ القبلة الأولى.

ومن هنا فإن القدس في القرآن ليست مجرد موضع جغرافي، وإنما مكان ارتبط بالوحي والنبوة والعبادة والتاريخ.

وإذا كان التاريخ قد ترك على جدران القدس آثار حضارات متعاقبة، فإن القرآن الكريم ترك في قلب المؤمن معنى آخر: أن هذه الأرض كانت وما زالت حاضرة في الذاكرة الإيمانية للأمة.

Edit with WPS Office

ولهذا تبقى القدس، في الوجدان الإسلامي، زهرة المدائن؛ زهرةً شهدت مرور الأنبياء، واحتضنت المسجد الأقصى، وظلت حاضرة في ذاكرة أجيال متعاقبة.

وفي الفصل القادم ننتقل إلى الحديث بتفصيل أكبر عن السنة النبوية ومكانة القدس والمسجد الأقصى، وما ثبت من الأحاديث الصحيحة في فضلهما.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث

القدس في السنة النبوية

تمهيد

إذا كان القرآن الكريم قد ذكر المسجد الأقصى صراحةً وربطه بحادثة الإسراء، فإن السنة النبوية جاءت لتكشف مزيدًا من معالم مكانته وفضله، وتوضح علاقته بتاريخ النبوة والعبادة.

وقد وردت في السنة النبوية أحاديث صحيحة تتحدث عن المسجد الأقصى، وعن فضله، وعن الإسراء والمعراج، وعن كونه أحد المساجد الثلاثة التي اختصت بمزية عظيمة.

ومن المهم في هذا الباب أن نلتزم بالحديث الصحيح، وأن نفرق بين الأحاديث الثابتة والروايات التي اشتهرت على ألسنة الناس دون أن تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أولًا: المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة

Edit with WPS Office

من أعظم الأحاديث التي تبين مكانة المسجد الأقصى قول النبي صلى الله عليه وسلم:

««لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم، والمسجدِ الأقصى».»

وقد أخرجه البخاري ومسلم، فهو من الأحاديث الصحيحة المشهورة في فضائل المساجد الثلاثة.

وهذا الحديث يدل على منزلة المسجد الأقصى وخصوصيته بين سائر المساجد.

فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين:

- المسجد الحرام في مكة.
- المسجد النبوي في المدينة.
- المسجد الأقصى في القدس.

وهذه المساجد الثلاثة هي أعظم المساجد وأشرفها في الإسلام من حيث الخصائص التي دلت عليها النصوص.

Edit with WPS Office

ثانيًا: معنى «لا تشد الرحال»

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد».

وشد الرحال تعبير عربي عن السفر وقصد المكان.

والمقصود بيان خصوصية هذه المساجد الثلاثة في قصدها بالسفر للعبادة، وهو ما شرحه العلماء في كتب الحديث وشروحه.

والحديث لا يعني أن الإنسان لا يجوز له السفر إلى أي مدينة أو بلد آخر؛ فالسفر للتجارة والعلم وصلة الرحم والعلاج وغير ذلك من المقاصد أمر آخر.

وإنما الكلام هنا عن قصد المساجد بالسفر على وجه التعبد وطلب مزية الصلاة فيها.

ومن هنا يظهر أن المسجد الأقصى ليس مسجدًا عاديًا من المساجد التي تتساوى جميعًا في هذه الخصوصية، وإنما خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر مع المسجد الحرام والمسجد النبوي.

Edit with WPS Office

ثالثًا: الإسراء إلى بيت المقدس

من أهم ما ورد في السنة بشأن القدس ما جاء في أحاديث الإسراء والمعراج.

فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أُسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماوات.

وهذه الحادثة من أعظم المعجزات النبوية، وقد جاء أصلها صريحًا في القرآن الكريم، ثم جاءت السنة بتفاصيل متعددة عنها.

وكان بيت المقدس محطة عظيمة في هذه الرحلة المباركة.

وهنا تظهر منزلة القدس بصورة واضحة؛ فقد اختار الله سبحانه وتعالى المسجد الأقصى ليكون موضعًا من مواضع هذه المعجزة العظيمة.

رابعًا: صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء

Edit with WPS Office

وردت في أحاديث الإسراء والمعراج روايات صحيحة تفيد اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس وصلاته بهم.

وهذه الصورة من أعظم الصور الرمزية في السيرة النبوية.

فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقف في بيت المقدس إمامًا للأنبياء.

وهذا يوضح أن الإسلام جاء امتدادًا لسلسلة النبوات السابقة، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

فالقدس هنا لا تظهر باعتبارها مجرد مدينة، وإنما تظهر بوصفها موضعًا التقت فيه ذاكرة النبوة.

خامسًا: حديث أبي ذر والمسجد الأقصى

ومن الأحاديث المهمة في هذا الباب حديث أبي ذر رضي الله عنه.

فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم:

Edit with WPS Office

««يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟»»

فقال صلى الله عليه وسلم:

««المسجد الحرام».»

قال: ثم أي؟

قال:

««المسجد الأقصى».»

قال: كم بينهما؟

قال:

««أربعون سنة».»

وهذا الحديث من النصوص المهمة في بيان قدم المسجد الأقصى وارتباطه بتاريخ المسجد الحرام.

Edit with WPS Office

وهو يلفت النظر إلى أن المسجد الأقصى ليس بناءً نشأ في العصور الإسلامية المتأخرة، وإنما له جذور ضاربة في تاريخ العبادة والتوحيد.

سادسًا: القدس والقبلة الأولى

ترتبط القدس كذلك بتاريخ القبلة في الإسلام.

فقد كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس في المرحلة الأولى من الدعوة، ثم تحولت القبلة إلى المسجد الحرام بأمر الله تعالى.

وهذا التحول لا يعني زوال مكانة المسجد الأقصى.

فالقبلة حكم شرعي يتغير بأمر الله، أما فضل المسجد الأقصى ومكانته الدينية فقد ثبتا بالنصوص الأخرى.

ومن هنا ينبغي ألا يُفهم تحويل القبلة على أنه إلغاء لمكانة القدس.

بل إن المسجد الأقصى بقي أحد المساجد الثلاثة التي نص النبي صلى الله عليه

Edit with WPS Office

وسلم على فضلها.

سابعًا: القدس في حياة الصحابة

لم تكن مكانة القدس مجرد معلومة نظرية عند الصحابة رضي الله عنهم، وإنما كانت حاضرة في حياتهم واهتمامهم.

وقد جاء فتح بيت المقدس في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان حدثًا مهمًا في التاريخ الإسلامي.

وتذكر المصادر التاريخية أن عمر رضي الله عنه حضر بنفسه إلى القدس وتسلمها، وارتبط اسمه بالعهد الذي أعطي لأهل المدينة.

وكانت هذه المرحلة بداية عصر إسلامي جديد في تاريخ القدس.

ثامنًا: المسجد الأقصى ومفهوم العبادة

Edit with WPS Office

إن من أعظم الدروس المستفادة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالمسجد الأقصى أن ع
لاقته بالمسلم ليست علاقة سياسية فقط.

فالمسجد الأقصى مرتبط بالصلاة والعبادة والذكر والإسراء والنبوة.

ومن هنا فإن معرفة المسلم بالقدس ينبغي أن تبدأ من معرفة مكانتها الشرعية.

فليست القضية مجرد مشاعر عاطفية تجاه مدينة بعيدة، وإنما هي معرفة بمكان
ارتبط بتاريخ الوحي.

تاسعًا: فضل الصلاة في المسجد الأقصى

وردت أحاديث في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، وقد اختلف أهل العلم في
درجات بعض الأحاديث الواردة في مقدار مضاعفة الصلاة فيه.

ولهذا ينبغي أن نكون دقيقين في النقل، فلا ننسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
رقمًا معينًا في مضاعفة الأجر إلا بدليل ثابت.

أما أصل فضل المسجد الأقصى ومكانته، فهو ثابت بالنصوص الصحيحة، وعلى رأسها
حديث المساجد الثلاثة.

Edit with WPS Office

وهذه الدقة في التعامل مع الحديث النبوي مهمة جدًا؛ لأن محبة القدس لا تحتاج إلى روايات ضعيفة حتى تثبت مكانتها.

بل إن النصوص الصحيحة وحدها تحمل من الفضائل ما يكفي.

عاشرًا: القدس وبيت المقدس

ورد في السنة استعمال اسم بيت المقدس، وهو من الأسماء التاريخية للقدس.

وقد ارتبط الاسم في التراث الإسلامي بالمكان المقدس الذي يضم المسجد الأقصى.

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن مفهوم المسجد الأقصى في النصوص الإسلامية يرتبط بـ الحرم المعروف في القدس، وليس فقط بالبناء ذي القبة السوداء أو الفضية أو الصفراء الذي قد يظنه بعض الناس المسجد الأقصى وحده.

فالمسجد الأقصى اسم للمسجد والحرم المعروف في القدس، وتندرج ضمن ساحاته معالم متعددة، منها قبة الصخرة.

Edit with WPS Office

وهذه مسألة مهمة لفهم جغرافية المكان.

الحادي عشر: قبة الصخرة والمسجد الأقصى

كثيرًا ما تختلط عند بعض الناس صورة قبة الصخرة بصورة المسجد الأقصى كله.

والصحيح أن قبة الصخرة معلم إسلامي شهير يقع داخل ساحات المسجد الأقصى، بينما المسجد الأقصى أوسع من مبنى قبة الصخرة.

وهذا التفريق مهم عند الحديث عن القدس؛ لأن المسجد الأقصى ليس مجرد مبنى واحد، وإنما هو مساحة مقدسة واسعة تضم منشآت ومعالم متعددة.

وسنتناول هذه المسألة بتفصيل أكبر في فصل مستقل عن المسجد الأقصى ومعالمه.

الثاني عشر: القدس في السنة النبوية ذاكرة للنبوة

عند جمع الأحاديث المتعلقة بالقدس، نجد أنها تتصل بعدة معانٍ كبرى:

Edit with WPS Office

أولها: الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيها: اجتماع الأنبياء في بيت المقدس.

ثالثها: كون المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة.

رابعها: ارتباط المسجد الأقصى بتاريخ المساجد والعبادة منذ زمن بعيد.

خامسها: ارتباط القدس بتاريخ القبلة الأولى.

وهذه المعاني مجتمعة تجعل القدس حاضرة بقوة في السيرة النبوية.

الثالث عشر: المنهج الصحيح في دراسة أحاديث القدس

من الأخطاء الشائعة عند الحديث عن القدس جمع كل الروايات التي وردت في فضائلها دون تمييز بين الصحيح والضعيف.

Edit with WPS Office

وهذا منهج لا يليق بدراسة علمية.

فالواجب هو:

1. الرجوع إلى مصادر الحديث المعتمدة.
2. معرفة درجة الحديث.
3. التمييز بين الصحيح والحسن والضعيف.
4. عدم الاستدلال بالحديث الضعيف في مسائل العقيدة.
5. عدم نسبة الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون تثبت.
6. التفريق بين الحديث النبوي وبين كلام الصحابة والتابعين والمؤرخين.
7. عدم تحويل الروايات التاريخية إلى نصوص شرعية.

وهذه القواعد ستظل حاضرة في بقية فصول الكتاب.

الرابع عشر: القدس بين العبادة والتاريخ

إن الجمع بين النصوص النبوية والتاريخ الإسلامي يكشف لنا أن القدس كانت حاضرة في حياة المسلمين منذ صدر الإسلام.

Edit with WPS Office

فهي مرتبطة بالسيرة النبوية، وبالعبادة، وبالقبلة، وبالإسراء، وبالمساجد الثلاثة، ثم أصبحت بعد الفتح الإسلامي جزءًا مهمًا من التاريخ الحضاري والسياسي للأمة.

ومن هنا يمكن فهم سر بقاء القدس حاضرة في وجدان المسلمين على امتداد القرون.

الخامس عشر: ماذا تعلمنا السنة عن القدس؟

يمكن تلخيص أهم الدروس فيما يأتي:

1. القدس ذات مكانة دينية ثابتة

هذه المكانة ليست وليدة الأحداث السياسية الحديثة، وإنما لها جذور في القرآن و السنة.

2. المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة

وهذه فضيلة ثابتة بحديث صحيح رواه البخاري ومسلم.

Edit with WPS Office

3. القدس مرتبطة بالإسراء

فهي المكان الذي وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم في بداية رحلته العظيمة.

4. القدس مرتبطة بتاريخ النبوات

فاجتماع الأنبياء في بيت المقدس يحمل دلالة عميقة على وحدة أصل الرسالات.

5. الدفاع عن القدس لا يكون بالجهل

فمحبة القدس ينبغي أن تقترن بالعلم، ومعرفة القرآن والسنة والتاريخ الصحيح.

6. لا حاجة إلى المبالغة

ففضائل المسجد الأقصى الثابتة في النصوص الصحيحة عظيمة، ولا تحتاج إلى روايات لا تصح.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

تكشف السنة النبوية عن مكانة القدس بصورة لا تقل وضوحًا عن القرآن الكريم.

فالمسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي اختصت بمزية عظيمة، وقد ارتبط بالإ سراء والمعراج، وبالأنبياء، وبالقبلة الأولى، وبالتاريخ المبكر للإسلام.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:

««لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ، والمسجدِ الأ قصى».»

وهكذا تتضح لنا صورة القدس في السنة النبوية: مدينة ارتبطت بالوحي، ومسجد ارتبط بالنبوة، ومكان بقي حاضرًا في ذاكرة الأمة جيلا ً بعد جيل.

وإذا كان القرآن قد فتح لنا باب التعرف إلى القدس من خلال الوحي، فإن السنة النبوية جاءت لتزيد الصورة وضوحًا، وتكشف جانبًا من فضائل المسجد الأقصى وتاريخه الديني.

فالقدس ليست صفحة في كتاب التاريخ فحسب؛ إنها صفحة من صفحات الذاكرة النبوية والإسلامية.

وفي الفصل الرابع سننتقل إلى الحديث بالتفصيل عن:

Edit with WPS Office

المسجد الأقصى ومكانته في الإسلام

وسنتناول اسمه، وحدوده، ومعالمه، وقبة الصخرة، وتاريخ عمارته، ومكانته في العبادة والعقيدة والوجدان الإسلامي.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع

المسجد الأقصى ومكانته في الإسلام

تمهيد

حين يُذكر اسم القدس، يتبادر إلى الذهن مباشرةً المسجد الأقصى؛ ذلك المكان الذي ارتبط في الوعي الإسلامي بالإسراء والمعراج، وبالأنبياء والقبلة الأولى، وبقرون طويلة من التاريخ الإسلامي.

والمسجد الأقصى ليس مجرد مبنى أثري قديم، وإنما هو مَعلَم ديني وحضاري ارتبط بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، واحتفظ بمكانته في نفوس المسلمين عبر العصور.

وفي هذا الفصل نتوقف عند المسجد الأقصى من حيث اسمه، وموقعه، ومكانته الشرعية، وأبرز معالمه، مع إزالة بعض الالتباسات الشائعة حول الفرق بين المسجد الأ قصى وقبة الصخرة.

أولًا: ما المقصود بالمسجد الأقصى؟

Edit with WPS Office

ورد اسم المسجد الأقصى في القرآن الكريم في قوله تعالى:

«{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}

[الإسراء: 1].»

والمسجد الأقصى هو المسجد المعروف في القدس، داخل المنطقة المسورة التي تضم ساحاته ومبانيه ومعالمه المتعددة.

ومن الأخطاء الشائعة اختزال المسجد الأقصى في مبنى المصلى القبلي وحده، أو في قبة الصخرة.

والأدق أن اسم المسجد الأقصى يطلق على مجمل الحرم المعروف بساحاته ومعالمه، ومن ضمن معالمه المصلى القبلي وقبة الصخرة وغيرها.

ثانيًا: المسجد الأقصى ليس هو قبة الصخرة

من أكثر المسائل التي تحتاج إلى توضيح أن هناك فرقًا بين:

Edit with WPS Office

المسجد الأقصى: وهو اسم للحرم والمسجد في القدس بمجموع ساحاته ومعالمه.

قبة الصخرة: وهي البناء الإسلامي الشهير ذو القبة، وتقع داخل ساحات المسجد الأ
قصى.

وقد شُيدت قبة الصخرة في العصر الأموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وأصبحت منذ ذلك الحين واحدة من أشهر المعالم المعمارية الإسلامية في العالم.

أما المصلى القبلي، وهو البناء ذو القبة الرصاصية الواقعة في الجهة الجنوبية من الساحات، فهو كذلك جزء من المسجد الأقصى.

ومن هنا فإن استخدام صورة قبة الصخرة للدلالة على المسجد الأقصى أمر مفهوم من الناحية الإعلامية، لكنه لا يعني أن قبة الصخرة هي المسجد الأقصى كله.

ثالثًا: مكانة المسجد الأقصى في القرآن الكريم

تكفي الآية الأولى من سورة الإسراء لإثبات منزلة عظيمة للمسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

فقد اختاره الله سبحانه وتعالى ليكون محطة الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم، ووصف ما حوله بالبركة.

وهذا الربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى يحمل دلالة عظيمة.

فالنبي صلى الله عليه وسلم انتقل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به إلى السماوات العلا.

وبذلك أصبح المسجد الأقصى جزءًا من واحدة من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعًا: المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة

ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

««لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسولِ، والمسجدِ الأقصى».»

وهذا الحديث يضع المسجد الأقصى في منزلة فريدة.

Edit with WPS Office

فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يعرفون أن هناك ثلاثة مساجد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الفضل.

ومن هنا أصبحت القدس جزءًا من الخريطة الدينية للمسلم، حتى وإن كان بعيدًا عنها آلاف الكيلومترات.

خامسًا: المسجد الأقصى والقبلة الأولى

كان بيت المقدس قبلة المسلمين في بداية الإسلام.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، ثم أمر الله تعالى بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

قال الله سبحانه وتعالى:

«﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: 144].»

Edit with WPS Office

وكان تحويل القبلة حدثًا عظيمًا في تاريخ الأمة.

ومع ذلك لم تسقط مكانة المسجد الأقصى، بل بقي أحد المساجد الثلاثة التي نصت السنة على فضلها.

سادسًا: المسجد الأقصى وأرض الأنبياء

ترتبط القدس والمنطقة المحيطة بها بتاريخ عدد كبير من الأنبياء.

فقد عاش في بلاد الشام عدد من الأنبياء، ومرت بها قصص ومراحل مهمة من تاريخ بني إسرائيل.

كما ارتبطت بالأنبياء داود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وغيرهم.

ومن هنا فإن زيارة المسجد الأقصى لا تعني مجرد زيارة بناء تاريخي، بل تعني بـ النسبة للمسلم زيارة مكان ارتبط بتاريخ طويل من النبوات.

Edit with WPS Office

سابعًا: بناء المسجد الأقصى وتاريخه القديم

من المسائل التي ينبغي التمييز فيها بين أصل المسجد وبين الأبنية القائمة حاليًا.

فالمسجد الأقصى من أقدم مواضع العبادة في الأرض، كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض، فأخبره بالمسجد الحرام ثم المسجد الأقصى، وأن بينهما أربعين سنة.

أما الأبنية والمعالم التي نراها اليوم فقد مرت بمراحل طويلة من البناء والتجديد و الترميم.

فالزلزال، والحروب، وتغير الدول، وعوامل الزمن، كلها أثرت في عمران القدس.

ولهذا فإن المسجد الذي نراه اليوم يحمل طبقات متعددة من التاريخ.

ثامنًا: العصر الأموي وبناء قبة الصخرة

شهدت القدس في العصر الأموي تطورًا عمرانيًا بالغ الأهمية.

Edit with WPS Office

ومن أبرز مظاهر ذلك بناء قبة الصخرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان في أواخر القرن الأول الهجري.

وتعد قبة الصخرة من أهم الآثار المعمارية الإسلامية المبكرة.

وقد امتازت بتصميم هندسي فريد، وبزخارف وفسيفساء ونقوش جعلتها من أبرز الشواهد على تطور العمارة الإسلامية في العصر الأموي.

وقد أسهم وجودها في جعل القدس واحدة من أهم مراكز العمارة الإسلامية التاريخية.

تاسعًا: المصلى القبلي

يقع المصلى القبلي في الجهة الجنوبية من ساحات المسجد الأقصى، ويتميز بالقبة الرصاصية التي أصبحت من العلامات البصرية الشهيرة للمكان.

وقد مر المصلى بمراحل مختلفة من البناء والترميم نتيجة الزلازل والتغيرات التاريخية.

Edit with WPS Office

ومن المهم هنا التأكيد مرة أخرى أن المصلى القبلي جزء من المسجد الأقصى وليس المسجد كله.

عاشرًا: أبواب المسجد الأقصى

يضم المسجد الأقصى عددًا من الأبواب التاريخية التي تربط ساحاته بمدينة القدس القديمة.

ومن أشهرها:

- باب الأسباط.
- باب حطة.
- باب العتم.
- باب المجلس.
- باب السلسلة.
- باب المغاربة.
- باب القطانين.
- باب الحديد.

Edit with WPS Office

ولكل باب من هذه الأبواب قصة تاريخية ومعمارية.

وسنتناول أبواب القدس والمسجد الأقصى في فصل مستقل، لأن كل باب منها يمثل صفحة من صفحات تاريخ المدينة.

الحادي عشر: المسجد الأقصى مركز للعلم

لم يكن المسجد الأقصى مكانًا للصلاة فقط، بل كان عبر التاريخ مركزًا للعلم والتعليم.

فقد جلس العلماء فيه للتدريس، وارتبطت به حلقات علمية ومدارس ومؤسسات دينية.

وكانت القدس مقصدًا للعلماء والفقهاء والمحدثين والقراء.

وهذا يؤكد أن المسجد في الحضارة الإسلامية لم يكن مجرد مكان لأداء الشعائر، وإنما كان مؤسسة ثقافية وعلمية أيضًا.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: المسجد الأقصى في عهد صلاح الدين

عندما استعاد صلاح الدين الأيوبي القدس سنة 1187م، أعاد للمسجد الأقصى مكانته الإسلامية.

وقد اهتم بإزالة آثار المرحلة الصليبية وإعادة تنظيم المسجد ومرافقه.

كما ارتبط اسم صلاح الدين بالمنبر الشهير الذي صنعه نور الدين محمود بن زنكي للمسجد الأقصى قبل تحرير القدس، ثم نُقل إليه بعد تحريرها.

وأصبح هذا المنبر رمزًا من رموز التاريخ الإسلامي للقدس.

الثالث عشر: المسجد الأقصى في العهد العثماني

دخلت القدس في ظل الدولة العثمانية سنة 1517م، واستمرت المدينة قرونًا ضمن الدولة العثمانية.

وشهدت خلال هذه الفترة أعمال ترميم وإعمار متعددة.

Edit with WPS Office

ومن أبرز مظاهر العناية بالقدس في العصر العثماني ترميم الأسوار والأبواب و المنشآت، والمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة.

وما زالت آثار هذه المرحلة حاضرة في القدس القديمة.

الرابع عشر: المسجد الأقصى في العصر الحديث

دخل المسجد الأقصى والقدس مرحلة جديدة من التاريخ خلال القرن العشرين.

فبعد انتهاء الحكم العثماني، دخلت فلسطين مرحلة الانتداب البريطاني، ثم جاءت أحداث سياسية وعسكرية متتابعة كان لها أثر كبير في المدينة.

وفي عام 1967 وقعت القدس الشرقية تحت الاحتلال الإسرائيلي، ومنذ ذلك الحين أصبحت قضية القدس والمسجد الأقصى واحدة من أكثر القضايا حضورًا في السياسة الدولية والوعي العربي والإسلامي.

وقد شهد المسجد الأقصى خلال العقود التالية أحداثًا وتوترات ومحاولات اعتداء وإجراءات أثارت اهتمامًا دوليًا واسعًا.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: المسجد الأقصى في وجدان المسلمين

ليس غريبًا أن يحظى المسجد الأقصى بهذه المكانة في قلوب المسلمين.

فهو:

- مسجد ورد ذكره في القرآن.
- موضع الإسراء.
- قبلة المسلمين الأولى.
- أحد المساجد الثلاثة.
- مرتبط بتاريخ الأنبياء.
- شاهد على قرون من الحضارة الإسلامية.

وهذه المعاني جعلته حاضرًا في الشعر والأدب والخطابة والفن والذاكرة الشعبية.

فحين يتحدث المسلم عن المسجد الأقصى، فإنه لا يتحدث عن مبنى فقط، وإنما عن تاريخ طويل من الإيمان والحضارة.

Edit with WPS Office

السادس عشر: واجب المعرفة قبل العاطفة

إن محبة المسجد الأقصى أمر حاضر في وجدان المسلمين، ولكن هذه المحبة ينبغي أن تقترن بالعلم.

فمن المهم أن يعرف المسلم:

- تاريخ القدس.
- تاريخ المسجد الأقصى.
- الفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
- فضائل المسجد الثابتة في القرآن والسنة.
- تاريخ الفتح الإسلامي.
- تاريخ القدس في العصور المختلفة.
- حقيقة الأحداث المعاصرة دون مبالغة أو إشاعات.

فالمعرفة تحمي القضية من التزييف، وتحمي الذاكرة من النسيان.

Edit with WPS Office

السابع عشر: المسجد الأقصى أمانة تاريخية وحضارية

إن الحفاظ على المسجد الأقصى لا يعني فقط الحفاظ على الحجارة والقباب والأ
بواب.

بل يعني كذلك الحفاظ على تاريخه، وهويته، ومكانته الدينية، وتراثه المعماري، و
الذاكرة المرتبطة به.

فالتراث إذا ضاع من الذاكرة، أصبح من السهل تشويهه أو اختزاله.

ومن هنا تأتي أهمية الكتابة والتوثيق والتعليم.

خاتمة الفصل

المسجد الأقصى ليس مبنى عابرًا في تاريخ القدس.

إنه المكان الذي ذكره القرآن الكريم، والذي ارتبط بالإسراء والمعراج، وكان قبلة
المسلمين الأولى، وهو أحد المساجد الثلاثة التي خصها النبي صلى الله عليه وسلم
بمزية عظيمة.

Edit with WPS Office

وهو كذلك شاهد على تاريخ طويل من الحضارة الإسلامية، من العصر الأموي إلى العصر الأيوبي والعثماني، وما بين ذلك من مراحل تاريخية متعاقبة.

وإذا كانت القدس هي زهرة المدائن، فإن المسجد الأقصى هو قلب هذه الزهرة.

وفي الفصل القادم سننتقل إلى الحديث عن:

الأنبياء والقدس

وسنتتبع الصلة التاريخية والإيمانية بين القدس وعدد من الأنبياء، مع الاعتماد على ما ثبت في القرآن والسنة، والتمييز بين النصوص الصحيحة والروايات التاريخية.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس

الأنبياء والقدس

تمهيد

لم تكن القدس مدينة عادية في تاريخ النبوات، فقد ارتبطت أرضها وما حولها بسلسلة طويلة من الأنبياء والمرسلين، وأصبحت في الوعي الديني واحدة من أبرز المواطن التي تتقاطع فيها ذاكرة النبوة مع تاريخ الإنسان.

وعندما نتحدث عن الأنبياء والقدس، فإننا لا نتحدث عن قصة واحدة أو نبي واحد، بل عن امتداد تاريخي طويل يبدأ من إبراهيم عليه السلام، ويمر بإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وموسى وعيسى عليهم السلام، ثم يصل إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كانت القدس محطة أساسية في رحلة الإسراء والمعراج.

ومن المهم هنا أن نفرق بين القدس نفسها وبين أرض الشام والأرض المقدسة؛ فليس كل نبي ورد ذكره في القرآن الكريم قد ثبت تاريخيًا أنه عاش داخل مدينة القدس تحديدًا. ولذلك سنلتزم في هذا الفصل بما تدل عليه النصوص، مع بيان ما كان في القدس وما كان في محيطها.

Edit with WPS Office

أولًا: إبراهيم عليه السلام وأرض الشام

يُعد إبراهيم عليه السلام من أبرز الشخصيات التي ارتبط بها تاريخ الأرض المباركة.

قال الله تعالى:

«{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}

[الأنبياء: 71].»

وقد ذكر المفسرون أن المقصود بالأرض المباركة في الآية أرض الشام وما حولها.

وكان إبراهيم عليه السلام إمامًا في التوحيد، وقد ابتلي ابتلاءات عظيمة، فثبت على عبادة الله وحده.

ومن هنا ارتبطت أرض الشام في الذاكرة الإسلامية بعهد إبراهيم عليه السلام وذريته.

ولا ينبغي أن نفهم هذا الارتباط على أنه مجرد علاقة جغرافية، بل هو ارتباط برسالة التوحيد التي جاء بها إبراهيم، والتي توارثها الأنبياء من بعده.

Edit with WPS Office

ثانيًا: إسحاق ويعقوب عليهما السلام

كان إسحاق عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام، وكان يعقوب عليه السلام ابن إسحاق.

وقد قال الله تعالى:

«﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

[الأنبياء: 72].»

ثم قال سبحانه:

«﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾

[الأنبياء: 73].»

ويمثل هؤلاء الأنبياء مرحلة مهمة من مراحل تاريخ النبوة في أرض الشام.

وقد عُرفت ذرية يعقوب عليه السلام باسم بني إسرائيل، ومنهم جاء عدد كبير من الأنبياء الذين ارتبطت قصصهم بأرض فلسطين والشام.

Edit with WPS Office

ثالثًا: يوسف عليه السلام وصلته بأرض الشام

بدأت قصة يوسف عليه السلام في أرض أسرته، ثم انتقل إلى مصر، وعاش فيها بقية مراحل حياته.

وقد وردت قصته كاملة تقريبًا في سورة يوسف.

والقصة تكشف لنا كيف يمكن للإنسان أن ينتقل بين البلدان، لكن يبقى مرتبطًا بأرضه ا لأولى وأسرته وتاريخه.

وفي نهاية القصة جاء يعقوب عليه السلام وأسرته إلى مصر، ثم استمرت ذرية بني إسرائيل بعد ذلك في تاريخ طويل ارتبط بمصر والشام.

ومن هنا فإن قصة يوسف تمثل جسرًا تاريخيًا بين مصر وأرض الشام في سياق قصة بني إسرائيل.

رابعًا: موسى عليه السلام والأرض المقدسة

Edit with WPS Office

من أكثر النصوص القرآنية ارتباطًا بالأرض المقدسة قول موسى عليه السلام لقومه:

«﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

[المائدة: 21].»

كان موسى عليه السلام يدعو قومه إلى طاعة الله ودخول الأرض المقدسة.

لكن بني إسرائيل ترددوا وخافوا، وقالوا:

«﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾

[المائدة: 22].»

ثم قالوا:

«﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾

[المائدة: 24].»

فكان جزاؤهم أن حُرمت عليهم الأرض أربعين سنة يتيهون في الأرض.

وهذه القصة تحمل درسًا إيمانيًا عظيمًا: أن النصر لا يتحقق بمجرد امتلاك القوة، وإنما

Edit with WPS Office

يحتاج إلى الإيمان والطاعة والشجاعة والثبات.

خامسًا: الأرض المقدسة في القرآن

لم يحدد القرآن الكريم في هذه الآية حدود الأرض المقدسة تحديدًا جغرافيًا تفصيليًا.

ولهذا اختلف العلماء والمفسرون في تحديد نطاقها.

وقد ذهب كثير من أهل التفسير إلى ارتباطها بأرض الشام، وقيل غير ذلك.

وهنا تظهر أهمية المنهج العلمي.

فإذا تحدثنا عن القدس، فلا ينبغي أن ننسب إلى القرآن ما لم يقله، ولا أن نجزم بأن كل ذكر للأرض المقدسة يعني مدينة القدس وحدها.

لكن الثابت أن القدس تقع في منطقة ارتبطت تاريخيًا بمفهوم الأرض المقدسة والأ رض المباركة في التراث الديني.

Edit with WPS Office

سادسًا: داود عليه السلام والقدس

يحتل داود عليه السلام مكانة بارزة في تاريخ القدس في الروايات الدينية و التاريخية.

وقد ذكر القرآن الكريم داود عليه السلام في مواضع متعددة، وأخبر عن ملكه ونبوته وحكمه.

قال تعالى:

«﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: 26].»

وكان داود عليه السلام ملكًا ونبيًا، وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

وترتبط سيرته بتاريخ بني إسرائيل في الأرض المقدسة، وبمرحلة مهمة من مراحل نشوء الدولة في تلك المنطقة.

Edit with WPS Office

سابعًا: سليمان عليه السلام وعظمة الملك

جاء سليمان عليه السلام بعد داود عليه السلام، وكان نبيًا وملكًا.

قال الله تعالى:

«﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾

[النمل: 16].»

وقد منحه الله ملكًا عظيمًا، وسخر له الريح والجن، وعلمه منطق الطير.

وقال سبحانه على لسانه:

«﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي﴾

[ص: 35].»

وترتبط القدس في الذاكرة التاريخية بسليمان عليه السلام ارتباطًا وثيقًا، وبناء الهيكل في الروايات اليهودية والتاريخية.

أما في المنظور الإسلامي، فإن سليمان عليه السلام نبي كريم وملك صالح، ولا يجوز أن تُبنى العقائد على روايات تاريخية غير ثابتة.

Edit with WPS Office

ثامنًا: سليمان عليه السلام والمسجد الأقصى

ورد في الحديث الشريف ذكر بناء المسجد الأقصى، وقد تقدم في الفصل السابق حديث أبي ذر رضي الله عنه عن المساجد.

كما وردت روايات تتحدث عن داود وسليمان عليهما السلام وبناء المسجد.

وهنا يجب التفريق بين أصل موضع المسجد وبين الأبنية التي تعاقبت عليه عبر التاريخ.

فالمسجد الأقصى مر بمراحل طويلة من التعمير والتجديد، ولم يبقَ البناء على صورة واحدة منذ العصور القديمة.

وهذا أمر طبيعي في المدن التي تمتد جذورها آلاف السنين.

تاسعًا: زكريا ويحيى عليهما السلام

Edit with WPS Office

ارتبطت أرض فلسطين أيضًا بالنبيين زكريا ويحيى عليهما السلام.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة زكريا عليه السلام، ودعاءه ربه أن يرزقه ذرية صالحة.

قال تعالى:

«﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾

[آل عمران: 38].»

ثم بشره الله بيحيى عليه السلام.

وقد كان زكريا عليه السلام قائمًا على خدمة مريم عليها السلام، كما جاء في سورة آل عمران.

وهذا يربط قصص زكريا ويحيى ومريم وعيسى عليهم السلام بسياق ديني واحد في أرض فلسطين.

عاشرًا: مريم عليها السلام

Edit with WPS Office

ليست القدس مرتبطة بالأنبياء الرجال فقط، بل ترتبط كذلك بقصة مريم ابنة عمران عليها السلام.

وقد جعل القرآن الكريم مريم نموذجًا عظيمًا للطهر والإيمان.

قال تعالى:

«﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: 42].»

وترتبط قصة مريم ببيت المقدس من خلال نشأتها في المحراب وخدمة بيت المقدس.

قال الله تعالى:

«﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾

[آل عمران: 37].»

وهذا يجعل قصة مريم جزءًا مهمًا من الذاكرة الدينية المرتبطة بالمكان المقدس.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: عيسى عليه السلام والقدس

يحتل عيسى عليه السلام مكانة عظيمة في الإسلام.

فهو عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وآتاه الله الإنجيل، وأيده بالمعجزات.

قال تعالى:

«﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: 171].»

وقد ارتبطت حياة عيسى عليه السلام بأرض فلسطين والقدس في التراث المسيحي والإسلامي.

ولهذا فإن القدس تحتل مكانة كبيرة كذلك في المسيحية.

ويؤكد الإسلام احترام عيسى عليه السلام والإيمان بنبوته، لكنه يرفض تأليهه أو القول بأنه ابن الله.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: محمد صلى الله عليه وسلم والقدس

بلغ ارتباط القدس بالنبوة ذروته في رحلة الإسراء.

قال الله تعالى:

«﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: 1].»

فقد انتقل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى القدس، ثم عُرج به إلى السماوات.

وفي بيت المقدس صلى بالأنبياء عليهم السلام وفق ما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وهكذا أصبحت القدس المكان الذي اجتمعت فيه رموز النبوة في الذاكرة الإسلامية.

الثالث عشر: إمامة النبي للأنبياء

Edit with WPS Office

إن مشهد إمامة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للأنبياء في بيت المقدس يحمل دلا
لات عظيمة.

فهو يؤكد:

أولًا: وحدة أصل الرسالات السماوية.

ثانيًا: أن محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء.

ثالثًا: أن رسالته جاءت مصدقة للرسالات السابقة.

رابعًا: مكانة بيت المقدس في تاريخ النبوة.

ولهذا فإن القدس في الإسلام ليست مجرد مكان شهد حدثًا تاريخيًا، وإنما أصبحت
شاهدًا على وحدة سلسلة النبوات.

الرابع عشر: القدس ملتقى الرسالات

Edit with WPS Office

إذا نظرنا إلى تاريخ القدس من زاوية النبوات، وجدنا أن المدينة والمنطقة المحيطة بها ارتبطت بإبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، مع اختلاف درجة ثبوت التفاصيل المتعلقة بكل نبي ومكان.

وهذا يجعل القدس جزءًا من مساحة جغرافية حملت ذاكرة دينية عميقة.

ومن هنا يمكن فهم سبب المكانة الاستثنائية للمدينة عند المسلمين والمسيحيين و اليهود.

الخامس عشر: دروس من قصص الأنبياء في القدس

تقدم لنا قصص الأنبياء المرتبطة بالأرض المقدسة مجموعة من الدروس المهمة.

1. التوحيد

كل الأنبياء دعوا إلى عبادة الله وحده.

2. الثبات

Edit with WPS Office

واجه الأنبياء أقوامهم وصبروا على الأذى.

3. العدل

كان الحكم بالعدل من أهم وظائف الأنبياء والملوك الصالحين.

4. عدم الاغترار بالقوة

قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام تؤكد أن القوة وحدها لا تكفي.

5. الأمل

مرت القدس والمنطقة المحيطة بها بفترات من الاضطراب والحروب، لكن التاريخ لم يتوقف.

6. احترام الأنبياء

المسلم يؤمن بجميع الأنبياء، ولا يفرق بينهم من حيث أصل الإيمان بنبوتهم.

Edit with WPS Office

السادس عشر: القدس في العقيدة الإسلامية

ينبغي ألا تتحول مكانة القدس إلى غلو أو مبالغة.

فالقداسة في الإسلام مرتبطة بالنصوص الشرعية، وليست مبنية على الأساطير.

والمسلم يحب المسجد الأقصى لأنه مسجد عظيم ذكره الله تعالى، ولأنه ارتبط بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنه أحد المساجد الثلاثة.

وهذه المحبة لا تحتاج إلى روايات مجهولة أو قصص لا أصل لها.

السابع عشر: القدس وجمال التعدد التاريخي

إن تاريخ القدس يكشف عن تعدد ديني وثقافي وحضاري كبير.

وقد مرت بها مراحل كان فيها المسلمون والمسيحيون واليهود جزءًا من النسيج الا جتماعي للمدينة بدرجات مختلفة وفي ظروف تاريخية متباينة.

Edit with WPS Office

ومن المهم أن نفهم أن هذا التنوع لا يعني طمس هوية المدينة، كما أن الاعتزاز بـ الهوية لا يعني إنكار وجود الآخرين.

إن القراءة المتوازنة للتاريخ تجعل الإنسان أكثر قدرة على فهم القدس، لا أقل حبًا لها.

الثامن عشر: القدس ليست ملكًا للذاكرة وحدها

قد تحمل المدينة في شوارعها ذكريات آلاف السنين، لكنها في الوقت نفسه مدينة يعيش فيها بشر، ولهم حياتهم اليومية وأحلامهم وآمالهم.

ولهذا فإن الحديث عن القدس ينبغي أن يجمع بين:

التاريخ والإنسان.

فوراء كل حجر إنسان، ووراء كل باب حكاية، ووراء كل شارع ذاكرة.

والمدينة التي ارتبطت بالأنبياء ينبغي أن تكون أيضًا مدينة تحفظ للإنسان كرامته.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

إن علاقة القدس بالأنبياء علاقة عميقة ومتعددة المستويات.

فقد ارتبطت أرض الشام بقصص إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، ثم جاءت رحلة الإسراء لتربط القدس بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا أصبحت القدس في الوعي الإسلامي ملتقى ذاكرة النبوة.

إنها الأرض التي تردد فيها دعاء الأنبياء، وشهدت ابتلاءاتهم، وحملت آثار عبادتهم، ثم احتضنت المسجد الذي صلى فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالأنبياء.

ولذلك فإن القدس ليست مدينة من حجر، وإنما مدينة من الرسالة والذاكرة والإيمان.

وفي الفصل السادس سنتناول بالتفصيل:

الإسراء والمعراج والقدس

Edit with WPS Office

وسنتوقف عند رحلة النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأ
قصى، ثم عروجه إلى السماوات، والدلالات الإيمانية والتاريخية لهذه الرحلة العظيمة.

Edit with WPS Office

الفصل السادس

الإسراء والمعراج والقدس

تمهيد

تحتل حادثة الإسراء والمعراج مكانة عظيمة في السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية، فهي من أعظم الآيات التي أكرم الله بها نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، وفيها ارتبط المسجد الحرام بالمسجد الأقصى ارتباطًا لا يزال حاضرًا في وجدان المسلمين إلى يومنا هذا.

ولم تكن القدس في هذه الرحلة مجرد محطة عابرة، بل كان المسجد الأقصى هو المكان الذي وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء، ومنه بدأت رحلة المعراج إلى السماوات العلا.

ولهذا فإن فهم قصة الإسراء والمعراج يساعد على فهم جانب أساسي من مكانة القدس في الإسلام.

أولًا: معنى الإسراء والمعراج

Edit with WPS Office

الإسراء هو الرحلة التي أسرى الله تعالى فيها بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

أما المعراج فهو صعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات بعد ذلك، ورؤيته من آيات ربه الكبرى.

وقد ذكر القرآن الكريم الإسراء صراحة، فقال سبحانه:

«﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الإسراء: 1].»

أما تفاصيل المعراج فقد جاءت في الأحاديث الصحيحة.

ثانيًا: لماذا بدأت الرحلة من المسجد الحرام؟

لم يكن انتقال النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أمرًا عشوائيًا.

Edit with WPS Office

فالمسجد الحرام هو قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، وهو البيت الذي رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ثم جاء المسجد الأقصى بوصفه ثاني المساجد التي ارتبطت بتاريخ التوحيد، وأحد المساجد الثلاثة ذات المكانة الخاصة.

وبذلك ربطت رحلة الإسراء بين مسجدين عظيمين.

وكان هذا الربط إعلانًا واضحًا عن وحدة أصل الرسالات، ووحدة طريق الأنبياء في الدعوة إلى توحيد الله.

ثالثًا: ﴿أسرى بعبده﴾

من أجمل ما في الآية الكريمة أن الله تعالى قال:

«﴿بِعَبْدِهِ﴾»

ولم يقل باسم آخر.

Edit with WPS Office

والعبودية لله تعالى هي أعلى مقام يمكن أن يصل إليه الإنسان.

وقد جاء القرآن في مواضع متعددة بوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية، ومن ذلك قوله تعالى:

«﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

[الكهف: 1].»

وهذا يدل على أن أعظم شرف للإنسان هو أن يكون عبدًا لله.

وفي رحلة الإسراء بلغ النبي صلى الله عليه وسلم من التكريم منزلة عظيمة، ومع ذلك وصفه الله بالعبد.

رابعًا: وقوع الإسراء ليلًا

قال تعالى:

«﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾.»

Edit with WPS Office

وذكر الليل في الآية له دلالة واضحة على أن الرحلة وقعت في جزء من الليل.

وكانت الرحلة معجزة خارقة للعادة، ولذلك فإن التعامل معها ينبغي أن يكون على أساس الإيمان بقدرة الله تعالى، لا على أساس قوانين البشر المحدودة.

فالذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يسري بعبده حيث شاء.

خامسًا: البراق

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بالبراق.

ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه دابة بيضاء، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه.

وركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق في رحلة الإسراء.

وتذكر الروايات الصحيحة تفاصيل متعددة عن الرحلة، وهي من الأمور التي تلقاها المسلمون بالقبول اعتمادًا على النصوص الثابتة.

Edit with WPS Office

سادسًا: الوصول إلى بيت المقدس

وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس.

وهنا تظهر منزلة القدس مرة أخرى.

فقد كان بإمكان أن تبدأ الرحلة السماوية من أي مكان، لكن الله تعالى جعل المسجد الأ قصى محطة الإسراء.

وهذا وحده كافٍ لإدراك مكانة المسجد الأقصى في التصور الإسلامي.

ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس، واجتمع بالأنبياء.

سابعًا: إمامة الأنبياء

Edit with WPS Office

من أعظم مشاهد الإسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالأنبياء إمامًا.

وهذا المشهد يحمل معاني كثيرة.

فجميع الأنبياء جاءوا برسالة التوحيد، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء خاتمًا لهذه السلسلة.

وكأن اجتماع الأنبياء في المسجد الأقصى يعلن أن الرسالة المحمدية ليست منفصلة عن الرسالات السابقة، وإنما جاءت مصدقة لأصلها الصحيح وخاتمة لها.

قال الله تعالى:

«﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾

[البقرة: 136].»

ثامنًا: من القدس إلى السماوات

بعد الوصول إلى بيت المقدس بدأت مرحلة المعراج.

Edit with WPS Office

وقد عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، ورأى من آيات ربه الكبرى.

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على آدم في السماء الأولى، ثم على عيسى ويحيى في الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة عليهم الصلاة والسلام.

وهذا الاجتماع النبوي العجيب يجعل رحلة الإسراء والمعراج حدثًا يجمع تاريخ النبوات في مشهد واحد.

تاسعًا: سدرة المنتهى

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة المعراج سدرة المنتهى.

قال الله تعالى:

«﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾

[النجم: 14-18].»

Edit with WPS Office

وكانت هذه الرحلة مليئة بالآيات والمعجزات.

وقد أكرم الله تعالى نبيه برؤية عظيمة من آياته.

عاشرًا: فرض الصلاة

من أعظم ثمار رحلة المعراج فرض الصلاة.

فقد فرض الله سبحانه وتعالى على الأمة الصلاة، وكانت في البداية خمسين صلاة، ثم خُففت إلى خمس صلوات في العمل، مع بقاء أجر الخمسين.

وهذا يوضح عظمة الصلاة ومكانتها.

ولذلك يقال إن الصلاة هدية عظيمة ارتبطت برحلة الإسراء والمعراج.

ومن اللافت أن هذه الرحلة بدأت من المسجد الحرام، ومرت بالمسجد الأقصى، ثم ارتفعت إلى السماوات، وانتهت بفرض الصلاة.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: الإسراء والمعراج امتحان للإيمان

كانت حادثة الإسراء والمعراج اختبارًا عظيمًا لإيمان الناس.

فمن يؤمن بقدرة الله تعالى لا يستبعد المعجزات.

ولهذا كانت الحادثة سببًا في افتتان بعض الناس وزيادة إيمان آخرين.

وكان موقف أبي بكر رضي الله عنه من أشهر المواقف في التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم.

فالإيمان الحقيقي لا يقوم على إخضاع الغيب كله لمقاييس الحس والتجربة البشرية.

الثاني عشر: القدس في قلب المعجزة

لو تأملنا رحلة الإسراء والمعراج وجدنا أن القدس ليست تفصيلًا ثانويًا.

Edit with WPS Office

فهي:

- نقطة الانتقال بين المسجد الحرام والسماء.
- مكان اجتماع الأنبياء.
- موضع الصلاة.
- المكان الذي أُسري إليه النبي صلى الله عليه وسلم.
- أحد المساجد الثلاثة.

وهذه المعاني تجعل المسجد الأقصى حاضرًا في واحدة من أعظم معجزات الإسلام.

الثالث عشر: لماذا المسجد الأقصى؟

يمكن للباحث أن يتأمل الحكمة من اختيار المسجد الأقصى محطة للإسراء.

ومن أبرز المعاني التي يمكن استنباطها:

1. وحدة الرسالات

Edit with WPS Office

فالأنبياء جميعًا يدعون إلى عبادة الله.

2. وحدة الطريق الإيماني

فالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ارتبطا بتاريخ التوحيد.

3. تكريم المسجد الأقصى

فالرحلة النبوية أعطته مكانة خاصة في وجدان الأمة.

4. ربط مكة بالقدس

أصبحت الرحلة رمزًا للصلة بين الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى.

الرابع عشر: الإسراء والمعراج في السيرة النبوية

وقعت حادثة الإسراء والمعراج في مرحلة شديدة الصعوبة من حياة النبي صلى الله

Edit with WPS Office

عليه وسلم.

فقد سبقتها أحداث مؤلمة في مكة، واشتد أذى المشركين، وفقد النبي صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبا طالب.

ثم جاءت الرحلة تكريمًا وتثبيتًا للنبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا يحمل درسًا عظيمًا:

قد يأتي الفرج بعد أشد لحظات البلاء.

وقد تأتي المنحة بعد المحنة.

الخامس عشر: المسجد الأقصى والفرج بعد الشدة

يمكن للمسلم أن يستلهم من قصة الإسراء معنى الأمل.

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يواجه واقعًا شديد الصعوبة، ثم أكرمه الله برحلة عظيمة لم يشهدها بشر مثله.

Edit with WPS Office

وهكذا فإن الإنسان لا ينبغي أن يقيس المستقبل بالمحنة التي يعيشها في لحظته الراهنة.

فالليل مهما طال يعقبه الفجر.

والشدائد مهما اشتدت فإن قدرة الله فوق كل شيء.

السادس عشر: القدس في الوعي الإسلامي بعد الإسراء

بعد رحلة الإسراء والمعراج لم تعد القدس في الوعي الإسلامي مجرد مدينة تاريخية.

بل أصبحت مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة.

فالمسلم عندما يتوجه إلى المسجد الأقصى يتذكر:

- الإسراء.
- الأنبياء.

Edit with WPS Office

- القبلة الأولى.

- الصلاة.

- النبوة.

- تاريخ الإسلام.

ولهذا ظل المسجد الأقصى حاضرًا في كتب العلماء والفقهاء والمؤرخين والرحالة المسلمين.

السابع عشر: الإسراء بين الحقيقة والخرافة

من المهم عند الحديث عن الإسراء والمعراج أن نتمسك بالنصوص الصحيحة.

فالحادثة ثابتة بالقرآن الكريم، وتفاصيل كثيرة منها ثابتة في الأحاديث الصحيحة.

لكن بعض القصص التي انتشرت عبر القرون حول تفاصيل دقيقة جدًا لا يصح الجزم بها دون دليل.

والمنهج الصحيح هو أن نقول:

Edit with WPS Office

ثبت ما ثبت، ونسكت عما لم يثبت.

فقدسية الحادثة لا تحتاج إلى إضافة الأساطير إليها.

الثامن عشر: القدس والصلاة

من أعظم الدروس التي خرجت بها الأمة من رحلة الإسراء والمعراج فرض الصلاة.

وهذا يجعل هناك ارتباطًا روحيًا بين المسجد الأقصى والصلاة في الذاكرة الإسلامية.

فالصلاة هي عمود الدين، والمسجد الأقصى أحد أعظم المساجد التي ارتبطت بها عبادة الصلاة.

وهكذا يظل ذكر القدس مرتبطًا في القلب بذكر الصلاة والعبادة.

التاسع عشر: رسالة الإسراء إلى الأجيال

Edit with WPS Office

إن قصة الإسراء والمعراج ليست قصة تُروى في المناسبات فقط.

بل تحمل رسائل عملية للأجيال:

الإيمان بـالله أقوى من المستحيل.

الصبر يعقبه الفرج.

الشدائد لا تعني نهاية الطريق.

المسجد الأقصى جزء من الذاكرة الإسلامية.

الأنبياء إخوة في الدعوة إلى التوحيد.

الصلاة أعظم صلة بين العبد وربه.

العشرون: القدس بين الماضي والمستقبل

Edit with WPS Office

عندما نتأمل المسجد الأقصى اليوم، لا ينبغي أن نراه منفصلًا عن تاريخه.

فهذا المكان شهد الإسراء، ومرت به أجيال من الأنبياء، وصلى فيه المسلمون، وتعاقبت عليه الدول والحضارات.

والتاريخ لا يتوقف عند مرحلة معينة.

ومن مسؤولية الأجيال أن تحفظ الذاكرة، وتتعلم التاريخ، وتحترم المقدسات، وتدافع عن الحق بالعلم والعدل والحكمة.

خاتمة الفصل

إن الإسراء والمعراج من أعظم الأحداث في تاريخ الإسلام، وقد احتلت القدس و المسجد الأقصى فيهما موقعًا لا يمكن تجاهله.

فقد أسرى الله تعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات، ورأى من آيات ربه الكبرى.

Edit with WPS Office

وفي بيت المقدس اجتمع بالأنبياء وصلى بهم، فكانت القدس شاهدًا على وحدة أصل الرسالات، وخاتمية رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم جاءت الصلاة هدية للأمة من هذه الرحلة العظيمة، لتظل الصلة بين السماء والأ رض حاضرة في حياة المسلم خمس مرات كل يوم.

وهكذا نكتشف أن القدس ليست مجرد مدينة في خارطة العالم، وإنما هي مدينة دخلت في نسيج السيرة النبوية نفسها.

إنها المكان الذي انطلقت منه رحلة عظيمة بدأت في الأرض وارتفعت إلى السماء، ثم عادت بالأمة بأعظم شعيرة عملية: الصلاة.

ولهذا ستظل القدس في وجدان المسلمين مرتبطة بالإسراء، والإسراء مرتبطًا بالمسجد الأقصى، والمسجد الأقصى مرتبطًا بتاريخ النبوة.

وهكذا تبقى القدس زهرة المدائن، ويظل المسجد الأقصى أحد أزهارها التي لا تذبل في ذاكرة الأمة.

وفي الفصل السابع سنتناول:

القدس والقبلة الأولى

Edit with WPS Office

وسنتحدث عن استقبال المسلمين لبيت المقدس في الصلاة، وحكمة تحويل القبلة إلى المسجد الحرام، والدلالات الإيمانية والتاريخية لهذا الحدث.

Edit with WPS Office

الفصل السابع

القدس والقبلة الأولى

تمهيد

تحتل قضية القبلة مكانة عظيمة في الإسلام؛ فالقبلة ليست مجرد اتجاه يتوجه إليه المصلي، بل هي رمز لوحدة الأمة، وعلامة على الطاعة والامتثال لأمر الله تعالى.

وقد ارتبط تاريخ القبلة في الإسلام بمدينة القدس ارتباطًا وثيقًا، إذ كان المسلمون في بداية الدعوة يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، ثم أمر الله تعالى بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة.

وقد كان هذا التحول حدثًا مهمًا في تاريخ الأمة الإسلامية، وحمل دلالات إيمانية وتربوية وحضارية عميقة.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة موضوع القدس بوصفها القبلة الأولى للمسلمين، وما ترتب على ذلك من معانٍ ودروس.

Edit with WPS Office

أولًا: معنى القبلة في الإسلام

القبلة هي الجهة التي يتوجه إليها المسلم في صلاته.

وقد جعل الله تعالى للعبادة نظامًا يجمع المسلمين ويوحد صفوفهم، فجعل لهم قبلة واحدة.

والقبلة ليست مقصودة لذاتها من حيث الاتجاه الجغرافي، وإنما المقصود الأعظم هو طاعة الله سبحانه وتعالى.

ولهذا فإن تغيير القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام لم يكن تغييرًا في أصل العبادة، بل كان انتقالًا من أمر شرعي إلى أمر شرعي آخر.

قال الله تعالى:

«﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾

[البقرة: 115].»

فالله سبحانه وتعالى هو رب الجهات كلها، وإنما شُرعت القبلة اختبارًا للطاعة والاتباع.

Edit with WPS Office

ثانيًا: استقبال المسلمين لبيت المقدس

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس في الفترة الأولى من الدعوة.

وقد استمر ذلك في مكة، ثم بعد الهجرة إلى المدينة مدة من الزمن.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن تكون قبلته إلى الكعبة المشرفة، وينتظر أمر الله تعالى.

وقد أشارت الآيات إلى ذلك، فقال سبحانه:

«﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾

[البقرة: 144].»

وهذا يدل على شوق النبي صلى الله عليه وسلم إلى استقبال المسجد الحرام.

Edit with WPS Office

ثالثًا: مدة استقبال بيت المقدس

ذكر أهل العلم أن المسلمين استقبلوا بيت المقدس في المدينة مدة تقارب ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا بعد الهجرة، ثم وقع تحويل القبلة.

وقد ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة الواردة في الصحيحين.

وهذا يبين أن ارتباط المسلمين ببيت المقدس لم يكن أمرًا عابرًا، بل كان جزءًا من الممارسة التعبدية اليومية في بداية الإسلام.

رابعًا: تحويل القبلة

جاء أمر الله تعالى بتحويل القبلة في قوله سبحانه:

«﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾

[البقرة: 144].»

وكان هذا التحول إعلانًا عن مرحلة جديدة في تاريخ الأمة الإسلامية.

Edit with WPS Office

وقد وقع التحويل أثناء الصلاة، فاستدار الصحابة رضي الله عنهم امتثالًا لأمر الله.

وهذا المشهد يعكس سرعة الطاعة والانقياد.

خامسًا: الحكمة من تحويل القبلة

إن تحويل القبلة لم يكن مجرد تغيير لاتجاه الصلاة، بل كان يحمل حكمًا كثيرة.

1. اختبار الإيمان والطاعة

قال الله تعالى:

«﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: 143].»

فالطاعة الحقيقية تظهر عند الامتثال لأمر الله.

Edit with WPS Office

2. تمييز الأمة الإسلامية

كان تحويل القبلة جزءًا من تميز الأمة الإسلامية بشخصيتها المستقلة.

3. ارتباط الأمة بإبراهيم عليه السلام

فالكعبة المشرفة ارتبطت بإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

4. بيان أن القداسة مرتبطة بأمر الله

فالمكان يكتسب مكانته بما شرعه الله له.

سادسًا: هل ألغى تحويل القبلة مكانة القدس؟

قد يظن بعض الناس أن تحويل القبلة إلى المسجد الحرام يعني انتهاء مكانة بيت المقدس.

وهذا فهم غير صحيح.

Edit with WPS Office

فالمسجد الأقصى بقي:

- موضع الإسراء.
- أحد المساجد الثلاثة.
- مكانًا مباركًا.
- مرتبطًا بتاريخ الأنبياء.

ولو كانت مكانته قد زالت، لما بقيت النصوص النبوية تؤكد فضله.

ومن هنا فإن تحويل القبلة لا يعني انتقاصًا من مكانة القدس.

سابعًا: القبلة الأولى في وجدان المسلمين

ظل المسلمون عبر القرون يذكرون القدس بوصفها القبلة الأولى.

وأصبح هذا الوصف جزءًا من الذاكرة الإسلامية.

Edit with WPS Office

فالقبلة الأولى ليست مجرد حدث تاريخي، بل رمز لمرحلة مهمة من مراحل بناء الأمة.

وقد ظل العلماء والفقهاء والمؤرخون يذكرون هذه الحقيقة في كتبهم.

ثامنًا: مسجد القبلتين

يرتبط موضوع تحويل القبلة بمسجد مشهور في المدينة المنورة، وهو:

مسجد القبلتين

وسمي بهذا الاسم لأن حادثة تحويل القبلة ارتبطت به في الروايات التاريخية المشهورة.

وأصبح هذا المسجد شاهدًا على حدث مهم من أحداث السيرة النبوية.

تاسعًا: القبلة ووحدة الأمة

Edit with WPS Office

حين يقف ملايين المسلمين في أنحاء العالم متوجهين إلى قبلة واحدة، فإن ذلك يعبر عن معنى عظيم من معاني الوحدة.

فالاختلاف في اللغات والألوان والأوطان لا يمنع من اجتماع المسلمين على قبلة واحدة.

وقد كان استقبال بيت المقدس ثم استقبال الكعبة جزءًا من بناء هذه الوحدة.

عاشرًا: القبلة والطاعة

تكشف قصة القبلة عن حقيقة مهمة:

أن المؤمن يطيع أمر الله سواء عرف الحكمة كاملة أم لم يعرفها.

فالصحابة رضي الله عنهم لم يناقشوا الأمر، ولم يترددوا، بل استجابوا فورًا.

وهذا درس تربوي عظيم.

Edit with WPS Office

فالعبادة تقوم على الإيمان والطاعة، مع السعي إلى فهم الحكم والمعاني.

الحادي عشر: القدس بين الماضي والحاضر

يبقى وصف القدس بأنها القبلة الأولى حاضرًا في الوجدان الإسلامي.

فهو يربط بين تاريخ الأمة في بداياتها، وبين حاضرها.

ويذكر المسلمين بأن هذه المدينة كانت جزءًا من حياتهم التعبدية منذ السنوات الأولى للدعوة.

ومن هنا فإن دراسة القدس لا تقتصر على السياسة أو التاريخ، بل تشمل أيضًا الجانب التعبدي والإيماني.

الثاني عشر: دروس من قصة القبلة

يمكن استخلاص عدد من الدروس المهمة:

Edit with WPS Office

1. الطاعة أساس الإيمان

فالصحابة استجابوا لأمر الله مباشرة.

2. وحدة الأمة

القبلة رمز لوحدة المسلمين.

3. مكانة المسجد الأقصى

فكونه القبلة الأولى يزيد من مكانته في الوجدان الإسلامي.

4. الاستقلال الحضاري

تحويل القبلة كان جزءًا من بناء شخصية الأمة.

5. الارتباط بإبراهيم عليه السلام

فالكعبة المشرفة ترتبط بتاريخ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: القبلة والذاكرة الإسلامية

ليست القبلة مجرد اتجاه جغرافي، وإنما هي جزء من الذاكرة والهوية.

وقد ظلت القدس حاضرة في هذه الذاكرة لأنها كانت القبلة الأولى، ثم لأنها ارتبطت با لإسراء والمعراج، وبالأنبياء، وبالمسجد الأقصى.

ولهذا بقي اسم القدس حيًا في الكتب والقصائد والخطب والأدعية عبر القرون.

خاتمة الفصل

لقد كانت القدس القبلة الأولى للمسلمين، واستقبلها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في بداية الإسلام.

ثم أمر الله بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام، فكان ذلك اختبارًا للطاعة، وإعلانًا عن مرحلة جديدة في بناء الأمة الإسلامية.

Edit with WPS Office

ومع ذلك بقيت القدس محتفظة بمكانتها؛ لأنها موضع الإسراء، وأحد المساجد الثلاثة، وأرض ارتبطت بتاريخ الأنبياء.

ومن هنا فإن وصف القدس بأنها القبلة الأولى ليس مجرد وصف تاريخي، بل هو جزء من الذاكرة الإيمانية للمسلمين.

وإذا كانت مكة تمثل قبلة المسلمين اليوم، فإن القدس تبقى شاهدة على مرحلة مهمة من تاريخ الإسلام، وعلى الصلة العميقة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

وفي الفصل الثامن سنتناول:

فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وسنتحدث عن ظروف الفتح، والعهدة العمرية، ودخول عمر إلى القدس، وأثر ذلك في تاريخ المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن

فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تمهيد

يمثل فتح القدس في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحدة من أهم المحطات في تاريخ المدينة، ليس فقط لأنها نقلت القدس إلى مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، وإنما لأن الطريقة التي ارتبطت بهذا الفتح أصبحت جزءًا من الذاكرة التاريخية الإسلامية.

فقد دخلت القدس في ظل الدولة الإسلامية في القرن السابع الميلادي، وأصبح المسلمون منذ ذلك الوقت طرفًا رئيسيًا في تاريخ المدينة وحضارتها.

وتروي المصادر التاريخية أن تسلُّم المدينة ارتبط بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن البطريرك صفرونيوس اشترط أن يتسلمها الخليفة بنفسه.

ومن هنا بدأت صفحة جديدة في تاريخ القدس، صفحة ارتبطت في الذاكرة الإسلا مية بالعهدة العمرية، وبمبادئ الأمان وحماية السكان والمقدسات.

Edit with WPS Office

أولًا: القدس قبل الفتح الإسلامي

قبل دخول المسلمين كانت القدس تحت الحكم البيزنطي.

وكانت المدينة ذات أهمية دينية كبيرة للمسيحيين، وتضم عددًا من الأماكن المقدسة والكنائس.

كما كانت المنطقة المحيطة بها قد شهدت خلال القرون السابقة تحولات سياسية ودينية متعاقبة.

وفي القرن السابع الميلادي كانت الدولة البيزنطية تواجه تحديات عسكرية كبيرة في بلاد الشام، في الوقت الذي كانت فيه الدولة الإسلامية الناشئة تتوسع خارج الجزيرة العربية.

وبعد انتصارات المسلمين في بلاد الشام، أصبحت القدس ضمن المناطق التي دخلت في دائرة الصراع بين المسلمين والبيزنطيين.

ثانيًا: المسلمون في بلاد الشام

Edit with WPS Office

بدأت الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم استمرت بصورة أكبر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وتمكن المسلمون من تحقيق انتصارات مهمة على البيزنطيين، وكان من أبرزها معركة اليرموك سنة 15هـ/636م تقريبًا، والتي شكلت نقطة تحول كبيرة في تاريخ بلاد الشام.

وبعد اليرموك أصبحت المدن الشامية الكبرى في وضع جديد، وبدأت السلطة البيزنطية تتراجع تدريجيًا.

ثم وصلت الأحداث إلى القدس.

ثالثًا: حصار القدس

تذكر المصادر التاريخية أن المسلمين حاصروا القدس، وأن أهل المدينة لم يرغبوا في تسليمها إلا للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان على رأس المدينة في ذلك الوقت البطريرك صفرونيوس.

وتختلف بعض التفاصيل الواردة في المصادر حول أسماء القادة وتفاصيل الحصار

Edit with WPS Office

ومدته، ولذلك ينبغي التعامل مع الروايات التاريخية بقدر من التثبت.

لكن أصل تسلم عمر رضي الله عنه للمدينة ثابت في المصادر التاريخية الإسلامية.

رابعًا: وصول عمر بن الخطاب

عندما طلب أهل القدس حضور الخليفة، خرج عمر رضي الله عنه من المدينة متوجهًا إلى بلاد الشام.

وتروي المصادر قصصًا متعددة عن رحلته، من أشهرها قصة تناوبه الركوب مع غلامه أو خادمه على الدابة، حتى وصل إلى القدس في صورة متواضعة بعيدة عن مظاهر الملوك.

وقد اشتهرت هذه الرواية في كتب التاريخ والوعظ، وإن كانت بعض تفاصيلها تحتاج إلى النظر في أسانيدها ومصادرها.

ومع ذلك فإن الصورة العامة التي رسمتها المصادر لعمر رضي الله عنه تتفق مع ما عُرف عنه من الزهد والتواضع والعدل.

Edit with WPS Office

خامسًا: دخول عمر إلى القدس

دخل عمر رضي الله عنه المدينة بعد أن تم الاتفاق على تسليمها.

وكان دخوله حدثًا تاريخيًا مهمًا.

وتروي المصادر أن عمر لم يدخلها في صورة المنتصر المتكبر، وإنما دخلها في صورة الخليفة الذي يحمل مسؤولية عظيمة.

وهذه الصورة أصبحت جزءًا من الذاكرة الإسلامية للفتح.

سادسًا: العهدة العمرية

من أشهر الوثائق المرتبطة بتاريخ القدس ما يعرف باسم العهدة العمرية.

وتنسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي وثيقة تتعلق بأمان أهل القدس على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، مع تنظيم وضع المدينة بعد دخول المسلمين.

Edit with WPS Office

وتُعد العهدة من أشهر النصوص التاريخية التي ارتبطت بالفتح الإسلامي للقدس.

غير أن العلماء والمؤرخين اختلفوا في نص الوثيقة وصيغتها وتفاصيلها، ولذلك يجب التفريق بين أصل الأمان الذي أعطي لأهل القدس وبين الصيغة الطويلة المشهورة التي ترد في بعض الكتب.

سابعًا: الأمان لأهل القدس

كان من أبرز معاني العهدة العمرية توفير الأمان للسكان.

وتنص الرواية المشهورة على الأمان للأنفس والأموال والكنائس والصلبان، وعلى عدم إكراه الناس على ترك دينهم.

وهذا يتفق مع أصل قرآني عظيم:

«﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

[البقرة: 256].»

كما قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾

[الممتحنة: 8].»

وهكذا ارتبط الفتح في الذاكرة الإسلامية بمفهوم الأمان والعدل.

ثامنًا: الكنائس في القدس

من أشهر القصص المرتبطة بدخول عمر رضي الله عنه القدس قصة رفضه الصلاة داخل كنيسة القيامة عندما حان وقت الصلاة.

وتروي المصادر أنه صلى خارج الكنيسة حتى لا يأتي المسلمون بعده فيعتبروا المكان مسجدًا بحجة أن الخليفة صلى فيه.

وقد أصبحت هذه القصة رمزًا مهمًا في الذاكرة الإسلامية لمفهوم حماية دور العبادة.

لكن من الناحية العلمية ينبغي التفريق بين الروايات المختلفة التي نقلت هذه القصة، وعدم الجزم بكل تفاصيلها دون دراسة أسانيدها.

Edit with WPS Office

أما أصل اهتمام المسلمين بالحفاظ على الكنائس ودور العبادة، فهو ثابت في المبادئ ا لإسلامية العامة وفي عدد من الروايات التاريخية المتعلقة بالفتح.

تاسعًا: عمر والعدل

ارتبط اسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعدل في الذاكرة الإسلامية.

وقد كان فتح القدس مناسبة ظهرت فيها بعض خصائص شخصيته:

- التواضع.
- المسؤولية.
- الحذر من الظلم.
- احترام العهود.
- حماية الضعفاء.
- عدم الاغترار بالنصر.

ولهذا ظل فتح القدس في الذاكرة الإسلامية مرتبطًا باسم عمر بن الخطاب.

Edit with WPS Office

عاشرًا: البحث عن موضع المسجد الأقصى

بعد دخول المسلمين القدس، كان للمسجد الأقصى مكانة خاصة في اهتمامهم.

وتذكر الروايات أن عمر رضي الله عنه بحث عن موضع المسجد، وشارك في تنظيف المكان.

وقد كانت المنطقة المقدسة قد تعرضت خلال العصور السابقة لتحولات عمرانية ودينية.

فكان إعادة إحياء موضع المسجد الأقصى جزءًا من إعادة الحضور الإسلامي في القدس.

الحادي عشر: بداية مرحلة جديدة

لم يكن فتح القدس مجرد انتقال للسلطة السياسية.

Edit with WPS Office

بل كان بداية مرحلة حضارية جديدة.

فقد أصبحت القدس جزءًا من الدولة الإسلامية، وبدأ المسلمون في إعمار المدينة وتنظيم مؤسساتها.

ثم جاء العصر الأموي ليشهد تطورًا عمرانيًا كبيرًا، خصوصًا في منطقة المسجد الأ قصى وقبة الصخرة.

وهكذا كان فتح عمر بداية مرحلة امتدت قرونًا طويلة.

الثاني عشر: القدس في عهد الخلفاء الراشدين

بعد فتح القدس أصبحت المدينة جزءًا من الدولة الإسلامية التي كان مركزها المدينة المنورة ثم دمشق لاحقًا.

وحافظ المسلمون على مكانة المدينة، وأصبحت مقصدًا للعباد والعلماء والزائرين.

ولم يكن الاهتمام بها مقصورًا على الجانب السياسي، بل ارتبط بالعبادة والعلم و

Edit with WPS Office

التاريخ.

الثالث عشر: العهدة العمرية بين التاريخ والذاكرة

تحتاج العهدة العمرية إلى دراسة علمية هادئة.

فقد وردت لها صيغ متعددة في المصادر التاريخية، واختلف المؤرخون في بعض تفاصيلها ونسبتها.

ولهذا ينبغي ألا نعامل كل نص مشهور على أنه وثيقة أصلية متفق على لفظها.

لكن هذا لا يغير من حقيقة مهمة، وهي أن فتح القدس ارتبط في المصادر الإسلامية بمبدأ الأمان للسكان واحترام دور العبادة والعهود.

وهذا هو المعنى الحضاري الأهم.

الرابع عشر: القدس نموذجًا في إدارة التنوع

Edit with WPS Office

تكشف قصة فتح القدس عن مسألة مهمة جدًا، وهي كيفية تعامل الدولة الإسلامية مع مدينة متعددة الأديان.

فالقدس لم تكن مدينة ذات لون ديني واحد.

وكان فيها مسيحيون من طوائف متعددة، وأقليات دينية أخرى، ثم أصبح المسلمون بعد الفتح جزءًا أساسيًا من نسيجها.

وكان التحدي هو إدارة هذا التنوع.

ومن هنا تبرز أهمية مفهوم العهد والأمان والعدل.

الخامس عشر: فتح القدس والفتوحات الإسلامية

ينبغي ألا ننظر إلى فتح القدس منفصلًا عن حركة الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام.

فالمسلمون كانوا قد دخلوا مناطق واسعة من الشام، ثم جاءت القدس في سياق التحولات السياسية والعسكرية الكبرى في المنطقة.

Edit with WPS Office

وقد أسهمت معركة اليرموك في انهيار النفوذ البيزنطي في بلاد الشام، ثم توالت عمليات تسليم المدن.

وهكذا كان فتح القدس جزءًا من سياق تاريخي أوسع.

السادس عشر: عمر والقدس في الذاكرة الإسلامية

ظل اسم عمر بن الخطاب مرتبطًا بالقدس قرونًا طويلة.

فكلما ذكر المسلمون فتح المدينة، تذكروا الخليفة الذي تسلمها.

ولم يكن ذلك بسبب الانتصار العسكري فقط، وإنما بسبب الصورة التي ارتبطت به في الروايات من تواضع وعدل وحرص على الوفاء بالعهد.

وهذا يفسر استمرار حضور قصة عمر والقدس في الكتب والخطب والمواعظ.

Edit with WPS Office

السابع عشر: من الفتح إلى الحضارة

ربما يكون أهم درس من فتح القدس أن الفتح العسكري ليس نهاية القصة.

فبعد دخول أي مدينة تبدأ مسؤولية أكبر:

مسؤولية البناء.

وهذا ما حدث في القدس خلال العصور الإسلامية اللاحقة.

فقد بنيت المنشآت، وازدهرت المدارس، وأقيمت المساجد، ونشطت الحركة العلمية، وأصبحت المدينة جزءًا من الحضارة الإسلامية.

الثامن عشر: القدس في العصر الأموي بعد عمر

جاءت الدولة الأموية بعد عصر الخلفاء الراشدين، وشهدت القدس في عهدها اهتمامًا عمرانيًا واسعًا.

ومن أبرز آثار هذه المرحلة قبة الصخرة، التي أصبحت من أشهر المعالم الإسلامية في

Edit with WPS Office

العالم.

كما تطورت منطقة المسجد الأقصى، وأصبح للقدس حضور واضح في الحضارة الإسلامية.

وهكذا تحولت مرحلة الفتح التي بدأت في عهد عمر إلى مرحلة بناء وعمران في العصور اللاحقة.

التاسع عشر: دروس فتح القدس

يمكن أن نستخلص من فتح القدس عددًا من الدروس:

1. العدل أساس الحكم

فالانتصار لا يبرر الظلم.

2. الوفاء بالعهد

العهد مسؤولية أخلاقية وشرعية.

Edit with WPS Office

3. احترام الإنسان

حتى في ظروف الصراع يجب الحفاظ على كرامة الإنسان.

4. حماية دور العبادة

وهي قيمة أكدتها مبادئ الإسلام.

5. التواضع عند النصر

كان عمر رضي الله عنه مثالًا في عدم الاغترار بالقوة.

6. البناء بعد التحرير

فالغاية ليست السيطرة فقط، وإنما إقامة العمران والعدل.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

كان فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثًا مفصليًا في تاريخ المدينة.

فقد انتقلت القدس من الحكم البيزنطي إلى الحكم الإسلامي، وبدأت مرحلة جديدة من تاريخها استمرت قرونًا طويلة.

وقد ارتبط الفتح باسم عمر رضي الله عنه، وبصورته التي حفظتها الذاكرة الإسلامية باعتباره خليفةً عُرف بالعدل والزهد والتواضع.

كما ارتبطت المرحلة بما يعرف بالعهدة العمرية، التي أصبحت رمزًا للأمان والوفاء بـ العهد واحترام أهل المدينة ودور عبادتهم، مع ضرورة التعامل العلمي مع الروايات المختلفة حول نصها وتفاصيلها.

وهكذا لم يكن فتح القدس مجرد صفحة عسكرية، وإنما كان بداية مرحلة حضارية ستترك آثارًا عميقة في عمران المدينة وتاريخها.

فمن القدس التي دخلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بدأت رحلة طويلة من البناء ا لإسلامي، ستصل إلى ذروتها العمرانية في العصر الأموي، ثم تمر بمراحل متعددة حتى عهد صلاح الدين الأيوبي والعصور اللاحقة.

وفي الفصل التاسع سنقف عند وثيقة ارتبط اسمها بعمر بن الخطاب ارتباطًا وثيقًا:

Edit with WPS Office

وسنتناول نصوصها ورواياتها، وما ثبت منها، وأهم بنودها، ودلالاتها في التعامل مع أهل القدس ودور العبادة.

Edit with WPS Office

الفصل التاسع

العهدة العمرية: الأمان والعدل في القدس

تمهيد

تعد العهدة العمرية من أشهر الوثائق التي ارتبطت بتاريخ القدس في العصر الإسلامي، وقد أصبحت رمزًا في الذاكرة التاريخية لفكرة الأمان والوفاء بالعهد وحماية السكان ودور العبادة.

وترتبط هذه الوثيقة بالخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند تسلّمه مدينة القدس في القرن السابع الميلادي.

غير أن التعامل العلمي مع العهدة يقتضي التمييز بين أصل العهد والأمان الذي أعطي لأهل القدس وبين الصيغ المختلفة التي نقلتها كتب التاريخ، إذ تختلف الروايات في بعض ألفاظها وتفاصيلها.

ولذلك فإن هذا الفصل يحاول تقديم صورة متوازنة تجمع بين التاريخ والفقه والقيم الحضارية، بعيدًا عن المبالغة أو الانتقاص.

Edit with WPS Office

أولًا: ما المقصود بالعهدة العمرية؟

العهدة العمرية هي الاسم الذي أطلقه المؤرخون على وثيقة الأمان التي ارتبطت بتسليم القدس للمسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وتتضمن الروايات المشهورة معاني تتعلق بـ:

أمان السكان.

حماية الأموال.

حماية الكنائس.

عدم إكراه الناس على دينهم.

تنظيم العلاقة بين السلطة الجديدة وأهل المدينة.

المحافظة على الأمن والنظام.

Edit with WPS Office

وقد أصبحت الوثيقة من أهم النصوص التي يستشهد بها المؤرخون عند دراسة الفتح الإسلامي للقدس.

ثانيًا: لماذا سميت بالعهدة العمرية؟

تُسبت الوثيقة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لأنه كان الخليفة الذي تم في عهده فتح القدس وتسلم المسلمون المدينة.

وكانت العهود والمواثيق وسيلة معروفة في العلاقات السياسية في ذلك العصر.

وكان من المعتاد عند انتقال مدينة من سلطة إلى أخرى أن تُنظم العلاقة بين الحاكم الجديد وسكان المدينة من خلال وثيقة أو عهد يحدد الحقوق والواجبات.

ومن هنا جاءت أهمية العهدة العمرية.

Edit with WPS Office

ثالثًا: هل للعهدة العمرية نص واحد؟

هذه مسألة مهمة جدًا.

فمن يقرأ كتب التاريخ يجد أن هناك أكثر من صيغة للعهدة العمرية.

وتختلف الروايات في بعض العبارات والبنود، كما تختلف في تفاصيل تتعلق بالكنائس والسكن داخل القدس وغير ذلك.

ولهذا فإن الباحث لا ينبغي أن يتعامل مع النص المتداول اليوم على أنه نسخة واحدة متفق على كل حرف فيها.

والمنهج العلمي يقتضي دراسة أقدم المصادر التي نقلت العهد، ومقارنة الروايات، ومعرفة أسانيدها ومضامينها.

رابعًا: الأمان في العهدة العمرية

Edit with WPS Office

من أبرز المعاني التي تظهر في الروايات المتعلقة بالعهدة مفهوم الأمان.

فأهل القدس كانوا أمام انتقال سياسي كبير، وكان من الطبيعي أن يحتاجوا إلى ضمانات تحفظ حياتهم وأموالهم وممتلكاتهم.

وجاءت الروايات التاريخية لتؤكد أن أهل المدينة حصلوا على الأمان.

وهذا يتفق مع أصل إسلامي واضح في التعامل مع من لم يقاتل المسلمين.

قال الله تعالى:

> ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾

[الممتحنة: 8].

فالعدل ليس أمرًا ثانويًا في الإسلام، بل قيمة أساسية.

Edit with WPS Office

خامسًا: حماية الكنائس

من أكثر ما يلفت النظر في الروايات المتعلقة بالعهدة العمرية الحديث عن الكنائس ودور العبادة.

وقد اشتهرت الرواية التي تتحدث عن ضمان الكنائس وعدم هدمها أو الاستيلاء عليها.

وهذا الأمر مهم جدًا في فهم طبيعة القدس؛ لأنها مدينة ذات مكانة دينية خاصة لدى المسيحيين أيضًا.

وكان احترام دور العبادة جزءًا من التعامل مع سكان المدينة.

قال الله تعالى:

> ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾

[الحج: 40].

Edit with WPS Office

وقد استدل العلماء بهذه الآية على أهمية حماية دور العبادة من الاعتداء.

سادسًا: قصة صلاة عمر خارج الكنيسة

من أشهر القصص المرتبطة بفتح القدس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما دخل كنيسة القيامة، وحان وقت الصلاة، خرج وصلى خارجها.

وتروي الروايات أن عمر خشي أن يأتي المسلمون من بعده فيقولوا:

«هنا صلى عمر»، ثم يجعلوا المكان مسجدًا.

وبغض النظر عن اختلاف العلماء في تفاصيل الرواية، فإن معناها أصبح رمزًا في الذاكرة الإسلامية لفكرة احترام الكنائس وعدم تحويلها إلى مساجد لمجرد أن الخليفة صلى بالقرب منها.

وهذه الصورة تكشف جانبًا من الحذر في التعامل مع المقدسات.

Edit with WPS Office

سابعًا: عدم الإكراه في الدين

من القواعد القرآنية الكبرى:

> ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

[البقرة: 256].

ولا يعني ذلك غياب الأحكام المنظمة للمجتمع والدولة، وإنما يعني أن الإيمان الحقيقي لا يكون بالإجبار.

وقد عاش في القدس عبر التاريخ مسلمون ومسيحيون ويهود، وكانت العلاقات بينهم تتغير بحسب الظروف السياسية والتاريخية.

ومن هنا فإن دراسة العهدة العمرية تساعد على فهم إحدى مراحل إدارة هذا التنوع الديني.

Edit with WPS Office

ثامنًا: القدس مدينة متعددة الأديان

كانت القدس قبل الفتح الإسلامي مدينة ذات مكانة مسيحية كبيرة.

وبعد دخول المسلمين أصبحت ذات مكانة إسلامية أيضًا.

وهذا جعلها مدينة ذات أهمية دينية مشتركة.

ولذلك كان من الضروري أن تكون إدارة المدينة قائمة على نظام واضح يحفظ الأمن ويحدد الحقوق والواجبات.

وهذه الحقيقة تجعل العهدة العمرية وثيقة ذات أهمية تتجاوز مجرد كونها اتفاقًا سياسيًا.

تاسعًا: العهد والوفاء به

Edit with WPS Office

يؤكد الإسلام على الوفاء بالعهود.

قال الله تعالى:

> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾

[المائدة: 1].

وقال سبحانه:

> ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

[الإسراء: 34].

ومن هنا فإن العهد ليس مجرد وثيقة سياسية، بل التزام أخلاقي وديني.

فإذا أعطى المسلمون الأمان لأهل مدينة، فإن الوفاء بهذا الأمان يصبح واجبًا.

Edit with WPS Office

عاشرًا: العهدة العمرية ومفهوم المواطنة التاريخية

رغم أن مفهوم «المواطنة» بصورته الحديثة لم يكن مستخدمًا في القرن السابع الميلادي كما هو اليوم، فإن دراسة العهدة العمرية تكشف عن محاولة لتنظيم علاقة السلطة بالسكان.

فكان هناك:

سكان.

سلطة حاكمة.

دور عبادة.

ممتلكات.

حقوق.

Edit with WPS Office

التزامات.

وهذه العناصر تشكل جانبًا من جوانب التنظيم الاجتماعي والسياسي.

لكن من الخطأ إسقاط المفاهيم السياسية الحديثة بكل تفاصيلها على مجتمع القرن السابع.

الحادي عشر: العهدة العمرية والعدل

كان العدل من أهم المبادئ التي قامت عليها الدولة الإسلامية في تصورها للحكم.

قال الله تعالى:

> ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

[النحل: 90].

Edit with WPS Office

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشهورًا بالعدل والحزم ومحاسبة الولاة.

ولهذا أصبحت القدس في عهده نموذجًا تستشهد به الكتب عند الحديث عن العلاقة بين القوة والعدل.

فالمنتصر الحقيقي ليس من يستطيع السيطرة على مدينة فقط، وإنما من يستطيع إقامة العدل فيها.

الثاني عشر: العهدة العمرية بين الرواية التاريخية والتوظيف المعاصر

استخدمت العهدة العمرية في العصر الحديث في نقاشات كثيرة تتعلق بالتسامح الديني والتعايش وحماية المقدسات.

وهذا مفهوم من حيث الاستفادة من التاريخ.

Edit with WPS Office

لكن الباحث ينبغي أن يكون حذرًا من استخدام التاريخ بطريقة انتقائية.

فلا يجوز أن نختار من العهدة ما يخدم موقفًا معينًا ونترك بقية الروايات، كما لا يجوز أن ننكر قيمتها التاريخية لمجرد اختلاف الروايات حول نصها.

والمنهج الأفضل هو:

النقد العلمي أولًا، ثم الاستفادة من الدروس التاريخية.

الثالث عشر: هل العهدة العمرية وثيقة سياسية أم دينية؟

هي في جوهرها وثيقة أمان وتنظيم سياسي، لكنها صدرت في مجتمع كان الدين فيه جزءًا أساسيًا من الحياة العامة.

ولهذا امتزج فيها السياسي بالديني والأخلاقي.

فالأمان لم يكن مجرد إجراء إداري، بل كان مرتبطًا بمفهوم شرعي وأخلاقي هو الوفاء بالعهد.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: العهدة العمرية وحماية الممتلكات

من المعاني الواردة في الروايات حماية أموال السكان وممتلكاتهم.

وهذا أمر طبيعي في العهود التي تنظم انتقال السلطة.

فالاستيلاء على مدينة لا يعني أن أموال الناس تصبح مباحة.

بل الأصل أن يحفظ الإنسان ماله وملكه وفق الأحكام والعهود المنظمة.

وهذا يعكس مفهومًا مهمًا في الفقه الإسلامي يتعلق بحماية الحقوق والممتلكات.

الخامس عشر: ماذا نتعلم من العهدة العمرية؟

Edit with WPS Office

يمكن أن نستخلص منها مجموعة من الدروس:

الدرس الأول: القوة لا تعني الظلم

يمكن للمنتصر أن يكون عادلًا.

الدرس الثاني: العهد مسؤولية

من أعطى الأمان وجب عليه الوفاء به.

الدرس الثالث: المقدسات تُحترم

لا ينبغي أن تكون دور العبادة هدفًا للانتقام.

الدرس الرابع: الاختلاف الديني لا يلغي الإنسانية المشتركة

فالناس يعيشون معًا، والدولة مطالبة بحفظ النظام والحقوق.

الدرس الخامس: التاريخ يحتاج إلى نقد

Edit with WPS Office

ليست كل رواية تاريخية صحيحة لمجرد شهرتها.

السادس عشر: العهدة العمرية والقدس اليوم

ما زالت العهدة العمرية حاضرة في النقاش حول القدس؛ لأنها تذكر العالم بأن تاريخ المدينة لم يكن تاريخ صراع فقط.

فقد عرفت القدس كذلك مراحل من التعايش، والعمران، والعلم، والتبادل الثقافي.

والمدينة التي تعاقبت عليها الحضارات تستحق أن تُقرأ قراءة واسعة لا تختزل تاريخها في مرحلة واحدة.

السابع عشر: القدس والوفاء للتراث

Edit with WPS Office

الحفاظ على القدس لا يعني الحفاظ على المباني وحدها.

بل يعني كذلك الحفاظ على:

تاريخها.

وثائقها.

مخطوطاتها.

آثارها.

مساجدها.

كنائسها.

مدارسها.

أوقافها.

Edit with WPS Office

ذاكرتها الشعبية.

فالأمة التي تفقد ذاكرتها تفقد جزءًا من قدرتها على فهم حاضرها.

الثامن عشر: بين العهدة العمرية والواقع المعاصر

إن أعظم ما يمكن أن نتعلمه من العهدة العمرية هو أن التعامل مع المدن المقدسة يحتاج إلى:

العدل، والأمان، واحترام الإنسان، والوفاء بالعهود.

وهذه قيم لا تنتمي إلى عصر واحد.

بل هي قيم يمكن أن يستفيد منها الإنسان في كل زمان.

فالقدس تحتاج إلى خطاب يقوم على العلم والتاريخ والعدل، وليس على الكراهية أو التحريض.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

تظل العهدة العمرية واحدة من أبرز الوثائق المرتبطة بتاريخ القدس الإسلامي.

وقد حفظت لنا المصادر التاريخية صورة عن مرحلة انتقال المدينة إلى الحكم الإسلا
مي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما ارتبط بذلك من أمان للسكان
واحترام للمقدسات والعهود.

ومع اختلاف المؤرخين في بعض صيغ العهدة وتفاصيلها، فإن القيمة الأساسية التي
ارتبطت بها بقيت واضحة في الذاكرة الإسلامية:

العدل عند القوة، والوفاء عند العهد، واحترام الإنسان والمقدسات.

وهذه المعاني تجعل العهدة العمرية أكثر من مجرد وثيقة تاريخية؛ فهي درس في أخ
لاق القوة، وفي مسؤولية الحاكم، وفي كيفية إدارة مدينة متعددة الأديان والثقافات.

لقد دخل عمر القدس فاتحًا، لكنه لم يدخلها بروح الانتقام، وإنما ارتبط اسمه فيها ب
العدل والأمان.

Edit with WPS Office

ومن هنا يمكن القول إن فتح القدس لم يكن نهاية قصة، بل كان بداية عصر جديد من تاريخها الإسلامي.

وفي الفصل العاشر سنتناول مرحلة بالغة الأهمية من تاريخ القدس:

القدس في العصر الأموي وبناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى

وسنتعرف على التحول العمراني الكبير الذي شهدته المدينة، ودور عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك في إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وأهمية العمارة الإسلامية في حفظ هوية المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل العاشر

القدس في العصر الأموي وبناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى

تمهيد

دخلت القدس بعد الفتح الإسلامي مرحلة جديدة من تاريخها، ثم شهدت في العصر ا لأموي تحولًا عمرانيًا وحضاريًا بالغ الأهمية، جعل منها واحدة من أبرز مراكز الحضارة الإسلامية في بلاد الشام.

وقد كان العصر الأموي مرحلة تأسيسية في تاريخ العمارة الإسلامية، وبرز ذلك بصورة واضحة في القدس، حيث شُيدت قبة الصخرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وتطورت عمارة المسجد الأقصى في عهد ابنه الوليد بن عبد الملك.

ولم تكن هذه المنشآت مجرد مبانٍ جميلة، بل أصبحت شواهد حجرية على حضور الإ سلام في المدينة، وعلى تطور الفن والعمارة الإسلامية في القرون الأولى للهجرة.

أولًا: القدس بعد الفتح الإسلامي

Edit with WPS Office

بعد دخول القدس في الدولة الإسلامية أصبحت المدينة جزءًا من بلاد الشام الإسلا
مية.

وكان المسجد الأقصى يحظى بمكانة دينية خاصة لدى المسلمين، بوصفه أحد المساجد الثلاثة، وموضع الإسراء، والقبلة الأولى.

لكن المدينة لم تكن في بداية العهد الإسلامي على الصورة العمرانية التي نعرفها اليوم.

فقد كانت المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى بحاجة إلى إعادة تنظيم وإعمار، وهو ما حدث تدريجيًا خلال العقود التالية.

ثانيًا: قيام الدولة الأموية

قامت الدولة الأموية سنة 41هـ/661م، واتخذت دمشق عاصمة لها.

وكانت القدس قريبة نسبيًا من مركز الدولة، وهو ما ساعد على ازدياد الاهتمام بها.

Edit with WPS Office

وقد أدرك خلفاء بني أمية الأهمية الدينية والسياسية للمدينة، فشهدت القدس خلال العصر الأموي أعمالًا عمرانية ضخمة.

وكان أبرزها بناء قبة الصخرة وإعادة تنظيم منشآت المسجد الأقصى.

ثالثًا: عبد الملك بن مروان والقدس

يُعد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من أبرز الشخصيات التي تركت أثرًا عمرانيًا كبيرًا في القدس.

ففي عهده شُيدت قبة الصخرة سنة 72هـ تقريبًا، وفق التأريخ الشائع للمبنى.

وقد كان البناء مشروعًا ضخمًا بالنسبة إلى ذلك العصر، واستغرق عناية كبيرة في التصميم والزخرفة والإنشاء.

وأصبحت قبة الصخرة منذ ذلك الوقت واحدة من أهم المعالم الإسلامية في القدس.

Edit with WPS Office

رابعًا: قبة الصخرة

قبة الصخرة هي بناء إسلامي مميز يقع داخل ساحات المسجد الأقصى.

وتتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وبمخططها المعماري الفريد، وبزخارفها وفسيفسائها ونقوشها.

وقد أصبحت صورة القبة من أكثر الصور ارتباطًا بمدينة القدس في العالم.

لكن ينبغي التأكيد على أن قبة الصخرة ليست هي المسجد الأقصى كله، وإنما هي أحد أهم معالم المنطقة المسماة بالمسجد الأقصى.

خامسًا: لماذا بُنيت قبة الصخرة؟

تناول المؤرخون دوافع بناء قبة الصخرة من جوانب متعددة.

Edit with WPS Office

ومن المؤكد أن البناء كان ذا أهمية دينية وعمرانية وسياسية في الدولة الأموية.

وقد ارتبط المكان ببيت المقدس وبالصخرة، كما ارتبط في الوعي الإسلامي بليلة الإ سراء والمعراج.

لكن من المهم ألا ننسب إلى الخليفة عبد الملك سببًا محددًا دون دليل تاريخي قطعي.

فقد تعددت التفسيرات التي قدمها المؤرخون، وبعضها يتعلق بالمنافسة السياسية في عصر عبد الله بن الزبير، وبعضها بالاهتمام الديني والعمراني بالقدس.

والمنهج العلمي يقتضي التمييز بين ما تثبته المصادر وبين ما هو تفسير تاريخي محتمل.

سادسًا: العمارة الإسلامية في قبة الصخرة

تمثل قبة الصخرة مرحلة مبكرة جدًا من تطور العمارة الإسلامية.

Edit with WPS Office

وقد استفاد بناؤها من الخبرات المعمارية التي كانت موجودة في بلاد الشام، لكنه أعاد توظيفها في إطار إسلامي مميز.

ومن أبرز خصائصها:

الشكل الهندسي المتناسق.

القبة المركزية.

الزخارف الفسيفسائية.

النقوش العربية.

استخدام الزخارف النباتية والهندسية.

الجمع بين الوظيفة الدينية والجمال المعماري.

وهكذا أصبحت قبة الصخرة شاهدًا على قدرة الحضارة الإسلامية المبكرة على إنتاج فن معماري رفيع.

Edit with WPS Office

سابعًا: النقوش العربية في قبة الصخرة

تتميز قبة الصخرة بوجود نقوش عربية ذات مضمون ديني.

وتتضمن هذه النقوش آيات وعبارات تؤكد التوحيد، وتبين مكانة عيسى عليه السلام في العقيدة الإسلامية.

وهذه النقوش مهمة جدًا من الناحية التاريخية؛ لأنها تمثل واحدة من أقدم الشواهد الباقية على استخدام الكتابة العربية في عمارة إسلامية ضخمة.

كما تكشف عن تطور الخط العربي في العصر الأموي.

ثامنًا: قبة الصخرة والرد على العقائد المخالفة

تظهر في بعض نقوش قبة الصخرة عبارات تتعلق بعيسى ابن مريم عليه السلام.

Edit with WPS Office

ويؤكد النص الإسلامي فيها أن عيسى رسول الله، وليس إلهًا ولا ابنًا لله.

وهذا يتفق مع قول الله تعالى:

> ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾

[المائدة: 72].

وقوله سبحانه:

> ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

[المائدة: 75].

وهكذا حملت العمارة رسالة دينية إلى جانب قيمتها الفنية.

Edit with WPS Office

تاسعًا: الوليد بن عبد الملك والمسجد الأقصى

جاء بعد عبد الملك ابنه الوليد بن عبد الملك، الذي ارتبط اسمه بأعمال عمرانية كبيرة في المسجد الأقصى.

وقد شهد المسجد في العصر الأموي توسعات وأعمال بناء مهمة.

وأصبح المسجد جزءًا من مشروع عمراني واسع شمل عددًا من المدن الإسلامية الكبرى.

ومن أهم ملامح هذه المرحلة تطوير المصلى الجنوبي في منطقة المسجد الأقصى.

عاشرًا: المصلى القبلي

يُعد المصلى القبلي من أشهر مباني المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ويقع في الجهة الجنوبية من الساحات، ويتميز بقبة رصاصية.

وقد تعرض عبر التاريخ للزلازل والأضرار، ثم أعيد ترميمه وإصلاحه مرات متعددة.

والبناء الحالي يحمل آثار مراحل مختلفة من التاريخ، وليس مجرد بناء أموي محفوظ بكل تفاصيله الأولى.

وهذه حقيقة مهمة لفهم طبيعة العمارة التاريخية في القدس.

الحادي عشر: الزلازل وأثرها في المسجد

تعرضت القدس عبر تاريخها لعدد من الزلازل.

وكان من أبرزها الزلازل التي أثرت في مباني المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

ولهذا فإن الأبنية التي نراها اليوم ليست دائمًا مطابقة للبناء الأصلي.

Edit with WPS Office

فقد أعيد بناء أجزاء وترميم أخرى وإضافة عناصر جديدة.

ومن هنا يمكن القول إن المسجد الأقصى يمثل سجلًا معماريًا حيًا لقرون طويلة من التاريخ.

الثاني عشر: قبة الصخرة ليست ضريحًا

من الأخطاء الشائعة أحيانًا الاعتقاد بأن قبة الصخرة بُنيت أصلًا كضريح.

وهذا غير صحيح.

فقبة الصخرة بناء ديني إسلامي شُيد في العصر الأموي، ولها وظيفة ومكانة معمارية ودينية خاصة.

ولا ينبغي الخلط بينها وبين أضرحة الأولياء أو القبور.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: الصخرة ومكانتها

تقع الصخرة داخل قبة الصخرة، وهي صخرة طبيعية بارزة.

وقد ارتبطت في التراث الإسلامي بتفسيرات وقصص متعددة.

لكن يجب التفريق بين ما ثبت بالنصوص الصحيحة وما دخل في كتب القصص و التاريخ الشعبي.

أما ربطها برحلة الإسراء والمعراج، فينبغي التعامل معه بدقة، فالثابت قطعًا أن النبي صلى الله عليه وسلم أُسري به إلى المسجد الأقصى، أما كثير من التفاصيل الشعبية المتعلقة بالصخرة نفسها فلا يصح الجزم بها دون دليل.

الرابع عشر: القدس مركز معماري في العصر الأموي

لم تقتصر النهضة العمرانية على قبة الصخرة.

Edit with WPS Office

فقد شهدت القدس أعمالًا متعددة في المساجد والطرق والمنشآت.

وكانت الدولة الأموية في تلك الفترة تعمل على بناء مراكز عمرانية كبيرة في دمشق و المدينة ومكة والقدس وغيرها.

وقد أسهم ذلك في انتقال العمارة الإسلامية من مرحلة البدايات إلى مرحلة أكثر نضجًا.

الخامس عشر: الفن والفسيفساء

تعد فسيفساء قبة الصخرة من أشهر عناصرها الفنية.

وقد استخدمت الزخارف النباتية والأشكال الهندسية بطريقة مميزة.

ومن خصائص الفن الإسلامي المبكر الابتعاد عن تصوير الأشخاص في الزخارف الدينية داخل هذه المنشآت، والتركيز على الزخارف الهندسية والنباتية والكتابات.

وهذا ساعد على نشوء شخصية فنية إسلامية مميزة.

Edit with WPS Office

السادس عشر: الخط العربي في القدس

ساهم العصر الأموي في تطوير حضور الخط العربي في العمارة.

وأصبحت الكتابة جزءًا من التصميم المعماري.

فالآية القرآنية أو العبارة الدينية لم تعد مجرد نص مكتوب على ورق، بل أصبحت عنصرًا من عناصر البناء والجمال.

وهذا واضح بصورة خاصة في قبة الصخرة.

ومن هنا ارتبط تاريخ القدس بتاريخ تطور الخط العربي.

Edit with WPS Office

السابع عشر: القدس والحضارة الإسلامية

لم يكن اهتمام الأمويين بالقدس دينيًا فقط.

فالمدينة كانت أيضًا مركزًا مهمًا من الناحية السياسية والجغرافية.

وقد ساعد قربها من دمشق على ازدياد أهميتها.

وأصبحت القدس جزءًا من المجال الحضاري الذي ازدهر في بلاد الشام خلال العصر ا لأموي.

الثامن عشر: قبة الصخرة رمز للقدس

مع مرور الزمن أصبحت قبة الصخرة رمزًا بصريًا للقدس.

فحين تظهر صورة القبة الذهبية، يتعرف الناس مباشرة إلى المدينة.

Edit with WPS Office

وأصبحت القبة حاضرة في:

الكتب.

الخرائط.

اللوحات.

العملات التذكارية.

الصور الفوتوغرافية.

الأدب.

الإعلام.

لكن شهرة القبة لا ينبغي أن تجعل الناس ينسون أن المسجد الأقصى أوسع من هذا البناء.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: القدس بين العمارة والهوية

تكشف عمارة القدس عن العلاقة بين المكان والهوية.

فالمباني التاريخية ليست مجرد أحجار.

إنها تحمل ذاكرة الشعوب والحضارات التي عاشت في المكان.

وقبة الصخرة والمسجد الأقصى يمثلان جزءًا أساسيًا من الذاكرة الإسلامية للمدينة.

ولهذا فإن المحافظة على التراث المعماري للقدس تعد جزءًا من المحافظة على تاريخها.

العشرون: من العصر الأموي إلى العصور اللاحقة

Edit with WPS Office

لم يتوقف تطور المسجد الأقصى والقدس بعد سقوط الدولة الأموية.

فقد تعاقبت على المدينة دول وسلالات متعددة.

وأجرى العباسيون والفاطميون والأيوبيون والمماليك والعثمانيون وغيرهم أعمال ترميم وإعمار.

وكان لكل عصر بصمته الخاصة.

ولهذا فإن القدس الحالية هي نتيجة تراكم حضاري طويل.

خاتمة الفصل

يمثل العصر الأموي مرحلة أساسية في تاريخ القدس الإسلامي.

ففي عهد عبد الملك بن مروان شُيدت قبة الصخرة، وفي عهد الوليد بن عبد الملك شهد المسجد الأقصى أعمالًا عمرانية مهمة.

Edit with WPS Office

وأصبحت المدينة خلال هذه المرحلة مركزًا بارزًا للعمارة والفن الإسلامي.

ولم تكن قبة الصخرة مجرد مبنى فخم، بل أصبحت شاهدًا على تطور الحضارة الإسلا مية في القرن الأول الهجري، وعلى قدرة المسلمين الأوائل على إنشاء فن معماري يجمع بين الجمال والرسالة الدينية.

كما بقي المسجد الأقصى محورًا أساسيًا للحياة الدينية في القدس.

ومع مرور القرون تعرضت المباني للزلازل والترميمات والإضافات، فتحولت القدس إلى سجل حي تتداخل فيه طبقات التاريخ.

وهكذا أصبحت قبة الصخرة والمسجد الأقصى من أبرز رموز القدس، ومن أهم الشواهد على حضور الحضارة الإسلامية في المدينة.

وفي الفصل الحادي عشر سنتناول مرحلة أخرى شديدة الأهمية:

القدس في زمن الحروب الصليبية

وسنتحدث عن سقوط المدينة في أيدي الصليبيين، وما جرى للمسجد الأقصى، ثم الطريق الذي أدى إلى استعادتها على يد صلاح الدين الأيوبي.

Edit with WPS Office

الفصل الحادي عشر

القدس في زمن الحروب الصليبية

تمهيد

دخلت القدس في أواخر القرن الحادي عشر مرحلة من أكثر مراحل تاريخها اضطرابًا، حين وصلت الحملات الصليبية إلى بلاد الشام، وانتهت إحدى أهم هذه الحملات باحت لال القدس سنة 1099م.

وكان سقوط المدينة حدثًا بالغ الأثر؛ لما تمثله القدس من مكانة دينية لدى المسلمين و المسيحيين واليهود، ولما كان للمسجد الأقصى من منزلة خاصة في الوجدان الإسلا مي.

وقد استمر الوجود الصليبي في القدس قرابة تسعين عامًا، شهدت خلالها المدينة تغيرات سياسية وعمرانية ودينية كبيرة، قبل أن يستعيدها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م.

Edit with WPS Office

أولًا: مقدمات الحروب الصليبية

شهدت أوروبا الغربية في أواخر القرن الحادي عشر حركة دينية وسياسية وعسكرية واسعة ارتبطت بالدعوة إلى الحملات الصليبية.

وكانت بلاد الشام والقدس في قلب اهتمام هذه الحملات.

وقد اجتمعت عوامل متعددة وراء انطلاقها، منها:

الدوافع الدينية.

الصراعات السياسية.

المصالح الاقتصادية.

رغبة بعض الأمراء في توسيع نفوذهم.

الظروف التي كانت تمر بها الإمبراطورية البيزنطية.

Edit with WPS Office

ولا يمكن تفسير الحروب الصليبية بعامل واحد فقط؛ فقد كانت ظاهرة تاريخية معقدة تداخلت فيها عوامل دينية وسياسية واقتصادية.

ثانيًا: الطريق إلى القدس

انطلقت الحملة الصليبية الأولى سنة 1096م تقريبًا، وتحركت جيوشها عبر مناطق مختلفة من الأناضول وبلاد الشام.

وسقطت مدن مهمة في طريقها، مثل نيقية وأنطاكية، ثم توجهت القوات الصليبية جنوبًا نحو القدس.

وكانت المدينة آنذاك تحت حكم الدولة الفاطمية.

وقد أدرك المسلمون أهمية المدينة، لكن الانقسامات السياسية والعسكرية بين القوى ا لإسلامية أسهمت في ضعف قدرتها على مواجهة الخطر القادم.

Edit with WPS Office

ثالثًا: حصار القدس

وصل الصليبيون إلى القدس سنة 1099م، وفرضوا حصارًا عليها.

وكانت المدينة محصنة بأسوار قوية، وكان الدفاع عنها صعبًا.

وبعد أسابيع من الحصار تمكن الصليبيون من اختراق المدينة.

وهكذا سقطت القدس في أيديهم في شهر يوليو سنة 1099م.

وكان سقوطها نقطة تحول كبرى في تاريخ المنطقة.

رابعًا: سقوط القدس والمأساة الإنسانية

تذكر المصادر التاريخية وقوع قتل واسع للسكان عقب دخول الصليبيين المدينة.

Edit with WPS Office

وقد تعرض المسلمون واليهود لقتل ونهب، كما وقعت أحداث عنيفة داخل المدينة.

وتختلف المصادر في تقدير أعداد الضحايا، ولذلك ينبغي عدم الجزم بالأرقام التي تذكرها بعض الروايات دون توثيق.

لكن الثابت تاريخيًا أن سقوط القدس سنة 1099م صاحبه عنف شديد ومذبحة واسعة.

وكان ذلك من أكثر الأحداث دموية في تاريخ الحروب الصليبية.

خامسًا: المسجد الأقصى تحت الاحتلال الصليبي

كان المسجد الأقصى من أكثر الأماكن التي تعرضت للتغيير بعد احتلال المدينة.

فقد استخدم الصليبيون أجزاء من المسجد في أغراض مختلفة، وأصبح المبنى مرتبطًا بالمؤسسات العسكرية والدينية الصليبية.

وتعرضت بعض أجزاء المكان لتغييرات معمارية.

Edit with WPS Office

أما قبة الصخرة، فقد تغيرت وظيفتها واستخدامها خلال الفترة الصليبية، وأدخلت عليها بعض التعديلات.

وهكذا تغيرت هوية عدد من المعالم الإسلامية في القدس خلال هذه المرحلة.

سادسًا: القدس عاصمة المملكة الصليبية

بعد احتلال المدينة أصبحت القدس مركزًا رئيسيًا لما عرف باسم مملكة القدس الصليبية.

وأصبحت المدينة عاصمة سياسية ودينية للمملكة.

وبنيت فيها منشآت جديدة، وتغيرت بعض ملامحها العمرانية.

لكن الوجود الصليبي في القدس لم يكن مستقرًا تمامًا؛ فقد ظلت المنطقة المحيطة بها مسرحًا للصراع بين القوى الإسلامية والصليبية.

Edit with WPS Office

سابعًا: المسلمون خارج القدس

لم يكن سقوط القدس يعني انتهاء الوجود الإسلامي في المنطقة.

فقد بقيت مدن ومناطق إسلامية خارج السيطرة الصليبية.

وظلت هناك قوى إسلامية تعمل على استعادة المدن التي فقدها المسلمون.

ومن هنا بدأت مرحلة طويلة من الصراع السياسي والعسكري.

وكانت مدينة حلب ودمشق ومصر وغيرها مراكز مهمة في هذا الصراع.

ثامنًا: عماد الدين زنكي وبداية المقاومة

Edit with WPS Office

برز عماد الدين زنكي في القرن السادس الهجري بوصفه أحد أبرز القادة الذين واجهوا الوجود الصليبي.

واستطاع سنة 1144م استعادة إمارة الرها، التي كانت من أهم الإمارات الصليبية.

وكان سقوط الرها صدمة كبيرة للصليبيين، وأدى إلى إطلاق الحملة الصليبية الثانية.

وقد أسهمت جهود زنكي في إعادة فكرة توحيد القوى الإسلامية في مواجهة الصليبيين.

تاسعًا: نور الدين محمود

بعد وفاة عماد الدين زنكي، برز ابنه نور الدين محمود زنكي.

وكان نور الدين من الشخصيات المهمة في تاريخ الصراع الإسلامي الصليبي.

وقد عمل على:

Edit with WPS Office

توحيد القوى الإسلامية.

تقوية الجبهة الداخلية.

مواجهة الإمارات الصليبية.

الاهتمام بالعلم.

بناء المدارس والمساجد.

الإعداد لاستعادة القدس.

ومن أبرز ما ارتبط باسمه منبر المسجد الأقصى.

عاشرًا: منبر نور الدين

Edit with WPS Office

أمر نور الدين محمود بصناعة منبر فاخر للمسجد الأقصى استعدادًا لتحرير القدس.

وقد صنع المنبر في حلب، وظل محفوظًا حتى تمكن صلاح الدين من استعادة القدس.

ثم نقل المنبر إلى المسجد الأقصى ووضع فيه.

وأصبح هذا المنبر رمزًا للأمل في استعادة القدس.

وقد ظل في المسجد قرونًا، قبل أن يحترق في حريق المسجد الأقصى سنة 1969م.

الحادي عشر: ظهور صلاح الدين الأيوبي

ظهر صلاح الدين يوسف بن أيوب في مرحلة مهمة من هذا الصراع.

وقد نشأ في بيئة سياسية وعسكرية مرتبطة بالدولة الزنكية.

Edit with WPS Office

ثم أصبح وزيرًا في مصر، واستطاع بعد ذلك توحيد مصر والشام تدريجيًا.

وكان توحيد القوى الإسلامية خطوة أساسية نحو مواجهة المملكة الصليبية.

الثاني عشر: توحيد مصر والشام

أدرك صلاح الدين أن مواجهة الصليبيين تحتاج إلى قوة سياسية وعسكرية موحدة.

ولهذا عمل على توحيد مناطق واسعة من العالم الإسلامي.

فلم تكن المعركة من أجل القدس مجرد معركة عسكرية منفردة، وإنما كانت نتيجة سنوات طويلة من العمل السياسي والعسكري.

وهنا يظهر درس مهم:

تحرير المدن لا يبدأ في ساحات المعارك فقط، بل يبدأ ببناء القوة والوحدة والا ستقرار.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: معركة حطين

وقعت معركة حطين في 4 يوليو 1187م.

وكانت من أهم المعارك في تاريخ الحروب الصليبية.

تمكن جيش صلاح الدين من تحقيق انتصار كبير على الجيش الصليبي.

وكان لهذا الانتصار أثر مباشر في فتح الطريق أمام المسلمين لاستعادة القدس.

وبعد حطين بدأت المدن والحصون الصليبية في السقوط تباعًا.

الرابع عشر: الطريق إلى القدس

Edit with WPS Office

بعد الانتصار في حطين، تحرك صلاح الدين لاستعادة المدن المهمة.

وسقطت مدن وحصون عدة، وأصبح الوجود الصليبي في القدس معزولًا بدرجة كبيرة.

وأصبح واضحًا أن القدس نفسها أصبحت الهدف التالي.

وفي سبتمبر 1187م وصل جيش صلاح الدين إلى أسوار المدينة.

وبدأ الحصار.

الخامس عشر: حصار القدس

حاصر المسلمون القدس، وكان داخل المدينة جيش صليبي بقيادة باليان بن إبلين.

وكان الوضع العسكري للصليبيين صعبًا بعد هزيمتهم في حطين.

Edit with WPS Office

وبعد أيام من القتال والمفاوضات، أدرك المدافعون أن استمرار المقاومة قد يؤدي إلى كارثة.

فبدأت المفاوضات حول تسليم المدينة.

السادس عشر: استعادة القدس سنة 1187م

في 2 أكتوبر 1187م دخل صلاح الدين القدس بعد اتفاق على تسليمها.

وكان هذا اليوم من أهم الأيام في التاريخ الإسلامي للمدينة.

فبعد نحو تسعين عامًا من الاحتلال الصليبي، عادت القدس إلى الحكم الإسلامي.

وكان الفرق بين فتح القدس سنة 1099م واستعادتها سنة 1187م واضحًا في طريقة التعامل مع السكان.

Edit with WPS Office

السابع عشر: تعامل صلاح الدين مع سكان القدس

تذكر المصادر أن صلاح الدين لم يسمح بتكرار المذبحة التي حدثت عند احتلال المدينة سنة 1099م.

فقد جرى تنظيم خروج السكان، ودُفعت فدية عن بعضهم، وأُعطي آخرون الأمان وفق شروط التسليم.

وكان هذا الموقف من أبرز الجوانب التي ارتبطت بسيرة صلاح الدين في القدس.

ومع ذلك ينبغي دراسة الروايات التاريخية بتوازن، وعدم تحويل الأحداث إلى صورة مثالية منفصلة عن طبيعة الحروب في ذلك العصر.

الثامن عشر: إعادة المسجد الأقصى

بعد استعادة القدس بدأ المسلمون في إعادة المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

Edit with WPS Office

فأزيلت بعض التغييرات التي أدخلها الصليبيون.

وأعيد المسجد إلى الصلاة والعبادة.

كما أعيدت قبة الصخرة إلى وظيفتها الإسلامية.

ووضع منبر نور الدين في المسجد الأقصى.

وهكذا بدأت عملية إعادة الطابع الإسلامي إلى المدينة.

التاسع عشر: صلاح الدين والكنائس

لم يأمر صلاح الدين بتدمير جميع الكنائس في القدس.

بل بقيت بعض الكنائس، واستمر وجود المسيحيين في المدينة.

وكانت هناك ترتيبات تتعلق بالحجاج المسيحيين وبالأماكن المقدسة.

Edit with WPS Office

وهذا يعكس طبيعة مختلفة عن الانتقام الشامل.

وقد أصبحت هذه المرحلة جزءًا من تاريخ العلاقة بين الأديان في القدس.

العشرون: صلاح الدين في الذاكرة التاريخية

أصبح صلاح الدين شخصية أسطورية في الذاكرة العربية والإسلامية.

ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

استعادة القدس.

توحيد القوى الإسلامية.

الانتصار في حطين.

Edit with WPS Office

شخصيته العسكرية.

سياسته بعد النصر.

ارتباط اسمه بالقدس.

وقد تناولت الكتب العربية والأجنبية سيرته بصورة واسعة، واختلفت التقييمات حوله بحسب المدارس التاريخية والسياسية.

لكن يبقى تحرير القدس سنة 1187م أبرز حدث ارتبط باسمه.

الحادي والعشرون: القدس بعد صلاح الدين

لم تنتهِ الحروب الصليبية باستعادة القدس.

فقد استمرت المواجهات بين المسلمين والصليبيين سنوات طويلة.

Edit with WPS Office

وشهدت المدينة فترات من السيطرة الإسلامية والصليبية وفق التطورات السياسية و العسكرية.

ثم استقرت القدس في نهاية المطاف ضمن الدولة الإسلامية، واستمرت تحت حكم المسلمين حتى العصور الحديثة، مع اختلاف القوى والسلالات التي حكمتها.

الثاني والعشرون: دروس من الحروب الصليبية

تقدم هذه المرحلة التاريخية مجموعة من الدروس المهمة.

1. الانقسام يضعف الأمم

فالتفرق السياسي كان أحد عوامل ضعف المسلمين في بداية الحروب الصليبية.

2. الوحدة تصنع القوة

ساعد توحيد مصر والشام على تغيير ميزان القوى.

Edit with WPS Office

3. القدس تحتاج إلى عمل طويل

لم تستعد المدينة في معركة واحدة، بل بعد سنوات من الإعداد.

4. الأخلاق في الحرب مهمة

فالانتصار العسكري لا يعطي الحق في قتل الأبرياء.

5. التاريخ يحتاج إلى قراءة متوازنة

فلا ينبغي أن تتحول دراسة الماضي إلى كراهية دائمة للحاضر.

خاتمة الفصل

كانت الحروب الصليبية من أكثر المراحل تأثيرًا في تاريخ القدس.

Edit with WPS Office

فقد سقطت المدينة سنة 1099م، وتعرض سكانها لمأساة دموية، وتغيرت معالم المسجد الأقصى وقبة الصخرة خلال فترة الاحتلال الصليبي.

لكن المسلمين لم يقبلوا أن تكون تلك نهاية التاريخ.

فبدأت جهود طويلة لتوحيد الصفوف ومواجهة الوجود الصليبي، من عماد الدين زنكي إلى نور الدين محمود، ثم جاء صلاح الدين الأيوبي الذي استطاع توحيد مصر والشام، وحقق الانتصار الكبير في حطين سنة 1187م.

وبعد ذلك استعاد القدس، وأعاد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

وهكذا أصبحت قصة القدس في زمن الحروب الصليبية مثالًا واضحًا على أن التاريخ تصنعه أجيال متعاقبة، وأن استعادة المدن تبدأ بتوحيد الصفوف وبناء القوة، وتنتهي بإقامة العدل وحفظ الإنسان.

وفي الفصل الثاني عشر سنتناول:

صلاح الدين الأيوبي وتحرير القدس

وسنخصص الفصل لسيرة صلاح الدين، ومعركة حطين، وحصار القدس، ودخوله المدينة، وكيف تعامل مع أهلها، وما تركه من أثر في تاريخ القدس.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني عشر

صلاح الدين الأيوبي وتحرير القدس

تمهيد

حين يُذكر تاريخ القدس، يبرز اسم صلاح الدين الأيوبي بوصفه واحدًا من أكثر الشخصيات ارتباطًا بتاريخ المدينة.

فقد تمكن صلاح الدين بعد سنوات من العمل السياسي والعسكري من توحيد قوى إسلامية متفرقة، ثم واجه الجيوش الصليبية، وحقق انتصارًا حاسمًا في معركة حطين سنة 1187م، ثم استعاد القدس في الثاني من أكتوبر من العام نفسه.

لكن أهمية صلاح الدين لا تكمن في الجانب العسكري وحده، وإنما في الطريقة التي تعامل بها مع المدينة وسكانها بعد استعادتها، وفي التحولات التي أحدثها في مؤسسات القدس الدينية والعمرانية.

أولًا: نشأة صلاح الدين الأيوبي

Edit with WPS Office

هو يوسف بن أيوب بن شاذي، واشتهر بلقب صلاح الدين.

ولد سنة 532هـ/1137 أو 1138م تقريبًا، في تكريت، ونشأ في بيئة عسكرية وسياسية مرتبطة بالدولة الزنكية.

وكان والده نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه من رجال الدولة في ذلك العصر.

وقد ساعدت هذه البيئة صلاح الدين على اكتساب الخبرة السياسية والعسكرية منذ شبابه.

ثانيًا: صلاح الدين في مصر

انتقل صلاح الدين إلى مصر مع عمه أسد الدين شيركوه، الذي كان يعمل ضمن مشروع نور الدين محمود لمواجهة النفوذ الصليبي.

وبعد وفاة شيركوه سنة 564هـ/1169م أصبح صلاح الدين وزيرًا في مصر.

Edit with WPS Office

ثم تمكن من إنهاء الدولة الفاطمية سنة 567هـ/1171م، وأعيدت الخطبة للخليفة العباسي.

وبذلك أصبحت مصر جزءًا من الجبهة السنية التي أخذ صلاح الدين يعمل على توحيدها.

ثالثًا: بداية مشروع الوحدة

كان صلاح الدين يدرك أن مواجهة الصليبيين تحتاج إلى أكثر من جيش قوي.

فكان لابد من توحيد القوى الإسلامية.

وبعد وفاة نور الدين محمود سنة 1174م، بدأ صلاح الدين في توسيع نفوذه في بلاد الشام.

واستطاع خلال سنوات أن يجمع تحت سلطته مناطق واسعة في مصر والشام.

Edit with WPS Office

وكان هذا التوحيد من أهم مقدمات استعادة القدس.

رابعًا: لماذا كانت الوحدة مهمة؟

كانت القوى الإسلامية قبل مشروع صلاح الدين تعاني من الانقسام.

وكانت الإمارات الإسلامية المختلفة أحيانًا تتنافس فيما بينها، في الوقت الذي كانت فيه الممالك الصليبية موجودة على سواحل الشام.

وقد أدرك صلاح الدين أن استمرار الانقسام يعني استمرار الضعف.

ولهذا جعل توحيد مصر والشام هدفًا أساسيًا.

ومن هنا يمكن استخلاص قاعدة تاريخية:

> لا يمكن حماية المدن المقدسة بقوة عسكرية منفردة إذا كانت الجبهة الداخلية مفككة.

Edit with WPS Office

خامسًا: الصراع مع الصليبيين

شهدت سنوات ما قبل حطين مناوشات ومعارك عديدة بين قوات صلاح الدين والقوى الصليبية.

وكانت هناك فترات من الهدنة وفترات أخرى من القتال.

وكانت مملكة القدس الصليبية تعتمد بصورة كبيرة على عدد من القلاع والمدن المحصنة.

وكان أخطر ما واجهه صلاح الدين بعض القادة الصليبيين الذين كانوا يدفعون نحو استئناف الحرب.

ومن أبرزهم أرناط صاحب حصن الكرك.

Edit with WPS Office

سادسًا: أرناط واستفزاز المسلمين

كان أرناط، المعروف في المصادر العربية باسم أرناط أو رينالد دي شاتيون، من أشد خصوم المسلمين.

وقد ارتبط اسمه بأعمال عدائية ضد القوافل الإسلامية.

كما حاول مهاجمة مناطق بعيدة عن مملكته.

وقد اعتبر صلاح الدين هذه الأعمال خرقًا للهدنة.

وكانت هذه التطورات من الأسباب التي دفعت نحو المواجهة الكبرى.

سابعًا: معركة حطين

Edit with WPS Office

وقعت معركة حطين في 4 يوليو 1187م.

وكانت من أعظم الانتصارات العسكرية في تاريخ صلاح الدين.

تمكن الجيش الإسلامي من استنزاف الجيش الصليبي وقطع مصادر المياه عنه، ثم حاصر قواته في منطقة حطين.

وانتهت المعركة بانتصار ساحق لصلاح الدين.

وكان من بين الأسرى ملك القدس الصليبي غي دي لوزينيان، وأرناط.

ثامنًا: موقف صلاح الدين من أرناط

تذكر المصادر أن صلاح الدين كان قد توعد أرناط بسبب ما ارتكبه من أعمال ضد المسلمين.

وبعد أسره في حطين، أمر بقتله.

Edit with WPS Office

وتختلف التفاصيل التي نقلتها المصادر حول الحوار الذي دار بينهما.

لكن الثابت أن أرناط قُتل بعد المعركة.

أما بقية الأسرى فقد تعامل صلاح الدين معهم بطرق مختلفة بحسب مكانتهم وظروفهم.

تاسعًا: سقوط المدن الصليبية

بعد حطين لم يعد ميزان القوى كما كان.

فبدأت مدن وحصون صليبية كثيرة في السقوط.

واستطاع صلاح الدين أن يستعيد مناطق واسعة من مملكة القدس.

وسقطت عكا وغيرها من المدن.

Edit with WPS Office

ثم أصبح الطريق مفتوحًا أمام الهدف الأكبر:

القدس.

عاشرًا: حصار القدس

في سبتمبر سنة 1187م وصل جيش صلاح الدين إلى القدس.

وكانت المدينة محصنة بأسوار قوية.

ودافع عنها عدد من المقاتلين بقيادة باليان بن إبلين.

وبدأ المسلمون الهجوم على المدينة من جهة مختلفة من الأسوار.

واستمر القتال عدة أيام.

ثم أدرك المدافعون أن الوضع العسكري أصبح بالغ الصعوبة.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: المفاوضات

بعد اشتداد الحصار بدأت المفاوضات بين صلاح الدين والمدافعين عن المدينة.

وكان باليان بن إبلين يخشى أن يؤدي استمرار القتال إلى قتل سكان القدس وتدمير المدينة.

وتذكر المصادر أنه هدد بإتلاف بعض المقدسات إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وفي النهاية تم الاتفاق على تسليم القدس بشروط.

الثاني عشر: دخول صلاح الدين القدس

Edit with WPS Office

في 2 أكتوبر 1187م دخل صلاح الدين القدس.

وكان هذا اليوم من أهم أيام التاريخ الإسلامي للمدينة.

فبعد نحو تسعين عامًا من الاحتلال الصليبي، عادت القدس إلى الحكم الإسلامي.

وكان المشهد مختلفًا تمامًا عن دخول الصليبيين المدينة سنة 1099م.

فلم تقع مذبحة عامة شبيهة بما حدث عند الاحتلال الأول.

الثالث عشر: الأمان لأهل القدس

من أبرز ما ارتبط باستعادة القدس إعطاء الأمان لأهلها وفق شروط التسليم.

وسُمح لكثير من السكان بالخروج من المدينة مقابل فدية.

كما أُعفي بعض الفقراء من الفدية.

Edit with WPS Office

وتذكر المصادر أن صلاح الدين أمر بإطلاق سراح عدد من النساء والأطفال.

وهذا الموقف أصبح جزءًا أساسيًا من صورته التاريخية.

الرابع عشر: موقف صلاح الدين من الفقراء

تروي المصادر أن صلاح الدين لم يكن يريد أن تتحول استعادة القدس إلى انتقام جماعي.

ولهذا أعطي الفقراء من السكان قدر من التخفيف.

وتذكر بعض الروايات أن أفرادًا من عائلة صلاح الدين وقيادات جيشه أسهموا في تحرير بعض الأسرى.

وهذه الروايات تعكس جانبًا من السياسة التي اتبعت في المدينة بعد الاستعادة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: دخول المسجد الأقصى

بعد استعادة القدس توجه صلاح الدين إلى المسجد الأقصى.

وأعيد المسجد إلى وظيفته الإسلامية.

وأزيلت بعض المظاهر التي أضيفت إليه خلال الفترة الصليبية.

وتم تنظيف المكان وإعداده للصلاة.

وكان ذلك من أكثر المشاهد تأثيرًا في تاريخ المدينة.

السادس عشر: منبر نور الدين

كان منبر نور الدين محمود قد أعد قبل تحرير القدس بسنوات.

Edit with WPS Office

وبعد استعادة المدينة نُقل المنبر إلى المسجد الأقصى ووضع فيه.

وكان هذا المنبر رمزًا لتحقيق حلم تحرير القدس الذي عمل نور الدين على الإعداد له.

وظل المنبر في المسجد حتى احترق سنة 1969م في حادثة الحريق الشهيرة.

وقد أعيد تصنيع منبر جديد للمسجد الأقصى لاحقًا مستلهمًا تصميم المنبر القديم.

السابع عشر: إعادة قبة الصخرة إلى وظيفتها الإسلامية

لم يقتصر عمل صلاح الدين على المسجد الأقصى.

بل أعاد قبة الصخرة إلى وظيفتها الإسلامية.

وأزيلت بعض التعديلات التي أدخلها الصليبيون عليها.

Edit with WPS Office

وأعيدت إليها الكتابات والزخارف الإسلامية في مراحل الترميم.

وهكذا عادت المعالم الإسلامية الرئيسية في القدس إلى مكانتها.

الثامن عشر: صلاح الدين والكنائس

من المهم التأكيد على أن صلاح الدين لم يقم بتدمير جميع الكنائس في القدس.

بل بقيت بعض الكنائس قائمة، واستمر الوجود المسيحي في المدينة.

وأصبحت بعض الأماكن المقدسة المسيحية خاضعة لترتيبات جديدة.

وكان هذا جزءًا من سياسة التعامل مع المدينة بعد استعادتها.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: القدس بعد التحرير

بعد استعادة القدس بدأ صلاح الدين في إعادة تنظيم المدينة.

وعادت المدارس والمساجد إلى نشاطها.

وأعيد تنظيم الأوقاف.

وأصبحت القدس مركزًا مهمًا للعلم والعبادة.

كما عملت الدولة الأيوبية على إصلاح الأسوار والمنشآت.

العشرون: صلاح الدين والعلم

لم يكن اهتمام صلاح الدين بالقدس عسكريًا فقط.

فقد ازدهرت المدارس العلمية في عهده وعهد خلفائه.

Edit with WPS Office

وأصبحت القدس مقصدًا للعلماء والفقهاء والمحدثين.

وكانت المدارس مرتبطة بالأوقاف، التي وفرت مصادر مالية للعلم والتعليم.

وهكذا تحول تحرير القدس إلى مشروع ديني وعمراني وعلمي.

الحادي والعشرون: أخلاق صلاح الدين

ارتبط اسم صلاح الدين في المصادر الإسلامية بعدد من الصفات:

الشجاعة.

الحزم.

الكرم.

Edit with WPS Office

التسامح.

الوفاء.

التواضع.

الصبر.

ولا ينبغي أن نتعامل مع كل ما ورد في كتب المناقب على أنه حقيقة تاريخية قطعية، لكن كثرة الروايات التي تتحدث عن بعض هذه الصفات جعلت شخصيته تحظى بمكانة خاصة في كتب التاريخ.

الثاني والعشرون: صلاح الدين في المصادر الغربية

لم تقتصر شهرة صلاح الدين على المصادر الإسلامية.

فقد كتب عنه مؤرخون أوروبيون، وظهر في الأدب الأوروبي باعتباره خصمًا قويًا،

Edit with WPS Office

لكنه في الوقت نفسه اتصف في بعض الروايات بالشهامة والفروسية.

ومع مرور الزمن أصبح شخصية عالمية.

وقدمت عنه أعمال أدبية وسينمائية كثيرة، وإن كانت بعض هذه الأعمال تحمل تصورات درامية لا تتطابق دائمًا مع المصادر التاريخية.

الثالث والعشرون: القدس في عهد الأيوبيين

بعد وفاة صلاح الدين استمرت الدولة الأيوبية في حكم أجزاء من بلاد الشام ومصر.

وشهدت القدس خلال هذه الفترة أعمالًا عمرانية وعلمية مهمة.

وبُنيت المدارس والخانات والمنشآت المختلفة.

وأصبحت المدينة جزءًا من شبكة علمية وحضارية واسعة.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: هل انتهت الحروب الصليبية بتحرير القدس؟

لا.

فاستعادة القدس لم تنه الحروب الصليبية.

واستمرت المواجهات لسنوات طويلة.

وجاءت حملات صليبية جديدة، ومن أشهرها الحملة الثالثة التي قادها ملوك أوروبيون كبار، ومن بينهم ريتشارد قلب الأسد.

لكن القدس بقيت في يد المسلمين بعد معاهدة لاحقة، رغم استمرار الصراع حولها.

الخامس والعشرون: تحرير القدس ودروس التاريخ

Edit with WPS Office

تقدم تجربة صلاح الدين عددًا من الدروس المهمة.

الدرس الأول: الوحدة قبل المواجهة

لم يبدأ صلاح الدين بتحرير القدس مباشرة، وإنما عمل أولًا على بناء القوة وتوحيد الجبهة.

الدرس الثاني: التخطيط الطويل

استعادة القدس كانت نتيجة سنوات من الإعداد.

الدرس الثالث: القوة تحتاج إلى أخلاق

لم تكن قيمة الانتصار في تحقيقه فقط، وإنما في كيفية التعامل مع المهزومين.

الدرس الرابع: تحرير المكان يتبعه إعمار

بعد استعادة المدينة بدأت عملية إعادة البناء والترميم والتعليم.

Edit with WPS Office

الدرس الخامس: القدس قضية حضارية

فلم تكن القدس بالنسبة لصلاح الدين مجرد مدينة عسكرية، وإنما مركزًا دينيًا وعلميًا وحضاريًا.

خاتمة الفصل

تظل قصة صلاح الدين الأيوبي والقدس من أشهر صفحات التاريخ الإسلامي.

فقد استطاع صلاح الدين أن يحول واقعًا سياسيًا وعسكريًا شديد الصعوبة إلى انتصار كبير، بدأ بتوحيد مصر والشام، ثم توّج بانتصاره في حطين، وانتهى باستعادة القدس في الثاني من أكتوبر سنة 1187م.

لكن أعظم ما يلفت النظر في هذه التجربة أن استعادة المدينة لم تتوقف عند الجانب العسكري؛ فقد اهتم المسلمون بإعادة المسجد الأقصى إلى وظيفته، وترميم المقدسات ، وإحياء المدارس والأوقاف، وتنظيم شؤون المدينة.

وهكذا أصبحت القدس في عهد صلاح الدين مثالًا على أن الانتصار الحقيقي لا يكتمل إلا بالعدل والإعمار وحفظ كرامة الإنسان.

Edit with WPS Office

ومنذ ذلك الوقت ظل اسم صلاح الدين مرتبطًا بالقدس في الذاكرة الإسلامية و العالمية، وأصبح تحريره للمدينة أحد أشهر الأحداث في تاريخ الشرق الأوسط.

وفي الفصل الثالث عشر سنتناول:

القدس في العصر المملوكي

وسنبحث في المدارس والمساجد والأوقاف، ودور المماليك في إعمار القدس، وأبرز المعالم التي تركوها في المدينة، وكيف أصبحت القدس مركزًا علميًا وحضاريًا مهمًا.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث عشر

القدس في العصر المملوكي

تمهيد

بعد انتهاء العصر الأيوبي ودخول المنطقة في مرحلة جديدة من تاريخها، أصبحت القدس جزءًا من الدولة المملوكية التي حكمت مصر وبلاد الشام خلال الفترة الممتدة تقريبًا من منتصف القرن السابع الهجري إلى بداية القرن العاشر الهجري.

وقد كان العصر المملوكي من أكثر العصور تأثيرًا في الطابع العمراني والعلمي للقدس؛ إذ شهدت المدينة إنشاء عدد كبير من المدارس والمساجد والزوايا والخانات والأسواق ، كما ازدهرت فيها الحركة العلمية، وأصبحت مقصدًا للعلماء والطلاب والحجاج.

ولم يكن اهتمام المماليك بالقدس منفصلًا عن اهتمامهم بمكة والمدينة وبلاد الشام، بل كانت المدينة جزءًا من منظومة دينية وحضارية واسعة.

أولًا: قيام الدولة المملوكية

Edit with WPS Office

ظهرت الدولة المملوكية في مصر والشام في القرن السابع الهجري، بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر.

وقد تمكن المماليك من تثبيت حكمهم ومواجهة الأخطار التي كانت تهدد المنطقة، وكان من أبرزها الخطر المغولي.

وقد أدى انتصار المماليك في معركة عين جالوت سنة 1260م إلى إيقاف التوسع المغولي في بلاد الشام.

وأصبحت القدس بعد ذلك ضمن دولة قوية تمتلك موارد كبيرة، وهو ما انعكس على عمران المدينة.

ثانيًا: القدس في ظل الدولة المملوكية

كانت القدس تحت الحكم المملوكي مدينة مهمة، وإن لم تكن عاصمة سياسية للدولة.

وكانت أهميتها نابعة أساسًا من مكانتها الدينية.

Edit with WPS Office

فهي:

أولى القبلتين.

ثالث الحرمين.

موضع المسجد الأقصى.

مرتبطة بالإسراء والمعراج.

مدينة الأنبياء.

مقصد العلماء والزائرين.

ولهذه الأسباب حظيت القدس بعناية السلاطين والأمراء والأثرياء.

Edit with WPS Office

ثالثًا: العمارة المملوكية

من أهم ما يميز القدس في العصر المملوكي كثرة المنشآت المعمارية.

فقد انتشرت:

المدارس.

المساجد.

الأسبلة.

الخانات.

التكايا.

الزوايا.

الأضرحة.

Edit with WPS Office

الأسواق.

وقد ترك المماليك بصمة واضحة على البلدة القديمة.

ولا تزال مجموعة كبيرة من المباني المملوكية قائمة حتى اليوم.

رابعًا: المدارس المملوكية

ازدهرت المدارس العلمية في القدس خلال العصر المملوكي.

وكانت هذه المدارس مراكز لتدريس العلوم الشرعية واللغوية.

وكان العلماء يدرسون فيها:

القرآن الكريم.

Edit with WPS Office

الحديث.

الفقه.

أصول الفقه.

اللغة العربية.

التفسير.

وقد أصبحت القدس مدينة علمية تستقطب الطلاب من مناطق مختلفة.

خامسًا: المدرسة الأشرفية

من أشهر المنشآت المملوكية في القدس المدرسة الأشرفية.

Edit with WPS Office

وقد أنشأها السلطان الأشرف قايتباي في القرن التاسع الهجري.

وتتميز المدرسة بموقعها القريب من المسجد الأقصى وبطرازها المعماري المميز.

وتعد من أبرز الشواهد على العمارة المملوكية في القدس.

سادسًا: السلطان قايتباي

يُعد السلطان الأشرف قايتباي من أبرز السلاطين المماليك الذين اهتموا بالقدس.

وقد زار المدينة بنفسه، وأمر بإنشاء عدد من المنشآت وإصلاح بعضها.

ومن أشهر ما ارتبط باسمه:

سبيل قايتباي.

وهو من أجمل المعالم المملوكية في ساحات المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

سابعًا: سبيل قايتباي

يُعد سبيل قايتباي من أبرز عناصر العمارة المملوكية في القدس.

وهو بناء مخصص لتوفير المياه.

وقد جمع بين الوظيفة الخدمية والجمال المعماري.

ويتميز بزخارفه الحجرية الدقيقة، ويعد من أكثر المنشآت المملوكية شهرة في المسجد الأقصى.

وهذا يعكس اهتمام المسلمين في العصور السابقة بتوفير المياه للحجاج والزائرين.

Edit with WPS Office

ثامنًا: الأوقاف ودورها في القدس

كان الوقف من أهم المؤسسات التي ساهمت في ازدهار القدس.

فالسلطان أو الأمير أو العالم أو التاجر كان يستطيع أن يوقف عقارًا أو أرضًا أو متجرًا لصالح:

مدرسة.

مسجد.

سبيل.

مستشفى.

طالب علم.

شيخ.

مؤسسة خيرية.

Edit with WPS Office

وبفضل نظام الأوقاف استطاعت المؤسسات الدينية والعلمية أن تستمر لسنوات طويلة.

تاسعًا: الوقف وحماية التراث

لم يكن الوقف مجرد وسيلة للإنفاق.

بل كان وسيلة لحماية المباني والمؤسسات.

فقد كانت الأوقاف توفر المال اللازم لـ:

صيانة المدارس.

إصلاح المساجد.

Edit with WPS Office

توفير المياه.

دفع أجور المعلمين.

إعانة الطلاب.

توفير الطعام للفقراء.

ولهذا لعب الوقف دورًا كبيرًا في الحفاظ على هوية القدس.

عاشرًا: العلماء في القدس

شهدت القدس في العصر المملوكي نشاطًا علميًا كبيرًا.

وكان يأتي إليها العلماء من مصر والشام والعراق وغيرها.

Edit with WPS Office

وكانت حلقات العلم تعقد في المسجد الأقصى والمدارس.

وكانت الرحلة إلى القدس جزءًا من الرحلة العلمية لبعض العلماء.

ومن هنا أصبحت المدينة جزءًا من شبكة علمية واسعة تربط بين دمشق والقاهرة وحلب ومكة والمدينة وغيرها.

الحادي عشر: الحديث والفقه في القدس

كان علم الحديث من العلوم المهمة في القدس.

كما ازدهرت دراسة الفقه بمذاهبه المختلفة.

وكانت المدارس تتخصص أحيانًا في مذهب فقهي معين.

وقد أدى ذلك إلى تنوع علمي داخل المدينة.

Edit with WPS Office

كما كانت هناك حلقات للقرآن والتفسير واللغة.

الثاني عشر: القدس والرحالة

زار القدس خلال العصر المملوكي عدد من الرحالة والعلماء.

وسجل بعضهم وصفًا للمساجد والأسواق والمدارس والسكان.

وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر التي تساعد الباحثين في معرفة شكل المدينة وحياتها اليومية.

فهي تقدم معلومات عن:

الشوارع.

الأسواق.

Edit with WPS Office

المدارس.

المساجد.

الأحياء.

العادات.

الحركة التجارية.

الثالث عشر: الأسواق في القدس

كانت الأسواق جزءًا مهمًا من الحياة الاقتصادية.

وكانت هناك أسواق متخصصة في أنواع مختلفة من السلع.

Edit with WPS Office

مثل:

الأقمشة.

التوابل.

الحبوب.

الفواكه.

الأدوات.

الحرف اليدوية.

وقد ساعد موقع القدس على ارتباطها بالحركة التجارية بين مناطق بلاد الشام ومصر.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: القدس والحجاج

كانت القدس مقصدًا دينيًا للزائرين.

وكان بعض المسلمين يزورون المسجد الأقصى ضمن رحلاتهم الدينية.

وقد ارتبطت زيارة القدس بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:

> «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى».

وقد أسهمت مكانة المسجد الأقصى في استمرار الحركة الدينية في المدينة.

الخامس عشر: الأسبلة وتوفير المياه

Edit with WPS Office

من أبرز مظاهر العمران الإسلامي في القدس انتشار الأسبلة.

وكان توفير الماء عملًا خيريًا مهمًا.

فقد كان السكان والزائرون بحاجة إلى الماء، خصوصًا في فصل الصيف.

ولهذا أنشأ السلاطين والأمراء الأسبلة في الطرقات وبالقرب من المساجد.

وكانت الأسبلة في الوقت نفسه جزءًا من المشهد المعماري للمدينة.

السادس عشر: الخانات والفنادق

احتاجت المدينة إلى منشآت لإقامة التجار والمسافرين.

فنشأت الخانات والأماكن المخصصة لاستقبال الغرباء.

وكانت هذه المنشآت تساعد على تنشيط الحركة الاقتصادية.

Edit with WPS Office

كما وفرت أماكن للإقامة للحجاج والزائرين.

السابع عشر: أسوار القدس

اهتم المماليك بحماية المدينة وصيانة منشآتها.

وكانت الأسوار عنصرًا أساسيًا في دفاع القدس.

ثم جاءت العصور اللاحقة لتضيف إليها وتعيد بناء أجزاء منها.

أما الأسوار التي نراها اليوم فتعود في معظم صورتها الحالية إلى العهد العثماني، مع وجود طبقات تاريخية أقدم في بعض المواضع.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: القدس والعمارة الإسلامية

تكشف العمارة المملوكية عن تطور واضح في الفن الإسلامي.

ومن خصائصها:

استخدام الحجر.

الزخارف الهندسية.

النقوش العربية.

الأقواس.

المقرنصات.

التناسق في الواجهات.

وقد أعطت هذه العناصر القدس شخصية معمارية مميزة.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: التعدد الديني في القدس

استمرت القدس خلال العصر المملوكي مدينة متعددة الأديان.

وكان فيها المسلمون والمسيحيون واليهود.

وكان لكل جماعة مؤسساتها وأماكن عبادتها.

وكانت العلاقات بينهم تتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية، لكنها ظلت جزءًا من نسيج المدينة.

ولهذا فإن دراسة تاريخ القدس لا ينبغي أن تقتصر على تاريخ المسلمين وحدهم، رغم المكانة المركزية للمدينة في الحضارة الإسلامية.

Edit with WPS Office

العشرون: القدس في أواخر العصر المملوكي

مع مرور الزمن بدأت الدولة المملوكية تواجه أزمات سياسية واقتصادية.

وظهرت أخطار جديدة في المنطقة.

ثم جاء العثمانيون في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وانتهى الحكم المملوكي في بلاد الشام.

وانتقلت القدس إلى مرحلة جديدة من تاريخها.

الحادي والعشرون: القدس بين المماليك والعثمانيين

لم يكن انتقال الحكم من المماليك إلى العثمانيين يعني اختفاء آثار العصر المملوكي.

فقد بقيت المدارس والمساجد والأسواق والمنشآت قائمة.

Edit with WPS Office

وأصبحت جزءًا من التراث المعماري للمدينة.

وهذا يوضح أن تاريخ القدس عبارة عن طبقات متراكمة، لا تلغي إحداها الأخرى بـ
الكامل.

الثاني والعشرون: أهم آثار المماليك في القدس

يمكن تلخيص أبرز ما تركه العصر المملوكي في المدينة في:

1. المدارس العلمية.

2. سبيل قايتباي.

3. المدرسة الأشرفية.

Edit with WPS Office

4. عدد من الأسبلة.

5. الخانات والأسواق.

6. الأوقاف.

7. ترميمات المسجد الأقصى.

8. المنشآت الخدمية.

9. الزخارف والنقوش المعمارية.

Edit with WPS Office

وقد أسهمت هذه المنشآت في تشكيل جزء كبير من الصورة التاريخية للبلدة القديمة.

الثالث والعشرون: القدس مدينة العلم

أصبح المسجد الأقصى في العصر المملوكي مركزًا علميًا إلى جانب مكانته الدينية.

وكان العلماء يجلسون للتدريس، والطلاب يقرؤون ويحفظون، والرحالة يزورون المدينة.

وكانت المدارس المحيطة بالمسجد تؤدي دورًا مهمًا في الحياة العلمية.

وهكذا اجتمع في القدس:

العبادة والعلم والعمران.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: الدرس الحضاري للعصر المملوكي

يكشف العصر المملوكي عن حقيقة مهمة:

أن حماية المدن المقدسة لا تكون بالجنود وحدهم.

فالحضارة تحتاج إلى:

علم.

تعليم.

أوقاف.

عمران.

اقتصاد.

مؤسسات.

Edit with WPS Office

علماء.

حرفيين.

وقد أدرك المماليك أهمية هذه العناصر، فتركوا آثارًا لا تزال قائمة بعد مرور قرون.

الخامس والعشرون: القدس والهوية المعمارية

حين يسير الإنسان اليوم في أزقة البلدة القديمة في القدس، فإنه يرى آثار عصور مختلفة.

فإلى جانب المباني الأموية توجد منشآت أيوبيّة ومملوكية وعثمانية.

وهذا التنوع يمنح المدينة قيمة تاريخية استثنائية.

Edit with WPS Office

والحفاظ على هذه الأبنية ليس مجرد حفاظ على الحجر، بل حفاظ على ذاكرة مدينة عمرها آلاف السنين.

خاتمة الفصل

كان العصر المملوكي من أهم العصور التي أسهمت في تشكيل الوجه الحضاري للقدس.

فلم تقتصر عناية المماليك على حماية المدينة، وإنما اهتموا ببناء المدارس والمساجد والأسبلة والأسواق والمنشآت الخيرية.

وأصبح نظام الأوقاف وسيلة أساسية لتمويل هذه المؤسسات وضمان استمرارها.

كما ازدهرت الحركة العلمية، وتحولت القدس إلى مركز يجتمع فيه العلماء والطلاب و الزائرون.

ولا تزال آثار المماليك شاهدة على تلك المرحلة، وفي مقدمتها المدرسة الأشرفية وسبيل قايتباي وغيرها من المنشآت التي تزين البلدة القديمة وساحات المسجد الأ قصى.

Edit with WPS Office

ومن خلال العصر المملوكي ندرك أن القدس لم تكن مجرد مدينة للصراع السياسي، وإنما كانت أيضًا مدينة للعلم والعمران والوقف والحضارة.

وفي الفصل الرابع عشر سنتناول مرحلة جديدة من تاريخ القدس:

القدس في العهد العثماني

وسنتحدث عن دخول العثمانيين المدينة، وإعمار السلطان سليمان القانوني للقدس، وبناء الأسوار، وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حتى نهاية الحكم العثماني.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع عشر

القدس في العهد العثماني

تمهيد

دخلت القدس مرحلة جديدة من تاريخها مع انتقال بلاد الشام إلى الحكم العثماني في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. واستمر الحكم العثماني للمدينة، مع انقطاع قصير خلال الحرب العالمية الأولى، نحو أربعة قرون.

وقد ترك العثمانيون بصمة واضحة على القدس، ولا سيما في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي شهدت المدينة في عهده أعمالًا عمرانية مهمة، كان أبرزها إعادة بناء أسوار القدس وتجديد منشآت المياه وترميم عدد من المباني الدينية.

وفي هذه المرحلة تطورت الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة، وأصبحت القدس مركزًا مهمًا ضمن النظام العثماني في بلاد الشام.

أولًا: دخول القدس تحت الحكم العثماني

Edit with WPS Office

تمكن السلطان سليم الأول من هزيمة الدولة المملوكية في معركة مرج دابق سنة 1516م، ثم واصل تقدمه نحو بلاد الشام ومصر.

وفي سنة 1517م أصبحت القدس جزءًا من الدولة العثمانية.

وكان انتقال السلطة في المدينة جزءًا من تحول سياسي واسع شمل معظم بلاد الشام ومصر.

ولم يؤد هذا الانتقال إلى اختفاء آثار العصور السابقة؛ بل ورث العثمانيون مدينة ذات تاريخ طويل، فحافظوا على كثير من منشآتها وأضافوا إليها منشآت جديدة.

ثانيًا: القدس في النظام الإداري العثماني

أصبحت القدس جزءًا من النظام الإداري العثماني.

وكانت المدينة مركزًا إداريًا وقضائيًا، ووجد فيها القضاة والموظفون وأجهزة الإدارة.

كما ارتبطت بالولايات والمناطق المحيطة بها.

Edit with WPS Office

وكانت المحاكم الشرعية تسجل كثيرًا من تفاصيل الحياة اليومية، مثل:

عقود الزواج.

معاملات البيع والشراء.

الأوقاف.

المواريث.

النزاعات.

العقارات.

ولهذا تعد السجلات العثمانية من أهم المصادر لدراسة تاريخ القدس الاجتماعي والا
قتصادي.

Edit with WPS Office

ثالثًا: السلطان سليمان القانوني

يعد السلطان سليمان القانوني أبرز السلاطين العثمانيين الذين ارتبط اسمهم بعمران القدس.

وقد حكم الدولة العثمانية من سنة 1520م إلى سنة 1566م.

وفي عهده شهدت القدس أعمالًا عمرانية واسعة، وأعيد تنظيم عدد من منشآتها.

ومن أهم ما ارتبط باسمه:

أسوار القدس الحالية تقريبًا.

رابعًا: أسوار القدس

Edit with WPS Office

تُعد أسوار البلدة القديمة من أشهر المعالم العثمانية في القدس.

وقد أعاد السلطان سليمان القانوني بناء أجزاء كبيرة منها خلال القرن السادس عشر.

وتتميز الأسوار بالأبراج والأبواب والحجارة الضخمة.

وأصبحت جزءًا أساسيًا من الصورة المعمارية للقدس.

خامسًا: أبواب القدس

من أشهر أبواب القدس التي ارتبطت بالأسوار العثمانية:

باب العامود.

باب الساهرة.

باب الأسباط.

Edit with WPS Office

باب الخليل.

باب النبي داود.

باب المغاربة.

ولكل باب موقع ووظيفة وتاريخ.

وكانت الأبواب تربط المدينة بالطرق القادمة من المناطق المحيطة بها.

سادسًا: باب العامود

يُعد باب العامود من أشهر أبواب القدس وأكثرها شهرة.

وقد أخذ شكله الحالي في العصر العثماني.

Edit with WPS Office

ويتميز بواجهته الحجرية وبالدرج المؤدي إلى مدخل المدينة.

وكان ولا يزال أحد أهم المداخل إلى البلدة القديمة.

وقد أصبح رمزًا من رموز القدس.

سابعًا: تجديد موارد المياه

اهتم العثمانيون بتوفير المياه لسكان القدس.

وكانت المدينة تعتمد تاريخيًا على مصادر وخزانات وقنوات متعددة.

وفي عهد سليمان القانوني جرت أعمال لتطوير نظام المياه وترميم الأسبلة.

ومن أشهرها الأسبلة التي أنشئت أو جُددت في ساحات المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

Edit with WPS Office

ثامنًا: سبيل سليمان القانوني

توجد في القدس أسبلة ارتبطت بالعصر العثماني، وكانت توفر الماء للسكان والزائرين.

وكان إنشاء السبيل عملًا خيريًا مهمًا.

وكانت الأسبلة تحمل أحيانًا نقوشًا تشير إلى السلطان أو الشخص الذي أنشأها.

وهكذا أصبحت المياه جزءًا من العمارة الخيرية في القدس.

تاسعًا: ترميم المسجد الأقصى

شهد المسجد الأقصى خلال العهد العثماني أعمال ترميم وصيانة متعددة.

Edit with WPS Office

وكان السلاطين يهتمون بالمقدسات الإسلامية في القدس.

كما جرت صيانة قبة الصخرة وتجديد بعض عناصرها.

وأصبحت القبة ذات اللون الخارجي المميز الذي ارتبط بها عبر التاريخ.

عاشرًا: القاشاني في قبة الصخرة

من أبرز التغييرات المعمارية في عهد سليمان القانوني تزيين الواجهات الخارجية لقبة الصخرة ببلاطات القاشاني المزخرفة.

وقد أضفت هذه البلاطات على المبنى مظهرًا فنيًا مميزًا.

وتجمع الزخارف بين:

الكتابة.

Edit with WPS Office

الأشكال الهندسية.

الزخارف النباتية.

الألوان المتناسقة.

ولا تزال هذه الزخارف من أبرز عناصر جمال قبة الصخرة.

الحادي عشر: الحياة الدينية

استمرت القدس في العهد العثماني مركزًا دينيًا مهمًا.

وكان المسجد الأقصى وقبة الصخرة في قلب الحياة الدينية.

كما استمرت المدارس الشرعية وحلقات العلم.

Edit with WPS Office

وكان العلماء والقضاة يؤدون دورًا مهمًا في المجتمع.

الثاني عشر: الأوقاف العثمانية

كان نظام الوقف من أهم المؤسسات التي حافظت على الحياة الاجتماعية والدينية.

فقد أنشأ السلاطين والأمراء والأفراد أوقافًا لصالح:

المساجد.

المدارس.

الأسبلة.

الفقراء.

Edit with WPS Office

الأيتام.

العلماء.

الزائرين.

وقد ساعدت الأوقاف على استمرار الخدمات العامة.

الثالث عشر: القدس مدينة متعددة الطوائف

استمرت القدس في العهد العثماني مدينة متعددة الجماعات الدينية.

فعاش فيها:

المسلمون.

Edit with WPS Office

المسيحيون.

اليهود.

وكان لكل جماعة مؤسساتها الدينية والاجتماعية.

وكانت الإدارة العثمانية تتعامل مع الجماعات الدينية وفق نظامها الإداري والقانوني الخاص، مع اختلاف التطبيق من فترة إلى أخرى.

الرابع عشر: المسيحيون في القدس

احتفظ المسيحيون بأماكن عبادتهم المهمة.

وكانت الكنائس والأديرة جزءًا أساسيًا من الحياة الدينية للمدينة.

كما استمرت رحلات الحجاج المسيحيين إلى القدس.

Edit with WPS Office

وكان وجود الطوائف المسيحية المتعددة أحد مظاهر التنوع الديني في المدينة.

الخامس عشر: اليهود في القدس

استمر وجود اليهود في القدس خلال العصر العثماني.

وشهدت المدينة خلال القرون العثمانية زيادة ونقصًا في أعداد السكان اليهود بحسب الظروف السياسية والاقتصادية والهجرات.

وكان لليهود أحياء ومؤسسات دينية واجتماعية.

كما ارتبط وجودهم في القدس بتاريخ طويل سبق العهد العثماني بقرون.

Edit with WPS Office

السادس عشر: الحياة الاقتصادية

كانت القدس مركزًا اقتصاديًا مهمًا في نطاقها الإقليمي.

وعملت الأسواق على توفير احتياجات السكان والزائرين.

ومن أبرز الأنشطة:

التجارة.

الحرف اليدوية.

صناعة النسيج.

تجارة الأغذية.

بيع المنتجات الزراعية.

الخدمات المرتبطة بالحجاج.

Edit with WPS Office

وكان موقع القدس الديني سببًا في استمرار حركة الزوار.

السابع عشر: أسواق القدس

من أشهر المناطق التجارية في البلدة القديمة الأسواق الممتدة بين أبواب المدينة ومناطقها المختلفة.

وكانت الأسواق تضم الحرفيين والتجار.

وكان لكل منطقة تقريبًا نشاط تجاري معين.

ولا تزال بعض هذه الأسواق قائمة حتى اليوم، وإن تغيرت طبيعة تجارتها عبر الزمن.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: القدس والرحلات الدينية

كان المسلمون يزورون القدس لما للمسجد الأقصى من مكانة عظيمة.

كما كان المسيحيون يأتون إليها من مناطق مختلفة لزيارة الأماكن المقدسة.

وكانت هذه الرحلات سببًا مهمًا في نشاط الفنادق والخانات والأسواق.

وأصبحت خدمة الزائرين نشاطًا اقتصاديًا واجتماعيًا مهمًا.

التاسع عشر: المدارس العثمانية

استمرت المدارس الإسلامية في القدس.

كما أُنشئت مدارس جديدة أو جُددت مدارس قديمة.

وكان التعليم يشمل العلوم الشرعية واللغة العربية.

Edit with WPS Office

وكان المسجد الأقصى مركزًا مهمًا للتعليم إلى جانب المدارس المستقلة.

العشرون: سجلات المحكمة الشرعية

تعد سجلات المحكمة الشرعية في القدس كنزًا تاريخيًا.

فهي لا تتحدث فقط عن القضايا الشرعية.

بل تكشف تفاصيل الحياة اليومية للسكان.

ومن خلالها يستطيع الباحث معرفة:

أسماء السكان.

أنواع العقارات.

Edit with WPS Office

أسعار بعض السلع.

الأوقاف.

العلاقات التجارية.

الزواج والطلاق.

الميراث.

النزاعات.

ولهذا تمثل السجلات العثمانية مصدرًا مهمًا لفهم المجتمع المقدسي.

الحادي والعشرون: القدس في القرن التاسع عشر

Edit with WPS Office

شهد القرن التاسع عشر تغيرات كبيرة في الدولة العثمانية.

وقد تأثرت القدس بهذه التغيرات.

فبدأت الإدارة العثمانية تدخل إصلاحات جديدة، وتغيرت بعض أنظمة الحكم.

كما ازداد اهتمام الدول الأوروبية بالمدينة.

وازداد عدد الزوار والحجاج الأجانب.

الثاني والعشرون: الإصلاحات العثمانية

شهدت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر إصلاحات عرفت باسم التنظيمات.

وأثرت هذه الإصلاحات على الإدارة والقانون والجيش والضرائب.

وانعكست بعض هذه التغيرات على القدس.

Edit with WPS Office

كما تطورت الخدمات العامة بصورة تدريجية.

الثالث والعشرون: القدس وخارج أسوارها

شهد القرن التاسع عشر توسعًا عمرانيًا خارج أسوار البلدة القديمة.

وبدأت تظهر أحياء ومبانٍ جديدة.

وأصبحت القدس تتوسع تدريجيًا خارج المدينة التاريخية.

وقد أدى ذلك إلى ظهور شكل جديد للمدينة.

الرابع والعشرون: القنصليات الأجنبية

Edit with WPS Office

مع ازدياد اهتمام الدول الأوروبية بالقدس، افتتحت بعض الدول قنصليات ومؤسسات فيها.

وكان ذلك جزءًا من التنافس الدولي المتزايد على النفوذ في المنطقة.

كما ارتبط هذا التطور بازدياد أعداد الحجاج والسياح الأوروبيين.

الخامس والعشرون: التعليم الحديث

بدأت في القدس خلال القرن التاسع عشر مؤسسات تعليمية حديثة إلى جانب المدارس التقليدية.

فافتتحت مدارس أجنبية ومؤسسات تعليمية تابعة للطوائف المختلفة.

وأدى ذلك إلى تنوع أكبر في التعليم.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: الطباعة والصحافة

مع انتشار الطباعة في بلاد الشام ظهرت آثار جديدة في القدس.

وأصبح نشر الكتب والصحف أكثر سهولة.

وساهم ذلك في انتشار الأفكار السياسية والثقافية الجديدة.

وأصبحت القدس جزءًا من الحياة الفكرية التي شهدتها المنطقة في أواخر العهد العثماني.

السابع والعشرون: نهاية الحكم العثماني

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور.

Edit with WPS Office

ومع تقدم القوات البريطانية في فلسطين، تراجع الوجود العثماني.

وفي ديسمبر سنة 1917م دخلت القوات البريطانية القدس.

وبذلك انتهى الحكم العثماني للمدينة بعد نحو أربعة قرون.

الثامن والعشرون: نهاية مرحلة وبداية أخرى

كان خروج العثمانيين من القدس نهاية مرحلة تاريخية طويلة.

لكن آثارهم بقيت واضحة.

فالأسوار والأبواب والأسبلة والمباني التي أنشئت أو رممت في عهدهم لا تزال جزءًا أساسيًا من صورة القدس.

وهكذا ترك الحكم العثماني بصمة عميقة في المدينة.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: أهم الآثار العثمانية في القدس

يمكن تلخيص أبرز الآثار العثمانية في:

1. أسوار القدس.

2. أبواب المدينة.

3. عدد من الأسبلة.

4. ترميمات قبة الصخرة.

5. ترميمات المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

6. المدارس والمباني الوقفية.

7. الأسواق والمنشآت الخدمية.

وقد أصبحت هذه المعالم جزءًا من التراث العالمي للمدينة.

الثلاثون: القدس والذاكرة العثمانية

ظل العهد العثماني حاضرًا في ذاكرة القدس.

فالمباني التي أقيمت خلاله أصبحت جزءًا من هوية المدينة البصرية.

Edit with WPS Office

كما أن الوثائق والسجلات العثمانية حفظت جانبًا واسعًا من تاريخ سكان القدس.

وهذا يجعل العصر العثماني من أغنى العصور من حيث المادة التاريخية المتاحة للباحثين.

خاتمة الفصل

كان العهد العثماني من أطول المراحل السياسية في تاريخ القدس.

فقد استمرت المدينة تحت الحكم العثماني قرابة أربعة قرون، شهدت خلالها فترات من الاستقرار وأخرى من التراجع والتحديات.

وكان عهد السلطان سليمان القانوني من أبرز مراحل العمران العثماني في المدينة، حيث أعيد بناء الأسوار، ورُممت المقدسات، وتطورت منشآت المياه.

كما شهد القرن التاسع عشر تحولات اجتماعية واقتصادية وفكرية مهمة، مع ازدياد التدخل الأوروبي وظهور مؤسسات حديثة خارج البلدة القديمة.

Edit with WPS Office

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني، ودخلت القدس مرحلة جديدة مختلفة تمامًا مع بداية الانتداب البريطاني.

وهكذا انتقلت المدينة من عصر السلاطين العثمانيين إلى عصر الانتداب والصراع السياسي الحديث.

وفي الفصل الخامس عشر سنتناول:

القدس في عهد الانتداب البريطاني

وسنتحدث عن دخول القوات البريطانية سنة 1917م، ونظام الانتداب، والتحولات السياسية والديموغرافية، وبداية تصاعد الصراع حول مستقبل فلسطين والقدس.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس عشر

القدس في عهد الانتداب البريطاني

تمهيد

كان سقوط الحكم العثماني في القدس سنة 1917م بداية مرحلة جديدة شديدة التأثير في تاريخ المدينة. فقد انتقلت القدس من الحكم العثماني إلى الإدارة العسكرية البريطانية، ثم أصبحت جزءًا من نظام الانتداب البريطاني على فلسطين الذي أقرته عصبة الأمم في عشرينيات القرن العشرين.

وخلال هذه المرحلة تغيرت طبيعة الحياة السياسية في القدس بصورة كبيرة، وظهرت مؤسسات إدارية حديثة، واتسعت المدينة خارج أسوارها، وفي الوقت نفسه تصاعد الصراع السياسي حول مستقبل فلسطين، وازدادت حدة التوتر بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية.

وأصبحت القدس تدريجيًا مركزًا سياسيًا وإداريًا مهمًا، إلى جانب مكانتها الدينية و التاريخية.

Edit with WPS Office

أولًا: دخول القوات البريطانية إلى القدس

في ديسمبر سنة 1917م دخلت القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند ألنبي القدس.

وكان ذلك بعد تراجع القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

وقد أعلن ألنبي دخوله المدينة، وأقيمت إدارة عسكرية بريطانية مؤقتة.

وبذلك انتهى الحكم العثماني الذي استمر نحو أربعة قرون.

ثانيًا: القدس تحت الإدارة العسكرية

في السنوات الأولى بعد دخول البريطانيين، خضعت فلسطين لإدارة عسكرية.

وكانت الأولوية لدى السلطات الجديدة إعادة تنظيم الأمن والإدارة والخدمات.

Edit with WPS Office

ثم انتقلت فلسطين تدريجيًا إلى نظام مدني أكثر استقرارًا.

وكانت القدس مركزًا مهمًا للإدارة الجديدة.

ثالثًا: الانتداب البريطاني

أقرّت عصبة الأمم صك الانتداب على فلسطين سنة 1922م، ودخل حيز التنفيذ سنة 1923م.

ونص صك الانتداب على مسؤوليات إدارية وسياسية لبريطانيا، كما تضمن التزامات تتعلق بالحفاظ على الحقوق المدنية والدينية للسكان.

لكن التطبيق العملي للسياسات البريطانية أدى إلى تصاعد الخلافات بين الأطراف المختلفة.

Edit with WPS Office

رابعًا: القدس عاصمة إدارية

أصبحت القدس مركزًا رئيسيًا للإدارة البريطانية.

وتجمعت فيها المؤسسات الحكومية.

ومنها كانت تُدار أجزاء كبيرة من شؤون فلسطين.

كما أصبحت مقرًا للدوائر الرسمية والمحاكم والإدارات المختلفة.

وقد أدى ذلك إلى توسع المدينة خارج أسوارها.

خامسًا: توسع القدس خارج الأسوار

شهدت القدس في عهد الانتداب البريطاني توسعًا عمرانيًا واضحًا.

وبدأت أحياء جديدة تظهر خارج البلدة القديمة.

Edit with WPS Office

وأقيمت مبانٍ إدارية ومدارس ومستشفيات ومؤسسات عامة.

وأصبحت المدينة الحديثة تتسع حول النواة التاريخية القديمة.

سادسًا: الطرق والمواصلات

عملت الإدارة البريطانية على تطوير شبكة الطرق والمواصلات.

وربطت القدس بالمدن والمناطق الفلسطينية الأخرى.

وساعد تطور وسائل النقل على زيادة الحركة التجارية والسكانية.

كما ساهم في تعزيز مكانة القدس كمركز إداري واقتصادي.

Edit with WPS Office

سابعًا: التعليم في القدس

شهدت المدينة خلال هذه الفترة توسعًا في المؤسسات التعليمية.

فاستمرت المدارس الدينية والتقليدية، وظهرت مدارس حديثة.

كما نشطت المؤسسات التعليمية التابعة للطوائف الدينية المختلفة.

وكان التعليم أحد المجالات التي ساهمت في تكوين نخبة فلسطينية متعلمة شاركت لاحقًا في الحياة السياسية.

ثامنًا: الصحافة والحياة الثقافية

شهدت القدس نشاطًا صحفيًا وثقافيًا ملحوظًا.

وصدرت فيها صحف ومجلات عربية.

Edit with WPS Office

وكانت الصحافة وسيلة للتعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية.

كما أصبحت القدس مركزًا للنشاط الثقافي الفلسطيني.

تاسعًا: الحركة الوطنية الفلسطينية

مع بداية الانتداب البريطاني ظهرت حركة وطنية فلسطينية منظمة.

وكان من أبرز مطالبها:

الاستقلال.

إنهاء الانتداب.

رفض تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود.

Edit with WPS Office

الحفاظ على الحقوق السياسية للسكان العرب.

حماية القدس والمقدسات.

وكانت القدس من أهم مراكز النشاط الوطني.

عاشرًا: الحركة الصهيونية

في المقابل، ازدادت خلال فترة الانتداب قوة الحركة الصهيونية.

وكان الهدف الأساسي للحركة الصهيونية إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم تطورت أهدافها السياسية والتنظيمية مع مرور الوقت.

وشهدت فلسطين هجرات يهودية متزايدة خلال فترة الانتداب.

وأدى ذلك إلى تغيرات ديموغرافية وسياسية واقتصادية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: وعد بلفور وأثره

كان وعد بلفور سنة 1917م من أهم الأحداث التي أثرت في مستقبل فلسطين.

وقد أعلنت الحكومة البريطانية دعمها لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، مع النص على عدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية.

لكن الحركة الوطنية الفلسطينية رفضت هذه السياسة، ورأت فيها تهديدًا لمستقبل السكان العرب وحقهم السياسي في البلاد.

وأصبح وعد بلفور أحد جذور الصراع السياسي الذي تصاعد خلال العقود التالية.

الثاني عشر: التغيرات السكانية

Edit with WPS Office

شهدت القدس خلال الانتداب تغيرات سكانية مهمة.

فازدادت أعداد السكان، وظهرت أحياء جديدة.

وكانت المدينة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود، مع اختلاف نسبهم وتوزيعهم الجغرافي.

وقد ساهمت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في زيادة عدد السكان اليهود، خصوصًا خ لال العقود التي سبقت عام 1948م.

الثالث عشر: القدس والمجلس الإسلامي الأعلى

كان للمؤسسات الإسلامية دور مهم في الدفاع عن المقدسات.

ومن أبرز المؤسسات التي ظهرت خلال هذه المرحلة المجلس الإسلامي الأعلى، الذي ارتبط اسمه بالحاج أمين الحسيني.

Edit with WPS Office

وقد اهتم المجلس بإدارة الأوقاف الإسلامية والمقدسات، وبأعمال الترميم والصيانة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

الرابع عشر: الحاج أمين الحسيني

يعد الحاج أمين الحسيني من أبرز الشخصيات السياسية والدينية الفلسطينية خلال فترة الانتداب.

وقد شغل منصب مفتي القدس، وكان له حضور قوي في الحياة السياسية.

ودافع عن الموقف الرافض للمشروع الصهيوني والسياسات البريطانية المرتبطة به.

لكن شخصيته كانت مثار جدل كبير، وتحتاج دراستها إلى التمييز بين مواقفه الدينية والسياسية وعلاقاته الدولية خلال الحرب العالمية الثانية.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: المسجد الأقصى في عهد الانتداب

استمر المسجد الأقصى وقبة الصخرة في أداء دورهما الديني.

كما شهدت هذه الفترة أعمال ترميم وصيانة.

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية مسؤولة عن عدد من شؤون المقدسات الإسلامية.

وأصبح الحفاظ على المسجد الأقصى جزءًا أساسيًا من الحركة الوطنية الفلسطينية.

السادس عشر: حائط البراق

كان حائط البراق أحد أكثر الأماكن إثارة للتوتر السياسي والديني خلال فترة الا نتداب.

ويرتبط الحائط بالمكانة الدينية الإسلامية، كما يرتبط بالحائط الغربي في الموروث اليهودي.

Edit with WPS Office

وتصاعد الخلاف حول حقوق العبادة والوصول إلى الموقع.

وأدى النزاع إلى أحداث عنيفة في نهاية عشرينيات القرن العشرين.

السابع عشر: أحداث البراق سنة 1929م

وقعت سنة 1929م اضطرابات واسعة في فلسطين، بدأت على خلفية التوتر حول حائط البراق، ثم امتدت إلى مناطق أخرى.

وقتل خلالها عدد كبير من العرب واليهود.

وشكلت الأحداث نقطة تحول في العلاقة بين الجماعات المختلفة.

وأظهرت مدى عمق الأزمة السياسية التي كانت تتطور في فلسطين.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: الثورة الفلسطينية الكبرى

اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936م.

وكان من أبرز مطالبها:

وقف الهجرة اليهودية.

وقف بيع الأراضي لليهود.

إنهاء الانتداب البريطاني.

تشكيل حكومة وطنية.

واستمرت الثورة عدة سنوات، وشهدت مواجهات واسعة بين الفلسطينيين والسلطات البريطانية والقوات والمنظمات الصهيونية.

وكانت القدس من أهم مراكز النشاط السياسي خلال هذه الفترة.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: لجنة بيل

في أعقاب الثورة الفلسطينية شكلت بريطانيا اللجنة الملكية لفلسطين المعروفة بلجنة بيل.

وقد قدمت اللجنة تقريرًا سنة 1937م اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية، مع ترتيبات خاصة لبعض المناطق.

ورفض الفلسطينيون المقترح، بينما شهد الموقف الصهيوني نقاشات داخلية حوله.

وكانت هذه من أوائل المرات التي طُرح فيها التقسيم بصورة رسمية.

العشرون: الكتاب الأبيض سنة 1939م

Edit with WPS Office

أصدرت بريطانيا سنة 1939م ما عرف باسم الكتاب الأبيض.

وتضمن قيودًا على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ووضع تصورًا لإقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال فترة زمنية معينة.

ورفضت الحركة الصهيونية هذه السياسة، كما لم يثق بها الفلسطينيون.

وأصبحت القضية أكثر تعقيدًا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

الحادي والعشرون: الحرب العالمية الثانية

أثرت الحرب العالمية الثانية بصورة عميقة في فلسطين والقدس.

وكانت بريطانيا منشغلة بالحرب ضد ألمانيا وحلفائها.

وفي الوقت نفسه تعرض اليهود في أوروبا للاضطهاد والإبادة النازية.

Edit with WPS Office

وأدى ذلك إلى زيادة المطالبة بإيجاد حل سياسي لقضية اليهود.

وكانت تداعيات الحرب من أهم العوامل التي أثرت في أحداث فلسطين بعد 1945م.

الثاني والعشرون: القدس بعد الحرب العالمية الثانية

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تصاعد الصراع السياسي في فلسطين.

وازدادت العمليات التي نفذتها بعض المنظمات الصهيونية ضد الإدارة البريطانية.

كما تصاعدت المطالب الفلسطينية بالاستقلال.

وأصبح واضحًا أن الانتداب البريطاني يقترب من نهايته.

Edit with WPS Office

الثالث والعشرون: قرار تقسيم فلسطين

في 29 نوفمبر 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 المعروف بقرار التقسيم.

واقترح القرار إنشاء دولتين، عربية ويهودية، مع وضع خاص للقدس ومحيطها تحت نظام دولي.

رفضت القيادة العربية الفلسطينية والدول العربية القرار، بينما قبلت القيادة الصهيونية القرار من حيث المبدأ، مع وجود تحفظات وتعديلات في المواقف السياسية.

وأصبحت القدس واحدة من أكثر نقاط الخلاف حساسية.

الرابع والعشرون: القدس في عام 1948م

دخلت فلسطين في مرحلة من القتال الواسع بعد صدور قرار التقسيم.

Edit with WPS Office

ومع انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان قيام دولة إسرائيل في مايو 1948م، اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.

وأصبحت القدس ساحة رئيسية للقتال.

وانقسمت المدينة لاحقًا إلى قسمين:

القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة، تحت السيطرة الأردنية.

الخامس والعشرون: نهاية الانتداب البريطاني

في مايو 1948م انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين.

وغادر البريطانيون القدس، تاركين وراءهم مدينة تعيش مرحلة من أعقد مراحل تاريخها.

Edit with WPS Office

وخلال سنوات الانتداب تغيرت المدينة بصورة كبيرة سياسيًا وعمرانيًا وسكانيًا.

وبدأت بعدها مرحلة جديدة ستترك أثرًا بالغًا في تاريخ القدس الحديث.

خاتمة الفصل

كان عهد الانتداب البريطاني نقطة تحول أساسية في تاريخ القدس.

فخلال ثلاثين عامًا تقريبًا انتقلت المدينة من الحكم العثماني إلى الإدارة البريطانية، ثم أصبحت مركزًا سياسيًا وإداريًا لفلسطين.

وشهدت هذه المرحلة توسعًا عمرانيًا وتعليميًا وثقافيًا، لكنها في الوقت نفسه شهدت تصاعد الصراع السياسي حول مستقبل فلسطين.

وقد لعبت القدس دورًا محوريًا في هذا الصراع، بسبب مكانتها الدينية والتاريخية و السياسية.

Edit with WPS Office

ومع صدور قرار التقسيم سنة 1947م ثم اندلاع حرب 1948م، دخلت القدس مرحلة جديدة من الانقسام السياسي والجغرافي.

ومن هنا تبدأ صفحة شديدة الحساسية من تاريخ المدينة:

الفصل السادس عشر: القدس بين التقسيم وحرب 1948م

وسنتناول فيه بالتفصيل أحداث عام 1948م، وانقسام القدس، ووضع البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وبداية الحكم الأردني للقدس الشرقية والسيطرة الإسرائيلية على القدس الغربية.

Edit with WPS Office

الفصل السادس عشر

القدس بين التقسيم وحرب 1948م

تمهيد

تُعد سنة 1948م من أكثر السنوات تأثيرًا في التاريخ الحديث للقدس وفلسطين. ففيها انتهى الانتداب البريطاني، واندلعت الحرب العربية الإسرائيلية، وتغيرت الخريطة السياسية والجغرافية للمدينة.

وكانت القدس في قلب الأحداث؛ لما لها من مكانة دينية وتاريخية، ولأن قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في نوفمبر 1947م اقترح أن تكون القدس وبيئتها كيانًا دوليًا خاصًا.

لكن هذا التصور لم يُنفذ على أرض الواقع. ومع انتهاء الانتداب والحرب التي تلت ذلك، انقسمت المدينة فعليًا بين طرفين، وأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإ سرائيلية، بينما أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وهكذا دخلت القدس مرحلة جديدة من تاريخها، استمر تأثيرها لعقود طويلة.

Edit with WPS Office

أولًا: قرار تقسيم فلسطين

في 29 نوفمبر 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181، الذي اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس وبيئتها في إطار نظام دولي خاص.

وكان الهدف من النظام المقترح أن تكون القدس كيانًا منفصلًا عن الدولتين، يخضع لإ دارة دولية.

لكن المشروع لم يدخل حيز التنفيذ.

ورفضت القيادة العربية الفلسطينية والدول العربية القرار، بينما قبلت القيادة الصهيونية القرار من حيث المبدأ مع استمرار الخلافات بشأن بعض تفاصيله.

ثانيًا: لماذا كانت القدس مختلفة عن بقية فلسطين؟

كانت القدس ذات وضع خاص في مشروع التقسيم.

Edit with WPS Office

والسبب يعود إلى مكانتها الدينية العالمية.

فالمدينة تضم:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

كنيسة القيامة.

مواقع مقدسة مرتبطة باليهودية والمسيحية والإسلام.

ولهذا رأت الأمم المتحدة أن وضعها يحتاج إلى ترتيبات مختلفة.

لكن الحرب حالت دون تطبيق المشروع.

Edit with WPS Office

ثالثًا: اندلاع القتال

بعد صدور قرار التقسيم بدأت المواجهات المسلحة بين الجماعات العربية واليهودية في فلسطين.

وكانت القدس من أهم ساحات القتال.

وتعرضت الطرق المؤدية إليها لهجمات وحصار ومواجهات.

وأصبح تأمين الطريق بين القدس والساحل هدفًا عسكريًا رئيسيًا.

رابعًا: القدس في الأشهر الأولى من الحرب

كانت المدينة تعيش حالة من التوتر الشديد.

وتعرض السكان لنقص في الغذاء والوقود والدواء.

Edit with WPS Office

كما توقفت أو اضطربت حركة التجارة والمواصلات.

وأصبح وصول الإمدادات إلى القدس مسألة عسكرية وإنسانية في الوقت نفسه.

خامسًا: طريق القدس

كان الطريق الذي يربط القدس بالساحل من أهم محاور الصراع.

وحاولت القوات والمنظمات اليهودية فتح الطريق وتأمين وصول الإمدادات إلى المدينة.

وفي المقابل كانت القوات العربية تسعى إلى منع وصول الإمدادات أو السيطرة على الطرق الاستراتيجية.

وأدى هذا الصراع إلى معارك عديدة في القرى والمواقع الواقعة بين القدس والساحل.

Edit with WPS Office

سادسًا: معركة القسطل

كانت منطقة القسطل من المواقع المهمة على الطريق المؤدي إلى القدس.

وشهدت معارك عنيفة في أبريل 1948م.

وقتل خلال هذه المعارك عدد من القادة والمقاتلين من الطرفين.

وكان من أبرز الشخصيات التي قُتلت في معارك القسطل القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني.

وأصبح مقتله حدثًا مهمًا في الذاكرة الفلسطينية.

سابعًا: عبد القادر الحسيني

Edit with WPS Office

كان عبد القادر الحسيني من أبرز القادة الفلسطينيين خلال حرب 1948م.

وقد قاد قوات فلسطينية في منطقة القدس.

وكان يحاول مواجهة العمليات العسكرية التي هدفت إلى السيطرة على الطرق المؤدية إلى المدينة.

وقد قُتل في معركة القسطل في أبريل 1948م.

وأصبح اسمه مرتبطًا بالمقاومة الفلسطينية في منطقة القدس.

ثامنًا: نهاية الانتداب البريطاني

في 14 مايو 1948م انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين.

وفي اليوم نفسه أُعلن قيام دولة إسرائيل.

Edit with WPS Office

وبعد ذلك دخلت جيوش عدد من الدول العربية الحرب.

وأصبحت القدس جزءًا من حرب إقليمية واسعة.

تاسعًا: دخول القوات العربية

دخلت القوات الأردنية فلسطين، وكان الجيش العربي الأردني من أبرز القوات التي شاركت في معارك القدس.

كما شاركت قوات عربية أخرى في الحرب في مناطق مختلفة من فلسطين.

وكان للجيش الأردني دور رئيسي في السيطرة على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

عاشرًا: معارك البلدة القديمة

Edit with WPS Office

شهدت البلدة القديمة معارك عنيفة خلال حرب 1948م.

وكانت القوات الأردنية والفلسطينية تقاتل من أجل الحفاظ على الجزء الشرقي من المدينة.

وفي النهاية بقيت البلدة القديمة تحت السيطرة الأردنية.

وأصبحت القدس مقسمة فعليًا.

الحادي عشر: السيطرة الإسرائيلية على القدس الغربية

تمكنت القوات الإسرائيلية خلال الحرب من السيطرة على معظم القدس الغربية.

وأصبحت المنطقة الغربية من المدينة تحت الإدارة الإسرائيلية.

وفي المقابل بقيت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت السيطرة الأردنية.

Edit with WPS Office

وهكذا أصبح للقدس واقع جغرافي جديد.

الثاني عشر: خط الهدنة

بعد انتهاء الحرب جرى التوصل إلى اتفاقيات هدنة بين إسرائيل والدول العربية سنة 1949م.

وأصبحت خطوط الهدنة تفصل بين القدس الغربية والقدس الشرقية.

وعُرف الخط الفاصل لاحقًا باسم الخط الأخضر.

وأصبح هذا الخط جزءًا أساسيًا من تاريخ القدس السياسي في العقود التالية.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: القدس الغربية

أصبحت القدس الغربية مركزًا مهمًا للحكومة الإسرائيلية.

وفي عام 1950 أعلنت إسرائيل القدس عاصمة لها.

لكن المجتمع الدولي لم يعترف على نطاق واسع بهذا الوضع، وظلت مسألة القدس محل نزاع دولي.

الرابع عشر: القدس الشرقية

أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وكانت المملكة الأردنية الهاشمية تدير المنطقة حتى سنة 1967م.

واستمر المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت إدارة الأوقاف الإسلامية.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: المسجد الأقصى بعد تقسيم المدينة

استمر المسجد الأقصى في القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وظل المسلمون يؤدون الصلاة فيه.

كما استمرت أعمال الصيانة والرعاية للمقدسات الإسلامية.

وكانت البلدة القديمة مركزًا دينيًا وثقافيًا مهمًا.

السادس عشر: منع الوصول إلى الأماكن المقدسة

من أبرز نتائج تقسيم القدس أن الوصول إلى بعض الأماكن المقدسة أصبح مقيدًا.

Edit with WPS Office

وكان اليهود في القدس الغربية يواجهون قيودًا على الوصول إلى الأماكن المقدسة في القدس الشرقية.

كما واجه المسلمون والمسيحيون من القدس الغربية صعوبات في الوصول إلى بعض الأماكن في القدس الشرقية.

وأصبح الانقسام السياسي يؤثر مباشرة في الحياة الدينية.

السابع عشر: القدس والمسيحيون

كان للانقسام أثر على المسيحيين أيضًا.

فبعض الأماكن المقدسة المسيحية كانت تقع في القدس الشرقية.

واستمرت المؤسسات والكنائس المسيحية في العمل، لكن الحركة بين شطري المدينة أصبحت مقيدة.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: البلدة القديمة

ظلت البلدة القديمة مركزًا أساسيًا للحياة الدينية في القدس.

وكانت تضم أحياء وأسواقًا ومؤسسات دينية متعددة.

واستمرت الحياة اليومية فيها رغم ظروف الحرب والانقسام.

وأصبحت المدينة القديمة رمزًا للقدس التاريخية.

التاسع عشر: الحي اليهودي

كان في البلدة القديمة حي يهودي تاريخي.

وخلال حرب 1948م وقعت معارك في المنطقة.

Edit with WPS Office

وبعد انتهاء الحرب أصبح الحي تحت السيطرة الأردنية، وغادره سكانه اليهود.

ثم عاد الوجود اليهودي إلى المنطقة بعد حرب 1967م.

العشرون: هدم بعض المنشآت في البلدة القديمة

شهدت الفترة التي تلت حرب 1948م تغيرات كبيرة في البلدة القديمة.

وتعرضت بعض المباني والمنشآت للدمار أو الإهمال.

ومن أبرز القضايا التي أصبحت لاحقًا موضع جدل تاريخي قضية تدمير أو إتلاف بعض المباني في الحي اليهودي.

ويحتاج تقييم هذه الأحداث إلى العودة إلى المصادر التاريخية المختلفة ومقارنة الروايات.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: القدس في خمسينيات القرن العشرين

استمر الانقسام خلال خمسينيات القرن العشرين.

وكانت الحدود بين شطري المدينة واضحة.

وكانت هناك نقاط مراقبة وأسلاك وحواجز تفصل بين السكان.

وأصبحت القدس مدينة منقسمة فعليًا.

الثاني والعشرون: الحياة اليومية في المدينة المقسمة

رغم الانقسام السياسي، استمرت الحياة اليومية.

فكان السكان يعملون ويدرسون ويتاجرون داخل مناطقهم.

Edit with WPS Office

لكن التواصل بين الجزأين كان محدودًا.

وكانت العائلات التي انقسمت بين شطري المدينة تعاني من صعوبة التواصل والزيارة.

الثالث والعشرون: القدس في الوعي العربي

أصبحت القدس رمزًا أساسيًا في الوعي العربي والفلسطيني.

وأصبح فقدان الجزء الغربي من المدينة، والسيطرة الإسرائيلية عليه، جزءًا من قضية فلسطين.

وفي الوقت نفسه ظل المسجد الأقصى مركزًا أساسيًا في الذاكرة الإسلامية.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: القدس في الوعي الإسرائيلي

أصبحت القدس الغربية رمزًا مهمًا في الدولة الإسرائيلية.

وأعلنت إسرائيل المدينة عاصمة لها.

لكن وضع القدس ظل موضع خلاف دولي، ولم تكن جميع الدول تنقل سفاراتها إليها.

الخامس والعشرون: الأمم المتحدة والقدس

ظل المجتمع الدولي يتعامل مع القدس باعتبارها قضية غير محسومة.

وكانت قرارات الأمم المتحدة تؤكد بصورة متكررة على أهمية وضع المدينة وحقوق سكانها.

وبقيت فكرة الوضع الدولي الخاص التي اقترحها قرار التقسيم دون تنفيذ.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس بين الحربين

استمر هذا الوضع حتى يونيو 1967م.

فكانت المدينة مقسمة إلى:

قدس غربية تحت السيطرة الإسرائيلية، وقدس شرقية تحت الإدارة الأردنية.

واستمر هذا الواقع قرابة تسعة عشر عامًا.

ثم جاءت حرب يونيو 1967م لتغير الخريطة مرة أخرى.

السابع والعشرون: الطريق إلى حرب 1967م

Edit with WPS Office

شهدت المنطقة خلال الستينيات تصاعدًا في التوتر بين إسرائيل والدول العربية.

وازدادت المواجهات على الحدود.

وفي يونيو 1967م اندلعت الحرب بين إسرائيل ومصر والأردن وسوريا.

وكانت نتائج الحرب شديدة التأثير في تاريخ القدس.

الثامن والعشرون: سقوط القدس الشرقية سنة 1967م

خلال حرب يونيو 1967م تمكنت القوات الإسرائيلية من السيطرة على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

وبذلك انتهى تقسيم المدينة الذي نشأ بعد حرب 1948م.

وأصبحت القدس كلها تحت السيطرة الإسرائيلية الفعلية.

Edit with WPS Office

ومنذ ذلك الوقت دخلت القضية مرحلة جديدة مختلفة جذريًا.

التاسع والعشرون: أهمية عام 1967م

كان عام 1967م نقطة تحول حاسمة.

فقد انتقلت القدس الشرقية، بما فيها المسجد الأقصى والبلدة القديمة، من الإدارة الأ
ردنية إلى السيطرة الإسرائيلية.

وأصبحت قضية القدس منذ ذلك الحين واحدة من أعقد القضايا في الصراع العربي ا
لإسرائيلي.

خاتمة الفصل

كانت حرب 1948م نقطة تحول كبرى في تاريخ القدس الحديث.

Edit with WPS Office

فقد فشل مشروع تدويل المدينة الذي اقترحه قرار التقسيم، وانتهت الحرب بانقسام القدس إلى قسمين.

أصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما بقيت القدس الشرقية و البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية، واستمر هذا الوضع حتى حرب يونيو 1967م.

وكان لهذا الانقسام أثر عميق على السكان والحياة الدينية والوصول إلى الأماكن المقدسة.

وظلت القدس خلال هذه المرحلة رمزًا سياسيًا ودينيًا لكل من الفلسطينيين والإ سرائيليين، بينما استمر المجتمع الدولي في التعامل مع وضعها باعتباره قضية غير محسومة.

ثم جاءت حرب 1967م لتفتح فصلًا جديدًا، عندما أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت السيطرة الإسرائيلية.

الفصل السابع عشر:

القدس بعد حرب 1967م والمسجد الأقصى

وسنتناول فيه دخول القوات الإسرائيلية إلى البلدة القديمة، وتغير الوضع الإداري

Edit with WPS Office

للمقدسات، ودور الأوقاف الإسلامية، وقضية حائط البراق، والتحولات العمرانية و السياسية التي شهدتها القدس منذ عام 1967م.

Edit with WPS Office

الفصل السابع عشر

القدس بعد حرب 1967م والمسجد الأقصى

تمهيد

شكلت حرب يونيو/حزيران 1967م نقطة تحول حاسمة في تاريخ القدس الحديث. ففي أثناء الحرب سيطرت القوات الإسرائيلية على القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، بعد أن كانت هذه المنطقة تحت الإدارة الأردنية منذ حرب 1948م.

ومنذ ذلك التاريخ دخلت القدس مرحلة جديدة اتسمت بتغيرات سياسية وقانونية وديموغرافية وعمرانية عميقة، وأصبحت قضية المدينة واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في الصراع العربي الإسرائيلي.

ويحتل المسجد الأقصى مكانة خاصة في هذه المرحلة؛ فهو ليس مجرد أثر تاريخي، وإنما مسجد له مكانة دينية عظيمة لدى المسلمين، وأصبح الحفاظ على وضعه وإدارته أحد أهم محاور الصراع حول القدس.

Edit with WPS Office

أولًا: حرب يونيو 1967م

اندلعت الحرب في يونيو 1967م بين إسرائيل ومصر والأردن وسوريا.

وخلال أيام قليلة تمكنت القوات الإسرائيلية من السيطرة على مناطق واسعة، من بينها الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وكانت نتائج الحرب مختلفة جذريًا عن الوضع الذي نشأ بعد حرب 1948م.

ثانيًا: دخول القوات الإسرائيلية إلى البلدة القديمة

في 7 يونيو 1967م دخلت القوات الإسرائيلية البلدة القديمة في القدس.

ووصلت القوات إلى منطقة المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

وأصبحت القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة، تحت السيطرة الإسرائيلية الفعلية.

Edit with WPS Office

وكان هذا الحدث نقطة تحول تاريخية في وضع المدينة.

ثالثًا: رفع العلم الإسرائيلي فوق المسجد الأقصى

بعد دخول القوات الإسرائيلية إلى منطقة المسجد الأقصى رُفع العلم الإسرائيلي على بعض أجزاء الموقع.

وقد أصبح هذا المشهد موضع جدل كبير.

وسرعان ما صدر قرار بإزالة العلم، وأعيدت إدارة الشؤون الدينية للمسجد إلى الأ وقاف الإسلامية.

وهكذا بدأت صيغة جديدة لإدارة المكان.

Edit with WPS Office

رابعًا: إدارة الأوقاف الإسلامية

بعد حرب 1967م استمرت دائرة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى في إدارة الشؤون الدينية للمسجد.

وأصبح المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت إشراف الأوقاف الإسلامية من الناحية الدينية، بينما بقيت السيادة والسيطرة الأمنية بيد إسرائيل.

وأصبحت هذه الصيغة من أكثر القضايا حساسية في القدس.

خامسًا: الوضع القائم

ارتبط المسجد الأقصى منذ 1967م بما يُعرف باسم الوضع القائم (Status Quo).

ويقصد به مجموعة الترتيبات والأعراف التي تنظم جوانب مختلفة من إدارة الأماكن المقدسة والوصول إليها والعبادة فيها.

وفيما يتعلق بالمسجد الأقصى، ظل الوقف الإسلامي مسؤولًا عن الإدارة الدينية، بينما

Edit with WPS Office

احتفظت السلطات الإسرائيلية بمسؤوليات أمنية وسيادية أوسع.

وتظل تفاصيل تطبيق هذا الوضع محل خلاف سياسي وقانوني.

سادسًا: أهمية المسجد الأقصى

المسجد الأقصى من أعظم المساجد في الإسلام.

قال الله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

ويرتبط المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية بحادثة الإسراء، كما كان قبلة المسلمين الأولى.

Edit with WPS Office

ولهذا فإن أي تغير في وضعه يثير اهتمامًا واسعًا في العالم الإسلامي.

سابعًا: المسجد الأقصى ليس مبنى واحدًا

من المهم توضيح أن اسم المسجد الأقصى يُستخدم في كثير من الأحيان للإشارة إلى كامل المساحة المسورة الواقعة جنوب الحرم الشريف، والتي تضم عددًا كبيرًا من المباني والمعالم.

ومن أبرزها:

المصلى القبلي.

قبة الصخرة.

قبة السلسلة.

المصليات.

Edit with WPS Office

الأسبلة.

البوابات.

الساحات.

ولذلك فإن الحديث عن المسجد الأقصى لا ينبغي أن يُختزل في المصلى القبلي وحده.

ثامنًا: حريق المسجد الأقصى سنة 1969م

في 21 أغسطس 1969م اندلع حريق كبير في المسجد الأقصى.

وأدى الحريق إلى أضرار بالغة في أجزاء من المصلى القبلي.

Edit with WPS Office

وكان من أبرز ما تضرر منبر نور الدين محمود.

وقد أثار الحريق غضبًا واسعًا في العالم الإسلامي.

وأصبح من الأحداث التي رسخت المخاوف المتعلقة بحماية المقدسات في القدس.

تاسعًا: منبر صلاح الدين

كان منبر نور الدين من أهم التحف الفنية في المسجد الأقصى.

وقد أمر نور الدين محمود بصناعته في القرن السادس الهجري استعدادًا لتحرير القدس.

ثم وضعه صلاح الدين في المسجد بعد استعادة المدينة سنة 1187م.

وبعد احتراق المنبر سنة 1969م تم تصنيع منبر جديد بتصميم مستلهم من المنبر التاريخي، ووُضع في المسجد الأقصى عام 2007م.

Edit with WPS Office

عاشرًا: حائط البراق

أصبح حائط البراق من أكثر المواقع حساسية في القدس بعد 1967م.

وتسميه إسرائيل عادة الحائط الغربي.

ويرتبط الموقع بالمقدسات الإسلامية واليهودية، وأصبح جزءًا أساسيًا من الصراع حول القدس.

وقد تغيرت المنطقة المحيطة بالحائط بعد الحرب بصورة كبيرة.

الحادي عشر: إزالة حي المغاربة

بعد السيطرة على البلدة القديمة سنة 1967م أزيل حي المغاربة الواقع قرب حائط البراق.

Edit with WPS Office

وهُدمت منازل الحي في الأيام الأولى بعد الحرب، وأُنشئت ساحة واسعة أمام الحائط.

وأدى ذلك إلى تهجير سكان الحي وتغيير ملامح المنطقة التاريخية.

وأصبحت هذه الأحداث من أكثر القضايا إثارة للجدل في تاريخ القدس الحديث.

الثاني عشر: التوسع العمراني حول القدس

بعد 1967م شهدت القدس توسعًا عمرانيًا كبيرًا.

وأنشئت أحياء جديدة في القدس الشرقية ومحيطها.

وتغيرت الخريطة العمرانية للمدينة بصورة واسعة.

وترى إسرائيل أن هذه المناطق جزء من عاصمتها، بينما تعتبر الأمم المتحدة ومعظم المجتمع الدولي المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة منذ 1967 غير

Edit with WPS Office

قانونية بموجب القانون الدولي.

الثالث عشر: قضية الاستيطان

أصبح الاستيطان في القدس الشرقية من أكثر القضايا إثارة للجدل.

وقد أدى بناء الأحياء والمستوطنات وتوسيعها إلى تغيرات في توزيع السكان والأ
راضي.

ويعتبر الفلسطينيون هذه السياسة جزءًا من محاولة تغيير طبيعة المدينة وتركيبتها.

بينما ترى إسرائيل أن القدس موحدة تحت سيادتها وأن الأحياء التي أنشأتها جزء من
المدينة.

الرابع عشر: ضم القدس الشرقية

Edit with WPS Office

بعد حرب 1967م وسعت إسرائيل حدود بلدية القدس لتشمل مناطق واسعة من القدس الشرقية.

وفي عام 1980م أقر الكنيست قانون أساس: القدس عاصمة إسرائيل، الذي أعلن القدس، "الكاملة والموحدة"، عاصمة لإسرائيل.

لكن مجلس الأمن الدولي أصدر القرار 478 سنة 1980م، واعتبر القانون مخالفًا للقانون الدولي ودعا الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحبها.

ولهذا بقي الوضع الدولي للقدس موضع نزاع.

الخامس عشر: القدس في القانون الدولي

تعد القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في القانون الدولي المعاصر.

فالمجتمع الدولي لا يعترف بالسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية بالطريقة التي تطالب بها إسرائيل.

Edit with WPS Office

وتعتبر القدس الشرقية جزءًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967م وفق الموقف السائد في الأمم المتحدة.

أما إسرائيل فتتمسك بأن القدس عاصمتها الموحدة.

وهذا التعارض بين المواقف هو أحد أسباب استمرار النزاع السياسي.

السادس عشر: الأوقاف الأردنية

رغم سيطرة إسرائيل على القدس الشرقية، استمرت الأوقاف الإسلامية المرتبطة بالأردن في إدارة الشؤون الدينية للمسجد الأقصى.

ويستند هذا الدور إلى ترتيبات تاريخية واتفاقات لاحقة.

وتؤكد الأردن بصورة مستمرة مسؤوليتها عن رعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

Edit with WPS Office

وأصبح هذا الدور جزءًا أساسيًا من الترتيبات المتعلقة بالمسجد الأقصى.

السابع عشر: المسجد الأقصى ومخاطر التغيير

شهد المسجد الأقصى عبر العقود التالية عددًا من التوترات والأحداث.

وتتعلق المخاوف الفلسطينية والعربية والإسلامية بصورة خاصة بأي إجراءات قد تؤدي إلى تغيير الوضع القائم.

كما تثير الزيارات والاقتحامات والخطط المتعلقة بالمكان توترات متكررة.

وتؤكد إسرائيل من جانبها أنها تحافظ على حرية العبادة والأمن، مع اختلاف الأطراف حول تفسير ذلك عمليًا.

الثامن عشر: الحفريات والأنفاق

Edit with WPS Office

أصبحت الحفريات الأثرية حول البلدة القديمة من القضايا الحساسة.

وتقول إسرائيل إن جزءًا من هذه الحفريات يهدف إلى البحث العلمي والكشف عن تاريخ القدس.

بينما ترى جهات فلسطينية وعربية وإسلامية أن بعض أعمال الحفر والتنقيب قد تهدد المباني التاريخية أو تهدف إلى تعزيز رواية سياسية معينة.

ولهذا أصبحت الآثار نفسها جزءًا من الصراع على الذاكرة والهوية.

التاسع عشر: القدس والهوية

بعد 1967م أصبحت القدس أكثر من مجرد قضية حدود.

فهي ترتبط بالهوية الدينية والوطنية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين.

بالنسبة للفلسطينيين، تمثل القدس الشرقية مركزًا أساسيًا لهويتهم الوطنية، والبلدة

Edit with WPS Office

القديمة والمسجد الأقصى جزءًا جوهريًا من ذاكرتهم.

وبالنسبة للإسرائيليين واليهود، تحمل المدينة مكانة دينية وتاريخية وسياسية عميقة.

ولهذا فإن أي حل لقضية القدس يحتاج إلى التعامل مع هذه الأبعاد المتشابكة.

العشرون: القدس والمسيحيون

لا تقتصر حساسية القدس على المسلمين واليهود.

فالمدينة تضم مواقع مقدسة مسيحية بالغة الأهمية، وفي مقدمتها كنيسة القيامة.

وتوجد فيها طوائف مسيحية متعددة، لكل منها مؤسساتها وأماكن عبادتها.

ومن هنا فإن مستقبل القدس يؤثر في التراث المسيحي العالمي أيضًا.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: القدس والفلسطينيون

يعيش الفلسطينيون في القدس الشرقية في ظل وضع قانوني وإداري مختلف عن سكان القدس الغربية.

ويواجهون قضايا تتعلق بالإقامة، والبناء، والتخطيط العمراني، والوصول إلى بعض المناطق.

كما ظلت القدس مركزًا للحياة السياسية والاجتماعية الفلسطينية.

الثاني والعشرون: الجدار والحواجز

أدت إجراءات أمنية مختلفة، وخاصة بعد الانتفاضة الثانية، إلى إقامة حواجز وجدار الفصل في مناطق مختلفة حول القدس.

وكان لذلك أثر على حركة الفلسطينيين وعلى التواصل بين القدس ومحيطها.

Edit with WPS Office

ويرى الفلسطينيون أن هذه الإجراءات فصلت المدينة عن محيطها الطبيعي.

بينما تبرر إسرائيل الجدار والإجراءات الأمنية باعتبارات أمنية.

الثالث والعشرون: القدس في الانتفاضة الثانية

شهدت القدس توترات كبيرة خلال الانتفاضة الثانية التي بدأت سنة 2000م.

وكان المسجد الأقصى أحد أهم بؤر الأحداث.

وقد وقعت مواجهات وسقط قتلى وجرحى من الفلسطينيين والإسرائيليين.

وكانت أحداث المسجد الأقصى في سبتمبر 2000م من أبرز الأحداث التي ارتبطت ببداية الانتفاضة الثانية.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: أهمية القدس في السياسة الفلسطينية

ظلت القدس الشرقية هدفًا أساسيًا في الموقف السياسي الفلسطيني.

وتعتبر القيادة الفلسطينية القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة.

وفي المقابل تتمسك إسرائيل بأن القدس عاصمتها الموحدة.

وهذا الخلاف من أهم العقبات أمام أي تسوية نهائية للصراع.

الخامس والعشرون: القدس في المفاوضات السياسية

كانت القدس من أصعب الملفات في مفاوضات السلام.

وقد جرى بحث قضايا متعددة، منها:

Edit with WPS Office

الحدود.

السيادة.

الأحياء.

الأماكن المقدسة.

اللاجئون.

المستوطنات.

حرية العبادة.

إدارة المسجد الأقصى.

لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي يحسم وضع المدينة.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس في الوعي الإسلامي

بقيت القدس حاضرة بقوة في الوعي الإسلامي.

وتقام حملات ومؤتمرات ومبادرات للتعريف بتاريخها ومكانتها.

كما يحرص المسلمون على زيارة المسجد الأقصى عندما تسمح الظروف.

وتبقى المدينة مرتبطة بمفهوم الدفاع عن المقدسات والحفاظ على التراث.

السابع والعشرون: القدس ليست مجرد صراع

من المهم ألا تختزل القدس في الصراع السياسي وحده.

Edit with WPS Office

فالمدينة تحتوي على تراث إنساني هائل.

وفيها:

آثار عمرها آلاف السنين.

أسواق تاريخية.

مدارس ومساجد.

كنائس وأديرة.

أحياء قديمة.

مخطوطات ووثائق.

تقاليد شعبية.

ولهذا فإن حماية القدس مسؤولية حضارية تتجاوز حدود السياسة.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: حماية التراث

الحفاظ على القدس يحتاج إلى حماية المباني التاريخية.

ويشمل ذلك:

ترميم المباني.

حماية المخطوطات.

صيانة المسجد الأقصى.

حماية الكنائس.

المحافظة على الأسواق.

Edit with WPS Office

توثيق التراث الشفهي.

دراسة الآثار بطريقة علمية.

فالتراث إذا ضاع لا يمكن استعادته بسهولة.

التاسع والعشرون: القدس مدينة عالمية

تتميز القدس بكونها مدينة ذات أهمية عالمية.

فهي مقدسة لدى أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث.

وتأتي إليها الوفود والحجاج والباحثون من مختلف أنحاء العالم.

ولهذا فإن مستقبلها لا يهم سكانها وحدهم، بل يهم المجتمع الدولي بأسره.

Edit with WPS Office

الثلاثون: القدس بين الماضي والمستقبل

تاريخ القدس يثبت أن المدينة مرت بتغيرات كثيرة.

فقد حكمتها إمبراطوريات ودول متعددة.

وتغيرت حدودها وسكانها وأنظمتها.

لكن المسجد الأقصى وقبة الصخرة والبلدة القديمة ظلوا عناصر ثابتة في الذاكرة الإسلامية للمدينة.

والتحدي الحقيقي في المستقبل هو الوصول إلى صيغة تحافظ على:

التراث، والحرية الدينية، وكرامة السكان، وحقوقهم، وسلامة المقدسات.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

كان عام 1967م نقطة تحول مركزية في تاريخ القدس.

فبعد نحو تسعة عشر عامًا من انقسام المدينة، أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت السيطرة الإسرائيلية.

ومنذ ذلك الوقت ظهرت قضايا جديدة ومعقدة تتعلق بالسيادة، والاستيطان، والحدود ، والأوقاف، والوضع القائم في المسجد الأقصى، والحفريات، وحقوق السكان.

ومع ذلك ظل المسجد الأقصى في قلب الحياة الدينية الإسلامية، واستمرت الأوقاف الإسلامية في إدارة شؤونه الدينية، بينما بقيت السلطة الأمنية والسيطرة العامة بيد إسرائيل.

وأصبحت القدس منذ 1967م واحدة من أكثر القضايا حساسية في السياسة الدولية، ليس فقط بسبب موقعها الجغرافي، وإنما بسبب ما تمثله من دين وتاريخ وهوية وذاكرة وتراث.

ومن هنا فإن دراسة القدس الحديثة لا يمكن أن تنفصل عن دراسة المسجد الأقصى، ولا عن فهم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن عشر

القدس في الذاكرة الفلسطينية والعربية والإسلامية

في الفصل القادم سنتناول كيف أصبحت القدس رمزًا في الوجدان الفلسطيني و العربي والإسلامي، ودور الأدب والشعر والخطاب الديني والإعلامي في الحفاظ على صورة القدس، وكيف انتقلت القضية من جيل إلى جيل، حتى أصبحت القدس رمزًا يتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن عشر

القدس في الذاكرة الفلسطينية والعربية والإسلامية

تمهيد

لم تكن القدس في يوم من الأيام مجرد مدينة عادية تتغير مكانتها بتغير الحكام و الحدود السياسية، وإنما ظلت عبر القرون حاضرة في الذاكرة الدينية والحضارية والإ نسانية.

ففي الوعي الإسلامي ارتبطت القدس بالمسجد الأقصى، وبحادثة الإسراء والمعراج، وبكونها القبلة الأولى للمسلمين، كما ارتبطت بتاريخ طويل من الحضارة الإسلامية.

وفي الذاكرة الفلسطينية أصبحت القدس رمزًا للهوية والوطن والحق في الأرض، بينما احتلت مكانة بارزة في الوجدان العربي، وأصبحت قضيتها جزءًا من الأدب و الشعر والخطاب الثقافي والسياسي.

ولهذا فإن القدس ليست فقط مكانًا جغرافيًا، وإنما هي أيضًا ذاكرة وهوية ورمز.

Edit with WPS Office

أولًا: القدس في الذاكرة الإسلامية

تحتل القدس مكانة استثنائية في الوعي الإسلامي.

وقد ورد ذكر المسجد الأقصى صراحة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

وتكفي هذه الآية لتبين مكانة المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية.

فالقدس مرتبطة بمعجزة الإسراء، وهي رحلة عظيمة ارتبطت بعد ذلك بالمعراج إلى السماوات.

Edit with WPS Office

ثانيًا: القدس والقبلة الأولى

كان المسلمون في بداية الإسلام يتوجهون في صلاتهم نحو بيت المقدس.

ثم تحولت القبلة إلى المسجد الحرام.

وقد بقيت هذه الحقيقة حاضرة في الذاكرة الإسلامية، وأصبحت القدس مرتبطة بتاريخ العبادة والصلاة في الإسلام.

ومن هنا نشأ الارتباط العميق بين المسلم والمسجد الأقصى، حتى وإن كان المسلم يعيش بعيدًا عن فلسطين.

ثالثًا: المسجد الأقصى في السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة في فضل المسجد الأقصى.

ومن أشهرها قول النبي صلى الله عليه وسلم:

Edit with WPS Office

> «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد ا لأقصى».

وقد أسهمت هذه النصوص في ترسيخ مكانة المسجد الأقصى في وجدان المسلمين.

وأصبحت زيارته والتعريف بفضله جزءًا من الثقافة الإسلامية عبر القرون.

رابعًا: القدس في عصر الصحابة

دخلت القدس مرحلة جديدة في التاريخ الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد أصبحت المدينة منذ ذلك الوقت جزءًا من الحضارة الإسلامية.

وتروي المصادر التاريخية أن عمر بن الخطاب تسلم مفاتيح المدينة بنفسه.

Edit with WPS Office

وأصبح دخول القدس في الدولة الإسلامية حدثًا بارزًا في التاريخ الإسلامي.

خامسًا: صلاح الدين والقدس

من أكثر الأحداث رسوخًا في الذاكرة الإسلامية تحرير القدس على يد صلاح الدين الأ
يوبي سنة 1187م.

وقد أعاد صلاح الدين المسجد الأقصى إلى المسلمين بعد الاحتلال الصليبي الذي
استمر نحو تسعين عامًا.

وأصبح هذا الحدث رمزًا في الذاكرة الإسلامية، واستمر ذكره في الكتب والخطب والأ
شعار.

سادسًا: القدس في الذاكرة العربية

Edit with WPS Office

لم تقتصر مكانة القدس على المسلمين.

فقد أصبحت المدينة رمزًا عربيًا عامًا.

وكانت قضيتها حاضرة في:

الشعر.

الأدب.

الصحافة.

الخطب.

الأغاني.

الكتب.

الأعمال الفنية.

Edit with WPS Office

وأصبحت القدس من أكثر المدن حضورًا في الثقافة العربية الحديثة.

سابعًا: القدس في الشعر العربي

كتب الشعراء العرب قصائد كثيرة عن القدس.

وتناولت هذه القصائد موضوعات متعددة، منها:

الحنين.

الحزن.

المقاومة.

الأمل.

Edit with WPS Office

الفخر.

الدفاع عن المقدسات.

وأصبحت القدس موضوعًا أدبيًا مستمرًا عبر أجيال مختلفة.

ثامنًا: القدس في شعر محمود درويش

كان الشاعر الفلسطيني محمود درويش من أبرز الشعراء الذين حضرت فلسطين و القدس في تجربتهم الشعرية.

وقد ارتبط شعره بقضايا الوطن والمنفى والهوية والذاكرة.

وأصبحت فلسطين في شعره رمزًا للإنسان الذي يبحث عن وطنه وذاكرته.

ولا يمكن دراسة الأدب الفلسطيني الحديث دون التوقف أمام المكانة التي احتلتها القدس وفلسطين في التجربة الشعرية.

Edit with WPS Office

تاسعًا: القدس في شعر تميم البرغوثي

كما حضرت القدس وفلسطين في الشعر العربي المعاصر.

ومن أشهر الأعمال المرتبطة بالقدس قصيدة «في القدس» للشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي.

وقد ساهم انتشار هذه القصيدة في إعادة تقديم القدس للأجيال الجديدة بلغة شعرية معاصرة.

وأصبحت القصيدة نموذجًا على استمرار حضور القدس في الثقافة العربية الحديثة.

عاشرًا: القدس في الأغنية العربية

Edit with WPS Office

دخلت القدس كذلك عالم الغناء.

وقد غنى لها فنانون عرب من أجيال مختلفة.

ومن أشهر الأعمال الغنائية المرتبطة بها أغنية «زهرة المدائن» التي غنتها فيروز.

وأصبحت الأغنية من أشهر الأعمال الفنية التي تناولت القدس.

وقد ساهمت في جعل صورة المدينة حاضرة في الوجدان العربي على نطاق واسع.

الحادي عشر: القدس «زهرة المدائن»

ارتبط اسم زهرة المدائن بالقدس ارتباطًا قويًا في الثقافة العربية الحديثة بسبب الأ
غنية الشهيرة.

وأصبح التعبير رمزًا شاعريًا للمدينة.

Edit with WPS Office

فالزهرة توحي بالجمال والرقة والحياة، بينما تحمل القدس في الذاكرة العربية والإسلامية تاريخًا طويلًا من الألم والصمود.

وهذا التناقض بين الجمال والمعاناة جعل صورة القدس شديدة التأثير في الأدب و الفن.

الثاني عشر: القدس في الأدب الفلسطيني

احتلت القدس مكانة مركزية في الأدب الفلسطيني.

فالروائيون والشعراء والكتاب تناولوا:

أحياء القدس.

البلدة القديمة.

المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

الحياة اليومية.

النكبة.

الاحتلال.

الشتات.

الحنين إلى الوطن.

وأصبح الأدب وسيلة لحفظ الذاكرة.

الثالث عشر: الذاكرة والمدينة

تتميز المدن التاريخية بأن الإنسان يستطيع أن يتذكرها من خلال تفاصيلها الصغيرة.

Edit with WPS Office

وفي القدس ترتبط الذاكرة بـ:

باب العامود.

أزقة البلدة القديمة.

الأسواق.

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

كنيسة القيامة.

الحارات.

البيوت القديمة.

وهكذا يصبح المكان جزءًا من ذاكرة الإنسان.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: القدس في الذاكرة الشعبية

لم تكن القدس حاضرة في الكتب فقط.

بل ظهرت أيضًا في:

الحكايات الشعبية.

الأمثال.

الأغاني.

الأناشيد.

المناسبات الدينية.

Edit with WPS Office

الروايات العائلية.

وكانت الأجيال تنقل صورة القدس إلى أبنائها حتى لو لم يزوروها.

الخامس عشر: النكبة والقدس

أحدثت حرب 1948م تحولًا عميقًا في الذاكرة الفلسطينية.

فقد فقد الفلسطينيون منازلهم وأراضيهم في مناطق واسعة، وانقسمت القدس نفسها.

وأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما بقيت القدس الشرقية و البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وأصبحت النكبة جزءًا أساسيًا من الذاكرة الفلسطينية المرتبطة بالقدس.

Edit with WPS Office

السادس عشر: القدس بعد 1967م

زاد حضور القدس في الوعي الفلسطيني والعربي والإسلامي بعد حرب 1967م.

فقد أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت السيطرة الإسرائيلية.

وأصبح المسجد الأقصى في قلب الأحداث السياسية والدينية.

ومنذ ذلك الوقت ارتبطت القدس بشكل أكبر بالخطاب السياسي الفلسطيني والعربي و الإسلامي.

السابع عشر: القدس والهوية الفلسطينية

أصبحت القدس أحد الرموز الرئيسية للهوية الوطنية الفلسطينية.

Edit with WPS Office

فهي بالنسبة إلى الفلسطينيين ليست فقط مكانًا دينيًا، وإنما مدينة يعيش فيها أهلها وتتشكل فيها ذاكرتهم الاجتماعية.

ولهذا ارتبط الدفاع عن القدس بالحفاظ على:

الأرض والبيت والأسرة والتراث والهوية.

الثامن عشر: القدس في الوعي العربي

على الرغم من اختلاف المواقف السياسية العربية عبر الزمن، ظلت القدس حاضرة في الوعي العام.

وأصبحت القضية الفلسطينية من القضايا الرئيسية في السياسة والثقافة العربية خلا ل القرن العشرين.

وكانت القدس رمزًا للقضية كلها.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: القدس في الوعي الإسلامي المعاصر

تجاوز الاهتمام بالقدس حدود العالم العربي.

فأصبحت قضية المسجد الأقصى حاضرة في العالم الإسلامي من إندونيسيا وماليزيا إلى تركيا وباكستان وإفريقيا وغيرها.

وتقام المؤتمرات والندوات والبرامج التي تتناول تاريخ القدس وأهميتها.

العشرون: القدس في المناهج التعليمية

تناولت المناهج التعليمية في عدد من الدول العربية والإسلامية تاريخ القدس ومكانتها.

وتعلم الأجيال:

Edit with WPS Office

قصة الإسراء.

فضل المسجد الأقصى.

تاريخ القدس الإسلامي.

صلاح الدين.

القضية الفلسطينية.

وهذا ساهم في انتقال الذاكرة من جيل إلى جيل.

الحادي والعشرون: القدس في الخطاب الديني

تحضر القدس والمسجد الأقصى في الخطب والدروس والمحاضرات.

Edit with WPS Office

ويستشهد العلماء بالآيات والأحاديث التي تتناول المسجد الأقصى.

ويؤكد الخطاب الديني على مكانته وضرورة الحفاظ على المقدسات.

الثاني والعشرون: القدس في الإعلام

أصبحت القدس من أكثر المدن حضورًا في وسائل الإعلام العربية والعالمية.

وتتناول الأخبار:

الأحداث السياسية.

المسجد الأقصى.

المظاهرات.

الاقتحامات.

Edit with WPS Office

الترميمات.

الحياة اليومية.

السياحة.

التراث.

وأصبح الإعلام أحد أهم الوسائل التي تشكل صورة القدس لدى الجمهور.

الثالث والعشرون: القدس في التصوير والفن

ظهرت القدس في الرسم والتصوير والنحت والفنون الحديثة.

ويستخدم الفنانون:

Edit with WPS Office

قبة الصخرة.

أسوار المدينة.

أبواب القدس.

الأزقة القديمة.

المسجد الأقصى.

رموزًا بصرية للتعبير عن المدينة.

الرابع والعشرون: قبة الصخرة رمز للقدس

أصبحت قبة الصخرة من أشهر الرموز البصرية للقدس.

Edit with WPS Office

فصورتها تظهر في:

الكتب.

الملصقات.

اللوحات.

الطوابع.

الشعارات.

الأعمال الفنية.

وأصبحت القبة في المخيلة العالمية مرتبطة مباشرة بالقدس.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: القدس في الوجدان الإنساني

لا تقتصر قيمة القدس على الانتماء الديني.

فالمدينة نفسها تمثل نموذجًا فريدًا لمدينة تاريخية عاشت فيها حضارات متعددة.

وفيها آثار تعود إلى آلاف السنين.

ولهذا فإن القدس جزء من التراث الإنساني العالمي.

السادس والعشرون: حفظ الذاكرة

تحتاج ذاكرة القدس إلى التوثيق.

ومن وسائل ذلك:

Edit with WPS Office

جمع الوثائق.

تصوير المباني.

تسجيل الروايات الشفوية.

حفظ المخطوطات.

توثيق الأحياء القديمة.

دراسة الخرائط.

أرشفة الصور.

فالتاريخ الذي لا يوثق معرض للنسيان أو التشويه.

Edit with WPS Office

السابع والعشرون: القدس بين الذاكرة والتاريخ

هناك فرق بين التاريخ والذاكرة.

التاريخ يعتمد على المصادر والتحقيق والمقارنة.

أما الذاكرة فهي ما تحتفظ به الجماعات والأفراد من صور وتجارب ومشاعر.

والباحث الجاد في تاريخ القدس يحتاج إلى الجمع بين الأمرين، مع التمييز بين الرواية التاريخية الموثقة والرواية الشعبية.

الثامن والعشرون: تعدد الروايات

تاريخ القدس يحتوي على روايات متعددة.

فقد يرى الفلسطينيون حدثًا من زاوية مختلفة عن الرواية الإسرائيلية، كما تختلف الروايات الدينية عن الروايات السياسية.

Edit with WPS Office

ولهذا ينبغي عند دراسة القدس الرجوع إلى:

الوثائق.

المصادر الأولية.

الدراسات الأكاديمية.

الأرشيفات.

الشهادات التاريخية.

مع المقارنة بين الروايات وعدم الاكتفاء بمصدر واحد.

التاسع والعشرون: القدس والأجيال الجديدة

Edit with WPS Office

تواجه الأجيال الجديدة تحديًا مهمًا.

فكيف يمكن الحفاظ على علاقة الإنسان بالقدس دون أن تتحول القضية إلى مجرد شعار؟

الجواب يكون من خلال المعرفة.

فمعرفة:

تاريخ المدينة.

جغرافيتها.

آثارها.

مقدساتها.

سكانها.

تراثها.

Edit with WPS Office

تجعل ارتباط الإنسان بها أكثر وعيًا وعمقًا.

الثلاثون: القدس ذاكرة لا تموت

لقد تغيرت أنظمة الحكم، وتبدلت الحدود، وتغيرت أسماء الحكام، لكن القدس بقيت حاضرة.

وما زال المسجد الأقصى يحتفظ بمكانته في الوعي الإسلامي.

وما زالت البلدة القديمة تحمل آثار آلاف السنين.

وما زال الفلسطينيون يرون في القدس جزءًا من وطنهم وهويتهم.

وما زال العالم ينظر إليها باعتبارها مدينة ذات مكانة استثنائية.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

إن القدس في الذاكرة الفلسطينية والعربية والإسلامية ليست مجرد صورة لمدينة بعيدة، وإنما هي حكاية متوارثة.

إنها آية يتلوها المسلم، ومدينة يحن إليها الفلسطيني، ورمز حاضر في الشعر والأغنية، وتراث إنساني يهم العالم كله.

وقد ساهم التاريخ والأدب والفن والتعليم والإعلام في الحفاظ على صورة القدس عبر الأجيال.

ولعل أعظم ما يميز هذه المدينة أن حضورها لم يتوقف عند حدود الجغرافيا؛ فقد أصبحت فكرة تسكن الذاكرة.

ومن هنا جاء عنوان هذا الكتاب:

القدس زهرة المدائن

Edit with WPS Office

لأن القدس، رغم كل ما مرت به من حروب وصراعات وتقلبات، ظلت في الوجدان مدينة ذات جمال خاص، ومكانة دينية عظيمة، وتاريخ لا يمكن اختزاله في مرحلة واحدة.

الفصل التاسع عشر

القدس في القرآن والسنة والتراث الإسلامي

وسنتناول فيه بالتفصيل الآيات المتعلقة بالمسجد الأقصى، والأحاديث الواردة في فضله، وقصة الإسراء والمعراج، والقبلة الأولى، وفضائل بيت المقدس في كتب العلماء والمؤرخين المسلمين.

Edit with WPS Office

الفصل التاسع عشر

القدس في القرآن والسنة والتراث الإسلامي

تمهيد

تحتل القدس مكانة رفيعة في التصور الإسلامي، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ النبوة وبالمسجد الأقصى الذي جعله الله تعالى من المساجد المباركة.

ولا تأتي أهمية القدس في الإسلام من كونها مدينة تاريخية فحسب، وإنما من مكانتها الدينية التي تشكلت منذ عصور الأنبياء، ثم تعززت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي التراث الإسلامي عبر القرون.

وقد حفظ المسلمون للقدس مكانتها، فاهتموا بتاريخها، وبناء مساجدها ومدارسها، وكتب العلماء والمؤرخون عن فضائلها وأخبارها.

أولًا: القدس في القرآن الكريم

Edit with WPS Office

لم يرد اسم القدس صريحًا في القرآن الكريم، لكن ورد ذكر المسجد الأقصى في قوله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الإسراء: 1].

وهذه الآية تمثل أساسًا مهمًا في بيان مكانة المسجد الأقصى في الإسلام.

ثانيًا: معنى المسجد الأقصى

سُمّي المسجد الأقصى بهذا الاسم لبعده عن المسجد الحرام بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين في مكة.

وقد أصبح الاسم علمًا على المسجد المبارك.

Edit with WPS Office

والمقصود بالمسجد الأقصى في الاصطلاح التاريخي الإسلامي هو الحرم الشريف في القدس وما يشتمل عليه من مبانٍ وساحات ومعالم.

ثالثًا: بركة المسجد الأقصى

قال الله تعالى:

> ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

والبركة المذكورة في الآية تشمل ما حول المسجد الأقصى.

وقد ذكر المفسرون أن أرض الشام عرفت بكثرة الخيرات والأنبياء والزروع والمياه، وأنها أرض مباركة.

ولهذا ارتبطت القدس في الوعي الإسلامي بمعاني البركة والفضل.

Edit with WPS Office

رابعًا: الإسراء إلى المسجد الأقصى

الإسراء هو انتقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأ
قصى.

وقد ثبتت هذه الرحلة بنص القرآن الكريم.

وهي من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن خلالها ارتبط المسجد الأقصى ارتباطًا مباشرًا بسيرة النبي محمد صلى الله عليه
وسلم.

خامسًا: المسجد الأقصى والمعراج

Edit with WPS Office

ارتبط المسجد الأقصى كذلك بحادثة المعراج.

وقد جاءت السنة النبوية بتفاصيل رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات.

وكان المسجد الأقصى موضعًا عظيمًا في هذه الرحلة.

وهذا جعل القدس جزءًا من قصة المعجزة الكبرى التي عرفها المسلمون منذ بداية الإ
سلام.

سادسًا: اجتماع الأنبياء

ورد في الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالأنبياء في بيت المقدس ليلة
الإسراء.

وقد حمل العلماء هذا المشهد على دلالات عظيمة، منها وحدة رسالة الأنبياء جميعًا،
وأن الإسلام جاء مصدقًا لما سبقه من الرسالات السماوية.

ومن هنا أصبح المسجد الأقصى رمزًا لوحدة النبوات.

Edit with WPS Office

سابعًا: القدس والأنبياء

ارتبطت أرض القدس وما حولها بعدد كبير من الأنبياء.

ومن أشهرهم:

إبراهيم عليه السلام.

إسحاق عليه السلام.

يعقوب عليه السلام.

يوسف عليه السلام.

داود عليه السلام.

Edit with WPS Office

سليمان عليه السلام.

زكريا عليه السلام.

يحيى عليه السلام.

عيسى عليه السلام.

وهذا التاريخ النبوي الطويل منح المدينة مكانة خاصة في الوعي الإسلامي.

ثامنًا: بيت المقدس في السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة في فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى.

ومن أشهرها حديث:

Edit with WPS Office

> «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد ا لأقصى».

وهذا الحديث يبين خصوصية المساجد الثلاثة.

وقد حفظ المسلمون هذا الحديث وتناقله العلماء عبر الأجيال.

تاسعًا: فضل الصلاة في المسجد الأقصى

وردت روايات في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، وقد اختلف أهل العلم في درجة بعض الأحاديث الواردة في تحديد مقدار الأجر.

ولذلك ينبغي التفريق بين أصل فضل المسجد الأقصى الثابت وبين بعض الروايات التي تحتاج إلى دراسة حديثية من حيث الصحة.

والثابت أن المسجد الأقصى من المساجد الثلاثة التي خصها النبي صلى الله عليه

Edit with WPS Office

وسلم بفضل شد الرحال إليها.

عاشرًا: القبلة الأولى

كان بيت المقدس قبلة المسلمين في بداية الإسلام.

وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه نحو بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى الكعبة.

ثم نزل قول الله تعالى:

> ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: 144].

وكان تحويل القبلة حدثًا مهمًا في تاريخ الأمة الإسلامية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: تحويل القبلة

استمر المسلمون في التوجه إلى بيت المقدس مدة من الزمن.

ثم جاء الأمر الإلهي بالتوجه إلى المسجد الحرام.

ولم يؤد ذلك إلى سقوط مكانة بيت المقدس.

بل بقي المسجد الأقصى من أعظم المساجد في الإسلام.

وهذه نقطة مهمة؛ فالقبلة الحالية هي الكعبة، لكن المسجد الأقصى ظل محتفظًا بمكانته الدينية.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: عمر بن الخطاب وفتح القدس

عندما دخل المسلمون القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ المدينة.

وقد ارتبط فتح القدس في التراث الإسلامي بوثيقة عرفت باسم العهدة العمرية.

وتوجد روايات متعددة حول نص العهدة وتفاصيلها، ولذلك ينبغي عند دراسة نصها التفصيلي التمييز بين الروايات التاريخية المختلفة.

الثالث عشر: العهدة العمرية

ترتبط العهدة العمرية بمبادئ تتعلق بحماية السكان وأماكن العبادة.

وقد أصبحت مثالًا يُستشهد به في الحديث عن التعامل الإسلامي مع سكان القدس بعد الفتح.

وتظهر في الروايات المتعلقة بها أهمية الحفاظ على الكنائس وأمن السكان.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: المسجد الأقصى في العصر الأموي

شهد المسجد الأقصى اهتمامًا كبيرًا في العصر الأموي.

وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد أمر ببناء قبة الصخرة، ثم استكمل ابنه الوليد بن عبد الملك أعمال مهمة في المسجد الأقصى.

وقد أصبحت العمارة الإسلامية في القدس من أبرز إنجازات العصر الأموي.

الخامس عشر: قبة الصخرة

تعد قبة الصخرة من أعظم الآثار الإسلامية في العالم.

Edit with WPS Office

بنيت في أواخر القرن السابع الميلادي.

وتتميز بزخارفها ونقوشها وفنها المعماري الفريد.

ويجب التفريق بين قبة الصخرة والمصلى القبلي، فكلاهما يقع داخل الحرم الشريف، لكنهما مبنيان مختلفان.

السادس عشر: القدس في التراث الحديثي

اهتم المحدثون والرواة بما ورد في فضل بيت المقدس.

وصنف بعض العلماء كتبًا خاصة في فضائل القدس.

وكان جمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالمدينة جزءًا من اهتمام العلماء بتاريخها ومكانتها.

Edit with WPS Office

السابع عشر: كتب فضائل القدس

ظهرت مؤلفات كثيرة حول فضائل بيت المقدس.

ومن أشهر الكتب:

«فضائل بيت المقدس» لضياء الدين المقدسي.

كما كتب الحافظ ابن الجوزي وغيره في فضائل بيت المقدس وبلاد الشام.

وتكشف هذه الكتب عن عمق ارتباط العلماء بالمدينة.

الثامن عشر: ابن تيمية والقدس

تناول شيخ الإسلام ابن تيمية مسائل تتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى ضمن كتبه وفتاواه.

Edit with WPS Office

وأكد على مكانة المساجد الثلاثة.

كما تحدث عن بعض الأحكام المتعلقة بالزيارة والعبادة.

وتحتاج أقوال العلماء في هذا الباب إلى قراءتها ضمن سياقها الفقهي والعقدي، وعدم اقتطاعها من سياقها.

التاسع عشر: القدس في كتب المؤرخين

كتب المؤرخون المسلمون عن القدس بصورة واسعة.

ومن أشهر المؤرخين الذين اهتموا بتاريخها:

مجير الدين العليمي.

ابن فضل الله العمري.

Edit with WPS Office

ياقوت الحموي.

ابن كثير.

الذهبي.

وقد حفظت هذه الكتب أخبار المدينة ومراحل تطورها.

العشرون: مجير الدين العليمي

يعد مجير الدين العليمي من أبرز المؤرخين الذين كتبوا عن القدس.

ومن أشهر مؤلفاته:

«الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل».

Edit with WPS Office

ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية لدراسة القدس في العصور الإسلامية.

الحادي والعشرون: القدس في كتب الرحلات

اهتم الرحالة المسلمون بزيارة القدس.

ومن أشهر الرحالة الذين وصفوا المدينة:

ناصر خسرو.

ابن بطوطة.

المقدسي.

وقد سجل هؤلاء أوصافًا للمساجد والأسواق والطرق والمباني.

Edit with WPS Office

وتساعد كتب الرحلات على فهم الحياة اليومية للمدينة.

الثاني والعشرون: ناصر خسرو

زار ناصر خسرو القدس في القرن الخامس الهجري.

ووصف المسجد الأقصى وقبة الصخرة ومظاهر العمران.

وتعد رحلته من المصادر المهمة التي تعطي صورة عن القدس في عصر مبكر من التاريخ الإسلامي.

الثالث والعشرون: ابن بطوطة والقدس

Edit with WPS Office

زار ابن بطوطة القدس خلال رحلاته.

وسجل بعض مشاهداته عن المسجد الأقصى والمدينة.

وتكشف رحلته عن استمرار مكانة القدس كمقصد للزائرين والعلماء.

الرابع والعشرون: القدس في الفقه الإسلامي

تناول الفقهاء مسائل متعددة تتعلق بالمسجد الأقصى.

ومنها:

أحكام المساجد.

شد الرحال.

الاعتكاف.

Edit with WPS Office

الصلاة.

الوقف.

خدمة المسجد.

وكان المسجد الأقصى حاضرًا في كتب الفقه ضمن الحديث عن المساجد الثلاثة.

الخامس والعشرون: الوقف الإسلامي في القدس

لعب الوقف دورًا أساسيًا في الحفاظ على المقدسات.

فقد أوقف المسلمون:

الأراضي.

Edit with WPS Office

العقارات.

الأسواق.

الدكاكين.

المزارع.

على المسجد الأقصى والمدارس والفقراء.

وساهم ذلك في استمرار المؤسسات الدينية والتعليمية.

السادس والعشرون: القدس والعلماء

جذبت القدس العلماء من مناطق مختلفة.

Edit with WPS Office

فقد كان فيها:

المحدثون.

الفقهاء.

المفسرون.

القراء.

اللغويون.

وأصبحت المدينة جزءًا من شبكة العلم الإسلامية الممتدة من المشرق إلى المغرب.

السابع والعشرون: القدس والتصوف

Edit with WPS Office

عرفت القدس كذلك وجود الزوايا والتكايا والطرق الصوفية.

وكانت هذه المؤسسات تستقبل الفقراء والزائرين.

وكان بعضها يقدم الطعام والإقامة.

وأصبحت جزءًا من الحياة الدينية والاجتماعية للمدينة.

الثامن والعشرون: القدس في الدعاء والعبادة

حضر المسجد الأقصى في الوجدان الإسلامي من خلال الدعاء والذكر والعبادة.

وكان المسلمون يدعون الله بحفظ المقدسات.

كما ارتبطت القدس بالعديد من الأدعية والأذكار الشعبية.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس أمانة في الوعي الإسلامي

نظر المسلمون إلى المسجد الأقصى باعتباره أمانة دينية وتاريخية.

ولذلك اهتموا على مر العصور:

ببنائه.

وترميمه.

وتوفير الماء له.

وتعليم الناس فيه.

وخدمة زائريه.

Edit with WPS Office

وكانت هذه الرعاية مستمرة رغم تغير الدول والحكام.

الثلاثون: القدس في الحضارة الإسلامية

إن النظر إلى تاريخ القدس يكشف أنها لم تكن مدينة هامشية في الحضارة الإسلامية.

بل كانت:

مدينة قرآن، وحديث، وفقه، وعلم، وعمران، ووقف، وتاريخ.

ومن العصر الأموي إلى الأيوبي والمملوكي والعثماني، ترك المسلمون آثارًا حضارية عظيمة فيها.

الحادي والثلاثون: القدس ووحدة الرسالات

Edit with WPS Office

من أعظم المعاني التي ترتبط بالمسجد الأقصى اجتماع الأنبياء في قصة الإسراء.

فالمكان يذكر بوحدة أصل الرسالات السماوية.

والإسلام يؤمن بجميع الأنبياء والرسل، ولا يفرق بين أصل رسالاتهم.

ولهذا أصبحت القدس رمزًا مهمًا في فهم التواصل بين تاريخ النبوات.

الثاني والثلاثون: القدس ومفهوم البركة

قال تعالى:

> ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

Edit with WPS Office

والبركة في القرآن مفهوم واسع.

وقد تشمل البركة الدينية والتاريخية والطبيعية.

ولهذا بقيت القدس في الوعي الإسلامي مرتبطة بالأرض المباركة وبلاد الشام.

الثالث والثلاثون: القدس ليست ملكًا لعصر واحد

من خلال التراث الإسلامي يتضح أن القدس مرت بعصور كثيرة.

فقد شهدت المدينة:

عصور الأنبياء.

العهد الإسلامي الراشدي.

العصر الأموي.

Edit with WPS Office

العصر العباسي.

العصر الفاطمي.

العصر الصليبي.

العصر الأيوبي.

العصر المملوكي.

العصر العثماني.

وكل مرحلة تركت آثارها.

الرابع والثلاثون: واجب المعرفة

Edit with WPS Office

إن محبة القدس لا ينبغي أن تقوم على العاطفة وحدها.

بل تحتاج إلى:

العلم بالتاريخ، وفهم المصادر، ومعرفة المقدسات، واحترام الحقيقة.

فالإنسان الذي يعرف تاريخ القدس يستطيع أن يدافع عن مكانتها بصورة أكثر وعيًا.

الخامس والثلاثون: بين القداسة والسياسة

ينبغي التفريق بين قداسة المسجد الأقصى باعتباره مكانًا دينيًا في الإسلام، وبين القضايا السياسية الحديثة المتعلقة بالقدس.

فالمكانة الدينية ثابتة في النصوص الإسلامية، أما التفاصيل السياسية والقانونية المعاصرة فهي موضوع تاريخي وسياسي وقانوني يحتاج إلى دراسة مستقلة.

وهذا التفريق يجعل البحث أكثر علمية وموضوعية.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

إن القدس تحتل مكانة عظيمة في القرآن والسنة والتراث الإسلامي.

فالمسجد الأقصى ورد ذكره في القرآن الكريم، وارتبط بالإسراء والمعراج، وكان قبلة المسلمين الأولى، وأحد المساجد الثلاثة التي وردت السنة بخصوصية شد الرحال إليها.

كما ارتبطت القدس بتاريخ الأنبياء، ودخلت في الحضارة الإسلامية منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم شهدت عصورًا من العمران والعلم والوقف والتأليف.

وترك العلماء والمؤرخون والرحالة تراثًا غنيًا عن المدينة، حفظ لنا الكثير من أخبارها ومعالمها.

ومن هنا فإن القدس في الإسلام ليست مجرد ذكرى تاريخية، بل هي جزء أصيل من الذاكرة الدينية والحضارية للمسلمين.

Edit with WPS Office

الفصل العشرون

المسجد الأقصى: التاريخ والمكانة والمعالم

في الفصل القادم سنتناول المسجد الأقصى بصورة مستقلة ومفصلة: حدوده، معالمه، المصلى القبلي، قبة الصخرة، الأبواب، الأسبلة، المدارس، الأروقة، المنابر، وأهم الأ حداث التاريخية التي مرت به.

Edit with WPS Office

الفصل العشرون

المسجد الأقصى: التاريخ والمكانة والمعالم

تمهيد

يُعد المسجد الأقصى من أعظم المعالم الدينية والحضارية في مدينة القدس، وهو أحد المساجد الثلاثة التي خصها النبي صلى الله عليه وسلم بمزية شد الرحال إليها.

وقد ارتبط المسجد الأقصى بتاريخ طويل يمتد إلى عصور الأنبياء، ثم أصبح بعد الفتح الإسلامي مركزًا دينيًا وعلميًا وحضاريًا مهمًا.

ولا ينبغي عند الحديث عن المسجد الأقصى أن يُختزل في مبنى واحد؛ فالمصطلح يُطلق على كامل الحرم الشريف داخل الأسوار، بما يضم من ساحات ومصليات وقباب وأروقة وأبواب ومعالم تاريخية.

أولًا: مكانة المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

قال الله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

وتشير الآية إلى المكانة الخاصة للمسجد الأقصى، وإلى البركة التي أحاطها الله بأرضه.

وقد ارتبط المسجد كذلك بأحداث عظيمة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: المساجد الثلاثة

ورد في الحديث الصحيح:

> «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد ا

Edit with WPS Office

لأقصى».

وهذه المساجد الثلاثة لها مكانة خاصة في الإسلام.

فالمسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة، والمسجد الأقصى في القدس.

ثالثًا: حدود المسجد الأقصى

من الأخطاء الشائعة تصور أن المسجد الأقصى هو المصلى القبلي ذي القبة الرصاصية فقط.

والأدق أن المسجد الأقصى اسم للحرم الشريف كله داخل السور، بما فيه ساحاته ومبانيه المختلفة.

ويضم الحرم مساحة واسعة تحتوي على عشرات المعالم التاريخية.

Edit with WPS Office

ومن هنا فإن قبة الصخرة والمصلى القبلي كلاهما داخل نطاق المسجد الأقصى.

رابعًا: قبة الصخرة

تعد قبة الصخرة من أشهر المعالم الإسلامية في القدس.

وقد أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ببنائها في أواخر القرن الأول الهجري.

وتتميز بتصميم معماري فريد وزخارف ونقوش إسلامية مميزة.

وقد أصبحت القبة واحدة من أشهر رموز العمارة الإسلامية في العالم.

خامسًا: الفرق بين قبة الصخرة والمصلى القبلي

Edit with WPS Office

ينبغي التفريق بين مبنيين أساسيين داخل المسجد الأقصى:

قبة الصخرة: تقع في الجزء الأوسط تقريبًا من الحرم الشريف.

المصلى القبلي: يقع في الجهة الجنوبية من المسجد، باتجاه القبلة.

وكلاهما جزء من المسجد الأقصى.

وهذا التفريق مهم جدًا عند دراسة تاريخ المسجد ومعالمه.

سادسًا: المصلى القبلي

يقع المصلى القبلي في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف.

وهو المبنى الذي يتجه فيه المصلون إلى القبلة.

Edit with WPS Office

وقد مر المصلى بمراحل متعددة من البناء والترميم، وتعرض لأضرار نتيجة الزلازل وغيرها من الأحداث، ثم أعيد بناؤه وترميمه في عصور مختلفة.

سابعًا: منبر صلاح الدين

كان منبر نور الدين محمود من أشهر المعالم الفنية داخل المسجد الأقصى.

وقد أُعد في عهد نور الدين محمود، ثم وضعه صلاح الدين الأيوبي في المسجد بعد استعادة القدس سنة 1187م.

وقد احترق المنبر في حريق المسجد الأقصى سنة 1969م.

ثم صُنع منبر جديد مستلهم من التصميم التاريخي، ووضع في المسجد سنة 2007م.

ثامنًا: الصخرة المشرفة

Edit with WPS Office

تقع الصخرة المشرفة تحت القبة الذهبية.

وترتبط الصخرة في التراث الإسلامي بقصة الإسراء والمعراج.

وقد أصبحت موضع اهتمام معماري وفني كبير منذ العصر الأموي.

وتتميز المنطقة المحيطة بها بالزخارف والنقوش الإسلامية.

تاسعًا: أروقة المسجد الأقصى

يضم الحرم الشريف مجموعة من الأروقة والممرات التاريخية.

وقد أُنشئت هذه العناصر أو جُددت في عصور إسلامية مختلفة.

وكانت الأروقة تؤدي وظائف متعددة، منها الحركة داخل المسجد، وربط أجزاء الحرم ببعضها.

Edit with WPS Office

عاشرًا: أبواب المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى عدد من الأبواب التاريخية.

ومن أشهر الأبواب:

باب الأسباط.

باب حطة.

باب فيصل.

باب الغوانمة.

باب الناظر.

Edit with WPS Office

باب الحديد.

باب القطانين.

باب المطهرة.

باب السلسلة.

باب المغاربة.

وتختلف تفاصيل استعمال بعض الأبواب وأسمائها عبر العصور.

الحادي عشر: باب الأسباط

يُعد باب الأسباط من أشهر أبواب البلدة القديمة المؤدية إلى منطقة المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ويقع في الجهة الشمالية من الحرم.

وقد اكتسب أهمية خاصة بسبب موقعه بالنسبة إلى البلدة القديمة وطرق الوصول إلى المسجد.

الثاني عشر: باب حطة

يقع باب حطة في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى.

وهو من الأبواب التاريخية المعروفة.

ويرتبط اسمه كذلك بالآية القرآنية:

> ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾

[البقرة: 58].

Edit with WPS Office

الثالث عشر: باب القطانين

يعد باب القطانين من الأبواب الجميلة المؤدية إلى المسجد الأقصى.

ويرتبط اسمه بسوق القطانين الموجود في المنطقة المجاورة.

وتتميز المنطقة المحيطة به بطابع معماري مملوكي واضح.

الرابع عشر: باب السلسلة

يقع باب السلسلة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

وهو من أكثر الأبواب أهمية من الناحية التاريخية والعمرانية.

Edit with WPS Office

وتوجد بجواره معالم ومبانٍ إسلامية تاريخية عديدة.

الخامس عشر: باب المغاربة

يقع باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

وله أهمية خاصة في تاريخ القدس الحديث.

وترتبط المنطقة المحيطة به بحي المغاربة التاريخي الذي أزيل جزء كبير منه بعد حرب 1967م.

السادس عشر: المآذن

Edit with WPS Office

يضم المسجد الأقصى عددًا من المآذن التاريخية.

ومن أشهرها:

مئذنة باب السلسلة.

مئذنة باب الغوانمة.

مئذنة الأسباط.

مئذنة الفخرية.

وقد بنيت المآذن في عصور مختلفة، وخاصة في العصر المملوكي.

السابع عشر: الأسبلة

Edit with WPS Office

يضم المسجد الأقصى عددًا من الأسبلة التاريخية.

وكانت الأسبلة توفر المياه للمصلين والزائرين.

وكان توفير المياه عملًا من أعمال البر والإحسان التي اهتم بها المسلمون عبر العصور.

وتحمل بعض الأسبلة نقوشًا وأسماء مرتبطة بمنشئيها.

الثامن عشر: المدارس الإسلامية

كانت القدس مركزًا علميًا مهمًا.

وأقيمت حول المسجد الأقصى مدارس كثيرة.

ومن أشهرها:

المدرسة الأشرفية.

Edit with WPS Office

المدرسة التنكزية.

المدرسة العثمانية.

المدرسة الأمينية.

المدرسة المنجكية.

وقد أسهمت هذه المدارس في نشر العلوم الشرعية واللغوية.

التاسع عشر: المدرسة الأشرفية

تعد المدرسة الأشرفية من أجمل المدارس المملوكية في القدس.

وتقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

وقد ارتبطت بالسلطان المملوكي الأشرف قايتباي.

وتتميز بزخارفها المعمارية.

العشرون: المدرسة التنكزية

تُعد المدرسة التنكزية من المنشآت المملوكية المهمة في القدس.

وقد أنشأها الأمير تنكز الناصري.

وتقع في منطقة قريبة من المسجد الأقصى.

وتعكس العمارة المملوكية في المدينة.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: مكتبات المسجد الأقصى

ارتبط المسجد الأقصى بالحركة العلمية.

وكانت فيه مكتبات ومجموعات من المخطوطات.

وقد احتوت هذه المجموعات على كتب في:

التفسير.

الحديث.

الفقه.

اللغة.

التاريخ.

الأدب.

Edit with WPS Office

ويمثل التراث المخطوط جزءًا مهمًا من ذاكرة القدس.

الثاني والعشرون: المصاحف والمخطوطات

حفظت المؤسسات الدينية في القدس عددًا كبيرًا من المصاحف والمخطوطات.

وتُعد هذه المخطوطات مصادر مهمة لدراسة التاريخ الإسلامي.

كما تمثل جانبًا من التراث الثقافي للمدينة.

الثالث والعشرون: المسجد الأقصى في العصر الأموي

Edit with WPS Office

شهد العصر الأموي اهتمامًا كبيرًا بالقدس.

فبنيت قبة الصخرة، وجرت أعمال مهمة في المسجد.

وأصبحت القدس مركزًا دينيًا وعمرانيًا بارزًا في الدولة الإسلامية.

الرابع والعشرون: المسجد الأقصى في العصر الأيوبي

بعد استعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م، أعيد تنظيم الحياة الدينية في المدينة.

وأعيد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

كما شهدت المدينة أعمال ترميم وبناء.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: المسجد الأقصى في العصر المملوكي

شهد العصر المملوكي نشاطًا عمرانيًا واسعًا في القدس.

فبنيت المدارس والأسبلة والمآذن والأسواق.

وأصبحت المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى غنية بالمنشآت الإسلامية.

ولا تزال آثار العصر المملوكي واضحة في البلدة القديمة حتى اليوم.

السادس والعشرون: المسجد الأقصى في العصر العثماني

استمر اهتمام الدولة العثمانية بالقدس.

وأجريت أعمال صيانة وترميم في المسجد ومرافقه.

Edit with WPS Office

كما شهدت المدينة توسعًا في المؤسسات الدينية والخيرية.

واستمر المسجد الأقصى مركزًا للعبادة والتعليم.

السابع والعشرون: المسجد الأقصى في العصر الحديث

دخل المسجد الأقصى مرحلة جديدة مع نهاية الحكم العثماني وبداية الانتداب البريطاني.

ثم جاءت حرب 1948م، فبقي المسجد في القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وبعد حرب 1967م أصبحت المدينة كلها تحت السيطرة الإسرائيلية الفعلية، بينما استمرت الأوقاف الإسلامية في إدارة الشؤون الدينية للمسجد.

الثامن والعشرون: حريق المسجد سنة 1969م

Edit with WPS Office

في أغسطس 1969م تعرض المسجد الأقصى لحريق كبير.

وأصيب المصلى القبلي بأضرار بالغة.

وتضرر منبر صلاح الدين التاريخي.

وأثار الحريق ردود فعل واسعة في العالم الإسلامي.

وأصبح الحفاظ على المسجد الأقصى قضية عالمية.

التاسع والعشرون: ترميم المسجد

شهد المسجد الأقصى على مر القرون عمليات ترميم متكررة.

وقد فرضت الزلازل والعوامل الطبيعية والحروب الحاجة إلى الصيانة.

Edit with WPS Office

وفي العصر الحديث تقوم الجهات المختصة بأعمال ترميم للمباني التاريخية.

وتحتاج هذه الأعمال إلى دقة كبيرة بسبب القيمة الأثرية والدينية للموقع.

الثلاثون: المسجد الأقصى والهوية

لم يعد المسجد الأقصى في العصر الحديث مجرد موقع ديني.

بل أصبح رمزًا للهوية الفلسطينية والإسلامية.

فصورته حاضرة في الكتب والأعمال الفنية والخطابات السياسية والدينية.

كما أصبحت المحافظة عليه جزءًا أساسيًا من الذاكرة الجماعية للمسلمين و الفلسطينيين.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: المسجد الأقصى والتراث العالمي

تمثل القدس القديمة والمسجد الأقصى جزءًا مهمًا من التراث الثقافي العالمي.

وتحتاج المباني التاريخية إلى حماية مستمرة.

وتزداد أهمية التوثيق والترميم العلمي في ظل التغيرات السياسية والعمرانية التي تشهدها المدينة.

الثاني والثلاثون: المسجد الأقصى في حياة المقدسيين

المسجد الأقصى ليس موقعًا أثريًا فقط.

فهو مسجد حي يمارس فيه المسلمون عباداتهم اليومية.

وتقام فيه:

Edit with WPS Office

الصلوات.

صلاة الجمعة.

التراويح.

الاعتكاف.

حلقات العلم.

وتظل هذه الحياة اليومية جزءًا أساسيًا من هوية القدس.

الثالث والثلاثون: القدس والمسجد الأقصى في رمضان

يكتسب المسجد الأقصى أهمية خاصة خلال شهر رمضان.

Edit with WPS Office

ويتوافد المسلمون للصلاة فيه، وتزداد الحركة في البلدة القديمة.

وتصبح ساحات المسجد وممراته مليئة بالمصلين والزائرين.

وتتحول البلدة القديمة في هذا الشهر إلى مشهد ديني واجتماعي مميز.

الرابع والثلاثون: واجب الحفاظ على المسجد الأقصى

الحفاظ على المسجد الأقصى مسؤولية دينية وحضارية.

ويشمل ذلك:

حماية المباني، وصيانة الآثار، والحفاظ على المخطوطات، واحترام قدسية المكان، وتوثيق تاريخه.

كما أن الدفاع عن تاريخ المسجد ينبغي أن يقوم على المعرفة الدقيقة والمصادر الموثوقة.

Edit with WPS Office

الخامس والثلاثون: المسجد الأقصى شاهد على التاريخ

مر المسجد الأقصى بعهود وحضارات وأحداث كثيرة.

وشهد:

عصور الأنبياء.

الفتح الإسلامي.

العصر الأموي.

الحملات الصليبية.

الدولة الأيوبية.

Edit with WPS Office

العصر المملوكي.

الدولة العثمانية.

الانتداب البريطاني.

حرب 1948م.

حرب 1967م.

الأحداث المعاصرة.

ولهذا يمكن النظر إلى المسجد الأقصى باعتباره سجلًا حيًا لتاريخ القدس.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

المسجد الأقصى ليس مجرد مبنى تاريخي، وإنما هو منظومة متكاملة من المقدسات والمعالم والمصليات والساحات والأروقة والمدارس والقباب.

وهو مسجد له مكانة عظيمة في الإسلام، ارتبط بالإسراء والمعراج، وكان القبلة الأولى ، وأحد المساجد الثلاثة التي خصها النبي صلى الله عليه وسلم بمزية شد الرحال إليها.

كما أن تاريخه العمراني يكشف عن إسهام أجيال متعاقبة من المسلمين في بناء القدس والحفاظ على تراثها.

ومن قبة الصخرة إلى المصلى القبلي، ومن الأبواب والمآذن إلى المدارس والأسبلة، تبدو القدس وكأنها كتاب مفتوح للحضارة الإسلامية.

ويبقى المسجد الأقصى في قلب هذا الكتاب؛ مكانًا للعبادة، وشاهدًا على التاريخ، ورمزًا للقدس وذاكرةً حيةً لأجيال المسلمين.

الفصل الحادي والعشرون

القدس في العهد الصليبي واستردادها على يد صلاح الدين

Edit with WPS Office

وسنتناول فيه نشأة الوجود الصليبي في القدس، وسقوط المدينة سنة 1099م، وما تعرض له سكانها ومقدساتها، ثم ظهور صلاح الدين الأيوبي، ومعركة حطين، واسترداد القدس سنة 1187م، وأثر ذلك في التاريخ الإسلامي.

Edit with WPS Office

الفصل الحادي والعشرون

القدس في العهد الصليبي واستردادها على يد صلاح الدين

تمهيد

تمثل الحقبة الصليبية واحدة من أكثر المراحل اضطرابًا في تاريخ القدس. فقد دخلت المدينة في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي مرحلة جديدة عندما تمكنت القوات الصليبية من الاستيلاء عليها سنة 1099م، وأصبحت القدس مركزًا سياسيًا ودينيًا لمملكة القدس الصليبية.

واستمر الوجود الصليبي في المدينة قرابة تسعين عامًا، شهدت خلالها القدس تحولات عمرانية ودينية وسياسية عميقة.

ثم جاءت مرحلة صعود الدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي، الذي تمكن من هزيمة الجيش الصليبي في معركة حطين سنة 1187م، ثم استعاد القدس في أكتوبر من العام نفسه.

وأصبح استرداد القدس من أبرز الأحداث في التاريخ الإسلامي الوسيط، واحتل مكانة خاصة في الذاكرة الإسلامية.

Edit with WPS Office

أولًا: الحملات الصليبية

بدأت الحملة الصليبية الأولى في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.

وكانت الدعوة إليها مرتبطة بعوامل دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية متعددة.

وتحركت جيوش من أوروبا الغربية باتجاه الشرق، مرورًا بمناطق من الأناضول و الشام.

وكان هدفها المعلن الوصول إلى الأراضي المقدسة.

ثانيًا: الطريق إلى القدس

بعد وصول الصليبيين إلى بلاد الشام تمكنوا من الاستيلاء على عدد من المدن و الحصون.

Edit with WPS Office

وفي سنة 1099م اتجهت القوات الصليبية نحو القدس.

وكانت المدينة آنذاك تحت الحكم الفاطمي.

وقد أدرك أهل المدينة أن الخطر يقترب، فاستعدوا للدفاع عنها.

ثالثًا: حصار القدس سنة 1099م

وصلت القوات الصليبية إلى القدس في يونيو 1099م.

وبدأت حصار المدينة.

وكانت التحصينات قوية، لكن المدافعين كانوا يواجهون جيشًا كبيرًا.

واستمر الحصار عدة أسابيع.

وفي يوليو تمكن الصليبيون من اختراق دفاعات المدينة.

Edit with WPS Office

رابعًا: سقوط القدس

في 15 يوليو 1099م تمكن الصليبيون من دخول القدس.

وكان سقوط المدينة حدثًا بالغ الخطورة في تاريخ المنطقة.

وتذكر المصادر التاريخية أن القوات المهاجمة ارتكبت أعمال قتل واسعة بحق سكان المدينة.

وشملت أعمال العنف المسلمين واليهود، كما وقعت أعمال نهب وسلب.

وأصبحت تلك الأحداث من أكثر الصفحات مأساوية في تاريخ القدس.

Edit with WPS Office

خامسًا: سكان القدس بعد الاحتلال الصليبي

تعرض سكان القدس لتغيرات كبيرة.

فقد قُتل عدد من السكان، وغادر آخرون المدينة، وتغيرت طبيعة الحياة فيها.

كما أعيد تنظيم الملكيات والمؤسسات وفق النظام الصليبي.

وأصبحت المدينة مرتبطة بالمملكة الصليبية الجديدة.

سادسًا: القدس عاصمة المملكة الصليبية

أصبحت القدس مركزًا سياسيًا ودينيًا مهمًا في مملكة القدس.

وأقيمت فيها المؤسسات السياسية والدينية التابعة للحكم الصليبي.

كما أصبحت مقصدًا للحجاج المسيحيين القادمين من أوروبا.

Edit with WPS Office

سابعًا: تغيير وظائف بعض المقدسات

أُعيد استخدام عدد من المباني الإسلامية في المدينة لأغراض دينية صليبية.

فقد تحول المسجد الأقصى إلى مقر للفرسان، وارتبط جزء من الموقع بتنظيمات عسكرية ودينية.

كما استخدمت قبة الصخرة لأغراض مرتبطة بالعبادة المسيحية وفق النظام الصليبي.

وكان ذلك تغييرًا كبيرًا في وظيفة المقدسات الإسلامية.

ثامنًا: المسجد الأقصى في العهد الصليبي

Edit with WPS Office

تعرض المسجد الأقصى لتغيرات كبيرة خلال الفترة الصليبية.

فقد استخدم الصليبيون أجزاء منه كمقر لجماعة فرسان الهيكل.

ومن هنا ارتبط اسم الهيكل في بعض المصادر الأوروبية بموقع المسجد الأقصى.

وعندما استعاد صلاح الدين القدس أعاد المسجد إلى وظيفته الإسلامية.

تاسعًا: قبة الصخرة في العهد الصليبي

استخدم الصليبيون قبة الصخرة لأغراض دينية مسيحية.

وأدخلوا عليها بعض التغييرات.

وظلت القبة من أهم مباني القدس خلال تلك الفترة.

وبعد استعادة المدينة أعاد المسلمون استخدام الموقع وفق وظيفته الإسلامية.

Edit with WPS Office

عاشرًا: فرسان الهيكل

نشأت جماعة فرسان الهيكل في القدس خلال الحكم الصليبي.

وكانت جماعة عسكرية دينية.

واتخذت من منطقة المسجد الأقصى مقرًا لها.

وأصبح لها دور مهم في الدفاع عن المملكة الصليبية.

الحادي عشر: القدس والوجود الصليبي

لم يكن الحكم الصليبي مجرد سيطرة عسكرية.

Edit with WPS Office

بل نشأت في المدينة مؤسسات دينية وإدارية جديدة.

وأعيد تنظيم أحياء القدس وأسواقها.

كما شهدت المدينة وصول سكان وحجاج من أوروبا.

الثاني عشر: الصراع الإسلامي الصليبي

لم يقبل المسلمون بفقدان القدس.

واستمرت المواجهات بين القوى الإسلامية والصليبية.

لكن العالم الإسلامي كان يعاني في فترات عديدة من الانقسام السياسي.

وكانت الحاجة إلى توحيد القوى الإسلامية من أهم الشروط لاستعادة القدس.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: عماد الدين زنكي

برز عماد الدين زنكي في القرن السادس الهجري بوصفه أحد القادة الذين عملوا على توحيد القوى الإسلامية في مواجهة الصليبيين.

واستطاع الاستيلاء على إمارة الرها سنة 1144م.

وكان ذلك من الأحداث التي أعادت الأمل في إمكانية استعادة الأراضي التي سيطر عليها الصليبيون.

الرابع عشر: نور الدين محمود

بعد وفاة عماد الدين زنكي واصل ابنه نور الدين محمود مشروع توحيد القوى الإسلا مية.

Edit with WPS Office

وكان نور الدين شخصية مهمة في تاريخ الجهاد ضد الصليبيين.

واهتم بالعلم والعدل والعمران.

كما ارتبط اسمه بالاستعداد لاستعادة القدس.

الخامس عشر: منبر نور الدين

من أشهر الأعمال المرتبطة بنور الدين محمود منبر المسجد الأقصى.

فقد أمر بصناعة منبر فاخر ليضعه في المسجد بعد تحرير القدس.

وظل المنبر محفوظًا حتى استعادة المدينة على يد صلاح الدين.

ثم نُقل إلى المسجد الأقصى ووضع فيه.

وبقي رمزًا من رموز تحرير القدس حتى احترق سنة 1969م.

Edit with WPS Office

السادس عشر: صلاح الدين الأيوبي

ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب في القرن السادس الهجري.

ونشأ في بيئة سياسية وعسكرية مرتبطة بالصراع مع الصليبيين.

ثم أصبح من أبرز القادة المسلمين في مصر والشام.

وتمكن تدريجيًا من توحيد قوى إسلامية واسعة.

السابع عشر: توحيد مصر والشام

كان توحيد مصر والشام من أهم إنجازات صلاح الدين السياسية.

Edit with WPS Office

فأصبح لديه مركز قوي يستطيع من خلاله مواجهة الإمارات الصليبية.

وساعد هذا التوحيد على تحويل الصراع من مواجهات متفرقة إلى مشروع عسكري وسياسي أكثر تنظيمًا.

الثامن عشر: معركة حطين

في يوليو 1187م وقعت معركة حطين قرب طبريا.

وكانت المعركة من أهم المعارك في تاريخ الحروب الصليبية.

وانتهت بانتصار قوات صلاح الدين على الجيش الصليبي.

وكان لهذا الانتصار أثر مباشر في فتح الطريق أمام استعادة عدد كبير من المدن.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: أسر ملك القدس

بعد معركة حطين وقع غي دي لوزينيان ملك القدس الصليبي في الأسر.

كما وقع عدد من كبار القادة الصليبيين في الأسر.

وأصبح الجيش الصليبي في وضع صعب.

وكان ذلك بداية الانهيار السريع لعدد من المواقع الصليبية.

العشرون: الطريق إلى القدس

بعد حطين بدأت المدن والقلاع الصليبية تتساقط أمام قوات صلاح الدين.

واستعاد المسلمون عددًا من المدن المهمة.

Edit with WPS Office

وأصبح الوصول إلى القدس ممكنًا.

وأدرك الصليبيون أن المدينة أصبحت مهددة.

الحادي والعشرون: حصار القدس سنة 1187م

وصل جيش صلاح الدين إلى القدس في سبتمبر 1187م.

وبدأ حصار المدينة.

وكانت القدس محصنة، وكان داخلها عدد من القوات الصليبية.

وقد قاد الدفاع عنها بالدوين الإبليني وقيادات أخرى.

Edit with WPS Office

الثاني والعشرون: مقاومة الصليبيين

حاول المدافعون عن القدس مقاومة جيش صلاح الدين.

لكن الظروف العسكرية لم تكن في صالحهم.

وبعد عدة أيام من القتال تمكن المسلمون من إحداث ثغرات في التحصينات.

وأصبح استمرار المقاومة أمرًا بالغ الصعوبة.

الثالث والعشرون: تسليم القدس

في أكتوبر 1187م تم التوصل إلى اتفاق لتسليم القدس.

ودخل صلاح الدين المدينة بعد قرابة تسعين عامًا من السيطرة الصليبية عليها.

Edit with WPS Office

وكان هذا الحدث من أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي.

الرابع والعشرون: موقف صلاح الدين من سكان القدس

تذكر المصادر التاريخية أن صلاح الدين لم يكرر المجزرة التي وقعت عند دخول الصليبيين القدس سنة 1099م.

وأتيح لكثير من سكان المدينة المغادرة مقابل فدية وفق ترتيبات التسليم.

كما سمح لعدد من المسيحيين بالبقاء.

وتُظهر الروايات التاريخية اختلافًا في تفاصيل أعداد الخارجين والفديات، ولذلك ينبغي التعامل مع الأرقام الواردة في المصادر القديمة بحذر.

الخامس والعشرون: عودة المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

بعد استعادة القدس أعيد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

وأزيلت الرموز والتجهيزات المرتبطة بالاستخدام الصليبي.

وعادت الصلاة الإسلامية إلى المسجد.

كما أعيد ترتيب قبة الصخرة والمباني المرتبطة بها.

السادس والعشرون: عودة منبر نور الدين

كان منبر نور الدين قد أُعد قبل تحرير القدس.

وبعد دخول صلاح الدين المدينة وضع المنبر في المسجد الأقصى.

وأصبح المنبر رمزًا للاستعداد الطويل لاستعادة المدينة.

Edit with WPS Office

وظل قائمًا حتى حريق 1969م.

السابع والعشرون: تنظيف المسجد الأقصى

اهتم صلاح الدين بإزالة آثار الاستخدام الصليبي للمسجد.

وأعيد ترتيب المكان وتجهيزه للعبادة.

كما جرت أعمال إصلاح وترميم في عدد من المباني.

وكان الهدف إعادة المسجد إلى وظيفته الإسلامية.

الثامن والعشرون: إعادة المؤسسات العلمية

Edit with WPS Office

اهتم الأيوبيون بإعادة الحياة العلمية إلى القدس.

فأنشئت المدارس وعاد العلماء والفقهاء.

وأصبحت المدينة مرة أخرى مركزًا للعلم والتعليم.

التاسع والعشرون: المدارس الأيوبية

شهدت القدس في العصر الأيوبي نشاطًا علميًا واضحًا.

وأقيمت مدارس لتدريس:

القرآن الكريم.

الحديث.

الفقه.

Edit with WPS Office

اللغة العربية.

وكان المسجد الأقصى مركزًا مهمًا لهذه الحياة العلمية.

الثلاثون: صلاح الدين والكنائس

لم يقم صلاح الدين بإزالة الوجود المسيحي من القدس.

بل استمر وجود الكنائس والمؤسسات المسيحية.

وظلت القدس مدينة متعددة الأديان والطوائف.

وهذه الحقيقة مهمة لفهم طبيعة المدينة بعد استردادها.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: القدس بعد وفاة صلاح الدين

توفي صلاح الدين سنة 1193م.

وبعد وفاته انقسمت الدولة الأيوبية بين أفراد أسرته.

وأدى ذلك إلى ضعف نسبي في الوحدة السياسية.

لكن القدس بقيت جزءًا من الصراع مع الصليبيين.

الثاني والثلاثون: معاهدة يافا

في سنة 1229م عقد السلطان الأيوبي الكامل محمد اتفاقًا مع الإمبراطور فريدريك الثاني.

Edit with WPS Office

وبموجب الاتفاق عادت القدس لفترة إلى السيطرة الصليبية، مع بقاء المسجد الأقصى وقبة الصخرة في أيدي المسلمين.

وهذا يوضح أن تاريخ القدس في العصر الأيوبي لم يكن خطًا مستقيمًا، بل شهد تغيرات سياسية متعددة.

الثالث والثلاثون: نهاية الوجود الصليبي

استمر الصراع على القدس خلال القرن الثالث عشر.

لكن النفوذ الصليبي تراجع تدريجيًا.

ومع صعود المماليك أصبحت السيطرة الإسلامية أكثر استقرارًا.

وفي النهاية انتهى الوجود الصليبي في القدس والمنطقة.

Edit with WPS Office

الرابع والثلاثون: القدس في الذاكرة الإسلامية

أصبح تحرير القدس على يد صلاح الدين رمزًا تاريخيًا.

فقد ارتبطت قصة صلاح الدين في الذاكرة الإسلامية بمعاني:

الوحدة.

الصبر.

التخطيط.

القوة.

التسامح.

الدفاع عن المقدسات.

Edit with WPS Office

ولهذا ظل اسمه حاضرًا في الكتب والخطب والأدب.

الخامس والثلاثون: الدروس التاريخية

يمكن استخلاص عدد من الدروس من هذه المرحلة.

أولها أن الانقسام السياسي يضعف الدول والمجتمعات.

وثانيها أن استعادة المدن لا تعتمد على القوة العسكرية وحدها، بل تحتاج إلى تنظيم سياسي وإداري.

وثالثها أن القدس كانت ولا تزال مدينة متعددة الأديان، وأن الحفاظ على مقدساتها وتراثها يحتاج إلى احترام تاريخها المتنوع.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

كانت الفترة الصليبية من أصعب المراحل التي مرت بها القدس.

فقد سقطت المدينة سنة 1099م، وتعرض سكانها ومقدساتها لأحداث عنيفة، ثم أصبحت مركزًا للمملكة الصليبية.

لكن ظهور قوى إسلامية أكثر اتحادًا، بدءًا من عماد الدين زنكي ونور الدين محمود، ثم صعود صلاح الدين الأيوبي، غيّر ميزان القوى.

وجاء انتصار حطين سنة 1187م ليضع الأساس المباشر لاستعادة القدس.

وفي أكتوبر من العام نفسه دخل صلاح الدين المدينة، وعادت القدس إلى الحكم الإسلامي.

ثم أعيد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية، وعادت الحياة العلمية والدينية إلى المدينة.

وهكذا أصبحت قصة القدس في العصر الصليبي واستردادها على يد صلاح الدين واحدة من أهم صفحات التاريخ الإسلامي، ليس فقط بسبب النصر العسكري، وإنما بسبب ما حملته من معاني الوحدة والإرادة والحفاظ على المقدسات.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني والعشرون

القدس في العصر الأيوبي والمملوكي

وسنتناول فيه كيف أصبحت القدس بعد صلاح الدين مركزًا للعلم والعمران، ودور السلاطين الأيوبيين والمماليك في بناء المدارس والمساجد والأسبلة والأسواق، وتطور البلدة القديمة، حتى أصبحت القدس تحمل جانبًا كبيرًا من صورتها المعمارية التي نعرفها اليوم.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني والعشرون

القدس في العصر الأيوبي والمملوكي

تمهيد

دخلت القدس بعد استردادها على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م مرحلة جديدة من تاريخها السياسي والحضاري. فلم يكن استرداد المدينة نهاية الصراع فحسب، وإنما كان بداية لمرحلة واسعة من إعادة تنظيم الحياة الدينية والعلمية و العمرانية فيها.

وقد واصل السلاطين الأيوبيون الاهتمام بالقدس، ثم جاء المماليك فكان لهم أثر بالغ في تشكيل ملامح المدينة العمرانية التي بقيت آثار كثيرة منها إلى اليوم.

فشُيدت المدارس، والأسبلة، والخانات، والأسواق، والأروقة، والمآذن، والمنشآت الخيرية، وأصبحت القدس مركزًا مهمًا للعلم والعبادة والتجارة.

أولًا: القدس بعد استرداد صلاح الدين

Edit with WPS Office

عندما استعاد صلاح الدين القدس سنة 1187م، كان أمامه تحدي إعادة الحياة الإسلا مية إلى مدينة عاشت قرابة تسعين عامًا تحت الحكم الصليبي.

فأعيد تنظيم المسجد الأقصى، وطُهرت أجزاء منه من آثار الاستخدام السابق، وعادت الصلاة الإسلامية إليه.

كما اهتم صلاح الدين بإعادة المؤسسات الدينية والتعليمية إلى المدينة.

ثانيًا: إعادة إعمار المسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى في مقدمة المنشآت التي حظيت باهتمام الأيوبيين.

فأجريت أعمال إصلاح وترميم، وأعيد تجهيز أجزاء منه للعبادة.

كما أعيد ترتيب عدد من المباني والمرافق المرتبطة بالحرم الشريف.

وأصبح المسجد مرة أخرى مركزًا للحياة الدينية والعلمية.

Edit with WPS Office

ثالثًا: منبر نور الدين في المسجد الأقصى

كان منبر نور الدين محمود من أبرز رموز المرحلة الأيوبية.

فقد أعد المنبر قبل تحرير القدس، انتظارًا لليوم الذي تعود فيه المدينة إلى المسلمين.

وبعد الاسترداد وضعه صلاح الدين في المسجد الأقصى.

وظل المنبر شاهدًا على تلك المرحلة حتى احترق في حريق المسجد الأقصى سنة 1969م.

رابعًا: المدارس الأيوبية

اهتم الأيوبيون بإعادة النشاط العلمي إلى القدس.

Edit with WPS Office

فانتشرت المدارس التي تدرس:

القرآن الكريم.

الحديث الشريف.

الفقه.

اللغة العربية.

علوم الشريعة.

وأصبحت القدس مقصدًا للعلماء والطلاب.

خامسًا: الأوقاف

Edit with WPS Office

كان الوقف من أهم الوسائل التي حافظ بها المسلمون على المؤسسات الدينية و التعليمية.

فأوقفت العقارات والأراضي والدكاكين لصالح:

المسجد الأقصى.

المدارس.

الفقراء.

طلبة العلم.

الأئمة والمؤذنين.

مرافق المدينة.

وساعد نظام الوقف على استمرار هذه المؤسسات عبر أجيال طويلة.

Edit with WPS Office

سادسًا: القدس في عهد الملك العادل

بعد وفاة صلاح الدين سنة 1193م، تولى أفراد أسرته الأيوبيون إدارة أجزاء مختلفة من الدولة.

وكان الملك العادل من أبرز السلاطين الأيوبيين الذين واصلوا الاهتمام بالقدس.

وشهدت المدينة خلال عهده استمرار أعمال البناء والرعاية.

سابعًا: الملك الكامل والقدس

كان الملك الكامل ناصر الدين محمد أحد أبرز سلاطين البيت الأيوبي.

Edit with WPS Office

وشهد عهده تغيرات سياسية كبيرة في علاقة الدولة الأيوبية بالقوى الصليبية.

وفي سنة 1229م دخلت القدس في اتفاق مع الإمبراطور فريدريك الثاني أعاد المدينة لفترة إلى الحكم الصليبي، مع بقاء المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت سيطرة المسلمين.

ثامنًا: عودة القدس إلى المسلمين

في سنة 1244م استعادت القوات الإسلامية القدس بصورة نهائية من الصليبيين في تلك المرحلة.

ثم أصبحت المدينة لاحقًا تحت سيطرة المماليك بعد انتهاء الحكم الأيوبي في مصر و الشام.

وهكذا انتقلت القدس إلى مرحلة جديدة من تاريخها.

Edit with WPS Office

تاسعًا: بداية العصر المملوكي

ظهر المماليك كقوة سياسية وعسكرية كبرى في مصر والشام خلال القرن السابع الهجري.

واستطاعوا تثبيت نفوذهم في المنطقة، ثم أصبحوا القوة الرئيسية في مواجهة الصليبيين والمغول.

وكانت القدس جزءًا مهمًا من الدولة المملوكية.

عاشرًا: القدس في العصر المملوكي

شهدت القدس في العصر المملوكي نهضة عمرانية كبيرة.

فقد أقيمت:

المدارس.

Edit with WPS Office

المساجد.

الأسبلة.

الخانات.

الأسواق.

الأروقة.

المآذن.

وأصبح الطابع المملوكي واضحًا في كثير من أجزاء المدينة.

الحادي عشر: أهمية العمارة المملوكية

Edit with WPS Office

تتميز العمارة المملوكية باستخدام الحجر المنحوت، والزخارف الهندسية، والنقوش العربية، والتكوينات المعمارية المتنوعة.

وقد ترك المماليك آثارًا كثيرة في القدس لا تزال قائمة حتى اليوم.

ومن أبرز المناطق التي تظهر فيها هذه العمارة المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى.

الثاني عشر: المدارس المملوكية

أقام المماليك عددًا كبيرًا من المدارس في القدس.

وكانت هذه المدارس تستقبل العلماء والطلاب.

وتنافس السلاطين والأمراء في بناء المؤسسات العلمية.

وأصبحت القدس مركزًا علميًا مهمًا في بلاد الشام.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: المدرسة الأشرفية

تعد المدرسة الأشرفية من أجمل المنشآت المملوكية في القدس.

وترتبط بالسلطان الأشرف قايتباي.

وتقع بالقرب من المسجد الأقصى.

وتتميز بواجهة حجرية وزخارف معمارية تعكس رقي الفن المملوكي.

الرابع عشر: المدرسة التنكزية

أنشأ الأمير سيف الدين تنكز الناصري المدرسة التنكزية.

Edit with WPS Office

وتقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

وكانت مؤسسة علمية ودينية مهمة.

وتُظهر عمارتها مدى اهتمام المماليك بالمؤسسات التعليمية في القدس.

الخامس عشر: المدرسة المنجكية

تنسب إلى الأمير منجك اليوسفي.

وتقع بالقرب من المسجد الأقصى.

وتمثل جزءًا من شبكة المدارس والمنشآت العلمية التي أقيمت في العصر المملوكي.

Edit with WPS Office

السادس عشر: المآذن المملوكية

شهد العصر المملوكي بناء عدد من المآذن حول المسجد الأقصى.

ومن أشهرها:

مئذنة باب السلسلة.

مئذنة باب الغوانمة.

مئذنة باب الأسباط.

المئذنة الفخرية.

وتتميز هذه المآذن بتصاميمها الحجرية المميزة.

Edit with WPS Office

السابع عشر: الأسبلة المملوكية

انتشرت الأسبلة في القدس خلال العصر المملوكي.

وكانت تقدم المياه للمارة والمصلين.

وكان إنشاء السبيل من أعمال البر التي حرص عليها السلاطين والأمراء.

وقد بقيت بعض هذه الأسبلة حتى العصر الحديث.

الثامن عشر: الأسواق

اهتم المماليك بالأسواق المحيطة بالمسجد الأقصى.

وكانت الأسواق مركزًا للحياة الاقتصادية.

Edit with WPS Office

ومن أشهر الأسواق التاريخية:

سوق القطانين.

سوق العطارين.

سوق اللحامين.

سوق الخواجات.

وكانت هذه الأسواق تخدم سكان المدينة والزائرين والحجاج.

التاسع عشر: سوق القطانين

يعد سوق القطانين من أشهر الأسواق التاريخية في القدس.

Edit with WPS Office

ويرجع تنظيمه الحالي إلى العصر المملوكي.

ويتميز بموقعه القريب من المسجد الأقصى.

وتظهر في مبانيه خصائص العمارة الإسلامية في ذلك العصر.

العشرون: الخانات والفنادق

احتاجت القدس إلى مرافق لاستقبال التجار والمسافرين والزائرين.

فأنشئت الخانات وبعض أماكن الإقامة.

وكانت هذه المنشآت جزءًا من النشاط الاقتصادي للمدينة.

كما ساعدت على تنشيط حركة التجارة والحج والزيارة.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: القدس والحياة العلمية

لم يكن النشاط العلمي مقصورًا على المدارس.

فقد كانت المساجد نفسها مراكز للتدريس.

وكان العلماء يعقدون حلقات العلم في المسجد الأقصى.

وتُدرس فيها علوم:

الحديث.

الفقه.

التفسير.

القراءات.

Edit with WPS Office

النحو.

اللغة.

الثاني والعشرون: العلماء والوافدون إلى القدس

استقطبت القدس علماء من مختلف مناطق العالم الإسلامي.

فجاء إليها علماء من:

مصر.

الشام.

العراق.

Edit with WPS Office

الحجاز.

المغرب.

بلاد ما وراء النهر.

وأدى ذلك إلى تنوع ثقافي وعلمي واضح.

الثالث والعشرون: القدس وكتب التراجم

حفظت كتب التراجم أسماء عدد كبير من علماء القدس.

وكان العلماء ينتقلون بين مدن العالم الإسلامي طلبًا للعلم.

وأصبحت القدس محطة مهمة في رحلات العلماء.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: الرحالة في القدس

زار القدس عدد من الرحالة المسلمين خلال العصرين الأيوبي والمملوكي.

وكانوا يسجلون أوصاف:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

الأسواق.

المدارس.

أبواب المدينة.

الحياة الاجتماعية.

Edit with WPS Office

وتعد رحلاتهم مصادر مهمة لدراسة تاريخ القدس.

الخامس والعشرون: القدس في رحلة ابن بطوطة

زار ابن بطوطة القدس وسجل مشاهداته عنها.

ووصف المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

كما تحدث عن مظاهر المدينة ومرافقها.

وتساعد شهادته في التعرف على القدس في القرن الثامن الهجري.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس والتجارة

كان موقع القدس بين مناطق بلاد الشام ومصر والحجاز يمنحها أهمية اقتصادية.

فكانت تستقبل التجار والزوار.

كما استفادت من حركة الحجاج والمسافرين.

وتطورت الأسواق حول المدينة القديمة.

السابع والعشرون: القدس والحجاج

كانت القدس مقصدًا دينيًا مهمًا للمسلمين.

وكان بعض الحجاج والزائرين يمرون بها أثناء رحلاتهم.

وكانت المدينة توفر لهم أماكن للإقامة والطعام والمياه.

Edit with WPS Office

وساهم ذلك في ازدهار الحياة الاقتصادية.

الثامن والعشرون: القدس والمجتمع

تكون المجتمع المقدسي من جماعات دينية واجتماعية متعددة.

وعاشت فيه جماعات إسلامية ومسيحية ويهودية.

وكان لكل جماعة مؤسساتها وأماكن عبادتها.

وهذا التنوع جزء أصيل من تاريخ المدينة.

التاسع والعشرون: المسيحيون في القدس

Edit with WPS Office

استمر وجود الطوائف المسيحية في القدس خلال العصرين الأيوبي والمملوكي.

وكانت لهم كنائس ومؤسسات دينية.

وظلت المدينة مقصدًا للحجاج المسيحيين.

وهذا يؤكد أن القدس ظلت مدينة ذات طابع ديني متعدد.

الثلاثون: اليهود في القدس

استمر كذلك وجود جماعات يهودية في القدس عبر مراحل التاريخ الإسلامي.

وقد تفاوت حجم هذه الجماعات وظروفها بحسب العصور.

وكانت القدس بالنسبة إلى اليهود أيضًا مدينة ذات مكانة دينية وتاريخية.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: العمارة المملوكية والهوية البصرية للقدس

أسهم المماليك بصورة كبيرة في تشكيل المظهر المعماري للقدس.

فواجهات المدارس والأسبلة والأسواق والمآذن ما زالت تشكل جزءًا مهمًا من المشهد التاريخي للمدينة.

ولهذا فإن من يسير في البلدة القديمة يستطيع أن يقرأ صفحات من التاريخ المملوكي في عمارتها.

الثاني والثلاثون: القدس والوقف

بلغ نظام الوقف درجة كبيرة من التنظيم.

فقد خصصت أوقاف لإطعام الفقراء، وأوقاف للمدارس، وأخرى للمساجد والمرافق

Edit with WPS Office

العامة.

وكان الوقف أحد أسباب استمرار النشاط الاجتماعي والعلمي.

الثالث والثلاثون: القدس في نهاية العصر المملوكي

استمر الحكم المملوكي في القدس حتى سنة 1516م تقريبًا.

ثم انتقلت المدينة إلى الحكم العثماني بعد انتصار العثمانيين على المماليك في بلاد الشام.

وانتهى بذلك عصر طويل ترك آثارًا واضحة في المدينة.

الرابع والثلاثون: إرث العصر الأيوبي والمملوكي

Edit with WPS Office

يمكن تلخيص أهم آثار هذين العصرين في:

1. إعادة المسجد الأقصى إلى مركزه الإسلامي بعد الاسترداد.

2. إنشاء المدارس والمؤسسات العلمية.

3. تطوير نظام الأوقاف.

4. بناء الأسبلة والمرافق العامة.

5. تطوير الأسواق.

6. بناء المآذن والمنشآت المعمارية.

Edit with WPS Office

7. حماية المقدسات.

8. دعم الحياة العلمية والثقافية.

الخامس والثلاثون: القدس مدينة الحضارة

يكشف تاريخ القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي أن المدينة لم تكن ساحة للصراع العسكري فقط.

بل كانت أيضًا مدينة:

علم، وعبادة، وعمارة، وتجارة، ووقف، وثقافة.

Edit with WPS Office

وقد أسهمت هذه العصور في تشكيل جزء كبير من الصورة المعمارية التي ما زالت حاضرة في القدس القديمة.

خاتمة الفصل

كان استرداد القدس في عهد صلاح الدين الأيوبي بداية مرحلة جديدة، ولم يتوقف ا لاهتمام بالمدينة عند الجانب العسكري.

فقد عمل الأيوبيون على إعادة الحياة الإسلامية والعلمية إليها، ثم جاء المماليك فوسعوا نطاق العمران والتعليم والأوقاف.

وتحولت القدس خلال العصر المملوكي إلى مدينة تزخر بالمدارس والمساجد والأسبلة والأسواق والمآذن.

ولا تزال شواهد تلك المرحلة حاضرة في البلدة القديمة، لتذكر الأجيال بأن القدس لم تكن مجرد ساحة للحروب، وإنما كانت كذلك مدينة للعلم والحضارة والعمران.

ومن هنا فإن دراسة العصر الأيوبي والمملوكي تساعدنا على فهم جزء مهم من الشخصية التاريخية للقدس، وعلى تفسير كثير من المعالم التي يراها الزائر اليوم في

Edit with WPS Office

البلدة القديمة وحول المسجد الأقصى.

الفصل الثالث والعشرون

القدس في العصر العثماني

وفيه نتناول دخول القدس تحت الحكم العثماني، وتنظيم المدينة، وأعمال السلطان سليمان القانوني، وتجديد الأسوار والأبواب، ونظام الأوقاف، والحياة الاجتماعية والا قتصادية والدينية، حتى نهاية الحكم العثماني وبداية العصر الحديث.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث والعشرون

القدس في العصر العثماني

تمهيد

دخلت القدس مرحلة جديدة من تاريخها مع انتقال بلاد الشام إلى الحكم العثماني في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. واستمر الحكم العثماني للمدينة قرابة أربعة قرون ، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1917م.

وخلال هذه الفترة حافظت القدس على مكانتها الدينية، واستمرت فيها المؤسسات الإ سلامية والمسيحية واليهودية، كما شهدت المدينة أعمالًا عمرانية مهمة، كان من أبرزها ما قام به السلطان سليمان القانوني من تجديد أسوار المدينة وأبوابها ومنشآتها.

وكان العصر العثماني من أطول العصور التي مرت بها القدس تحت حكم دولة واحدة، ولذلك ترك أثرًا عميقًا في عمرانها ونظامها الإداري والاجتماعي.

أولًا: دخول القدس تحت الحكم العثماني

Edit with WPS Office

في سنة 1516م انتصر العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق، وأصبحت بلاد الشام تحت الحكم العثماني.

ثم دخل العثمانيون القدس، وأصبحت المدينة جزءًا من الدولة العثمانية.

ولم يغير هذا الانتقال من مكانة القدس الدينية، بل استمر الاهتمام بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة والأوقاف المرتبطة بهما.

ثانيًا: القدس في الإدارة العثمانية

أصبحت القدس جزءًا من التنظيم الإداري العثماني في بلاد الشام.

وكانت المدينة مركزًا إداريًا ودينيًا مهمًا.

وتغيرت التقسيمات الإدارية عبر القرون تبعًا للإصلاحات التي قامت بها الدولة.

وفي مراحل لاحقة أصبحت القدس مركزًا إداريًا أكثر أهمية.

Edit with WPS Office

ثالثًا: أهمية القدس في الدولة العثمانية

احتفظت القدس بمكانتها باعتبارها مدينة مقدسة.

وكان المسجد الأقصى وقبة الصخرة من أهم المواقع التي تحظى بالرعاية.

كما كانت المدينة مقصدًا للحجاج والزوار من أنحاء الدولة العثمانية والعالم الإسلامي.

رابعًا: السلطان سليمان القانوني

يعد السلطان سليمان القانوني من أكثر السلاطين العثمانيين ارتباطًا بعمران القدس.

فقد أمر بإعادة بناء أسوار المدينة وتجديد عدد من منشآتها.

Edit with WPS Office

ولا تزال الأسوار التي نراها اليوم في البلدة القديمة ترتبط بصورة أساسية بأعماله في القرن السادس عشر.

خامسًا: أسوار القدس

من أشهر آثار العصر العثماني أسوار البلدة القديمة.

وقد أعيد بناء أجزاء واسعة منها بين عامي 1535 و1542م تقريبًا.

وتحيط الأسوار بالمدينة القديمة، وتضم أبراجًا وأبوابًا تاريخية.

وتعد اليوم من أبرز معالم القدس العمرانية.

Edit with WPS Office

سادسًا: أبواب القدس

شهدت أبواب القدس في العصر العثماني أعمال ترميم وتنظيم.

ومن أشهر أبواب المدينة:

باب الخليل.

باب الجديد.

باب العامود.

باب الساهرة.

باب الأسباط.

باب المغاربة.

الباب الذهبي، وهو مغلق منذ قرون.

Edit with WPS Office

وتحمل هذه الأبواب أسماء ارتبطت بمواقع أو طرق أو أحداث تاريخية.

سابعًا: باب العامود

يعد باب العامود من أشهر أبواب القدس.

ويقع في الجهة الشمالية للبلدة القديمة.

وتظهر فيه عناصر معمارية مرتبطة بالعصر العثماني.

وقد أصبح من أشهر المداخل إلى البلدة القديمة وأكثرها حضورًا في الحياة اليومية للقدس.

Edit with WPS Office

ثامنًا: باب الخليل

يعرف أيضًا بباب يافا.

ويقع في الجهة الغربية من البلدة القديمة.

وكان يؤدي إلى الطريق المتجه نحو منطقة الخليل، ومن هنا جاءت تسميته العربية.

وقد أصبح من أهم مداخل المدينة.

تاسعًا: باب الساهرة

يقع باب الساهرة في الجهة الشمالية من المدينة القديمة.

وهو من الأبواب التاريخية للقدس.

ويرتبط اسمه بالمنطقة المحيطة به.

Edit with WPS Office

وقد ظل يؤدي دورًا مهمًا في حركة السكان والزائرين.

عاشرًا: باب الجديد

يعد باب الجديد أحدث نسبيًا من معظم أبواب القدس التاريخية.

وقد فتح في أواخر القرن التاسع عشر خلال الفترة العثمانية، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

وكان الهدف منه تسهيل الوصول إلى الأحياء الجديدة التي بدأت تنمو خارج الأسوار.

الحادي عشر: باب المغاربة

Edit with WPS Office

كان باب المغاربة من أبواب المدينة القديمة المهمة.

ويقود إلى منطقة المسجد الأقصى من الجهة الغربية.

وترتبط المنطقة المحيطة به بالحي المغربي التاريخي.

وقد تعرضت المنطقة لتغيرات كبيرة بعد عام 1967م.

الثاني عشر: قبة الصخرة في العصر العثماني

اهتم العثمانيون بقبة الصخرة اهتمامًا كبيرًا.

وأجريت عليها أعمال ترميم وصيانة.

وكان من أشهر الأعمال العثمانية تجديد القاشاني الخارجي للقبة والجدران.

وظلت قبة الصخرة أحد أهم رموز القدس الإسلامية.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: المسجد الأقصى

استمر المسجد الأقصى في أداء دوره الديني والعلمي.

وكانت فيه الصلوات اليومية والجمعة والتراويح.

كما استمرت حلقات العلم والتعليم.

واهتمت السلطات والأوقاف بصيانته وترميمه.

الرابع عشر: الأوقاف العثمانية

كان نظام الوقف عنصرًا أساسيًا في إدارة الحياة الدينية والاجتماعية.

Edit with WPS Office

وخصصت أوقاف كثيرة لصالح:

المسجد الأقصى.

المدارس.

المساجد.

الأسبلة.

الفقراء.

العلماء.

الأئمة.

المؤسسات الخيرية.

Edit with WPS Office

وقد ساهمت هذه الأوقاف في استمرار الخدمات الدينية والاجتماعية.

الخامس عشر: المدارس في القدس

استمرت المدارس الدينية في القدس خلال العصر العثماني.

وكانت بعض المدارس القديمة تستمر في أداء وظائفها، بينما ظهرت مؤسسات جديدة.

وتنوعت العلوم التي تدرس فيها بين الفقه والحديث والتفسير واللغة.

السادس عشر: القدس ومكة والمدينة

كانت القدس جزءًا من شبكة المدن الإسلامية المقدسة التي تشمل مكة والمدينة.

Edit with WPS Office

وكان الحجاج القادمون من مختلف مناطق الدولة العثمانية يزورون القدس في بعض رحلاتهم.

وكانت المدينة محطة دينية مهمة بالنسبة إلى كثير من المسلمين.

السابع عشر: القدس والحياة الاقتصادية

استمرت الأسواق في أداء دورها خلال الحكم العثماني.

وكانت البلدة القديمة مركزًا تجاريًا مهمًا.

وانتشرت:

محلات الحرف.

الأسواق.

Edit with WPS Office

الخانات.

المقاهي.

المطاعم.

الدكاكين.

وأصبحت الحياة الاقتصادية مرتبطة بالحركة الدينية والسياحية.

الثامن عشر: الأسواق العثمانية

شهدت أسواق القدس تطورًا خلال العصر العثماني.

وكانت بعض الأسواق متخصصة في سلع وحرف معينة.

Edit with WPS Office

فوجدت أسواق للعطارين والأقمشة والذهب واللحوم وغيرها.

ولا تزال بعض هذه الأسواق قائمة حتى اليوم.

التاسع عشر: الخانات

كانت الخانات توفر أماكن للتجار والمسافرين.

وكانت مهمة في الحياة الاقتصادية.

واستفادت منها القوافل التجارية والحجاج والزائرون.

وبعض هذه المنشآت لا يزال معروفًا في البلدة القديمة.

Edit with WPS Office

العشرون: الحياة الاجتماعية

تميز المجتمع المقدسي بتنوع ديني واجتماعي.

فقد عاش المسلمون والمسيحيون واليهود في المدينة.

وكان لكل طائفة مؤسساتها الدينية والاجتماعية.

وقد نظم النظام العثماني شؤون الطوائف الدينية بدرجات مختلفة عبر ما عرف لاحقًا بنظام الملل.

الحادي والعشرون: المسيحيون في القدس

حافظ المسيحيون على وجودهم في القدس.

وكانت المدينة مركزًا مهمًا للطوائف المسيحية المختلفة.

Edit with WPS Office

واستمرت الكنائس والأديرة والمؤسسات المسيحية في أداء وظائفها.

وكان الحجاج المسيحيون يتوافدون إلى المدينة من مناطق مختلفة.

الثاني والعشرون: اليهود في القدس

استمر وجود الجماعات اليهودية في القدس.

وشهدت أعدادها تغيرات عبر الفترات المختلفة.

وكانت القدس بالنسبة إليهم مدينة ذات أهمية دينية وتاريخية.

وتوجد في البلدة القديمة معالم مرتبطة بتاريخهم.

Edit with WPS Office

الثالث والعشرون: القدس والعمارة العثمانية

أضاف العثمانيون طابعًا معماريًا مميزًا إلى المدينة.

ومن مظاهر ذلك:

الأسوار.

الأبراج.

الأبواب.

الأسبلة.

المدارس.

المباني الإدارية.

المنشآت الخيرية.

Edit with WPS Office

وأصبح هذا الطابع جزءًا أساسيًا من شخصية القدس المعمارية.

الرابع والعشرون: سليمان القانوني وترميم المدينة

لم يقتصر اهتمام السلطان سليمان القانوني على الأسوار.

بل شملت أعماله عددًا من المرافق والمنشآت.

كما اهتم بإمدادات المياه.

وأجريت أعمال صيانة في عدد من المباني الدينية.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: المياه في القدس

كانت مشكلة المياه من التحديات المهمة التي واجهت سكان القدس.

ولهذا اهتم العثمانيون بإصلاح شبكات المياه والصهاريج.

كما جرى الاهتمام بالقنوات التي تنقل المياه إلى المدينة.

وكانت هذه الأعمال ضرورية لاستمرار الحياة في القدس.

السادس والعشرون: الأسبلة العثمانية

انتشرت الأسبلة في المدينة.

وكانت توفر المياه للسكان والمارة.

وبعضها حمل نقوشًا عثمانية تشير إلى تاريخ إنشائه أو الجهة التي قامت بإنشائه.

Edit with WPS Office

وأصبحت هذه الأسبلة جزءًا من التراث المعماري للقدس.

السابع والعشرون: القدس في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر تغيرات كبيرة.

فقد بدأت التأثيرات الأوروبية تظهر بصورة أكبر.

وازداد اهتمام الدول الأوروبية بالمدينة.

كما بدأت أحياء جديدة تظهر خارج الأسوار.

الثامن والعشرون: خروج القدس من الأسوار

Edit with WPS Office

مع ازدياد عدد السكان وتطور المدينة، بدأ العمران يتوسع خارج الأسوار.

فظهرت أحياء جديدة.

ومن أشهر المناطق التي شهدت نموًا عمرانيًا:

منطقة الشيخ جراح.

منطقة البقعة.

منطقة مأمن الله.

مناطق غربي المدينة.

وكان هذا بداية التحول من المدينة المحصنة إلى المدينة الحديثة.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: البعثات الأجنبية

شهد القرن التاسع عشر زيادة نشاط البعثات الأوروبية في القدس.

فأنشئت:

مدارس.

مستشفيات.

قنصليات.

مؤسسات دينية.

مراكز تعليمية.

وأدى ذلك إلى تغيرات اجتماعية وثقافية واضحة.

Edit with WPS Office

الثلاثون: الطباعة والتعليم

دخلت الطباعة الحديثة إلى القدس في العصر الحديث.

وساعد ذلك على انتشار الكتب والصحف والمطبوعات.

كما تطور التعليم الحديث إلى جانب التعليم التقليدي.

وأصبحت القدس مركزًا ثقافيًا أكثر انفتاحًا على العالم.

الحادي والثلاثون: القدس والسكك الحديدية

في أواخر القرن التاسع عشر افتتح خط سكة حديد يربط القدس بيافا.

Edit with WPS Office

وكان ذلك حدثًا مهمًا في تاريخ المدينة.

فأصبح الوصول إليها أسهل.

وازدادت حركة المسافرين والتجار والحجاج.

الثاني والثلاثون: القدس في نهاية العهد العثماني

مع بداية القرن العشرين كانت القدس قد تغيرت بصورة كبيرة.

فإلى جانب البلدة القديمة ظهرت أحياء حديثة.

كما زادت المدارس والمستشفيات والمؤسسات الأجنبية.

وأصبحت المدينة أكثر اتصالًا بالعالم الخارجي.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: الحرب العالمية الأولى

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور.

وأثرت الحرب بشدة على بلاد الشام.

وعانت القدس من ظروف اقتصادية صعبة.

ثم تقدمت القوات البريطانية باتجاه المدينة.

الرابع والثلاثون: نهاية الحكم العثماني

في ديسمبر 1917م دخلت القوات البريطانية القدس.

وبذلك انتهى الحكم العثماني للمدينة بعد نحو أربعة قرون.

Edit with WPS Office

وكان هذا التحول بداية مرحلة تاريخية جديدة ستؤثر بصورة عميقة في مستقبل القدس وفلسطين.

الخامس والثلاثون: إرث العصر العثماني

ترك الحكم العثماني في القدس إرثًا كبيرًا، من أبرز عناصره:

أسوار البلدة القديمة.

أبواب المدينة.

أعمال ترميم قبة الصخرة.

المنشآت الوقفية.

الأسبلة.

Edit with WPS Office

الأسواق.

المباني الدينية.

بعض الأحياء والمنشآت الحديثة.

ولهذا لا يمكن فهم صورة القدس الحالية دون دراسة العصر العثماني.

خاتمة الفصل

استمر الحكم العثماني للقدس نحو أربعة قرون، وكانت هذه الفترة من أطول الفترات السياسية المستقرة نسبيًا في تاريخ المدينة.

وقد حافظ العثمانيون على المكانة الدينية للقدس، واهتموا بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، كما أقاموا المنشآت والأوقاف والأسواق والمرافق العامة.

Edit with WPS Office

وكان عهد السلطان سليمان القانوني من أبرز مراحل العمران العثماني، حيث أعيد بناء أسوار المدينة وأقيمت منشآت عديدة.

ثم شهد القرن التاسع عشر تحولات كبيرة مع ظهور الأحياء الجديدة، ودخول الطباعة والتعليم الحديث، وازدياد الحضور الأوروبي، وافتتاح خط السكة الحديدية.

وبدخول القوات البريطانية القدس سنة 1917م انتهى العصر العثماني، وبدأت مرحلة جديدة ستغير بصورة كبيرة المشهد السياسي والتاريخي للمدينة.

وهكذا بقيت القدس، رغم تغير الدول والأنظمة، محتفظة بمكانتها الدينية والحضارية، وظلت زهرة المدائن التي تحمل في شوارعها وأسوارها آثار قرون متعاقبة من التاريخ.

الفصل الرابع والعشرون

القدس في عهد الانتداب البريطاني

وسنتناول فيه سقوط القدس في الحرب العالمية الأولى، ودخول القوات البريطانية، وإعلان الانتداب، والتغيرات السكانية والسياسية والاقتصادية، وبداية الصراع

Edit with WPS Office

الحديث على مستقبل القدس وفلسطين.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع والعشرون

القدس في عهد الانتداب البريطاني

تمهيد

مثّل عام 1917م نقطة تحول كبرى في تاريخ القدس؛ ففي ذلك العام انتهى الحكم العثماني الذي استمر قرابة أربعة قرون، ودخلت المدينة مرحلة جديدة تحت الإدارة البريطانية، ثم أصبحت جزءًا من نظام الانتداب البريطاني على فلسطين.

وقد شهدت هذه المرحلة تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وسكانية متسارعة، كما تصاعد خلالها الصراع حول مستقبل فلسطين والقدس بصورة خاصة.

ولذلك فإن دراسة القدس في عهد الانتداب البريطاني تعد ضرورية لفهم كثير من التطورات التي وقعت لاحقًا، ولا سيما أحداث عام 1948م وما ترتب عليها من تغيرات جذرية في وضع المدينة.

أولًا: نهاية الحكم العثماني

Edit with WPS Office

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول المحور.

وانعكست الحرب بصورة مباشرة على بلاد الشام، ومنها فلسطين.

وفي أواخر سنة 1917م تقدمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند ألنبي نحو القدس.

وفي 9 ديسمبر 1917م استسلمت السلطات العثمانية في القدس، ثم دخل ألنبي المدينة في 11 ديسمبر 1917م.

وبذلك انتهى الحكم العثماني للقدس.

ثانيًا: دخول القوات البريطانية

كان دخول القوات البريطانية إلى القدس حدثًا ذا دلالة سياسية كبيرة.

Edit with WPS Office

فقد انتقلت المدينة من الحكم العثماني إلى الإدارة العسكرية البريطانية.

وفي البداية أديرت القدس ضمن الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين.

ثم بدأت مرحلة الانتقال إلى الإدارة المدنية.

ثالثًا: الانتقال من الإدارة العسكرية إلى المدنية

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بدأت بريطانيا في إقامة نظام إداري مدني في فلسطين.

وفي سنة 1920م بدأت مرحلة الإدارة المدنية البريطانية.

ثم أصبح الانتداب البريطاني رسميًا بعد موافقة عصبة الأمم عليه سنة 1922م، ودخل حيز التنفيذ سنة 1923م.

وأصبحت القدس مركزًا مهمًا للإدارة البريطانية.

Edit with WPS Office

رابعًا: القدس عاصمة الانتداب

اتخذت سلطات الانتداب البريطاني من القدس مركزًا رئيسيًا للإدارة.

وأقيمت فيها المؤسسات الحكومية.

كما انتقل إليها الموظفون والإداريون.

وشهدت المدينة توسعًا في المباني الحكومية والخدمات العامة.

خامسًا: القدس والتغيرات العمرانية

شهدت القدس خلال الانتداب توسعًا عمرانيًا واضحًا.

Edit with WPS Office

فلم تعد الحياة محصورة داخل أسوار البلدة القديمة.

بل ازداد العمران في المناطق المحيطة بها.

وظهرت أحياء ومبانٍ جديدة.

سادسًا: الطرق والمواصلات

اهتمت سلطات الانتداب بتطوير شبكة الطرق.

وأصبحت القدس أكثر ارتباطًا بالمدن الفلسطينية الأخرى.

كما تطورت وسائل النقل.

وساعد ذلك على زيادة الحركة التجارية والسكانية.

Edit with WPS Office

سابعًا: التعليم

شهدت فترة الانتداب توسعًا في المؤسسات التعليمية.

فإلى جانب المدارس الدينية التقليدية ظهرت مدارس حديثة.

وشارك في العملية التعليمية المسلمون والمسيحيون واليهود.

وأصبحت القدس مركزًا تعليميًا مهمًا في فلسطين.

ثامنًا: الحياة الثقافية

نشطت الصحافة والمطابع والمؤسسات الثقافية.

وظهرت صحف ومجلات تعبر عن اتجاهات سياسية وفكرية مختلفة.

Edit with WPS Office

وكانت القدس مركزًا مهمًا للنشاط الثقافي الفلسطيني.

تاسعًا: الجامعة العبرية

في سنة 1925م افتتحت الجامعة العبرية في القدس على جبل المشارف.

وكان تأسيسها حدثًا ثقافيًا وتعليميًا مهمًا.

وأصبحت الجامعة من المؤسسات الأكاديمية البارزة في المدينة.

كما ارتبط تأسيسها بتزايد النشاط الصهيوني في فلسطين.

عاشرًا: ازدياد الهجرة اليهودية

Edit with WPS Office

شهدت فلسطين خلال فترة الانتداب زيادة في الهجرة اليهودية.

وتفاوتت معدلات الهجرة من فترة إلى أخرى.

وقد أدى ذلك إلى تغيرات سكانية واقتصادية وسياسية.

وكانت هذه التحولات أحد عوامل تصاعد التوتر بين الحركة الصهيونية والعرب الفلسطينيين.

الحادي عشر: الحركة الوطنية الفلسطينية

شهدت القدس نشاطًا سياسيًا فلسطينيًا متزايدًا.

وظهرت مؤسسات وشخصيات سياسية تعمل على مقاومة الانتداب البريطاني ومواجهة المشروع الصهيوني.

وكانت القدس مركزًا مهمًا لهذه الحركة.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: المجلس الإسلامي الأعلى

كان المجلس الإسلامي الأعلى من المؤسسات المهمة في الحياة الإسلامية الفلسطينية خلال الانتداب.

وتولى الحاج أمين الحسيني رئاسته سنة 1921م.

وقد لعب المجلس دورًا في إدارة الأوقاف والمحاكم والمؤسسات الدينية الإسلامية.

كما ارتبط اسمه بالدفاع عن المقدسات الإسلامية.

الثالث عشر: الحاج أمين الحسيني

Edit with WPS Office

كان الحاج أمين الحسيني من أبرز الشخصيات السياسية والدينية الفلسطينية في فترة الانتداب.

وأصبح شخصية مؤثرة في الحياة السياسية الفلسطينية.

وقد ارتبط اسمه بصورة خاصة بالدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية.

الرابع عشر: حائط البراق

كان حائط البراق من أبرز القضايا التي شهدت توترًا خلال فترة الانتداب.

وقد تصاعد الخلاف حول حقوق المسلمين واليهود في الموقع.

وأدى التوتر إلى أحداث عنيفة سنة 1929م.

وشملت الاضطرابات القدس ومدنًا وقرى أخرى.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: أحداث سنة 1929م

شهد عام 1929م اضطرابات واسعة عُرفت باسم ثورة البراق أو أحداث البراق.

وسقط خلالها عدد كبير من القتلى والجرحى من المسلمين واليهود.

كما وقعت اعتداءات وأعمال عنف في عدد من المدن.

وكانت هذه الأحداث من المؤشرات المبكرة على خطورة الصراع المتصاعد.

السادس عشر: القدس وثورة 1936–1939م

شهدت فلسطين ثورة واسعة ضد الانتداب البريطاني خلال الفترة من 1936م إلى 1939م.

Edit with WPS Office

وشاركت القدس في الأحداث السياسية والإضرابات والاحتجاجات.

وكانت المدينة مركزًا مهمًا للنشاط الوطني.

وقد ردت السلطات البريطانية بإجراءات أمنية وعسكرية واسعة.

السابع عشر: الإضراب العام

بدأ الفلسطينيون سنة 1936م إضرابًا عامًا استمر عدة أشهر.

وطالب المضربون بوقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي وإنهاء الانتداب البريطاني.

وكانت القدس من أهم مراكز الحركة الوطنية.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: لجنة بيل

في أعقاب أحداث الثورة الفلسطينية شكلت بريطانيا لجنة للتحقيق في أسباب الا ضطرابات.

وعُرفت باسم لجنة بيل سنة 1937م.

واقترحت اللجنة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس في منطقة تحت إدارة خاصة.

وكان المقترح مثار جدل واسع.

التاسع عشر: الكتاب الأبيض سنة 1939م

أصدرت بريطانيا سنة 1939م ما عرف باسم الكتاب الأبيض.

وتضمن سياسة جديدة تجاه فلسطين.

Edit with WPS Office

ومن أبرز ما ورد فيه تنظيم الهجرة اليهودية وتقييدها، ووضع قيود على شراء الأ
راضي.

كما تحدث عن قيام دولة فلسطينية مستقلة خلال فترة زمنية محددة.

لكن السياسة البريطانية الجديدة لم تُنهِ الصراع.

العشرون: الحرب العالمية الثانية

اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م أثر في فلسطين.

وأصبحت المنطقة ذات أهمية استراتيجية لبريطانيا.

وشارك عدد من الفلسطينيين واليهود في الحرب إلى جانب القوات البريطانية، وإن
اختلفت دوافعهم وأهدافهم.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: القدس والحركة الصهيونية

واصلت الحركة الصهيونية نشاطها السياسي والاستيطاني.

وسعت إلى تعزيز الوجود اليهودي في فلسطين.

وكانت القدس ذات أهمية خاصة في المشروع الصهيوني بسبب مكانتها الدينية و التاريخية.

الثاني والعشرون: التغير السكاني

شهدت القدس خلال فترة الانتداب تغيرات سكانية مهمة.

وازداد عدد السكان وتوسع العمران.

Edit with WPS Office

كما تغير توزيع السكان بين البلدة القديمة والأحياء الجديدة.

وكانت هذه التحولات جزءًا من التغيرات الأوسع التي شهدتها فلسطين.

الثالث والعشرون: الأحياء الجديدة

بدأت القدس تتوسع خارج الأسوار بصورة أكبر.

وظهرت أحياء جديدة ذات طابع مختلف عن البلدة القديمة.

وشُيدت فيها البيوت والمباني العامة والمؤسسات التعليمية.

وأصبح شكل المدينة أكثر اتساعًا وتعقيدًا.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: العمارة في عهد الانتداب

ظهرت في القدس خلال الانتداب أنماط معمارية جديدة.

ومن أهم السمات التي انتشرت استخدام الحجر المقدسي في تشييد المباني.

وأصبح استخدام الحجر في الواجهات من السمات المميزة للمدينة.

الخامس والعشرون: المتحف الفلسطيني

شهدت القدس تأسيس مؤسسات ثقافية وأثرية خلال الانتداب.

ومن أهمها المتحف المعروف اليوم باسم متحف روكفلر، الذي بدأ العمل به في ثلا
ثينيات القرن العشرين.

وقد أصبح مركزًا مهمًا للآثار والتراث الفلسطيني.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: متحف روكفلر

يقع المتحف في القدس الشرقية.

وصُمم المبنى ليكون متحفًا أثريًا.

ويضم مجموعة مهمة من الآثار المكتشفة في فلسطين.

ويعد من أبرز المباني الثقافية المرتبطة بفترة الانتداب البريطاني.

السابع والعشرون: الحياة الاقتصادية

شهدت القدس تطورًا في النشاط الاقتصادي.

Edit with WPS Office

وازداد عدد المتاجر والأسواق.

كما استفادت المدينة من نمو حركة السياحة والحجاج.

لكن الاقتصاد الفلسطيني تأثر كذلك بالظروف السياسية والاضطرابات.

الثامن والعشرون: السياحة والحج

استمرت القدس مقصدًا للحجاج والزوار من مختلف أنحاء العالم.

فالمسلمون يزورون المسجد الأقصى، والمسيحيون يزورون الأماكن المقدسة المرتبطة بالمسيحية، واليهود يزورون المواقع ذات الأهمية الدينية بالنسبة إليهم.

وساهمت السياحة في النشاط الاقتصادي للمدينة.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس في أواخر الانتداب

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية تصاعد الصراع حول مستقبل فلسطين.

وازداد الضغط الدولي على بريطانيا.

كما تصاعدت المواجهة بين العرب الفلسطينيين والحركة الصهيونية.

وأصبحت القدس في قلب هذه التطورات.

الثلاثون: قرار التقسيم

في 29 نوفمبر 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 المعروف بقرار التقسيم.

واقترح القرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس وبيتها في إطار نظام دولي خاص.

Edit with WPS Office

لكن المشروع لم يُنفذ بالصورة التي اقترحها القرار.

الحادي والثلاثون: القدس قبيل حرب 1948م

مع نهاية الانتداب أصبحت القدس ساحة رئيسية للصراع.

وتصاعدت الاشتباكات.

وأصبحت الطرق المؤدية إلى المدينة موضع صراع عسكري.

كما تعرض السكان لأوضاع صعبة نتيجة القتال والحصار.

الثاني والثلاثون: نهاية الانتداب

Edit with WPS Office

في مايو 1948م أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين.

وغادرت القوات البريطانية المنطقة.

وبذلك انتهت مرحلة تاريخية استمرت نحو ثلاثة عقود.

لكن انتهاء الانتداب لم يؤد إلى الاستقرار.

بل اندلعت حرب عام 1948م التي غيّرت خريطة القدس وفلسطين.

الثالث والثلاثون: القدس بعد الانسحاب البريطاني

أصبحت القدس واحدة من أهم ساحات الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948م.

وانقسمت المدينة لاحقًا إلى قسمين:

Edit with WPS Office

القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، تحت الإدارة الأردنية.

واستمر هذا الوضع حتى حرب 1967م.

الرابع والثلاثون: آثار الانتداب البريطاني

ترك الانتداب آثارًا عديدة في القدس، منها:

1. توسع المدينة خارج الأسوار.

2. تطور المؤسسات الحكومية.

Edit with WPS Office

3. إنشاء طرق ومرافق حديثة.

4. تطور التعليم الحديث.

5. ازدهار بعض المؤسسات الثقافية.

6. تصاعد النشاط السياسي الفلسطيني.

7. تصاعد المشروع الصهيوني.

8. ازدياد التوتر حول مستقبل المدينة.

9. تغيرات سكانية وعمرانية.

Edit with WPS Office

10. تحول القدس إلى مركز رئيسي للصراع السياسي الحديث.

الخامس والثلاثون: القدس في نهاية مرحلة الانتداب

لم تكن القدس عند انتهاء الانتداب هي المدينة نفسها التي دخلتها القوات البريطانية سنة 1917م.

فقد تغيرت بنيتها العمرانية والسكانية والاقتصادية.

كما أصبح الصراع السياسي حولها أكثر تعقيدًا.

وكانت نهاية الانتداب بداية مرحلة جديدة أكثر اضطرابًا، ستشهد الحرب وتقسيم المدينة ثم إعادة توحيدها عسكريًا تحت السيطرة الإسرائيلية سنة 1967م.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

كانت فترة الانتداب البريطاني من أكثر المراحل تأثيرًا في التاريخ الحديث للقدس.

فمع نهاية الحكم العثماني دخلت المدينة عصرًا جديدًا اتسم بالتوسع العمراني، وظهور المؤسسات الحديثة، ونمو التعليم والصحافة والاقتصاد.

وفي الوقت نفسه تصاعدت التوترات السياسية مع نمو الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية، وتزايدت المطالب الوطنية الفلسطينية بإنهاء الانتداب.

وشهدت القدس أحداثًا مهمة، من بينها اضطرابات سنة 1929م، والثورة الفلسطينية الكبرى، ومقترحات التقسيم، ثم قرار الأمم المتحدة سنة 1947م.

وعندما انتهى الانتداب البريطاني سنة 1948م، دخلت القدس مرحلة جديدة من الصراع، فأصبحت المدينة منقسمة بين شطر غربي وآخر شرقي، وأصبح المسجد الأ قصى في القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وهكذا انتقلت القدس من مرحلة الحكم العثماني الطويل إلى مرحلة الانتداب، ثم إلى مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي، لتظل المدينة في قلب الأحداث السياسية و التاريخية في المنطقة.

Edit with WPS Office

وكانت هذه مجرد بداية لفصل جديد أكثر خطورة في تاريخ زهرة المدائن.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس والعشرون

القدس في حرب 1948م وانقسام المدينة

تمهيد

كانت سنة 1948م من أخطر السنوات في التاريخ الحديث للقدس وفلسطين؛ ففيها انتهى الانتداب البريطاني، وأعلنت دولة إسرائيل قيامها، واندلعت الحرب العربية الإ سرائيلية الأولى، وتحولت القدس إلى ساحة رئيسية للقتال.

وأدت الحرب إلى تغير جذري في وضع المدينة؛ فانقسمت القدس إلى قسمين: القدس الغربية التي أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية، والقدس الشرقية التي أصبحت تحت الإدارة الأردنية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

ولم يكن هذا الانقسام مجرد تقسيم جغرافي، بل ترتبت عليه آثار عميقة على السكان والمقدسات والحياة الاجتماعية والسياسية للمدينة.

أولًا: القدس قبيل حرب 1948م

Edit with WPS Office

كانت القدس في نهاية الانتداب البريطاني مدينة متعددة السكان والطوائف.

وكانت البلدة القديمة تضم أحياء ومؤسسات دينية مختلفة، بينما توسعت الأحياء الحديثة خارج الأسوار.

وكانت المدينة تتمتع بمكانة سياسية ودينية كبيرة، الأمر الذي جعل السيطرة عليها هدفًا مهمًا للأطراف المتصارعة.

ثانيًا: قرار تقسيم فلسطين

في 29 نوفمبر 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181، المعروف بقرار تقسيم فلسطين.

واقترح القرار إنشاء دولتين، عربية ويهودية، مع وضع القدس في إطار نظام دولي خاص.

وكان المقصود أن تكون القدس منطقة منفصلة ذات نظام دولي.

Edit with WPS Office

لكن التطورات العسكرية والسياسية حالت دون تطبيق هذا التصور.

ثالثًا: اندلاع القتال

بعد صدور قرار التقسيم تصاعدت المواجهات بين الجماعات العربية واليهودية في فلسطين.

وأصبحت الطرق والمدن والأحياء ساحات للقتال.

وكانت القدس من أكثر المناطق أهمية وحساسية.

رابعًا: أهمية القدس في الحرب

Edit with WPS Office

كانت القدس مهمة لأسباب متعددة:

مكانتها الدينية.

موقعها الجغرافي.

أهميتها السياسية.

وجود البلدة القديمة والمقدسات فيها.

رمزيتها بالنسبة إلى العرب واليهود والمسيحيين.

ولهذا سعى كل طرف إلى تعزيز نفوذه فيها.

خامسًا: معركة الطرق المؤدية إلى القدس

Edit with WPS Office

كان تأمين الطرق المؤدية إلى القدس من أهم أهداف القتال.

فقد حاولت القوات والمنظمات اليهودية ضمان وصول الإمدادات إلى القدس الغربية.

وفي المقابل حاولت القوات العربية قطع طرق الإمداد.

وأدى ذلك إلى حصار وصعوبات كبيرة في وصول المواد الغذائية إلى بعض أحياء المدينة.

سادسًا: باب الواد

كان طريق باب الواد من أهم الطرق المؤدية إلى القدس من جهة الساحل.

وشهدت المنطقة معارك عديدة خلال الحرب.

وكانت السيطرة على الطريق ذات أهمية استراتيجية كبيرة.

Edit with WPS Office

سابعًا: القوافل إلى القدس

اعتمدت القدس الغربية بدرجة كبيرة على القوافل القادمة من الساحل.

وكانت هذه القوافل تحمل:

الغذاء.

الماء.

الأدوية.

الذخائر.

المستلزمات الأساسية.

Edit with WPS Office

وكان وصولها إلى المدينة تحديًا عسكريًا كبيرًا.

ثامنًا: البلدة القديمة

كانت البلدة القديمة مركزًا مهمًا للقتال خلال عام 1948م.

وكانت تضم المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق وغيرها من المواقع الدينية.

وكانت السيطرة على البلدة القديمة تعني السيطرة على قلب القدس التاريخي.

تاسعًا: القوات العربية في القدس

شاركت قوات عربية وفلسطينية في الدفاع عن القدس.

Edit with WPS Office

وكان من أبرز القوات التي دخلت المدينة الجيش العربي الأردني.

وقد تولى الجيش الأردني لاحقًا دورًا أساسيًا في السيطرة على القدس الشرقية.

عاشرًا: الجيش الأردني

مع دخول القوات العربية الحرب في مايو 1948م، شارك الجيش العربي الأردني في القتال.

وكانت القدس من أهم المناطق التي عمل على الدفاع عنها.

وقد تمكنت القوات الأردنية من السيطرة على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: سقوط القدس الغربية

خلال الحرب تمكنت القوات والمنظمات اليهودية من السيطرة على أجزاء واسعة من القدس الغربية.

وأصبحت هذه المناطق لاحقًا جزءًا من دولة إسرائيل.

وأخذ الانقسام بين شطري المدينة يتبلور بصورة واضحة.

الثاني عشر: القدس الشرقية

أصبحت القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، تحت الإدارة الأ ردنية.

واستمر هذا الوضع حتى حرب يونيو 1967م.

وكانت القدس الشرقية تضم أهم المواقع التاريخية والدينية في المدينة.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: البلدة القديمة والمسجد الأقصى

بقي المسجد الأقصى داخل الجزء الشرقي من المدينة.

وأصبح تحت الإدارة الأردنية.

واستمرت الصلاة والعبادة فيه.

كما استمر المسلمون في الوصول إليه من مناطق الضفة الغربية.

الرابع عشر: اتفاقيات الهدنة

انتهت العمليات العسكرية الرئيسية سنة 1949م بسلسلة من اتفاقيات الهدنة.

Edit with WPS Office

وأصبحت خطوط الهدنة تفصل بين القدس الغربية والقدس الشرقية.

وعُرفت هذه الحدود لاحقًا باسم الخط الأخضر.

الخامس عشر: خط الهدنة داخل القدس

أصبح الخط الأخضر يمر داخل المدينة.

وفصل بين الأحياء الغربية والشرقية.

وأقيمت مناطق عازلة وحواجز بين الجانبين.

وتحولت القدس من مدينة واحدة إلى مدينة مقسمة.

Edit with WPS Office

السادس عشر: القدس الغربية

أعلنت إسرائيل القدس الغربية عاصمة لها في السنوات التالية للحرب.

وأقامت فيها مؤسسات حكومية.

لكن وضع القدس ظل موضع نزاع دولي، ولم يحظَ ضم إسرائيل للقدس الغربية باعتراف دولي شامل.

السابع عشر: القدس الشرقية

أصبحت القدس الشرقية مرتبطة إداريًا وسياسيًا بالأردن.

واستمرت المؤسسات الأردنية في إدارة المدينة.

وكانت البلدة القديمة مركز الحياة الدينية والتجارية.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: المسجد الأقصى في الفترة الأردنية

استمر المسجد الأقصى في أداء دوره الديني.

وأجريت فيه أعمال صيانة وترميم.

كما استمرت الأوقاف الإسلامية في الإشراف على شؤونه.

وكانت دائرة أوقاف القدس التابعة للأردن مسؤولة عن إدارته الدينية.

التاسع عشر: زيارة المسلمين للمسجد الأقصى

خلال الفترة الأردنية كان المسلمون في الضفة الغربية قادرين على الوصول إلى المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

وكانت القدس مقصدًا دينيًا مهمًا.

كما استمر التعليم الديني في المسجد ومحيطه.

العشرون: وضع المسيحيين

استمرت المؤسسات والكنائس المسيحية في القدس الشرقية.

وكانت البلدة القديمة تضم عددًا كبيرًا من الأماكن المقدسة المسيحية.

وظلت القدس مقصدًا للحجاج المسيحيين.

الحادي والعشرون: اليهود والمدينة القديمة

Edit with WPS Office

بعد حرب 1948م أصبحت البلدة القديمة تحت السيطرة الأردنية.

وغادر أو أُجبر كثير من السكان اليهود على مغادرة المدينة القديمة خلال الحرب، وتضررت أو دُمرت بعض المنشآت والمعابد اليهودية في البلدة القديمة.

وفي المقابل بقيت مواقع يهودية أخرى في القدس الغربية.

الثاني والعشرون: مشكلة الوصول إلى الأماكن المقدسة

كان أحد أبرز آثار انقسام المدينة قضية الوصول إلى الأماكن المقدسة.

فقد أصبح التنقل بين شطري القدس مقيدًا.

وأصبح الوصول إلى بعض المواقع الدينية صعبًا أو ممنوعًا بحسب هوية الشخص ومكان إقامته والظروف السياسية والعسكرية.

Edit with WPS Office

الثالث والعشرون: جبل المشارف

ظل جزء من منطقة جبل المشارف معزولًا عن القدس الغربية خلال فترة الانقسام.

وكانت هناك مؤسسات ومواقع مهمة في المنطقة.

وأصبح الوصول إليها مرتبطًا بترتيبات خاصة.

الرابع والعشرون: القدس كمدينة مقسمة

استمر تقسيم القدس قرابة عقدين.

فكان هناك:

قدس غربية ذات إدارة إسرائيلية.

Edit with WPS Office

وقدس شرقية ذات إدارة أردنية.

وكانت الأسلاك والحواجز والمناطق العازلة تفصل بين أجزاء المدينة.

الخامس والعشرون: الحياة اليومية في المدينة

أثر التقسيم في حياة السكان بصورة كبيرة.

فالأسر التي كانت تعيش في مناطق مختلفة من القدس أصبحت منفصلة.

كما تعطلت بعض العلاقات التجارية والاجتماعية.

وأصبح التنقل بين جانبي المدينة أمرًا شديد الصعوبة.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: تغير الخريطة السكانية

أدت الحرب إلى نزوح أعداد كبيرة من الفلسطينيين.

وغادر كثيرون من سكان القدس الغربية أحياءهم ومنازلهم خلال الحرب.

كما شهدت القدس الشرقية تغيرات سكانية نتيجة وصول لاجئين فلسطينيين من مناطق أخرى.

السابع والعشرون: اللاجئون الفلسطينيون في القدس

وصل إلى القدس الشرقية عدد من الفلسطينيين الذين هجّروا من مدن وقرى أخرى خ لال حرب 1948م.

وأصبح بعضهم يعيش في أحياء ومناطق جديدة.

وكانت قضية اللاجئين واحدة من أهم نتائج الحرب.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: الممتلكات والعقارات

أدت الحرب إلى تغيرات واسعة في ملكية العقارات.

فقد تركت عائلات منازلها وممتلكاتها.

وصودرت أو أعيد توزيع بعض الممتلكات وفق القوانين والأنظمة التي أقرتها السلطات في كل جانب.

وأصبحت قضية الممتلكات من أكثر القضايا تعقيدًا في تاريخ القدس الحديث.

التاسع والعشرون: القدس في السياسة الدولية

Edit with WPS Office

لم يحسم انقسام المدينة مسألة وضعها القانوني والسياسي بصورة نهائية.

وظلت القدس محل اهتمام الأمم المتحدة والدول الكبرى.

وكان قرار التقسيم قد اقترح نظامًا دوليًا للمدينة، لكن هذا النظام لم يُطبق.

الثلاثون: القدس والاعتراف الدولي

لم يحظَ ضم القدس الغربية إلى إسرائيل باعتراف دولي شامل.

كما لم تحظَ السيطرة الأردنية على القدس الشرقية باعتراف دولي واسع بوصفها تسوية نهائية.

وظل وضع المدينة موضع نزاع دولي.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: القدس في الذاكرة الفلسطينية

أصبحت أحداث 1948م جزءًا أساسيًا من الذاكرة الفلسطينية.

وارتبطت القدس بقضية:

النكبة.

النزوح.

فقدان الممتلكات.

الانقسام.

حق العودة.

الحفاظ على المقدسات.

Edit with WPS Office

وأصبحت المدينة رمزًا مركزيًا في الهوية الوطنية الفلسطينية.

الثاني والثلاثون: القدس في الذاكرة الإسرائيلية

كذلك احتلت القدس مكانة مهمة في الذاكرة الإسرائيلية.

فقد ارتبطت القدس الغربية بقيام الدولة والحرب والاستقلال في الرواية الإسرائيلية.

وبذلك أصبحت المدينة جزءًا أساسيًا من الذاكرة الوطنية للطرفين.

الثالث والثلاثون: آثار حرب 1948م

يمكن تلخيص أبرز آثار الحرب على القدس في:

Edit with WPS Office

1. تقسيم المدينة.

2. خضوع القدس الغربية لإسرائيل.

3. خضوع القدس الشرقية للأردن.

4. بقاء المسجد الأقصى في القدس الشرقية.

5. تغير التركيبة السكانية.

6. نزوح أعداد كبيرة من السكان.

7. تغير ملكية العقارات.

Edit with WPS Office

8. قطع الطرق بين شطري المدينة.

9. صعوبة الوصول إلى بعض الأماكن المقدسة.

10. تحول القدس إلى قضية دولية أكثر تعقيدًا.

الرابع والثلاثون: نهاية مرحلة وبداية أخرى

كانت حرب 1948م نقطة فاصلة بين مرحلتين.

فقد انتهت مرحلة الانتداب البريطاني.

Edit with WPS Office

وبدأت مرحلة الانقسام السياسي والعسكري للمدينة.

لكن هذا الانقسام لم يكن نهائيًا؛ ففي عام 1967م ستشهد القدس حدثًا آخر غيّر واقعها بصورة جذرية.

الخامس والثلاثون: القدس قبل حرب 1967م

عندما دخلت القدس عقد الستينيات كانت مدينة مقسمة.

وكانت البلدة القديمة والمسجد الأقصى في القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وفي المقابل كانت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

واستمر هذا الوضع حتى اندلاع حرب يونيو 1967م.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

كانت حرب 1948م نقطة تحول حاسمة في تاريخ القدس الحديث.

فقد انتهى الانتداب البريطاني، واندلعت الحرب، وانقسمت المدينة إلى قسمين.

أصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما أصبحت القدس الشرقية و البلدة القديمة والمسجد الأقصى تحت الإدارة الأردنية.

وأدى هذا الانقسام إلى تغيرات عميقة في حياة السكان، ونتج عنه نزوح واسع، وتغير في ملكية العقارات، وانقطاع طرق ومواصلات، وصعوبة في وصول بعض السكان إلى الأماكن المقدسة.

كما أصبحت القدس منذ ذلك الوقت واحدة من أكثر القضايا حساسية في السياسة الدولية.

وظل المسجد الأقصى في القدس الشرقية، محاطًا ببلدة قديمة تحمل ذاكرة قرون طويلة من التاريخ.

لكن قصة القدس لم تتوقف عند حدود عام 1948م؛ ففي سنة 1967م وقعت حرب جديدة ستؤدي إلى تحول جذري آخر في وضع المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل السادس والعشرون

القدس وحرب 1967م وتغير واقع المدينة

وسيتناول الفصل التالي حرب يونيو 1967م، والسيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية والبلدة القديمة، ووصول القوات الإسرائيلية إلى المسجد الأقصى، والتغيرات التي طرأت على المدينة منذ ذلك التاريخ.

Edit with WPS Office

الفصل السادس والعشرون

القدس وحرب 1967م وتغيّر واقع المدينة

تمهيد

تُعد حرب يونيو 1967م واحدة من أكثر الأحداث تأثيرًا في تاريخ القدس الحديث؛ فقد أدت إلى انتقال القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، إلى السيطرة الإسرائيلية، وانتهى بذلك التقسيم الذي نشأ بعد حرب 1948م.

ومنذ ذلك التاريخ دخلت القدس مرحلة جديدة اتسمت بتغيرات سياسية وقانونية وديموغرافية وعمرانية واسعة، وأصبحت المدينة في قلب الصراع العربي الإسرائيلي بصورة أكثر مباشرة.

أولًا: القدس قبيل حرب 1967م

كانت القدس منذ حرب 1948م مدينة مقسمة إلى قسمين:

Edit with WPS Office

القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وكانت البلدة القديمة تقع في القدس الشرقية، وفي داخلها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة وغيرها من المواقع المقدسة.

وكان خط الهدنة يفصل بين شطري المدينة.

ثانيًا: الحدود بين شطري القدس

كان التنقل بين القدس الغربية والقدس الشرقية محدودًا للغاية.

وأقيمت مناطق عازلة وحواجز وأسلاك شائكة في أجزاء من المدينة.

وأصبح سكان الشطرين يعيشون في واقعين سياسيين وإداريين مختلفين.

Edit with WPS Office

وقد استمر هذا الوضع قرابة تسعة عشر عامًا.

ثالثًا: حرب يونيو 1967م

اندلعت الحرب في يونيو 1967م بين إسرائيل ومصر وسوريا والأردن.

وبالنسبة إلى القدس، كان الجبهة الأردنية هي الأكثر ارتباطًا مباشرة بالمعارك داخل المدينة.

وبدأت المواجهات بين القوات الإسرائيلية والقوات الأردنية في محيط القدس.

رابعًا: السيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية

Edit with WPS Office

خلال أيام الحرب تمكنت القوات الإسرائيلية من السيطرة على القدس الشرقية.

وفي 7 يونيو 1967م دخلت القوات الإسرائيلية البلدة القديمة.

وأصبح المسجد الأقصى وقبة الصخرة تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية.

وكان ذلك تحولًا تاريخيًا كبيرًا في وضع المدينة.

خامسًا: الوصول إلى المسجد الأقصى

في صباح 7 يونيو وصلت القوات الإسرائيلية إلى منطقة المسجد الأقصى.

وأصبح الموقع تحت السيطرة الإسرائيلية العسكرية.

وأثار هذا الحدث ردود فعل واسعة في العالم العربي والإسلامي.

Edit with WPS Office

سادسًا: صورة الجنود عند حائط البراق

بعد السيطرة على البلدة القديمة، انتشرت صور للجنود الإسرائيليين عند حائط البراق.

وأصبحت تلك الصور من أشهر الصور المرتبطة بحرب 1967م.

وكان المشهد يعكس التغير الكبير الذي طرأ على واقع القدس.

سابعًا: إدارة المسجد الأقصى

بعد انتهاء العمليات العسكرية اتبع ترتيب خاص في إدارة المسجد الأقصى.

فبقيت الأوقاف الإسلامية مسؤولة عن الشؤون الدينية والإدارية داخل الحرم الشريف، بينما احتفظت إسرائيل بالسيطرة الأمنية والعسكرية على محيط الموقع ومداخله.

Edit with WPS Office

وأصبح هذا الترتيب يُعرف لاحقًا باسم الوضع القائم (Status Quo) في المسجد الأقصى.

ثامنًا: المسجد الأقصى بعد 1967م

ظل المسجد الأقصى مفتوحًا للصلاة والعبادة الإسلامية.

واستمرت دائرة الأوقاف الإسلامية في إدارة شؤونه الدينية.

لكن السيطرة الإسرائيلية على المدينة أدت إلى تغيرات كبيرة في الوصول إلى المسجد وفي إدارة محيطه.

تاسعًا: إزالة حي المغاربة

بعد وقت قصير من دخول القوات الإسرائيلية البلدة القديمة، هُدم جزء كبير من حي

Edit with WPS Office

المغاربة المجاور لحائط البراق.

وأجبر سكان الحي على مغادرة منازلهم.

وأقيمت في المكان ساحة واسعة أمام حائط البراق.

وأصبح هذا الحدث من أكثر الأحداث إثارة للجدل المرتبطة بتغير شكل البلدة القديمة بعد الحرب.

عاشرًا: توسيع حدود القدس

بعد حرب 1967م وسعت إسرائيل حدود البلدية لتشمل القدس الشرقية ومناطق واسعة من محيطها.

وأصبحت المدينة تُدار إداريًا باعتبارها مدينة واحدة من جانب السلطات الإسرائيلية.

لكن المجتمع الدولي لم يعترف عمومًا بالسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: قانون القدس

في عام 1980م أقر الكنيست الإسرائيلي قانونًا أساسيًا أعلن فيه أن القدس، "كاملة وموحدة"، هي عاصمة إسرائيل.

وأثار القانون اعتراضًا دوليًا واسعًا.

وفي العام نفسه أصدر مجلس الأمن القرار 478 الذي رفض الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير وضع القدس، ودعا الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحبها.

الثاني عشر: موقف المجتمع الدولي

ظل وضع القدس الشرقية محل خلاف دولي.

Edit with WPS Office

وتعتبر الأمم المتحدة والعديد من الدول أن القدس الشرقية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م.

كما أن الوضع النهائي للقدس يُعد من قضايا الحل النهائي في الصراع الفلسطيني الإ سرائيلي.

الثالث عشر: التغير الديموغرافي

شهدت القدس بعد عام 1967م تغيرات سكانية واسعة.

وزادت أعداد السكان في الأحياء الإسرائيلية التي أُنشئت أو توسعت في القدس الشرقية.

وفي المقابل واجه الفلسطينيون في القدس ظروفًا قانونية واقتصادية واجتماعية معقدة.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: الأحياء الاستيطانية

أقيمت أحياء إسرائيلية جديدة في القدس الشرقية ومحيطها بعد عام 1967م.

وتعتبر إسرائيل هذه الأحياء جزءًا من القدس.

بينما يعتبر المجتمع الدولي معظم المستوطنات في الأراضي المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، غير قانونية بموجب القانون الدولي.

وأصبحت قضية الاستيطان من أكثر القضايا إثارة للخلاف.

الخامس عشر: هدم المنازل

شهدت القدس خلال العقود التالية عمليات هدم لمنازل فلسطينية في حالات مختلفة.

وتقول السلطات الإسرائيلية إن بعض عمليات الهدم ترتبط بالبناء دون ترخيص أو بأسباب أمنية.

Edit with WPS Office

بينما ترى جهات فلسطينية ودولية أن سياسات التخطيط والهدم تؤدي إلى الضغط على الوجود الفلسطيني في المدينة.

السادس عشر: قضية الإقامة

يخضع كثير من الفلسطينيين المقدسيين لنظام الإقامة الدائمة بدلًا من المواطنة الإ سرائيلية الكاملة.

وقد ارتبطت هذه المسألة بقضايا متعددة تتعلق بالإقامة ولمّ شمل الأسر والحقوق الا جتماعية.

وأصبحت قضية الوضع القانوني للفلسطينيين في القدس من القضايا الرئيسية في الصراع.

Edit with WPS Office

السابع عشر: القدس القديمة

ظلت البلدة القديمة مركزًا للقدس التاريخية.

وتضم داخل أسوارها أحياء ومقدسات إسلامية ومسيحية ويهودية.

وقد أدرجت البلدة القديمة وأسوارها على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

الثامن عشر: المسجد الأقصى وقبة الصخرة

يمثل المسجد الأقصى وقبة الصخرة قلب القدس الإسلامية.

وقد حافظت الأوقاف الإسلامية على إدارة الشؤون الدينية للموقع.

وتظل المنطقة من أكثر المواقع حساسية في الصراع بسبب مكانتها الدينية و السياسية.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: حائط البراق

يقع حائط البراق في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

ويعرف لدى اليهود باسم الحائط الغربي.

وأصبح الموقع من أكثر الأماكن حساسية في القدس، لما يحمله من أهمية دينية كبيرة لدى اليهود والمسلمين.

العشرون: الحفريات الأثرية

شهدت القدس بعد عام 1967م أعمال تنقيب وحفريات أثرية واسعة.

وتقول السلطات الإسرائيلية والمؤسسات الأثرية إن هذه الحفريات تهدف إلى دراسة تاريخ المدينة.

Edit with WPS Office

بينما أثارت بعض أعمال الحفر والتنقيب اعتراضات فلسطينية وعربية وإسلامية، خصوصًا عندما تكون قريبة من المسجد الأقصى أو أسوار البلدة القديمة.

الحادي والعشرون: الأنفاق

ظهرت حول البلدة القديمة والمسجد الأقصى شبكات وممرات أثرية وسياحية.

وأصبحت الأنفاق المحيطة بالحرم الشريف موضوعًا سياسيًا ودينيًا حساسًا.

ويختلف تفسير الأطراف المختلفة لطبيعة هذه الأعمال وتأثيرها على الموقع.

الثاني والعشرون: حريق المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

في 21 أغسطس 1969م اندلع حريق كبير في المسجد الأقصى.

وأدى الحريق إلى أضرار جسيمة، من بينها احتراق أجزاء مهمة من المبنى والمنبر التاريخي.

وكان منبر نور الدين من أبرز ما تضرر في الحريق.

وأثار الحادث موجة غضب واسعة في العالم الإسلامي.

الثالث والعشرون: إعادة إعمار المسجد الأقصى

بعد الحريق بدأت أعمال واسعة لإصلاح الأضرار.

وساهمت دول ومؤسسات إسلامية في أعمال الترميم.

وأعيد بناء منبر جديد للمسجد الأقصى لاحقًا، وحمل تصميمًا مستوحى من المنبر التاريخي.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: منظمة التعاون الإسلامي والقدس

أدت أحداث القدس، ولا سيما حريق المسجد الأقصى، إلى زيادة التنسيق الإسلامي بشأن القضية الفلسطينية.

وفي عام 1969م تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي، التي أصبحت لاحقًا منظمة التعاون الإسلامي.

وأصبحت القدس والمسجد الأقصى من القضايا المركزية في عمل المنظمة.

الخامس والعشرون: القدس في السياسة الفلسطينية

بعد عام 1967م أصبحت القدس الشرقية محورًا أساسيًا في المشروع الوطني الفلسطيني.

Edit with WPS Office

ويطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية القدس الشرقية جزءًا من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967م.

السادس والعشرون: القدس في السياسة الإسرائيلية

تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها.

وأعلنت في قانونها الأساسي لعام 1980م أن القدس الموحدة عاصمتها.

لكن هذا الموقف لم يحظَ باعتراف دولي شامل.

السابع والعشرون: القدس في المفاوضات

Edit with WPS Office

كانت القدس واحدة من أصعب قضايا مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

وترتبط بها قضايا عديدة، منها:

السيادة.

الحدود.

القدس الشرقية.

المستوطنات.

الأماكن المقدسة.

البلدة القديمة.

حق الوصول.

الوضع القانوني للسكان.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: مفاوضات كامب ديفيد

في مفاوضات كامب ديفيد سنة 2000م كانت القدس من القضايا الأساسية.

وقد طرحت مقترحات مختلفة بشأن تقسيم السيادة أو إدارتها.

لكن المفاوضات لم تصل إلى اتفاق نهائي.

التاسع والعشرون: القدس والانتفاضة الثانية

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية سنة 2000م.

Edit with WPS Office

وكانت القدس ومحيط المسجد الأقصى من أبرز بؤر التوتر.

وأدت الأحداث إلى تصعيد عسكري وأمني واسع.

الثلاثون: القدس في القرن الحادي والعشرين

استمر الصراع حول القدس في القرن الحادي والعشرين.

وظلت قضايا:

الاستيطان.

هدم المنازل.

الإخلاءات.

الحفريات.

Edit with WPS Office

حرية العبادة.

الوضع القانوني.

المسجد الأقصى

من أبرز القضايا المرتبطة بالمدينة.

الحادي والثلاثون: الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل

في ديسمبر 2017م أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتراف الولايات المتحدة بـ القدس عاصمة لإسرائيل.

كما أعلنت الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس.

Edit with WPS Office

وثقلت السفارة وافتتحت في القدس في مايو 2018م.

وأثار القرار ردود فعل فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية متباينة.

الثاني والثلاثون: القدس والسفارات الأجنبية

بعد القرار الأمريكي بدأت بعض الدول في نقل سفاراتها إلى القدس أو الإعلان عن نيتها القيام بذلك.

لكن غالبية المجتمع الدولي ظل يتعامل بحذر مع قضية الاعتراف بالقدس عاصمة لإ سرائيل.

ولا يزال وضع القدس النهائي محل نزاع سياسي وقانوني.

الثالث والثلاثون: القدس والهوية

Edit with WPS Office

أصبحت القدس منذ عام 1967م رمزًا مركزيًا في الهوية الفلسطينية والإسلامية.

وفي الوقت نفسه تمثل المدينة عنصرًا أساسيًا في الهوية الدينية والتاريخية اليهودية ، كما تحتفظ بمكانة جوهرية لدى المسيحيين.

وهذا التداخل في الهويات يجعل القدس من أكثر مدن العالم حساسية.

الرابع والثلاثون: القدس مدينة لا تنتهي قصتها

إن تاريخ القدس منذ عام 1967م لا يمكن اختزاله في الأحداث العسكرية وحدها.

فالمدينة تشهد يوميًا حياة بشرية حقيقية:

أسرًا.

طلابًا.

Edit with WPS Office

تجارًا.

مصلين.

حجاجًا.

عمالًا.

علماء.

سكانًا من خلفيات متعددة.

ولهذا فإن مستقبل القدس لا يتعلق بالحجارة والمباني فقط، بل يتعلق كذلك بالإنسان الذي يعيش فيها وبحقوقه وحريته وكرامته.

Edit with WPS Office

الخامس والثلاثون: دروس تاريخية

يمكن استخلاص عدد من الدروس من تاريخ القدس منذ حرب 1967م:

أولًا: أن السيطرة العسكرية لا تنهي النزاع حول المدن المقدسة.

ثانيًا: أن الأماكن المقدسة تحتاج إلى ترتيبات تحمي حرية العبادة وتحافظ على تراثها.

ثالثًا: أن التغيرات الديموغرافية والعمرانية تترك آثارًا عميقة على مستقبل المدن.

رابعًا: أن القدس قضية محلية وإقليمية ودولية في الوقت نفسه.

خامسًا: أن أي حل دائم يحتاج إلى معالجة قضايا السيادة والحقوق والأمن و المقدسات بصورة متوازنة.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

كانت حرب 1967م نقطة تحول حاسمة في تاريخ القدس.

فبعد أن كانت المدينة مقسمة منذ حرب 1948م، أصبحت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت السيطرة الإسرائيلية، ودخل المسجد الأقصى مرحلة جديدة من التاريخ اتسمت باستمرار إدارة الأوقاف الإسلامية لشؤونه الدينية، إلى جانب السيطرة الإ سرائيلية على الأمن ومداخل الموقع.

ومنذ ذلك الوقت شهدت المدينة تغيرات واسعة في حدودها وإدارتها وعمرانها وتركيبتها السكانية.

كما أصبحت قضايا الاستيطان، وهدم المنازل، والإقامة، والحفريات، والوضع القانوني للقدس، وحرية العبادة، من أهم ملفات الصراع.

ومع ذلك ظلت القدس محتفظة بمكانتها الفريدة؛ فهي مدينة مقدسة للمسلمين و المسيحيين واليهود، ومدينة تحمل ذاكرة آلاف السنين.

ومن هنا فإن القدس ليست مجرد مدينة يتنافس عليها السياسيون، بل تراث إنساني وديني وحضاري عظيم، وستظل قضيتها واحدة من أكثر قضايا العالم تعقيدًا وحساسية.

Edit with WPS Office

الفصل السابع والعشرون

المسجد الأقصى: تاريخه ومكانته وأبرز معالمه

في الفصل القادم ننتقل إلى قلب القدس وروحها: المسجد الأقصى المبارك؛ فنستعرض تاريخه، ومكانته في القرآن والسنة، ومعالمه، وقبة الصخرة، والمصليات والأبواب والأروقة، ومكانته في وجدان المسلمين عبر العصور.

Edit with WPS Office

الفصل السابع والعشرون

المسجد الأقصى: تاريخه ومكانته وأبرز معالمه

تمهيد

إذا كانت القدس هي زهرة المدائن، فإن المسجد الأقصى هو قلبها النابض وروحها التي تتصل بتاريخ طويل من النبوات والعبادات والحضارات.

فالمسجد الأقصى ليس مجرد مبنى واحد، وإنما اسم يطلق على المسجد وما يحيط به داخل حدوده المعروفة بالحرم الشريف، بما يشتمل عليه من ساحات ومصليات وقباب وأروقة وأبواب ومعالم تاريخية.

وقد ارتبط المسجد الأقصى بعقيدة المسلمين ارتباطًا وثيقًا؛ فهو أولى القبلتين، وثاني المساجد التي وضعت في الأرض، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال.

كما ارتبط بمعجزة الإسراء والمعراج، قال تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

Edit with WPS Office

أولًا: معنى اسم المسجد الأقصى

سُمّي المسجد الأقصى بهذا الاسم لبعده عن المسجد الحرام بالنسبة إلى المخاطبين في مكة في زمن نزول القرآن.

وكلمة الأقصى تعني الأبعد.

وقد أصبح الاسم مرتبطًا بهذا الموضع المبارك منذ القرآن الكريم.

ثانيًا: المسجد الأقصى في القرآن الكريم

ورد ذكر المسجد الأقصى صراحة في القرآن الكريم في سورة الإسراء.

Edit with WPS Office

قال الله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

وتكشف الآية عن مكانة المسجد الأقصى من خلال وصف المنطقة المحيطة به بـ البركة.

وهذه الآية وحدها كافية لإدراك المكانة العظيمة للمسجد في العقيدة الإسلامية.

ثالثًا: المسجد الأقصى والإسراء والمعراج

ارتبط المسجد الأقصى بمعجزة الإسراء والمعراج.

فقد أسري بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ثم عُرج به إلى السماوات العلا.

وكان المسجد الأقصى في تلك الرحلة محطة عظيمة في أعظم رحلة عرفتها السيرة النبوية.

رابعًا: إمامة النبي للأنبياء

من الأحداث العظيمة المرتبطة بالإسراء أن النبي ﷺ صلى بالأنبياء إمامًا في المسجد الأقصى، كما جاءت بذلك الروايات الصحيحة.

وقد أصبح هذا المشهد رمزًا لوحدة رسالة الأنبياء وتتابع النبوات.

فالإسلام يقرر أن الأنبياء جميعًا دعوا إلى توحيد الله وعبادته.

Edit with WPS Office

خامسًا: المسجد الأقصى والقبلة الأولى

كان المسجد الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى.

فقد صلى النبي ﷺ وأصحابه نحو بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

ثم نزل قول الله تعالى:

> ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: 144].

وهكذا ارتبط المسجد الأقصى بتاريخ القبلة والصلاة في الإسلام.

سادسًا: أولى القبلتين

Edit with WPS Office

لهذا يقال عن المسجد الأقصى:

أولى القبلتين.

وهذا اللقب يعبر عن حقيقة تاريخية ودينية مهمة في مسيرة الأمة الإسلامية.

فقد توجه المسلمون إليه في صلاتهم قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة المشرفة.

سابعًا: ثاني المساجد التي وضعت في الأرض

ورد في الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال:

«المسجد الحرام»، ثم سأل عن الذي يليه، فقال: «المسجد الأقصى».

وعندما سأل عن المدة بينهما، جاء في الحديث أنها أربعون سنة.

Edit with WPS Office

وهذا يدل على قدم مكانة المسجد الأقصى في تاريخ العبادة.

ثامنًا: المساجد الثلاثة

قال النبي ﷺ:

«لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى».

وهذا الحديث يضع المسجد الأقصى ضمن أعظم ثلاثة مساجد في الإسلام.

ومن هنا اكتسب مكانة خاصة في وجدان المسلمين.

Edit with WPS Office

تاسعًا: بركة المسجد الأقصى

قال الله تعالى:

> ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

والبركة المذكورة في القرآن تشمل المكان وما حوله، وقد ارتبطت القدس وفلسطين في النصوص الإسلامية بفضائل عديدة.

ومن هنا ظل المسجد الأقصى موضع محبة وتعظيم في قلوب المسلمين.

عاشرًا: الأنبياء والقدس

ارتبطت القدس بتاريخ عدد كبير من الأنبياء.

Edit with WPS Office

فقد عاش في هذه الأرض إبراهيم ولوط وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وارتبط بها تاريخ أنبياء آخرين.

ولهذا فإن القدس ليست مرتبطة بالتاريخ الإسلامي وحده، وإنما لها جذور عميقة في تاريخ الرسالات السماوية.

الحادي عشر: داود عليه السلام

ارتبط اسم داود عليه السلام بمدينة القدس في التراث الديني والتاريخي.

وقد ورد ذكر ملكه ونبوته في القرآن الكريم.

كما ارتبطت القدس بعصر بني إسرائيل وملوكهم.

الثاني عشر: سليمان عليه السلام

Edit with WPS Office

يحتل سليمان عليه السلام مكانة مهمة في تاريخ القدس.

وقد ورد في القرآن الكريم وصف واسع لملكه وتسخير الله له الجن والريح.

وترتبط الروايات التاريخية بعصره بتطور بيت المقدس.

وينبغي التفريق بين ما ثبت في القرآن والسنة، وبين التفاصيل التي ترد في بعض المصادر التاريخية دون سند قوي.

الثالث عشر: المسجد الأقصى في العصر الإسلامي

بعد الفتح الإسلامي للقدس أصبحت للمسجد الأقصى مكانة مركزية في الحياة الإسلا مية.

واهتم الخلفاء والولاة بإعماره وصيانته.

وتتابعت أعمال البناء والترميم عبر العصور.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: عمر بن الخطاب والقدس

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخلت القدس في الحكم الإسلامي سنة 638م تقريبًا.

وترتبط هذه المرحلة بما يعرف بـ العهدة العمرية.

وتذكر المصادر أن عمر رضي الله عنه اهتم بموقع المسجد الأقصى.

وأصبح دخول القدس في الدولة الإسلامية حدثًا مهمًا في تاريخ المدينة.

الخامس عشر: العهدة العمرية

Edit with WPS Office

ارتبط فتح القدس بوثيقة اشتهرت باسم العهدة العمرية.

وتورد المصادر نصوصًا متعددة لها، ولذلك تختلف الروايات في بعض تفاصيلها.

لكنها ارتبطت تاريخيًا بمبدأ حماية السكان ومقدساتهم وتنظيم العلاقة بين المسلمين وأهل المدينة.

السادس عشر: عبد الملك بن مروان وقبة الصخرة

في العصر الأموي أمر الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة.

واكتمل البناء في نهاية القرن السابع الميلادي.

وأصبحت قبة الصخرة من أعظم روائع العمارة الإسلامية.

Edit with WPS Office

السابع عشر: قبة الصخرة

قبة الصخرة تقع داخل ساحات المسجد الأقصى.

وتتميز بقبتها الذهبية الشهيرة.

وقد أصبحت عبر التاريخ من أشهر رموز القدس في العالم.

ومن المهم التأكيد على أن قبة الصخرة جزء من المسجد الأقصى المبارك وليست هي المسجد الأقصى كله.

الثامن عشر: الفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة

يخلط بعض الناس بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

والصحيح أن المسجد الأقصى اسم للمسجد والحرم داخل حدوده المعروفة، ويشمل ساحاته ومصلياته ومنشآته.

Edit with WPS Office

أما قبة الصخرة فهي مبنى قائم داخل هذه المساحة.

ولذلك فإن القول بأن المسجد الأقصى هو قبة الصخرة وحدها غير دقيق.

التاسع عشر: المصلى القبلي

يقع المصلى القبلي في الجهة الجنوبية من ساحات المسجد الأقصى، باتجاه القبلة.

وهو من أهم مباني المسجد.

وتقام فيه الصلوات، ولا سيما صلاة الجمعة.

العشرون: المصلى المرواني

Edit with WPS Office

يقع المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من ساحات المسجد الأقصى.

وهو من المنشآت التاريخية المهمة في المسجد.

ويرتبط بناؤه وتطوره بالعصر الأموي.

الحادي والعشرون: قبة السلسلة

تقع قبة السلسلة بالقرب من قبة الصخرة.

وهي من المباني الإسلامية القديمة داخل المسجد الأقصى.

وترجع إلى العصر الأموي.

وتتميز بتصميم معماري فريد.

Edit with WPS Office

الثاني والعشرون: قبة المعراج

تقع قبة المعراج بالقرب من قبة الصخرة.

وترتبط في الذاكرة الإسلامية بمعجزة المعراج.

وهي من القباب التاريخية الموجودة في ساحات المسجد الأقصى.

الثالث والعشرون: أبواب المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى أبواب عديدة، منها أبواب مفتوحة وأخرى مغلقة.

ومن أشهر الأبواب:

Edit with WPS Office

باب الأسباط.

باب حطة.

باب فيصل.

باب الغوانمة.

باب الناظر.

باب الحديد.

باب القطانين.

باب السلسلة.

باب المغاربة.

وتحمل هذه الأبواب أسماء ارتبطت بتاريخ المكان ومناطقه ووظائفه.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: الباب الذهبي

يعد الباب الذهبي، أو باب الرحمة، من أشهر الأبواب المغلقة في سور المسجد الأقصى.

ويقع في الجهة الشرقية.

ويتكون من مدخلين متجاورين.

وقد أغلق منذ قرون، لكنه ظل أحد أبرز معالم سور المسجد الأقصى.

الخامس والعشرون: أروقة المسجد الأقصى

يضم المسجد الأقصى أروقة تاريخية.

Edit with WPS Office

وكانت هذه الأروقة تؤدي وظائف متعددة.

فهي توفر الظل والحماية، وتربط أجزاء مختلفة من المسجد.

كما شهدت حلقات علم وعبادة عبر التاريخ.

السادس والعشرون: ساحات المسجد الأقصى

تمثل الساحات جزءًا أساسيًا من المسجد الأقصى.

وتبلغ مساحة الحرم الشريف نحو 144 دونمًا تقريبًا، وهي المساحة التي ارتبطت تاريخيًا بحدود المسجد الأقصى.

وتضم هذه المساحة المصليات والقباب والأروقة والأشجار والساحات والمرافق المختلفة.

Edit with WPS Office

السابع والعشرون: الأشجار داخل المسجد الأقصى

توجد في ساحات المسجد الأقصى أشجار ونباتات متعددة.

وتضيف هذه الأشجار جمالًا طبيعيًا إلى المكان.

كما توفر الظلال للزائرين والمصلين.

وتظل البيئة الطبيعية جزءًا من المشهد التاريخي للمسجد.

الثامن والعشرون: الآبار والصهاريج

توجد في منطقة المسجد الأقصى آبار وصهاريج تاريخية.

وكانت المياه عنصرًا مهمًا في حياة المسجد.

Edit with WPS Office

وقد ساهمت هذه المنشآت في توفير المياه للمصلين والزائرين.

التاسع والعشرون: المسجد الأقصى والعلم

كان المسجد الأقصى عبر التاريخ مركزًا للعلم.

فقد جلس فيه العلماء للتدريس.

وأقيمت فيه حلقات الحديث والفقه والقرآن.

وكان الطلاب يأتون إليه من مناطق مختلفة.

الثلاثون: علماء المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

تعاقب على المسجد الأقصى علماء وفقهاء ومحدثون وقراء.

وقد أسهموا في الحياة العلمية للقدس.

وكان المسجد ملتقى للعلماء والزائرين.

الحادي والثلاثون: الأقصى في قلوب المسلمين

لم يكن المسجد الأقصى مجرد مكان تاريخي.

بل أصبح رمزًا للعقيدة والهوية.

فهو يرتبط بالإسراء، والقبلة الأولى، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

ولهذا ظل حاضرًا في الأدب والخطابة والشعر والدعاء.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: المسجد الأقصى في الشعر

احتل المسجد الأقصى مكانة بارزة في الشعر العربي.

فكتب الشعراء عن القدس:

مدحًا.

رثاءً.

حنينًا.

دفاعًا عن المقدسات.

وصفًا لجمال المدينة.

Edit with WPS Office

وأصبح اسم القدس رمزًا يتجاوز المكان إلى معاني الكرامة والحرية والأمل.

الثالث والثلاثون: الأقصى في العصر الحديث

واجه المسجد الأقصى خلال العصر الحديث أحداثًا خطيرة.

ومن أبرزها:

حرب 1967م.

حريق 1969م.

أعمال الحفر والتنقيب في محيطه.

الاقتحامات والتوترات المتكررة.

القيود المفروضة على الوصول إليه في بعض الفترات.

Edit with WPS Office

ومع ذلك استمر المسجد في أداء دوره الديني.

الرابع والثلاثون: مسؤولية حماية المسجد الأقصى

إن حماية المسجد الأقصى ليست مسؤولية تاريخية فحسب، بل هي مسؤولية دينية وحضارية.

وتشمل الحماية:

الحفاظ على مبانيه.

حماية آثاره.

صيانة تراثه.

Edit with WPS Office

احترام حرمة المكان.

ضمان حرية العبادة.

توثيق تاريخه.

نشر المعرفة الصحيحة عنه.

الخامس والثلاثون: الأقصى رمز القدس

يمكن القول إن المسجد الأقصى يمثل جوهر القدس الإسلامية.

فهو يجمع بين:

التاريخ والعقيدة والعمارة والعبادة والذاكرة.

Edit with WPS Office

ومن يقرأ تاريخ المسجد الأقصى يقرأ في الوقت نفسه جانبًا كبيرًا من تاريخ القدس.

خاتمة الفصل

المسجد الأقصى ليس بناءً عاديًا من الأبنية التاريخية، وإنما هو موضع ارتبط بأحداث عظيمة في تاريخ النبوات والإسلام.

فهو المسجد الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، ومسرى النبي ﷺ، وقبلة المسلمين الأ ولى، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال.

وتعاقبت على القدس دول وحضارات متعددة، لكن المسجد الأقصى ظل حاضرًا في قلب تاريخها.

وقد تركت العصور الإسلامية المتعاقبة آثارًا عمرانية وفنية عظيمة في المسجد، من قبة الصخرة إلى المصلى القبلي والمصلى المرواني والقباب والأروقة والأبواب.

وفي العصر الحديث أصبح المسجد الأقصى رمزًا مركزيًا في قضية القدس، وأصبح الحفاظ عليه وعلى هويته وتراثه من أهم القضايا التي تشغل المسلمين وأهل القدس والعالم.

Edit with WPS Office

ويبقى المسجد الأقصى شاهدًا حيًا على تاريخ مدينة عريقة، وكأن حجاره وأقواسه وقبابه تردد عبر القرون:

هنا مرت النبوات، وهنا صلى الأنبياء، وهنا بقيت القدس شامخة رغم تقلبات التاريخ.

الفصل الثامن والعشرون

كنائس القدس ومقدساتها المسيحية

في الفصل القادم نتناول القدس باعتبارها مدينة مقدسة للمسيحيين أيضًا، ونتحدث عن كنيسة القيامة، وكنيسة المهد، وطريق الآلام، والكنائس والأديرة، والحج المسيحي إلى القدس، وعلاقة المسيحيين بتاريخ المدينة عبر العصور.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن والعشرون

كنائس القدس ومقدساتها المسيحية

تمهيد

ليست القدس مدينة مقدسة للمسلمين وحدهم، بل تحتل مكانة مركزية كذلك في العقيدة والتاريخ المسيحيين. فقد ارتبطت المدينة بحياة السيد المسيح عيسى عليه السلام، وبأحداث الصلب والقيامة بحسب الإيمان المسيحي، وبعدد كبير من الأحداث والمواضع التي تشكل جزءًا أساسيًا من الذاكرة المسيحية.

ولهذا ظلت القدس عبر القرون مقصدًا للحجاج المسيحيين من مختلف أنحاء العالم، واحتضنت عددًا كبيرًا من الكنائس والأديرة والأماكن المقدسة.

وقد تعاقبت على هذه المقدسات مراحل تاريخية مختلفة؛ من العهد البيزنطي إلى الفتح الإسلامي، ثم الحملات الصليبية، ثم العصور اللاحقة، حتى العصر الحديث.

أولًا: مكانة القدس في المسيحية

Edit with WPS Office

تحتل القدس مكانة خاصة في المسيحية بسبب ارتباطها بأحداث أساسية من حياة المسيح عليه السلام وفق العقيدة المسيحية.

ومن أبرز هذه الأحداث:

دخول المسيح إلى القدس.

تعاليمه في المدينة.

العشاء الأخير بحسب التقليد المسيحي.

الصلب بحسب العقيدة المسيحية.

الدفن.

القيامة.

ولهذا أصبحت القدس مقصدًا رئيسيًا للحجاج المسيحيين منذ القرون الأولى للمسيحية.

Edit with WPS Office

ثانيًا: كنيسة القيامة

تعد كنيسة القيامة من أقدس المواقع المسيحية في العالم.

وتقع داخل البلدة القديمة في القدس.

وترتبط بحسب التقليد المسيحي بموقع صلب المسيح ودفنه وقيامته.

وتستقبل الكنيسة أعدادًا كبيرة من الحجاج والزوار من مختلف أنحاء العالم.

ثالثًا: بناء كنيسة القيامة

ارتبط تأسيس الكنيسة بالإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير في القرن الرابع الميلا

Edit with WPS Office

ادي.

وبدأت أعمال البناء بعد اعتناق الإمبراطور المسيحية.

وافتتحت الكنيسة في القرن الرابع الميلادي.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت من أهم مراكز الحج المسيحي.

رابعًا: تعرض الكنيسة للدمار

تعرضت كنيسة القيامة عبر تاريخها لعدد من الكوارث والاعتداءات.

ومن أبرز مراحل تدميرها ما وقع في القرن الحادي عشر الميلادي خلال حكم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله.

ثم أعيد بناؤها وترميمها في مراحل لاحقة.

Edit with WPS Office

خامسًا: إعادة بناء الكنيسة

بعد دخول الصليبيين القدس في القرن الحادي عشر الميلادي أعيد بناء أجزاء كبيرة من الكنيسة.

وأصبحت في صورتها المعمارية الحالية نتيجة تراكم عمليات البناء والترميم التي تمت عبر قرون.

ولهذا تحمل الكنيسة آثارًا معمارية من فترات تاريخية مختلفة.

سادسًا: الجلجثة

داخل كنيسة القيامة يوجد الموقع المعروف باسم الجلجثة أو موضع الصليب.

وبحسب التقليد المسيحي، فهو المكان الذي صُلب فيه المسيح.

Edit with WPS Office

ويعد هذا الموضع من أقدس المواقع لدى المسيحيين.

سابعًا: القبر المقدس

يضم مجمع كنيسة القيامة الموضع المعروف باسم القبر المقدس.

ويرتبط هذا المكان بحسب التقليد المسيحي بقبر المسيح ثم قيامته.

ويقصده الحجاج المسيحيون للصلاة والتعبد.

ثامنًا: كنيسة القيامة والطوائف المسيحية

تتميز كنيسة القيامة بوجود عدد من الطوائف المسيحية المختلفة.

Edit with WPS Office

ومن أبرز الطوائف التي لها حقوق وأماكن داخل الكنيسة:

الروم الأرثوذكس.

الروم الكاثوليك.

الأرمن الأرثوذكس.

الأقباط.

السريان.

الأحباش.

وقد أدى تعدد الطوائف إلى ظهور ترتيبات دقيقة لإدارة المكان.

Edit with WPS Office

تاسعًا: الوضع القائم في كنيسة القيامة

يعرف نظام إدارة الحقوق داخل الأماكن المقدسة باسم الوضع القائم (Status Quo).

ويهدف هذا النظام إلى تنظيم حقوق الطوائف المختلفة في الكنيسة.

ويشمل:

أوقات الصلاة.

استخدام الأماكن.

أعمال الترميم.

الاحتفالات الدينية.

توزيع المسؤوليات.

Edit with WPS Office

وأصبح هذا النظام جزءًا أساسيًا من تاريخ الكنيسة الحديث.

عاشرًا: مفتاح كنيسة القيامة

من أشهر التقاليد المرتبطة بالكنيسة أن عائلة مسلمة من القدس تتولى تقليديًا مسؤولية مفتاح الكنيسة، بينما تتولى عائلة مسلمة أخرى مهمة فتحها وإغلاقها وفق الترتيبات التاريخية المعروفة.

ويكشف ذلك عن طبيعة العلاقات التاريخية المعقدة بين الطوائف الدينية في القدس.

الحادي عشر: طريق الآلام

من أشهر معالم القدس المسيحية طريق الآلام.

Edit with WPS Office

وهو الطريق الذي يرتبط في التقليد المسيحي بالمسار الذي سلكه المسيح نحو موضع الصلب.

ويمر الطريق في البلدة القديمة.

وتنتشر على امتداده محطات وأماكن دينية.

الثاني عشر: محطات طريق الآلام

يتكون طريق الآلام في التقليد المسيحي من مجموعة من المحطات.

وترتبط كل محطة بحدث من أحداث آلام المسيح بحسب الرواية والتقليد المسيحي.

وينتهي الطريق عند كنيسة القيامة.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: دير القديسة حنة

يقع دير القديسة حنة بالقرب من باب الأسباط.

ويرتبط في التقليد المسيحي بوالدي مريم العذراء.

ويتميز الموقع بطابعه المعماري التاريخي.

الرابع عشر: كنيسة المهد

تقع كنيسة المهد في مدينة بيت لحم، وليس داخل مدينة القدس.

لكنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ القدس والحج المسيحي إلى الأرض المقدسة.

وتعد من أقدس المواقع المسيحية، إذ يرتبط المكان بحسب التقليد المسيحي بميلاد المسيح.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: القدس وبيت لحم

كان الحجاج المسيحيون يزورون القدس وبيت لحم ضمن رحلة دينية واحدة.

فالمسافة بين المدينتين قصيرة نسبيًا.

ولهذا أصبحت المدينتان جزءًا من شبكة الحج المسيحي في فلسطين.

السادس عشر: جبل الزيتون

يعد جبل الزيتون من أهم المواقع المسيحية في القدس.

ويرتبط بعدد من الأحداث في حياة المسيح بحسب الأناجيل والتقاليد المسيحية.

Edit with WPS Office

وتوجد على الجبل كنائس وأديرة ومواقع دينية عديدة.

السابع عشر: بستان جثسيماني

يقع بستان جثسيماني عند سفح جبل الزيتون.

ويرتبط في التقليد المسيحي بالأحداث التي سبقت القبض على المسيح.

وتوجد في المنطقة كنيسة تعرف باسم كنيسة جميع الأمم.

الثامن عشر: كنيسة جميع الأمم

تعد كنيسة جميع الأمم من أبرز الكنائس الموجودة بالقرب من جثسيماني.

Edit with WPS Office

وشيدت بتصميم معماري مميز.

وتحتوي على رموز فنية مرتبطة بآلام المسيح.

التاسع عشر: كنيسة الصعود

يقع على جبل الزيتون موقع يرتبط في التقليد المسيحي بصعود المسيح إلى السماء.

ويضم الموقع مبنى صغيرًا ذا أهمية دينية.

ويقصده الحجاج المسيحيون.

العشرون: وادي قدرون

Edit with WPS Office

يقع وادي قدرون بين البلدة القديمة وجبل الزيتون.

وله أهمية دينية وتاريخية.

وتوجد في المنطقة مواقع أثرية ومقابر قديمة.

ويرتبط الوادي بتقاليد دينية متعددة.

الحادي والعشرون: جبل صهيون

يعد جبل صهيون من المواقع المهمة في القدس.

وتوجد فيه كنائس وأماكن دينية مرتبطة بالتقاليد المسيحية.

ومن أشهرها دير رقاد السيدة العذراء.

Edit with WPS Office

الثاني والعشرون: كنيسة رقاد السيدة العذراء

تقع الكنيسة على جبل صهيون.

وترتبط بالتقليد المسيحي بذكرى رقاد مريم العذراء.

وتتميز ببنائها الدائري وقبتها المميزة.

الثالث والعشرون: العشاء الأخير

يوجد على جبل صهيون موقع يعرف باسم علية صهيون.

ويرتبط في التقليد المسيحي بمكان العشاء الأخير.

Edit with WPS Office

ويعد من المواقع المهمة في مسار الحجاج المسيحيين.

الرابع والعشرون: المسيحيون العرب في القدس

للمسيحيين العرب حضور تاريخي قديم في القدس.

وقد حافظوا على وجودهم عبر القرون.

وشاركوا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمدينة.

كما حافظوا على اللغة العربية والتقاليد المحلية.

الخامس والعشرون: الطوائف المسيحية في القدس

Edit with WPS Office

تضم القدس طوائف مسيحية متعددة، من بينها:

الأرثوذكس.

الكاثوليك.

الأرمن.

الأقباط.

السريان.

الأحباش.

البروتستانت.

ولكل طائفة مؤسساتها وكنائسها وتقاليدها.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: البطريركيات والمؤسسات الدينية

تضم القدس عددًا من البطريركيات والمرجعيات الدينية المسيحية.

ومن أبرزها البطريركية الأرثوذكسية.

كما توجد مؤسسات كاثوليكية وأرمنية وسريانية وقبطية وغيرها.

وقد أسهمت هذه المؤسسات في الحفاظ على الوجود المسيحي في المدينة.

السابع والعشرون: الأديرة

انتشرت في القدس الأديرة المسيحية منذ العصور القديمة.

وكانت تؤدي وظائف متعددة:

Edit with WPS Office

العبادة.

التعليم.

استقبال الحجاج.

حفظ المخطوطات.

الرعاية الاجتماعية.

وأصبحت الأديرة جزءًا من النسيج التاريخي للمدينة.

الثامن والعشرون: الحج المسيحي

يأتي المسيحيون إلى القدس من أنحاء العالم.

Edit with WPS Office

ويزورون:

كنيسة القيامة.

طريق الآلام.

جبل الزيتون.

جثسيماني.

جبل صهيون.

بيت لحم.

مواقع أخرى في الأراضي المقدسة.

وتشكل هذه الزيارة رحلة روحية عميقة بالنسبة إلى كثير من المسيحيين.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس في الأدب المسيحي

احتلت القدس مكانة بارزة في الأدب والتراث المسيحي.

فكتب الحجاج والمؤرخون عن المدينة.

وسجلوا مشاهداتهم للكنائس والطرق والمقدسات.

وكانت كتب الرحلات مصدرًا مهمًا لمعرفة تاريخ المدينة.

الثلاثون: القدس والحملات الصليبية

كان للقدس مكانة محورية في الحملات الصليبية.

Edit with WPS Office

وفي سنة 1099م دخل الصليبيون المدينة بعد حصارها.

وأصبحت القدس مركزًا لمملكة بيت المقدس اللاتينية.

وقد تركت تلك الفترة آثارًا معمارية وسياسية مهمة.

الحادي والثلاثون: صلاح الدين الأيوبي

في سنة 1187م تمكن السلطان صلاح الدين الأيوبي من استعادة القدس بعد انتصاره في معركة حطين.

وأصبحت المدينة مرة أخرى تحت الحكم الإسلامي.

وأظهر صلاح الدين قدرًا من التسامح تجاه الطوائف المسيحية، مع اختلاف التفاصيل بحسب المصادر والظروف التاريخية.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس والتعايش الديني

يكشف تاريخ القدس عن وجود طويل لأتباع الديانات المختلفة.

وعلى الرغم من الحروب والصراعات، فقد شهدت المدينة أيضًا فترات من التعايش و التعاون.

وكانت العلاقات اليومية بين المسلمين والمسيحيين جزءًا من الحياة الطبيعية للمدينة في فترات كثيرة.

الثالث والثلاثون: حماية المقدسات

تحتاج مقدسات القدس إلى حماية مستمرة.

فالمقدسات المسيحية جزء من التراث الإنساني للمدينة.

كما أن حماية المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والكنائس المسيحية والمعابد

Edit with WPS Office

اليهودية تسهم في الحفاظ على الطابع التاريخي المتعدد للقدس.

الرابع والثلاثون: المسيحيون والقدس الحديثة

واجه المسيحيون في القدس خلال العصر الحديث تحديات متعددة.

ومنها:

الهجرة.

التغيرات السياسية.

الصراعات العسكرية.

القيود على الحركة في بعض الفترات.

الظروف الاقتصادية.

Edit with WPS Office

ومع ذلك ظل الوجود المسيحي حاضرًا في المدينة.

الخامس والثلاثون: القدس مدينة مقدسة للجميع

إن خصوصية القدس تكمن في اجتماع ثلاثة أبعاد دينية وحضارية كبرى فيها.

فهي:

مدينة مقدسة للمسلمين.

ومدينة مقدسة للمسيحيين.

ومدينة مقدسة لليهود.

ولهذا فإن الحفاظ على القدس يتطلب احترام تراثها المتعدد، وحماية أماكن العبادة،

Edit with WPS Office

وضمان حرية ممارسة الشعائر، والحفاظ على سكانها وتاريخها.

خاتمة الفصل

إن دراسة المقدسات المسيحية في القدس تكشف عن جانب مهم من شخصية المدينة.

فكنيسة القيامة، وطريق الآلام، وجبل الزيتون، وجثسيماني، وجبل صهيون، وغيرها من المواقع، جعلت القدس مقصدًا للمسيحيين منذ قرون طويلة.

كما أن تعدد الكنائس والطوائف والأديرة يعكس ثراءً دينيًا وحضاريًا كبيرًا.

وقد مرت هذه المقدسات بفترات من الازدهار والاضطراب، وشهدت الحروب و الحرائق وإعادة البناء والترميم.

ومع ذلك بقيت القدس حاضرة في الوجدان المسيحي العالمي.

وإذا كان المسجد الأقصى يمثل قلب القدس في الذاكرة الإسلامية، فإن كنيسة

Edit with WPS Office

القيامة تمثل أحد أعظم رموزها في الذاكرة المسيحية.

وهكذا تظل القدس مدينة فريدة؛ مدينة تتجاور فيها المقدسات، وتتقاطع فيها الذكريات، وتلتقي فيها الحضارات.

إنها بحق زهرة المدائن، التي لا يستطيع تاريخها أن يُكتب من زاوية واحدة، ولا أن يُختزل في رواية واحدة.

Edit with WPS Office

الفصل التاسع والعشرون

القدس في الوجدان الإسلامي والعربي

تمهيد

لم تكن القدس في الوجدان الإسلامي والعربي مجرد مدينة من مدن التاريخ، بل احتلت مكانة استثنائية جمعت بين العقيدة والتاريخ والهوية والثقافة.

فهي أرض المسجد الأقصى، ومسرى النبي محمد ﷺ، وأولى القبلتين، وواحدة من المدن التي ارتبطت بتاريخ عدد كبير من الأنبياء.

ولهذا ظل اسم القدس حاضرًا في قلوب المسلمين، وفي كتب العلماء، ودواوين الشعراء، وخطب الوعاظ، وذاكرة الشعوب العربية والإسلامية.

أولًا: القدس في العقيدة الإسلامية

تحتل القدس مكانة عظيمة في العقيدة الإسلامية بسبب ارتباطها بالمسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

قال الله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

فالقدس حاضرة في القرآن من خلال ذكر المسجد الأقصى.

وهذا الارتباط القرآني منح المدينة مكانة لا يمكن فصلها عن عقيدة المسلم.

ثانيًا: القدس في السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة تتحدث عن المسجد الأقصى وفضله.

Edit with WPS Office

ومن أشهرها حديث المساجد الثلاثة:

> «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، و المسجد الأقصى».

وقد أسهمت هذه النصوص في ترسيخ مكانة القدس في الوعي الإسلامي.

ثالثًا: القدس وأولى القبلتين

ظل بيت المقدس حاضرًا في ذاكرة المسلمين باعتباره أولى القبلتين.

فقد صلى المسلمون نحو المسجد الأقصى قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

وكان تحويل القبلة حدثًا مهمًا في تاريخ الأمة الإسلامية.

Edit with WPS Office

رابعًا: القدس والإسراء والمعراج

ارتبط اسم القدس برحلة الإسراء والمعراج.

فالمسجد الأقصى كان المحطة التي وصل إليها النبي ﷺ في رحلة الإسراء.

ومن هناك بدأت رحلة المعراج إلى السماوات.

ولهذا يظل المسجد الأقصى حاضرًا في وجدان المسلمين كلما ذُكرت هذه المعجزة العظيمة.

خامسًا: القدس وبلاد الشام

ترتبط القدس جغرافيًا وتاريخيًا ببلاد الشام.

Edit with WPS Office

وقد كان للشام مكانة كبيرة في التاريخ الإسلامي.

وتعاقبت على القدس دول وحضارات كثيرة، لكنها ظلت جزءًا مهمًا من المجال الحضاري الشامي.

سادسًا: فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب

كان فتح القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي.

وترتبط هذه المرحلة بما يعرف بالعهدة العمرية.

وقد أصبحت القدس منذ ذلك الوقت جزءًا من الدولة الإسلامية.

Edit with WPS Office

سابعًا: القدس في العصر الأموي

شهدت القدس في العصر الأموي نهضة عمرانية كبيرة.

ومن أبرز مظاهرها بناء قبة الصخرة في عهد عبد الملك بن مروان.

كما شهد المسجد الأقصى أعمال بناء وتطوير.

وقد ترك العصر الأموي بصمته الواضحة على العمارة الإسلامية في القدس.

ثامنًا: القدس في العصر العباسي

استمر الاهتمام بالقدس في العصر العباسي.

وشهدت المدينة أعمال ترميم وصيانة.

كما استمرت الحركة العلمية والدينية فيها.

Edit with WPS Office

وظل المسجد الأقصى مقصدًا للعلماء والعباد.

تاسعًا: القدس في العصر الفاطمي

دخلت القدس تحت الحكم الفاطمي.

وشهدت خلال هذه الفترة أحداثًا سياسية وعمرانية متعددة.

ومن أبرز الأحداث المؤثرة تعرض كنيسة القيامة للدمار في عهد الحاكم بأمر الله، ثم أعيد ترميمها في فترات لاحقة.

عاشرًا: القدس والحروب الصليبية

Edit with WPS Office

كان سقوط القدس في أيدي الصليبيين سنة 1099م من أكثر الأحداث إيلامًا في الذاكرة الإسلامية.

وتعرض سكان المدينة للقتل خلال اقتحامها.

وأصبحت القدس مركزًا للحكم الصليبي.

وظلت الرغبة في استعادة المدينة حاضرة في العالم الإسلامي.

الحادي عشر: صلاح الدين واستعادة القدس

في سنة 1187م انتصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين.

ثم دخل القدس واستعادها من الصليبيين.

وأصبح تحرير القدس أحد أشهر الأحداث في التاريخ الإسلامي.

Edit with WPS Office

وقد خلد الشعراء والمؤرخون هذه المرحلة.

الثاني عشر: صلاح الدين والتسامح

ارتبط استرداد القدس باسم صلاح الدين.

وتشير المصادر إلى أنه لم يعامل سكان المدينة بالطريقة التي عومل بها المسلمون عند سقوطها سنة 1099م.

وسمح للمسيحيين بمغادرة المدينة أو البقاء وفق ترتيبات محددة.

وأصبح هذا الحدث جزءًا من صورة صلاح الدين في الذاكرة الإسلامية والعالمية.

الثالث عشر: القدس في العصر المملوكي

Edit with WPS Office

شهدت القدس في العصر المملوكي اهتمامًا كبيرًا.

وأقيمت فيها المدارس والزوايا والأسبلة والمنشآت الدينية.

وأصبحت المدينة مركزًا علميًا ودينيًا مهمًا.

ولا تزال آثار العصر المملوكي ظاهرة في البلدة القديمة حتى اليوم.

الرابع عشر: القدس في العصر العثماني

دخلت القدس تحت الحكم العثماني سنة 1516م تقريبًا.

واستمر الحكم العثماني فيها قرابة أربعة قرون.

وخلال هذه الفترة شهدت المدينة أعمال ترميم وتجديد.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: أسوار القدس

من أشهر آثار العهد العثماني أسوار القدس الحالية.

وقد أمر السلطان العثماني سليمان القانوني بإعادة بناء أسوار المدينة في القرن السادس عشر.

وأصبحت هذه الأسوار من أشهر معالم القدس.

السادس عشر: القدس في الثقافة العربية

حضرت القدس في الثقافة العربية حضورًا واسعًا.

فهي موجودة في:

Edit with WPS Office

الشعر.

النثر.

كتب الرحلات.

كتب التاريخ.

الخطب.

الأناشيد.

الأدب الحديث.

وأصبحت رمزًا للحضارة العربية والإسلامية.

Edit with WPS Office

السابع عشر: القدس في الشعر العربي القديم

كتب الشعراء عن القدس منذ العصور الإسلامية الأولى.

وكانت المدينة موضوعًا للمديح والرثاء والحنين.

كما ظهرت قصائد كثيرة بمناسبة تحريرها من الصليبيين.

الثامن عشر: القدس في شعر العصر الحديث

ازداد حضور القدس في الشعر العربي الحديث.

وكتب عنها شعراء كبار.

وأصبحت رمزًا لفلسطين كلها.

Edit with WPS Office

فالشاعر لا يصف مدينة فحسب، وإنما يعبر عن الحنين والاحتلال والأمل والتحرير.

التاسع عشر: محمود درويش والقدس

احتلت فلسطين والقدس مكانة بارزة في شعر محمود درويش.

وأصبحت القدس في شعره رمزًا للهوية والذاكرة والوطن.

ولم تكن المدينة عنده مجرد مكان جغرافي، وإنما مساحة للذاكرة والحنين والصراع.

العشرون: القدس في شعر تميم البرغوثي

تحتل القدس وفلسطين مساحة مهمة في شعر الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي.

Edit with WPS Office

وقد ارتبط اسمه بقصائد تتناول الهوية والوطن والتاريخ الفلسطيني.

وأصبحت القدس حاضرة في الخطاب الشعري الحديث.

الحادي والعشرون: القدس في الأناشيد

ظهرت القدس في عدد كبير من الأناشيد العربية والإسلامية.

وتغنت بها الأجيال.

وأصبحت بعض الأناشيد المرتبطة بالقدس جزءًا من الذاكرة الجماعية.

الثاني والعشرون: «زهرة المدائن»

Edit with WPS Office

من أشهر الأعمال الفنية التي ارتبطت بالقدس أغنية «زهرة المدائن» التي غنتها فيروز.

وأصبحت الأغنية من أشهر الأعمال الفنية العربية التي تناولت القدس.

وقد أسهمت في جعل صورة المدينة حاضرة في وجدان ملايين العرب.

الثالث والعشرون: القدس في الوعي المصري

احتلت القدس مكانة خاصة في الوجدان المصري.

فمصر كانت دائمًا مرتبطة بالقضية الفلسطينية.

كما شارك الجيش المصري في الحروب العربية الإسرائيلية.

وأصبحت القدس جزءًا من الخطاب السياسي والثقافي المصري.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: القدس في الوعي العربي

لا تكاد تخلو دولة عربية من حضور القدس في ثقافتها.

فهي تظهر في:

المناهج التعليمية.

الصحافة.

الشعر.

الخطابة.

البرامج التلفزيونية.

الأعمال الفنية.

Edit with WPS Office

وأصبحت رمزًا عربيًا مشتركًا.

الخامس والعشرون: القدس في الوعي الإسلامي العالمي

لا يقتصر الاهتمام بالقدس على العرب.

فالمسجد الأقصى جعلها حاضرة لدى المسلمين في:

آسيا.

إفريقيا.

أوروبا.

أمريكا.

Edit with WPS Office

مختلف أنحاء العالم.

وأصبحت القدس رمزًا مشتركًا للمسلمين.

السادس والعشرون: القدس في كتب العلماء

تناول العلماء فضائل بيت المقدس في كتب خاصة.

ومن أشهر الكتب التراثية في هذا المجال كتاب فضائل بيت المقدس لعدد من العلماء والمؤرخين.

وكان الهدف من هذه المؤلفات تعريف المسلمين بتاريخ المدينة ومكانتها.

Edit with WPS Office

السابع والعشرون: الرحلات إلى القدس

كتب الرحالة المسلمون عن زيارتهم للقدس.

ووصفوا:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

أسوار المدينة.

الأسواق.

المدارس.

العلماء.

المزارات.

Edit with WPS Office

وتعد كتب الرحلات مصدرًا مهمًا لدراسة تاريخ القدس.

الثامن والعشرون: القدس في الذاكرة الشعبية

لم تبقَ القدس في كتب العلماء والشعراء فقط.

بل دخلت إلى الذاكرة الشعبية.

فالأسر العربية والإسلامية تتوارث الحديث عن القدس.

وتظهر في الأمثال والحكايات والأغاني والقصص.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس رمز الصمود

أصبحت القدس في العصر الحديث رمزًا للصمود.

فكلما وقعت أحداث سياسية أو عسكرية حولها، عادت المدينة إلى واجهة الأحداث.

وأصبح المسجد الأقصى رمزًا للحفاظ على الهوية والتراث.

الثلاثون: القدس والهوية الفلسطينية

تحتل القدس مكانة مركزية في الهوية الفلسطينية.

فهي حاضرة في:

العلم والثقافة.

الأدب.

Edit with WPS Office

الذاكرة.

الخطاب السياسي.

المناسبات الوطنية.

وأصبح الدفاع عن الهوية المقدسية جزءًا من النضال الفلسطيني.

الحادي والثلاثون: القدس في المدارس والجامعات

تدرس القدس في المناهج والمؤسسات التعليمية العربية والفلسطينية.

وتتناول الدراسات تاريخها وآثارها وجغرافيتها وأديانها.

كما أصبحت موضوعًا للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث الأكاديمية.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس والتراث

تمثل القدس ثروة تراثية استثنائية.

فالمدينة القديمة تحتوي على:

مبانٍ تاريخية.

أسواق قديمة.

حمامات.

مدارس.

مساجد.

Edit with WPS Office

كنائس.

أضرحة.

أسبلة.

أبواب وأسوار.

ولهذا تعد المحافظة على تراثها مسؤولية إنسانية.

الثالث والثلاثون: القدس في الإعلام العربي

احتلت القدس مساحة كبيرة في الإعلام العربي.

فالأحداث المرتبطة بالمسجد الأقصى والبلدة القديمة تحظى باهتمام واسع.

Edit with WPS Office

وأصبحت صور القدس جزءًا من الوعي السياسي والإعلامي العربي.

الرابع والثلاثون: القدس بين الحزن والأمل

ارتبطت القدس في الوجدان العربي بمشاعر متناقضة.

فهي من ناحية رمز للألم بسبب الحروب والاحتلال والنزوح.

ومن ناحية أخرى هي رمز للأمل والصمود والتمسك بالهوية.

وهذا الجمع بين الألم والأمل هو أحد أبرز سمات حضور القدس في الثقافة العربية.

الخامس والثلاثون: القدس أمانة التاريخ

Edit with WPS Office

إن ارتباط المسلمين والعرب بالقدس ليس ارتباطًا عابرًا.

فالمدينة تمثل جزءًا من تاريخ طويل يمتد عبر قرون.

ومن هنا فإن مسؤولية الأجيال لا تقتصر على الحديث عن القدس، بل تشمل:

معرفة تاريخها.

توثيق تراثها.

احترام مقدساتها.

الدفاع عن الحقائق التاريخية.

حماية آثارها.

تعليم الأجيال مكانتها.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

عاشت القدس في الوجدان الإسلامي والعربي قرونًا طويلة، ولم تكن مجرد اسم جغرافي، وإنما تحولت إلى رمز ديني وحضاري وإنساني.

فهي أولى القبلتين، ومسرى النبي ﷺ، وموضع المسجد الأقصى، ومدينة ارتبط بها تاريخ الأنبياء، كما أنها موطن مقدسات مسيحية ويهودية عظيمة.

وقد حفظ العرب والمسلمون صورة القدس في الشعر والأدب والتاريخ والرحلات والأ ناشيد.

ومن بين الأعمال الفنية الخالدة التي جعلت القدس حاضرة في الوجدان العربي أغنية «زهرة المدائن»، التي أصبحت عنوانًا رمزيًا للمدينة.

ولعل أعظم ما يمكن أن يقال عن القدس أنها مدينة لا تسكن الكتب وحدها، بل تسكن القلوب.

فهي في الذاكرة الإسلامية قبلة أولى ومسرى نبي، وفي الذاكرة المسيحية مدينة مقدسة، وفي التاريخ العربي رمز للهوية والحضارة.

Edit with WPS Office

ولهذا ستظل القدس، مهما تغيرت الظروف، حاضرة في الوجدان، وستظل قصتها مفتوحة على صفحات التاريخ.

الفصل الثلاثون

القدس في الأدب والشعر والفن العربي

في الفصل القادم نتناول حضور القدس في الشعر العربي القديم والحديث، والرواية، والمسرح، والغناء، والفن التشكيلي، والسينما، والأعمال الأدبية التي جعلت القدس رمزًا للحرية والهوية والحنين.

Edit with WPS Office

الفصل الثلاثون

القدس في الأدب والشعر والفن العربي

تمهيد

لم تكن القدس حاضرة في التاريخ والسياسة والدين فحسب، بل كانت كذلك حاضرة بقوة في الأدب والشعر والفن العربي.

فقد تحولت المدينة عبر العصور إلى رمز تتجاوز دلالته حدود المكان؛ فأصبحت في الشعر رمزًا للحنين والحرية، وفي الرواية شاهدًا على التحولات التاريخية، وفي الأ غنية صوتًا للألم والأمل، وفي الفن التشكيلي صورةً للذاكرة والهوية.

ولهذا يمكن القول إن الأدب العربي لم يكتفِ بوصف القدس، وإنما حفظ صورتها في الوجدان العربي.

أولًا: القدس في الشعر العربي

Edit with WPS Office

يُعد الشعر أكثر الأجناس الأدبية حضورًا في التعبير عن القدس.

وقد كتب الشعراء عنها في مناسبات متعددة، خاصة عند الفتح الإسلامي، والحروب الصليبية، ثم في العصر الحديث.

فكانت القدس موضوعًا للمدح والرثاء والحنين والحزن والأمل.

ثانيًا: شعر الفتح والتحرير

عندما ارتبطت القدس بالأحداث العسكرية الكبرى، ظهر شعر يمجد الانتصار ويصف تحرير المدينة.

وكان تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م مناسبة أدبية وتاريخية مهمة.

وقد أصبحت المعركة رمزًا لاستعادة المدينة المقدسة.

Edit with WPS Office

ثالثًا: القدس في شعر العصر الأيوبي

شهد العصر الأيوبي اهتمامًا أدبيًا واسعًا بالقدس.

فكتب الشعراء في استعادة المسجد الأقصى، واحتفلوا بانتصار المسلمين.

وأصبح صلاح الدين في الشعر رمزًا للقائد الذي أعاد القدس إلى الحكم الإسلامي.

رابعًا: القدس في الشعر المملوكي

استمرت القدس في الظهور في الشعر خلال العصر المملوكي.

وكان الشعراء يصفون جمال المدينة ومقدساتها.

Edit with WPS Office

كما تحدثوا عن العلماء والرحلات والأماكن المقدسة.

خامسًا: القدس في أدب الرحلات

لم يقتصر حضور القدس على الشعراء.

فقد وصفها الرحالة المسلمون والمسيحيون واليهود الذين زاروها.

وسجلوا تفاصيل:

شوارعها.

أسواقها.

أسوارها.

مقدساتها.

Edit with WPS Office

سكانها.

مدارسها.

أحوالها السياسية.

وتعد كتب الرحلات من المصادر المهمة في دراسة صورة القدس عبر التاريخ.

سادسًا: القدس في الأدب الحديث

مع بداية العصر الحديث تغيرت طريقة تناول القدس.

فلم تعد مجرد مدينة تاريخية أو دينية، وإنما أصبحت كذلك رمزًا:

للوطن.

Edit with WPS Office

للحرية.

للتهجير.

للذاكرة.

وللصراع السياسي.

وهذا التحول ظهر بوضوح في الشعر والرواية والقصة.

سابعًا: القدس في الشعر الفلسطيني

احتلت القدس مكانة مركزية في الشعر الفلسطيني.

فالشاعر الفلسطيني وجد فيها صورة الوطن المفقود، والمدينة التي تحمل ذاكرة الأجداد.

Edit with WPS Office

وأصبح الحديث عن القدس جزءًا من الحديث عن فلسطين نفسها.

ثامنًا: محمود درويش والقدس

يعد محمود درويش من أبرز الشعراء الذين ارتبط شعرهم بفلسطين والقدس.

وقد جعل من المكان عنصرًا أساسيًا في بناء القصيدة.

فالقدس عنده ليست مجرد مدينة، وإنما ذاكرة وهوية وتاريخ.

ومن أشهر أعماله المرتبطة بالقدس قصيدة «في القدس».

وقد أصبحت القصيدة من النصوص المعروفة في الشعر الفلسطيني الحديث.

Edit with WPS Office

تاسعًا: سميح القاسم والقدس

كان سميح القاسم من أبرز شعراء المقاومة الفلسطينية.

وحضرت فلسطين ومدنها ومقدساتها في شعره.

وكانت القدس إحدى الصور الأساسية التي ارتبطت بفكرة الصمود والتمسك بالأرض.

عاشرًا: تميم البرغوثي والقدس

برز اسم تميم البرغوثي في الشعر العربي الحديث.

وتناولت قصائده قضايا فلسطين والهوية والاحتلال.

وتظهر القدس في هذا السياق باعتبارها جزءًا من الذاكرة الفلسطينية والعربية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: القدس في الشعر المصري

كان للشعراء المصريين حضور واضح في التعبير عن قضية القدس.

وتناول شعراء مصريون القدس في قصائد وطنية وقومية.

وأصبحت المدينة رمزًا للعلاقة التاريخية بين مصر وفلسطين.

الثاني عشر: القدس في شعر أحمد شوقي

ينتمي أحمد شوقي إلى مرحلة مهمة من مراحل الشعر العربي الحديث.

وقد ارتبط شعره بالقضايا العربية والإسلامية.

Edit with WPS Office

ويكشف شعره عن الاهتمام بالقضايا الكبرى للأمة، ومنها فلسطين ومقدساتها.

الثالث عشر: القدس في شعر حافظ إبراهيم

كان حافظ إبراهيم من الشعراء الذين اهتموا بالقضايا العربية والإسلامية.

وكان الشعر عنده وسيلة للتعبير عن هموم الأمة.

ومن خلال هذا الاتجاه أصبحت فلسطين والقدس جزءًا من المجال العام للشعر الوطني العربي.

الرابع عشر: القدس في الشعر المعاصر

لا تزال القدس حاضرة في الشعر العربي المعاصر.

Edit with WPS Office

ويكتب الشعراء عنها بأشكال مختلفة:

القصيدة العمودية.

شعر التفعيلة.

قصيدة النثر.

النصوص الوطنية.

القصائد الدينية.

وتتغير اللغة، لكن تبقى المدينة حاضرة.

الخامس عشر: القدس في الرواية العربية

Edit with WPS Office

دخلت القدس عالم الرواية العربية بقوة.

فالرواية تستطيع أن تقدم صورة أكثر تفصيلًا عن حياة الإنسان المقدسي.

وتتناول:

الأسرة.

الحارة.

الاحتلال.

الهجرة.

الذاكرة.

العلاقات الاجتماعية.

التغيرات السياسية.

Edit with WPS Office

السادس عشر: الرواية الفلسطينية

أصبحت الرواية الفلسطينية وسيلة مهمة لحفظ الذاكرة.

فقد حاول الروائيون تسجيل تفاصيل الحياة الفلسطينية التي تعرضت للتغيير و النزوح.

وكانت القدس إحدى أهم المدن التي ظهرت في هذه الروايات.

السابع عشر: القدس والذاكرة

تتميز الرواية عن الشعر بقدرتها على بناء عالم كامل حول المدينة.

Edit with WPS Office

فيمكن للروائي أن يجعل القدس شخصية غير مباشرة في العمل.

فتصبح الشوارع والبيوت والأسواق والبوابات عناصر حية في الرواية.

الثامن عشر: القدس في القصة القصيرة

ظهرت القدس كذلك في القصة القصيرة.

وقد ركز بعض الكتاب على لحظات صغيرة من الحياة اليومية:

طفل ينظر إلى البلدة القديمة.

أم تحكي لأبنائها عن القدس.

شيخ يتذكر بيتًا قديمًا.

Edit with WPS Office

شاب يحاول الوصول إلى المسجد الأقصى.

وهكذا تتحول التفاصيل اليومية إلى وسيلة لحفظ الذاكرة.

التاسع عشر: القدس في المسرح

تناول المسرح العربي قضية القدس من خلال الأعمال الوطنية والتاريخية.

واستخدم المسرحيون الحوار والشخصيات والصراع الدرامي لتقديم صورة المدينة.

وأصبحت القدس في المسرح أحيانًا رمزًا للصراع بين الذاكرة والنسيان.

العشرون: القدس في الأغنية العربية

Edit with WPS Office

كان للغناء دور كبير في نشر صورة القدس.

فالأغنية تصل إلى جمهور أوسع من جمهور الكتاب.

ولهذا أصبحت بعض الأغاني المرتبطة بالقدس جزءًا من الذاكرة العربية الجماعية.

الحادي والعشرون: فيروز و«زهرة المدائن»

من أشهر الأعمال الفنية التي ارتبطت بالقدس أغنية «زهرة المدائن» التي غنتها فيروز.

وقد أصبحت الأغنية واحدة من أشهر الأعمال العربية التي تناولت القدس.

وتجمع الأغنية بين الحزن على المدينة والأمل في مستقبلها.

ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا الكتاب:

Edit with WPS Office

القدس زهرة المدائن

فالعبارة أصبحت مرتبطة في الذاكرة العربية بصورة القدس بوصفها مدينة جميلة ومقدسة ومجروحة في الوقت نفسه.

الثاني والعشرون: القدس في الأغنية الوطنية

ظهرت عشرات الأغاني التي تناولت فلسطين والقدس.

واستخدم الفنانون الأغنية للتعبير عن:

التضامن.

الحنين.

رفض الاحتلال.

Edit with WPS Office

الأمل.

التمسك بالهوية.

وأصبحت الأغنية أداة لحفظ الذاكرة.

الثالث والعشرون: القدس في الفن التشكيلي

كان للفن التشكيلي العربي دور مهم في تصوير القدس.

فالفنان التشكيلي يستطيع أن يقدم المدينة من خلال:

القباب.

الأسوار.

Edit with WPS Office

الأزقة.

الأبواب.

الحجارة.

الأشجار.

الوجوه.

وتحولت هذه العناصر إلى رموز فنية متكررة.

الرابع والعشرون: إسماعيل شموط

يعد إسماعيل شموط من أبرز الفنانين الفلسطينيين الذين تناولوا قضية فلسطين في

Edit with WPS Office

أعمالهم.

وقد ارتبط فنه باللاجئين والذاكرة الفلسطينية والهوية.

وكانت القدس وفلسطين جزءًا من العالم البصري الذي قدمه في أعماله.

الخامس والعشرون: الفن والذاكرة الفلسطينية

ساهم الفن التشكيلي في حفظ صور الأماكن التي تغيرت أو اختفت.

فقد يرسم الفنان بيتًا قديمًا أو حارة أو بابًا أو مسجدًا، لتصبح اللوحة وثيقة بصرية.

ومن هنا أصبح الفن وسيلة لمقاومة النسيان.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس في التصوير الفوتوغرافي

التصوير الفوتوغرافي وثق القدس منذ القرن التاسع عشر.

وصور الرحالة والمصورون:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

أسوار المدينة.

الأسواق.

الشوارع.

السكان.

الاحتفالات.

Edit with WPS Office

وأصبحت هذه الصور مصادر مهمة لدراسة تاريخ المدينة وتغيراتها العمرانية.

السابع والعشرون: القدس في السينما

ظهرت القدس في السينما العربية والعالمية.

وتناولت الأفلام المدينة من زوايا مختلفة.

فبعض الأعمال ركز على التاريخ، وبعضها على الصراع السياسي، وبعضها على حياة السكان اليومية.

الثامن والعشرون: السينما الفلسطينية

Edit with WPS Office

اهتم المخرجون الفلسطينيون بتقديم صورة مختلفة عن فلسطين.

فبدلًا من النظر إلى القدس باعتبارها مجرد ساحة للصراع السياسي، حاولت السينما تقديمها كمدينة يعيش فيها الناس:

يحبون، ويعملون، ويدرسون، ويحلمون، ويقاومون النسيان.

التاسع والعشرون: القدس في الفن العالمي

لم تكن القدس حاضرة في الفن العربي فقط.

فقد ألهمت الفنانين والكتاب والموسيقيين من مختلف أنحاء العالم.

ويرجع ذلك إلى مكانتها الدينية والتاريخية الاستثنائية.

وقد ظهرت القدس في اللوحات والخرائط وكتب الرحلات والموسيقى والأفلام.

Edit with WPS Office

الثلاثون: صورة القدس في الخرائط

تعد الخرائط القديمة من أهم أشكال التوثيق البصري للقدس.

فقد رسم الجغرافيون والمؤرخون خرائط للمدينة عبر القرون.

وتساعد هذه الخرائط الباحثين على دراسة:

توسع المدينة.

أسوارها.

أبوابها.

أحيائها.

طرقها.

Edit with WPS Office

مواقعها المقدسة.

الحادي والثلاثون: القدس في الخط العربي

استُخدمت أسماء القدس والمسجد الأقصى في أعمال الخطاطين.

فكُتبت الآيات القرآنية والأحاديث والعبارات المرتبطة بالمدينة بخطوط عربية جميلة.

وأصبح الخط العربي وسيلة للجمع بين الفن والهوية الدينية.

الثاني والثلاثون: القدس في الفن المعماري

Edit with WPS Office

تتميز القدس بعمارة فريدة.

وتظهر فيها تأثيرات:

إسلامية.

مسيحية.

يهودية.

عثمانية.

أموية.

مملوكية.

وهذا التنوع جعل المدينة متحفًا مفتوحًا للعمارة التاريخية.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: القدس رمزًا في الأدب

تجاوزت القدس حدود الجغرافيا لتصبح رمزًا أدبيًا.

فقد ترمز إلى:

الوطن عند الفلسطيني.

المقدس عند المسلم والمسيحي واليهودي.

الذاكرة عند المهجر.

الحرية عند المناضل.

الحنين عند الغائب.

الأمل عند الإنسان الذي ينتظر السلام.

Edit with WPS Office

وهذا التنوع في الدلالات هو سر استمرار حضور القدس في الأدب.

الرابع والثلاثون: الأدب وحفظ الذاكرة

حين تتغير المدن، يمكن للأدب أن يحتفظ بصورتها القديمة.

فالقصيدة والرواية والقصة والأغنية واللوحة يمكن أن تحفظ:

اسم الشارع.

شكل البيت.

رائحة السوق.

صوت المؤذن.

أجراس الكنائس.

Edit with WPS Office

حركة الناس.

تفاصيل الحياة اليومية.

ولهذا فإن الأدب والفن يمثلان نوعًا من أرشيف الذاكرة الإنسانية.

الخامس والثلاثون: القدس بين الحزن والأمل

لعل أكثر ما يميز حضور القدس في الفن العربي هو اجتماع مشاعر متناقضة:

الحزن على ما أصاب المدينة.

والحنين إلى ما كان.

والغضب من واقع الاحتلال.

Edit with WPS Office

والخوف على المقدسات.

والأمل في مستقبل أفضل.

وهذا ما جعل القدس مصدرًا لا ينضب للإبداع.

خاتمة الفصل

لقد استطاعت القدس أن تتجاوز حدود المكان لتصبح حضورًا دائمًا في الأدب والفن العربي.

فالشاعر جعل منها قصيدة، والروائي جعل منها عالمًا، والمسرحي جعل منها قضية، و المغني جعل منها لحنًا، والفنان التشكيلي جعل منها لوحة، والمصور جعل منها ذاكرة بصرية.

ومن بين كل هذه الأعمال بقيت القدس رمزًا للحب والحنين والهوية.

Edit with WPS Office

ولذلك لم يكن اختيار عنوان «القدس زهرة المدائن» اختيارًا عابرًا؛ فالقدس في الوجدان العربي مدينة تجمع بين الجمال والجلال، وبين الألم والأمل، وبين التاريخ و الحاضر.

إنها مدينة تتكلم من خلال حجارتها، وأسوارها، وقبابها، وكنائسها، ومساجدها، وأزقتها ، وشعرائها وفنانيها.

وكلما كتب الإنسان عن القدس، اكتشف أنه لا يكتب عن مدينة فقط، وإنما يكتب عن جزء من ذاكرة الإنسانية.

الفصل الحادي والثلاثون

القدس في العصر العثماني: أربعة قرون من التاريخ والعمران

في الفصل القادم نتناول بالتفصيل دخول القدس في الحكم العثماني، السلطان سليم الأول، السلطان سليمان القانوني، أسوار القدس، الإدارة العثمانية، الأوقاف، المدارس و الأسواق، الحياة الاجتماعية، والنهضة العمرانية التي شهدتها المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل الحادي والثلاثون

القدس في العصر العثماني: أربعة قرون من التاريخ والعمران

تمهيد

دخلت القدس مرحلة جديدة من تاريخها مع انتقالها إلى الحكم العثماني في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. واستمر الوجود العثماني فيها قرابة أربعة قرون، وهي فترة طويلة تركت آثارًا واضحة في عمران المدينة ونظامها الإداري والاقتصادي والا جتماعي.

وقد شهدت القدس في هذه المرحلة ترميم أسوارها، وتطوير مرافقها، وإنشاء الأسبلة والمدارس والأسواق، وتنظيم الأوقاف، واستمرار النشاط الديني للطوائف المختلفة.

ومن أبرز الشخصيات المرتبطة بتاريخ القدس العثمانية السلطان سليمان القانوني، الذي ارتبط اسمه بإعادة بناء أسوار المدينة وتطوير عدد من مرافقها.

أولًا: دخول القدس في الحكم العثماني

Edit with WPS Office

في سنة 1516م هزم السلطان العثماني سليم الأول دولة المماليك في معركة مرج دابق قرب حلب، ثم امتد الحكم العثماني إلى بلاد الشام.

وبذلك انتقلت القدس من الحكم المملوكي إلى الحكم العثماني.

وأصبحت المدينة جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التي امتدت آنذاك على مساحة واسعة من العالم الإسلامي.

ثانيًا: السلطان سليم الأول والقدس

دخل السلطان سليم الأول القدس بعد انتصاراته في بلاد الشام.

وتذكر المصادر التاريخية أن المدينة استقبلت الحكم العثماني في ظل انتقال السلطة من المماليك إلى العثمانيين.

وأصبحت القدس منذ ذلك الوقت جزءًا من النظام الإداري العثماني.

Edit with WPS Office

ثالثًا: القدس في الإدارة العثمانية

خضعت القدس لنظام إداري تطور عبر القرون.

وكانت المدينة مركزًا إداريًا ودينيًا مهمًا.

وتولى إدارة شؤونها موظفون وقضاة ومسؤولون محليون.

كما لعبت العائلات المقدسية دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية والإدارية.

رابعًا: مكانة القدس الدينية

حافظت القدس على مكانتها الدينية في العصر العثماني.

Edit with WPS Office

وظل المسجد الأقصى مقصدًا للمصلين والعلماء.

كما استمرت الكنائس والأديرة في أداء وظائفها الدينية.

وعاشت في المدينة طوائف دينية متعددة.

خامسًا: السلطان سليمان القانوني

يعد السلطان سليمان القانوني من أبرز السلاطين العثمانيين الذين ارتبطوا بتاريخ القدس.

فقد شهد عهده عدد من المشروعات العمرانية المهمة.

ومن أشهرها إعادة بناء أسوار المدينة.

Edit with WPS Office

سادسًا: أسوار القدس العثمانية

تعد أسوار القدس الحالية من أبرز المعالم التي تركها العصر العثماني.

وأمر السلطان سليمان القانوني بإعادة بناء الأسوار في القرن السادس عشر.

واستمرت أعمال البناء عدة سنوات.

وقد أصبحت الأسوار عنصرًا أساسيًا في الصورة المعمارية للقدس.

سابعًا: أبواب القدس

تضم أسوار القدس عددًا من الأبواب التاريخية.

ومن أشهرها:

Edit with WPS Office

باب دمشق.

باب الخليل.

باب الأسباط.

باب الساهرة.

باب المغاربة.

الباب الجديد.

وترتبط هذه الأبواب بتاريخ المدينة وحركتها التجارية والعسكرية والاجتماعية.

ثامنًا: باب دمشق

Edit with WPS Office

يعد باب دمشق من أشهر أبواب القدس.

ويقع في الجهة الشمالية من البلدة القديمة.

وكان من أهم مداخل المدينة.

ولا يزال حتى اليوم من أبرز المعالم المعمارية للقدس.

تاسعًا: باب الخليل

يقع باب الخليل في الجهة الغربية من البلدة القديمة.

ويرتبط اسمه بمدينة الخليل.

وكان من المداخل الرئيسية للمدينة.

Edit with WPS Office

عاشرًا: باب الأسباط

يقع باب الأسباط في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة القديمة.

ويؤدي إلى مناطق قريبة من المسجد الأقصى.

ويعد من أهم أبواب القدس.

الحادي عشر: باب الساهرة

يقع باب الساهرة في الجانب الشمالي من سور القدس.

وهو أحد الأبواب التاريخية التي حافظت على شكلها عبر القرون.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: باب المغاربة

يقع باب المغاربة في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة القديمة.

ويرتبط تاريخيًا بحي المغاربة الذي كان موجودًا بالقرب من المسجد الأقصى.

وقد تعرضت المنطقة لتغيرات كبيرة في العصر الحديث.

الثالث عشر: المياه في القدس العثمانية

اهتم العثمانيون بتوفير المياه للسكان والزائرين.

وأنشئت وصينت الأسبلة والخزانات.

وكان توفير المياه من أهم الخدمات العامة في مدينة تعتمد على موارد محدودة.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: سبيل سليمان القانوني

من أشهر المنشآت المائية في القدس سبيل السلطان سليمان.

ويقع بالقرب من باب السلسلة في البلدة القديمة.

ويعد نموذجًا مهمًا من نماذج العمارة العثمانية في المدينة.

الخامس عشر: الأوقاف

كان نظام الوقف من أهم المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في القدس.

فقد خصصت أوقاف كثيرة لخدمة:

Edit with WPS Office

المساجد.

المدارس.

الأسبلة.

الفقراء.

الحجاج.

العلماء.

وساهمت الأوقاف في استمرار الخدمات العامة والدينية.

السادس عشر: المدارس

Edit with WPS Office

شهدت القدس في العصر العثماني استمرار نشاط المدارس الإسلامية.

وكانت المدارس تدرس علومًا مثل:

القرآن الكريم.

الحديث.

الفقه.

اللغة العربية.

التفسير.

وكان المسجد الأقصى ومحيطه من أهم مراكز التعليم.

Edit with WPS Office

السابع عشر: العلماء والقضاة

كان للعلماء والقضاة مكانة مهمة في المجتمع المقدسي.

وكان القضاء ينظم الحياة الاجتماعية والدينية.

كما كان العلماء يدرسون ويفتون ويشاركون في الحياة العامة.

الثامن عشر: الحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد القدس على عدد من الأنشطة.

ومن أبرزها:

التجارة.

Edit with WPS Office

الزراعة في المناطق المحيطة.

الحرف اليدوية.

خدمة الحجاج والزائرين.

الأسواق.

وكان موقع المدينة الديني عاملًا مهمًا في استمرار حركة الزوار.

التاسع عشر: أسواق القدس

تعد الأسواق القديمة من أهم معالم القدس.

وقد اشتهرت المدينة بأسواق متخصصة في بعض الحرف والبضائع.

Edit with WPS Office

ومن أشهر المناطق التجارية:

سوق القطانين.

سوق العطارين.

سوق اللحامين.

أسواق البلدة القديمة.

العشرون: سوق القطانين

يعد سوق القطانين من أجمل الأسواق التاريخية في القدس.

ويقع بالقرب من المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ويتميز بتصميم معماري يعود إلى العصر المملوكي، لكنه استمر مستخدمًا خلال العهد العثماني.

وهذا يوضح أن تاريخ القدس لا ينقسم إلى عصور منفصلة تمامًا، وإنما تتداخل آثار العصور المختلفة.

الحادي والعشرون: الحرف والصناعات

انتشرت في القدس خلال العصر العثماني صناعات وحرف مختلفة.

ومنها:

صناعة النسيج.

الفخار.

النجارة.

Edit with WPS Office

الحدادة.

صناعة الأحذية.

الصناعات الغذائية.

وكانت الحرف جزءًا مهمًا من اقتصاد المدينة.

الثاني والعشرون: الحياة الاجتماعية

كان المجتمع المقدسي مجتمعًا متنوعًا.

وضم المسلمين والمسيحيين واليهود.

وكانت لكل جماعة مؤسساتها الدينية والاجتماعية.

Edit with WPS Office

ومع اختلاف العقائد، تشاركت الجماعات في كثير من تفاصيل الحياة اليومية داخل المدينة.

الثالث والعشرون: المسيحيون في القدس العثمانية

استمر الوجود المسيحي في القدس خلال العهد العثماني.

وكانت للطوائف المسيحية كنائس وأديرة ومؤسسات دينية.

كما استمر الحج المسيحي إلى المدينة.

وكانت السلطات العثمانية تنظم شؤون الطوائف ضمن النظام الإداري المعروف بـ الطوائف الدينية.

الرابع والعشرون: اليهود في القدس العثمانية

Edit with WPS Office

استمر الوجود اليهودي في القدس.

وتوافدت جماعات يهودية من مناطق مختلفة خلال القرون العثمانية.

وشكل اليهود جزءًا من النسيج السكاني للمدينة.

الخامس والعشرون: المسلمون في القدس العثمانية

كان المسلمون يشكلون عنصرًا أساسيًا في سكان القدس.

وعاشوا في أحياء متعددة.

وكانت حياتهم مرتبطة بالمسجد الأقصى والمدارس والأسواق والأوقاف.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس والحج

ظل الحج إلى القدس حاضرًا خلال العصر العثماني.

فقد كان المسلمون يزورون المسجد الأقصى ضمن رحلاتهم الدينية.

كما استمر الحجاج المسيحيون في زيارة الأماكن المقدسة.

وكانت حركة الحج مصدرًا اقتصاديًا مهمًا للمدينة.

السابع والعشرون: الرحالة الأوروبيون

زار القدس خلال العهد العثماني عدد من الرحالة الأوروبيين.

وسجلوا مشاهداتهم في كتب الرحلات.

Edit with WPS Office

وقدمت كتاباتهم أوصافًا للمدينة وأسواقها وسكانها ومقدساتها.

وتعد هذه الكتابات من المصادر التي يستخدمها المؤرخون في دراسة القدس.

الثامن والعشرون: القدس في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر تحولات كبيرة في القدس.

ومنها:

زيادة التواصل مع أوروبا.

تطور حركة الحج.

افتتاح مؤسسات تعليمية جديدة.

ظهور قنصليات أجنبية.

Edit with WPS Office

توسع عمراني خارج الأسوار.

وبدأت المدينة تدخل مرحلة جديدة من تاريخها الحديث.

التاسع والعشرون: خروج العمران خارج الأسوار

حتى القرن التاسع عشر كانت البلدة القديمة تمثل المركز الرئيسي للحياة في القدس.

لكن مع تزايد السكان بدأت الأحياء الجديدة تظهر خارج الأسوار.

وكان ذلك تحولًا مهمًا في تاريخ المدينة العمراني.

Edit with WPS Office

الثلاثون: المؤسسات الأجنبية

شهد القرن التاسع عشر زيادة حضور المؤسسات الأجنبية.

فأنشأت دول أوروبية بعثات وقنصليات ومدارس ومؤسسات دينية.

وأصبح للوجود الأوروبي تأثير واضح في الحياة الثقافية والاقتصادية للمدينة.

الحادي والثلاثون: التعليم الحديث

بدأ التعليم الحديث يتطور في القدس خلال القرن التاسع عشر.

وظهرت مدارس تابعة لمؤسسات دينية وأجنبية.

كما ظهرت مؤسسات تعليمية جديدة.

وساهم ذلك في تغيير الحياة الثقافية.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: الصحافة والطباعة

مع انتشار الطباعة والصحافة في بلاد الشام، وصلت هذه التحولات إلى القدس.

وأصبحت المدينة جزءًا من حركة ثقافية عربية أوسع.

وساهمت الصحافة في نشر الأفكار الجديدة.

الثالث والثلاثون: نهاية الحكم العثماني

دخلت الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مرحلة من الضعف السياسي والعسكري.

Edit with WPS Office

وشهدت القدس آثار هذه التحولات.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني للمدينة.

الرابع والثلاثون: القدس عام 1917م

دخلت القوات البريطانية القدس في ديسمبر 1917م خلال الحرب العالمية الأولى.

وبذلك انتهى الحكم العثماني الذي استمر قرابة أربعة قرون.

وكان ذلك بداية مرحلة جديدة تمامًا في تاريخ المدينة.

الخامس والثلاثون: إرث العصر العثماني

Edit with WPS Office

رغم انتهاء الحكم العثماني، بقي أثره واضحًا في القدس.

ومن أبرز ما بقي:

أسوار المدينة.

الأبواب.

الأسبلة.

بعض المدارس.

المنشآت الوقفية.

المباني الإدارية.

الطابع المعماري.

ولهذا لا يمكن دراسة القدس الحديثة دون فهم الحقبة العثمانية.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

كان العصر العثماني من أطول الفصول في تاريخ القدس.

فعلى مدى قرابة أربعة قرون حافظت المدينة على مكانتها الدينية، وشهدت في الوقت نفسه تحولات عمرانية واقتصادية واجتماعية مهمة.

ويظل السلطان سليمان القانوني من أكثر الشخصيات العثمانية ارتباطًا بصورة القدس الحالية، بسبب إعادة بناء الأسوار وتطوير عدد من المنشآت.

كما أسهم نظام الأوقاف في تمويل المدارس والأسبلة والمؤسسات الدينية والخيرية.

ومع دخول القرن التاسع عشر بدأت القدس تتغير بسرعة؛ فظهرت المؤسسات الأ جنبية، وتطور التعليم والطباعة، وبدأ العمران يمتد خارج الأسوار.

ثم انتهى الحكم العثماني سنة 1917م، لتبدأ مرحلة جديدة ستغير وجه المدينة وتدخلها في قلب الصراع السياسي الحديث.

Edit with WPS Office

وهكذا ترك العثمانيون وراءهم إرثًا عمرانيًا وثقافيًا لا يزال حاضرًا في القدس حتى اليوم.

فالقدس التي نراها اليوم تحمل في حجارتها وأسوارها وأبوابها صفحات من أربعة قرون عثمانية، تضاف إلى طبقات تاريخية أقدم بكثير، لتجعل من المدينة سجلًا حيًا للحضارات المتعاقبة.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني والثلاثون

القدس تحت الانتداب البريطاني: بداية مرحلة جديدة

تمهيد

مثّل عام 1917م نقطة تحول حاسمة في تاريخ القدس؛ فقد انتهى الحكم العثماني الذي استمر قرابة أربعة قرون، ودخلت المدينة مرحلة جديدة تحت الإدارة البريطانية، ثم أصبحت جزءًا من نظام الانتداب البريطاني على فلسطين.

وكانت هذه المرحلة من أكثر المراحل تأثيرًا في تاريخ القدس الحديث؛ إذ شهدت تحو لات سياسية وديموغرافية واقتصادية كبيرة، وازداد خلالها التنافس على مستقبل المدينة وفلسطين، كما تصاعدت الهجرة اليهودية وتنامت الحركة الوطنية العربية و الفلسطينية.

ومن أجل فهم القدس المعاصرة، لا بد من دراسة هذه المرحلة بتأنٍّ، لأنها أسست لكثير من التطورات التي وقعت لاحقًا.

Edit with WPS Office

أولًا: دخول القوات البريطانية إلى القدس

في ديسمبر 1917م دخلت القوات البريطانية القدس بقيادة الجنرال إدموند ألنبي، بعد انسحاب القوات العثمانية منها.

وقد مثل ذلك نهاية الحكم العثماني في المدينة.

وكان دخول القوات البريطانية جزءًا من العمليات العسكرية التي جرت خلال الحرب العالمية الأولى بين قوات الحلفاء والدولة العثمانية.

ثانيًا: خطاب ألنبي

عند دخول القدس، حرصت القيادة البريطانية على تقديم الحدث باعتباره ذا أهمية دينية وحضارية.

وألقى ألنبي خطابًا أكد فيه احترام الأماكن المقدسة.

وقد كان ذلك ضروريًا نظرًا إلى الطبيعة الخاصة للقدس ووجود مقدسات إسلامية

Edit with WPS Office

ومسيحية ويهودية فيها.

ثالثًا: الإدارة العسكرية البريطانية

في السنوات الأولى بعد دخول القدس، خضعت المدينة لإدارة عسكرية بريطانية.

ثم تطور الوضع السياسي والقانوني إلى نظام الانتداب.

وخلال هذه الفترة بدأت بريطانيا في إعادة تنظيم المؤسسات الإدارية والقانونية.

رابعًا: الانتداب البريطاني على فلسطين

بعد الحرب العالمية الأولى خضعت فلسطين للانتداب البريطاني رسميًا في عام 1922م.

Edit with WPS Office

واستمر الانتداب حتى عام 1948م.

وخلال هذه الفترة أصبحت القدس مركزًا إداريًا وسياسيًا مهمًا.

خامسًا: القدس عاصمة الإدارة البريطانية

أصبحت القدس مقرًا للمؤسسات الحكومية في فلسطين.

وتركزت فيها:

الدوائر الحكومية.

المحاكم.

المؤسسات الإدارية.

Edit with WPS Office

المؤسسات التعليمية.

البعثات الدبلوماسية والقنصلية.

وهكذا اكتسبت المدينة أهمية سياسية إلى جانب مكانتها الدينية.

سادسًا: وعد بلفور

سبق الانتداب البريطاني صدور وعد بلفور سنة 1917م.

وفيه أعلنت الحكومة البريطانية دعمها لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، مع نص الوعد على عدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين.

وقد أصبح الوعد أحد أهم عناصر الجدل السياسي الذي رافق تاريخ فلسطين في القرن العشرين.

Edit with WPS Office

سابعًا: الحركة الوطنية الفلسطينية

شهدت فترة الانتداب نمو الحركة الوطنية الفلسطينية.

وطالب الفلسطينيون بالحفاظ على حقوقهم السياسية والوطنية.

كما ظهرت مؤسسات وأحزاب وجمعيات وطنية متعددة.

وكانت القدس مركزًا مهمًا لهذا النشاط.

ثامنًا: الحاج أمين الحسيني

برز خلال هذه المرحلة اسم الحاج أمين الحسيني، الذي أصبح مفتيًا للقدس وشخصية سياسية ودينية بارزة.

Edit with WPS Office

وكان له تأثير كبير في الحياة السياسية الفلسطينية.

وقد ارتبط اسمه بالموقف الرافض للمشروع الصهيوني وبالدفاع عن الحقوق العربية الفلسطينية.

تاسعًا: المجلس الإسلامي الأعلى

تأسس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس سنة 1921م.

وكان من أهم المؤسسات الإسلامية في فلسطين خلال فترة الانتداب.

واهتم بشؤون:

الأوقاف.

المساجد.

Edit with WPS Office

المدارس.

القضاء الشرعي.

المقدسات الإسلامية.

وأصبح المسجد الأقصى محورًا مهمًا من نشاطه.

عاشرًا: ترميم المسجد الأقصى

شهدت فترة الانتداب البريطاني أعمال ترميم وصيانة للمسجد الأقصى.

وكان الحفاظ على المباني التاريخية للمسجد وقبة الصخرة من القضايا المهمة.

وقد تطلبت بعض المنشآت أعمالًا مستمرة بسبب قدمها وتأثرها بالعوامل الطبيعية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: القدس والحركة الصهيونية

شهدت فترة الانتداب توسع النشاط الصهيوني في فلسطين.

وسعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء مؤسسات سياسية واقتصادية وتعليمية.

كما ازدادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في فترات مختلفة.

وكان لذلك أثر كبير في التوازنات السكانية والسياسية.

الثاني عشر: الهجرة اليهودية

شهدت فلسطين خلال فترة الانتداب موجات متعاقبة من الهجرة اليهودية.

Edit with WPS Office

وكانت أسبابها متعددة، منها:

الاضطهاد في أوروبا.

صعود النازية.

الحركة الصهيونية.

السياسات البريطانية.

وأدى تزايد أعداد المهاجرين إلى تصاعد التوتر بين الحركة الصهيونية والمجتمع العربي الفلسطيني.

الثالث عشر: التغير الديموغرافي

Edit with WPS Office

شهدت القدس تغيرات سكانية خلال فترة الانتداب.

فزاد عدد السكان بصورة ملحوظة.

كما توسعت المدينة خارج أسوارها.

وبدأت الأحياء الحديثة في الظهور بشكل أكثر وضوحًا.

الرابع عشر: القدس خارج الأسوار

واصلت المدينة خلال فترة الانتداب توسعها خارج البلدة القديمة.

وظهرت أحياء جديدة.

وبدأت القدس تتحول تدريجيًا من مدينة تتمركز داخل الأسوار إلى مدينة واسعة ذات أحياء حديثة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: التعليم

شهدت القدس خلال الانتداب تطورًا في مجال التعليم.

فانتشرت المدارس الحكومية والأهلية والدينية.

كما ظهرت مؤسسات تعليمية جديدة.

وكان التعليم وسيلة مهمة لبناء الوعي الوطني.

السادس عشر: الصحافة المقدسية

ازدهرت الصحافة في القدس خلال هذه المرحلة.

Edit with WPS Office

وصدرت صحف عربية تناولت القضايا:

الوطنية.

السياسية.

الاجتماعية.

الاقتصادية.

وأصبحت الصحافة وسيلة أساسية لتشكيل الرأي العام.

السابع عشر: القدس والحياة الثقافية

شهدت المدينة نشاطًا ثقافيًا متزايدًا.

Edit with WPS Office

فقد ظهرت:

الجمعيات الأدبية.

النوادي الثقافية.

المكتبات.

المدارس.

الصحف والمجلات.

وأصبحت القدس مركزًا للحياة الفكرية الفلسطينية.

الثامن عشر: الحياة الاقتصادية

Edit with WPS Office

شهد الاقتصاد المقدسي تغيرات مهمة.

فازداد النشاط التجاري.

وتوسعت الأسواق.

وظهرت مؤسسات وشركات حديثة.

كما ساهم وجود المؤسسات الحكومية والبعثات الأجنبية في تنشيط الاقتصاد.

التاسع عشر: السياحة والحج

استمر تدفق الحجاج إلى القدس.

وكانت المدينة مقصدًا للمسلمين والمسيحيين واليهود.

وساهمت حركة الحجاج والسياح في تنشيط الفنادق والأسواق ووسائل النقل.

Edit with WPS Office

العشرون: الطرق والمواصلات

شهدت القدس خلال الانتداب تطورًا في شبكة الطرق والمواصلات.

وربطت الطرق المدينة بالمناطق الفلسطينية الأخرى.

كما تحسنت وسائل الاتصال والنقل.

وكان ذلك جزءًا من التحول إلى المدينة الحديثة.

الحادي والعشرون: القدس القديمة

رغم التوسع العمراني، ظلت البلدة القديمة تحتفظ بأهميتها.

Edit with WPS Office

وظلت تضم:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

كنيسة القيامة.

الأسواق التاريخية.

الأحياء القديمة.

وبقيت مركزًا دينيًا وسياحيًا مهمًا.

الثاني والعشرون: ثورة البراق سنة 1929م

Edit with WPS Office

كانت ثورة البراق عام 1929م من أهم الأحداث في تاريخ القدس وفلسطين خلال الا نتداب.

وقد اندلعت في سياق التوتر حول حائط البراق وما ارتبط به من مطالب ومخاوف لدى المسلمين واليهود.

وانتشرت المواجهات في القدس ومدن أخرى.

وسقط خلالها عدد كبير من الضحايا من الجانبين.

الثالث والعشرون: لجنة التحقيق

بعد أحداث 1929م أرسلت بريطانيا لجانًا للتحقيق في أسباب الأحداث.

وأصبحت قضية الأماكن المقدسة من القضايا الرئيسية في المناقشات السياسية.

وأظهرت الأحداث عمق الأزمة التي كانت تتشكل في فلسطين.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: المسجد الأقصى في قلب الأحداث

ظل المسجد الأقصى وحائط البراق من أكثر المواقع حساسية خلال الانتداب.

وكان أي تغيير في وضع الأماكن المقدسة يثير ردود فعل واسعة.

ولهذا أصبحت القدس مركزًا للصراع السياسي والديني المتصاعد.

الخامس والعشرون: الثورة الفلسطينية الكبرى

اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م واستمرت حتى 1939م.

وشملت مناطق واسعة من فلسطين.

Edit with WPS Office

وكان من أبرز مطالبها:

وقف الهجرة اليهودية.

وقف بيع الأراضي.

إنهاء الانتداب.

تحقيق الاستقلال.

وكان للقدس حضور مهم في الأحداث السياسية والوطنية.

السادس والعشرون: الحرب العالمية الثانية

أثرت الحرب العالمية الثانية في فلسطين والقدس.

Edit with WPS Office

وكان لأحداث الحرب، وخاصة اضطهاد اليهود في أوروبا، آثار عميقة في تطورات القضية الفلسطينية.

وبعد الحرب تصاعدت الضغوط الدولية المتعلقة بمستقبل فلسطين.

السابع والعشرون: الأمم المتحدة وقضية فلسطين

في عام 1947م طرحت الأمم المتحدة خطة لتقسيم فلسطين.

وتضمنت الخطة تصورًا خاصًا للقدس.

فقد اقترحت جعل المدينة كيانًا منفصلًا ذا وضع دولي خاص.

لكن الخطة لم تُنفذ بالشكل الذي اقترحته الأمم المتحدة.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: القدس عام 1948م

كان عام 1948م نقطة تحول هائلة في تاريخ القدس.

فمع انتهاء الانتداب البريطاني واندلاع الحرب العربية الإسرائيلية، انقسمت المدينة بين طرفين:

القدس الغربية أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية.

القدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، أصبحت تحت الإدارة الأ ردنية.

واستمر هذا الانقسام حتى عام 1967م.

التاسع والعشرون: البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية

Edit with WPS Office

بعد حرب 1948م أصبحت البلدة القديمة من القدس تحت الإدارة الأردنية.

واستمر ذلك قرابة تسعة عشر عامًا.

وظل المسجد الأقصى مفتوحًا للمصلين والزائرين من مناطق مختلفة وفق الظروف السياسية القائمة آنذاك.

الثلاثون: القدس في ذاكرة الفلسطينيين

ارتبطت مرحلة الانتداب في الذاكرة الفلسطينية بسلسلة من التحولات الكبرى.

فقد شهدت المدينة:

نمو الحركة الوطنية.

تصاعد المشروع الصهيوني.

Edit with WPS Office

التغير الديموغرافي.

تطور المؤسسات التعليمية والثقافية.

الصدامات السياسية.

ولهذا تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تشكل الوعي الفلسطيني الحديث.

الحادي والثلاثون: نهاية الانتداب

انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين في مايو 1948م.

وكانت نهاية الانتداب بداية حرب واسعة غيرت خريطة فلسطين والقدس.

ومنذ ذلك الوقت دخلت المدينة مرحلة جديدة من الانقسام السياسي والجغرافي.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس بين مرحلتين

يمكن النظر إلى فترة الانتداب باعتبارها جسرًا تاريخيًا بين مرحلتين:

القدس العثمانية القديمة

و

القدس السياسية الحديثة.

ففي هذه الفترة تغيرت الإدارة، وتوسعت المدينة، وتطورت المؤسسات، وتصاعد الصراع السياسي، وتبدلت التركيبة السكانية.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: أثر الانتداب في القدس الحديثة

لا تزال آثار هذه المرحلة واضحة في المدينة.

فكثير من المباني والمؤسسات والطرق والأحياء الحديثة تعود إلى تلك الفترة.

كما أن كثيرًا من القضايا السياسية التي ظهرت خلالها ما زالت حاضرة في النقاش حول القدس حتى اليوم.

الرابع والثلاثون: القدس في الذاكرة العربية

أصبحت القدس خلال الانتداب رمزًا للقضية الفلسطينية.

وازداد حضورها في الصحافة والأدب والشعر والخطاب السياسي.

وأصبح الدفاع عن المدينة ومقدساتها جزءًا من الهوية الوطنية الفلسطينية والعربية.

Edit with WPS Office

الخامس والثلاثون: درس تاريخي

تكشف فترة الانتداب أن تاريخ القدس لا يمكن فهمه بمعزل عن التحولات الكبرى في المنطقة والعالم.

فالحرب العالمية الأولى، وسقوط الدولة العثمانية، والسياسة البريطانية، والحركة الصهيونية، والحركة الوطنية الفلسطينية، والحرب العالمية الثانية، وقرارات الأمم المتحدة؛ كلها تداخلت لتشكل مستقبل المدينة.

ولهذا فإن دراسة هذه المرحلة ضرورية لفهم الأحداث التي ستأتي بعدها.

خاتمة الفصل

كانت مرحلة الانتداب البريطاني من أكثر الفترات حساسية في تاريخ القدس الحديث.

Edit with WPS Office

فبعد قرون من الحكم العثماني، انتقلت المدينة إلى إدارة بريطانية، وتحولت تدريجيًا إلى مركز سياسي وإداري مهم.

وفي الوقت نفسه شهدت نمو الحركة الوطنية الفلسطينية، وتزايد الهجرة اليهودية، وتصاعد التوترات السياسية والدينية.

وكانت أحداث عام 1929م، والثورة الفلسطينية الكبرى، ثم خطة تقسيم فلسطين سنة 1947م، مقدمات مباشرة للتحولات الكبرى التي وقعت عام 1948م.

ومع انتهاء الانتداب انقسمت القدس بين شطرين، وأصبحت المدينة أمام مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا.

وهكذا دخلت القدس القرن العشرين وهي تحمل إرثًا دينيًا وتاريخيًا هائلًا، لكنها أصبحت كذلك في قلب واحدة من أكثر القضايا السياسية تعقيدًا في التاريخ الحديث.

ومن هنا تبدأ صفحة جديدة من قصة زهرة المدائن؛ صفحة القدس المنقسمة، ثم حرب 1967م، ثم التحولات التي أعادت تشكيل المدينة ومقدساتها.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث والثلاثون

القدس بين عامي 1948 و1967م: الانقسام والتحولات الكبرى

تمهيد

كان عام 1948م نقطة فاصلة في تاريخ القدس الحديث؛ فقد انتهى الانتداب البريطاني، واندلعت الحرب التي أدت إلى تغيرات جغرافية وسياسية وديموغرافية عميقة.

وانقسمت المدينة إلى قسمين: القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، والقدس الشرقية، بما فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، تحت الإدارة الأردنية.

واستمر هذا الوضع حتى حرب يونيو 1967م، عندما سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

وهذه الفترة القصيرة نسبيًا كانت من أكثر المراحل تأثيرًا في تاريخ المدينة.

Edit with WPS Office

أولًا: حرب 1948م

مع انتهاء الانتداب البريطاني في مايو 1948م اندلعت الحرب في فلسطين.

وكانت القدس من أهم ساحات الصراع بسبب مكانتها الدينية والسياسية والا ستراتيجية.

وشهدت المدينة والمناطق المحيطة بها معارك وعمليات عسكرية واسعة.

ثانيًا: انقسام القدس

أدت حرب 1948م إلى انقسام المدينة.

فأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما أصبحت القدس الشرقية و البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وأصبح خط الهدنة الفاصل بين الطرفين جزءًا من المشهد اليومي للمدينة.

Edit with WPS Office

ثالثًا: القدس الغربية

شهدت القدس الغربية نموًا سريعًا بعد عام 1948م.

وأصبحت مقرًا لعدد من المؤسسات الحكومية الإسرائيلية.

كما توسعت الأحياء السكنية وظهرت منشآت جديدة.

رابعًا: القدس الشرقية

بقيت القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية.

وضمت البلدة القديمة والمقدسات الرئيسية.

Edit with WPS Office

واستمرت الحياة اليومية في الأحياء الشرقية، مع وجود الأسواق والمدارس و المؤسسات الدينية.

خامسًا: البلدة القديمة

احتفظت البلدة القديمة بأهميتها التاريخية.

وكانت تضم أهم المقدسات:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

كنيسة القيامة.

حائط البراق.

Edit with WPS Office

عددًا كبيرًا من الكنائس والأديرة.

الأحياء التاريخية.

سادسًا: المسجد الأقصى في الفترة الأردنية

ظل المسجد الأقصى مفتوحًا للصلاة خلال الإدارة الأردنية.

واهتمت السلطات الأردنية بإدارة الأوقاف الإسلامية وترميم المقدسات.

وكانت دائرة أوقاف القدس مسؤولة عن عدد كبير من الشؤون المتعلقة بالمسجد.

Edit with WPS Office

سابعًا: الأوقاف الإسلامية

واصلت الأوقاف الإسلامية دورها في إدارة المقدسات.

وشملت مسؤولياتها:

صيانة المساجد.

تنظيم الصلاة.

رعاية المدارس الدينية.

إدارة بعض العقارات الوقفية.

وأصبح المسجد الأقصى محورًا أساسيًا في الحياة الدينية للمدينة.

Edit with WPS Office

ثامنًا: القدس والحياة المسيحية

استمر الوجود المسيحي في القدس الشرقية.

وبقيت كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس مفتوحة أمام الحجاج.

كما استمرت الطوائف المسيحية المختلفة في إدارة مؤسساتها الدينية.

تاسعًا: الحياة الاقتصادية

استمرت البلدة القديمة في أداء دورها التجاري.

وكانت الأسواق تستقبل السكان والزائرين.

ومن أهم الأنشطة:

التجارة.

Edit with WPS Office

الحرف اليدوية.

بيع المنتجات التقليدية.

خدمة الحجاج والسياح.

عاشرًا: الحياة التعليمية

شهدت القدس الشرقية نشاطًا تعليميًا مهمًا.

فانتشرت المدارس الحكومية والخاصة والدينية.

كما أصبحت المدينة مركزًا تعليميًا مهمًا في الضفة الغربية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: الجامعة الأردنية والقدس

شهدت الحياة التعليمية في القدس تطورًا خلال فترة الإدارة الأردنية.

كما أصبحت مؤسسات التعليم العالي في الأردن والضفة الغربية مرتبطة بالحياة الثقافية في القدس.

وكان التعليم أحد المجالات التي حافظت على النشاط الثقافي للمدينة.

الثاني عشر: السكان والتهجير

كان من أهم نتائج حرب 1948م حدوث تحولات سكانية كبيرة.

فقد غادر أو هُجّر عدد كبير من الفلسطينيين من مناطق مختلفة.

Edit with WPS Office

كما تغيرت التركيبة السكانية في أجزاء من القدس.

وأصبحت قضية اللاجئين جزءًا أساسيًا من الذاكرة الفلسطينية.

الثالث عشر: البلدة القديمة والأحياء

كانت البلدة القديمة مقسمة إلى أحياء تاريخية.

ومن أشهرها:

الحي الإسلامي.

الحي المسيحي.

الحي الأرمني.

الحي اليهودي.

Edit with WPS Office

وكان لكل حي طابعه الاجتماعي والديني.

الرابع عشر: الحي اليهودي

بعد حرب 1948م أصبح الحي اليهودي داخل البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وغادر سكانه اليهود خلال الحرب.

وظلت المنطقة ضمن القدس الشرقية حتى عام 1967م.

الخامس عشر: حائط البراق

Edit with WPS Office

كان حائط البراق، المعروف لدى اليهود باسم الحائط الغربي، من أهم المواقع الدينية والسياسية في القدس.

وبقي الوصول إليه خلال الفترة بين 1948 و1967م خاضعًا للوضع السياسي القائم آنذاك.

السادس عشر: حرية الوصول إلى المقدسات

كانت مسألة الوصول إلى الأماكن المقدسة من القضايا الحساسة خلال فترة الانقسام.

وتأثرت حركة السكان والحجاج بالحدود السياسية والعسكرية.

وكانت هذه القيود مصدرًا مستمرًا للتوتر.

السابع عشر: اتفاقيات الهدنة

Edit with WPS Office

وضعت اتفاقيات الهدنة الموقعة عام 1949م إطارًا للوضع الجديد.

وأصبح خط الهدنة هو الفاصل بين القدس الغربية والقدس الشرقية.

واستمر هذا الوضع حتى حرب 1967م.

الثامن عشر: القدس في السياسة الأردنية

كانت القدس الشرقية جزءًا من المملكة الأردنية الهاشمية خلال هذه المرحلة.

وكانت للمدينة مكانة دينية وسياسية كبيرة في السياسة الأردنية.

كما استمرت رعاية الأوقاف الإسلامية والمقدسات.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: القدس في الوعي الفلسطيني

رغم الانقسام السياسي، بقيت القدس مركزًا أساسيًا في الهوية الفلسطينية.

وكان الفلسطينيون ينظرون إلى المدينة باعتبارها جزءًا أصيلًا من وطنهم.

وظلت القدس حاضرة في الأدب والصحافة والخطاب السياسي.

العشرون: القدس في الوعي العربي

استمرت القدس في احتلال مكانة كبيرة لدى الشعوب العربية.

وكانت القضية الفلسطينية من أبرز القضايا العربية.

وأصبحت المدينة رمزًا للوحدة العربية والألم والأمل.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: الحياة اليومية

رغم الانقسام السياسي، استمرت الحياة اليومية في القدس.

كان الناس:

يذهبون إلى الأسواق.

يعملون في التجارة.

يدرسون.

يزورون الأقارب.

يمارسون الشعائر الدينية.

Edit with WPS Office

وكانت البلدة القديمة مركزًا نابضًا بالحياة.

الثاني والعشرون: الأسواق المقدسية

استمرت الأسواق التاريخية في أداء وظائفها.

وكان سوق القطانين والعطارين واللحامين وغيرها من الأسواق تستقبل السكان و الزوار.

وظلت الحرف التقليدية جزءًا من اقتصاد المدينة.

الثالث والعشرون: القدس والحجاج

استمرت القدس مقصدًا للحجاج المسيحيين والمسلمين.

Edit with WPS Office

لكن الانقسام السياسي أثر في حركة الزوار.

ومع ذلك لم تتوقف أهمية المدينة الدينية.

الرابع والعشرون: السياحة

كانت السياحة أحد المصادر المهمة للنشاط الاقتصادي.

وزار القدس عدد من السياح والحجاج.

وكانت البلدة القديمة والمقدسات عامل جذب رئيسيًا.

الخامس والعشرون: الآثار والتراث

Edit with WPS Office

شهدت هذه الفترة اهتمامًا بالمواقع التاريخية.

وكان الحفاظ على البلدة القديمة ومبانيها القديمة ضروريًا.

وقد ساعد ذلك في بقاء عدد كبير من معالم المدينة التاريخية.

السادس والعشرون: القدس في الأدب الفلسطيني

استمر الأدباء الفلسطينيون في الكتابة عن القدس.

وأصبحت المدينة رمزًا للهوية والذاكرة.

وكانت الكتابة عنها وسيلة للحفاظ على العلاقة بين الإنسان والمكان.

Edit with WPS Office

السابع والعشرون: القدس في الشعر

تناول الشعراء القدس باعتبارها مدينة مقسمة.

وأصبح الانقسام الجغرافي رمزًا للانقسام السياسي الفلسطيني والعربي.

وتكررت في الشعر صور:

الأسوار.

الأبواب.

الأقصى.

الحنين.

الغياب.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: التوترات السياسية

لم تكن الفترة بين 1948 و1967م هادئة تمامًا.

فقد ظلت المنطقة تعيش توترًا سياسيًا وعسكريًا.

وكانت الحدود بين الطرفين مصدرًا دائمًا للحساسية.

التاسع والعشرون: حرب يونيو 1967م

في يونيو 1967م اندلعت الحرب بين إسرائيل ومصر وسوريا والأردن.

وكانت القدس الشرقية إحدى المناطق التي شهدت القتال.

Edit with WPS Office

وانتهت الحرب بسيطرة إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

الثلاثون: دخول القوات الإسرائيلية إلى البلدة القديمة

في 7 يونيو 1967م دخلت القوات الإسرائيلية البلدة القديمة.

ووصلت إلى منطقة المسجد الأقصى وحائط البراق.

وأصبح كامل الجزء الشرقي من القدس تحت السيطرة الإسرائيلية.

الحادي والثلاثون: نهاية الانقسام

أنهت حرب 1967م عمليًا التقسيم الذي استمر منذ عام 1948م.

Edit with WPS Office

لكنها لم تؤدِ إلى حل قضية القدس.

بل فتحت مرحلة جديدة من الصراع السياسي والقانوني والديموغرافي.

الثاني والثلاثون: القدس بعد 1967م

بدأت بعد الحرب مرحلة جديدة من تاريخ المدينة.

وحدثت تغيرات في:

الإدارة.

السكان.

الحدود البلدية.

العقارات.

Edit with WPS Office

الأحياء.

الأماكن المقدسة.

وأصبحت القدس محورًا رئيسيًا في الصراع العربي الإسرائيلي.

الثالث والثلاثون: أهمية عام 1967م

يمثل عام 1967م نقطة فاصلة في تاريخ القدس.

فمنذ ذلك العام أصبحت المدينة كلها تحت السيطرة الإسرائيلية.

وأصبح وضع القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في مفاوضات السلام والصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

Edit with WPS Office

الرابع والثلاثون: القدس في الذاكرة الفلسطينية بعد 1967م

أصبح عام 1967م حاضرًا بقوة في الذاكرة الفلسطينية.

فقد ارتبط بالسيطرة على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

كما ارتبط بالتحولات التي تعرض لها السكان والأحياء والمقدسات.

الخامس والثلاثون: صفحة جديدة

كانت الفترة بين 1948 و1967م قصيرة زمنيًا، لكنها عميقة الأثر.

ففيها انقسمت القدس، ثم أعيد توحيدها بالقوة العسكرية عام 1967م.

Edit with WPS Office

ومنذ ذلك التاريخ بدأت مرحلة جديدة ستتناولها الفصول التالية بالتفصيل.

خاتمة الفصل

شهدت القدس بين عامي 1948 و1967م تحولات تاريخية عميقة.

فقد انقسمت المدينة بعد حرب 1948م إلى قسمين، وأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما بقيت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الإدارة الأ ردنية.

واستمرت خلال هذه السنوات الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية في المدينة، لكن الانقسام السياسي فرض قيودًا على الحركة والتواصل.

ثم جاءت حرب يونيو 1967م لتغير المشهد مرة أخرى، عندما سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة، بما فيها المسجد الأقصى.

وهكذا انتهت مرحلة الانقسام التي استمرت نحو تسعة عشر عامًا، وبدأت مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا، أصبح فيها مستقبل القدس ووضعها السياسي والقانوني ومقدساتها من أهم قضايا الصراع في المنطقة.

Edit with WPS Office

وفي الفصل التالي ننتقل إلى القدس بعد عام 1967م، وما شهدته المدينة من تغيرات سياسية وعمرانية وديموغرافية، وتأثير ذلك في سكانها ومقدساتها وهويتها التاريخية.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع والثلاثون

القدس بعد عام 1967م: التحولات السياسية والعمرانية والديموغرافية

تمهيد

شكل عام 1967م نقطة تحول كبرى في تاريخ القدس الحديث؛ ففي أعقاب حرب يونيو/حزيران سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة، وأصبحت المدينة بأكملها تحت السيطرة الإسرائيلية.

ومنذ ذلك التاريخ دخلت القدس مرحلة جديدة اتسمت بتحولات واسعة في الإدارة و الحدود البلدية والعمران والسكان، كما أصبح وضع المدينة من أكثر القضايا حساسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ويهدف هذا الفصل إلى دراسة أبرز التحولات التي شهدتها القدس منذ عام 1967م، مع التركيز على المدينة ومقدساتها وسكانها وتراثها.

أولًا: دخول القدس الشرقية تحت السيطرة الإسرائيلية

Edit with WPS Office

في يونيو/حزيران 1967م سيطرت القوات الإسرائيلية على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

وكان من أبرز الأحداث وصول القوات الإسرائيلية إلى منطقة المسجد الأقصى وحائط البراق.

ومنذ ذلك الوقت بدأت مرحلة جديدة في إدارة الجزء الشرقي من المدينة.

ثانيًا: تغيير الوضع الإداري للمدينة

بعد الحرب اتخذت إسرائيل إجراءات إدارية وقانونية لتوسيع نطاق بلدية القدس.

وألحقت بالقدس الشرقية مناطق واسعة كانت قبل ذلك تحت الإدارة الأردنية.

وأصبحت المدينة تُدار إداريًا باعتبارها وحدة بلدية واحدة من الجانب الإسرائيلي.

Edit with WPS Office

ثالثًا: موقف المجتمع الدولي

ظل وضع القدس موضع خلاف دولي.

فقد رفضت دول وهيئات دولية الاعتراف بالتغييرات التي فرضتها إسرائيل على وضع القدس الشرقية باعتبارها أمرًا لا يحسم الوضع النهائي للمدينة.

ولهذا ظلت قضية القدس واحدة من الملفات الرئيسية في المفاوضات الدولية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

رابعًا: القدس الشرقية في القانون الدولي

تتعامل الأمم المتحدة ومعظم المجتمع الدولي مع القدس الشرقية باعتبارها جزءًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م.

أما إسرائيل فتعتبر القدس عاصمتها وتطبق عليها قوانينها وإدارتها.

Edit with WPS Office

وهذا الاختلاف في المواقف القانونية والسياسية جعل القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في عملية السلام.

خامسًا: توسيع حدود بلدية القدس

بعد عام 1967م توسعت الحدود البلدية للقدس بصورة كبيرة.

وأدخلت مناطق وقرى فلسطينية كانت خارج حدود القدس الغربية السابقة ضمن نطاق البلدية.

وكان لهذا القرار آثار واسعة على السكان والأراضي والتخطيط العمراني.

سادسًا: التغيرات السكانية

Edit with WPS Office

شهدت القدس بعد عام 1967م تغيرات ديموغرافية كبيرة.

فازدادت أعداد السكان بصورة مستمرة، وظهرت أحياء جديدة، كما توسعت المناطق العمرانية.

وأصبحت قضية التوازن السكاني من أكثر القضايا حساسية في مستقبل المدينة.

سابعًا: السكان الفلسطينيون

ظل الفلسطينيون يشكلون مكونًا أساسيًا من سكان القدس الشرقية.

وحافظوا على وجودهم الاجتماعي والثقافي والديني.

كما واصلت العائلات المقدسية تمسكها بالمدينة وبالبلدة القديمة وبتراثها.

Edit with WPS Office

ثامنًا: الأحياء الفلسطينية

تضم القدس الشرقية أحياء فلسطينية تاريخية وحديثة.

ومن بينها:

سلوان.

الطور.

العيسوية.

جبل المكبر.

شعفاط.

بيت حنينا.

وادي الجوز.

Edit with WPS Office

رأس العامود.

وتختلف ظروف كل حي، لكن جميعها جزء من المشهد الاجتماعي للقدس الشرقية.

تاسعًا: الاستيطان في القدس

بعد عام 1967م بدأت إسرائيل في إنشاء وتوسيع أحياء استيطانية في القدس الشرقية ومحيطها.

وأصبحت المستوطنات أحد أبرز عناصر الصراع حول مستقبل المدينة.

ويعتبر المجتمع الدولي المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة منذ 1967م مخالفة للقانون الدولي، بينما ترفض إسرائيل هذا التوصيف.

Edit with WPS Office

عاشرًا: الأراضي والعقارات

أصبحت قضية الأراضي والعقارات من أكثر القضايا حساسية في القدس.

فقد شهدت المدينة نزاعات حول الملكية والتخطيط والهدم والبناء.

ويرى الفلسطينيون أن بعض الإجراءات أدت إلى إضعاف وجودهم العمراني في المدينة.

الحادي عشر: التخطيط العمراني

يعد التخطيط العمراني من أهم أدوات تشكيل مستقبل المدن.

وفي القدس أصبح التخطيط قضية سياسية إلى جانب كونه قضية هندسية.

Edit with WPS Office

فقرارات:

تقسيم الأراضي.

منح تراخيص البناء.

تحديد المناطق العمرانية.

إنشاء الطرق.

إقامة الأحياء الجديدة.

تؤثر بصورة مباشرة في مستقبل المدينة.

الثاني عشر: مشكلة تراخيص البناء

Edit with WPS Office

يعاني سكان بعض الأحياء الفلسطينية من صعوبات في الحصول على تراخيص البناء.

وقد أدى ذلك في حالات إلى بناء منشآت دون ترخيص، ثم صدور أوامر بهدم بعضها.

وأصبحت هذه القضية من الموضوعات المتكررة في النقاش حول القدس.

الثالث عشر: هدم المنازل

شهدت القدس حالات من هدم المنازل الفلسطينية لأسباب مختلفة، من بينها البناء دون ترخيص أو لأسباب أمنية وفق السلطات الإسرائيلية.

وتعد هذه القضية من أكثر القضايا إثارة للجدل، لما لها من آثار اجتماعية وإنسانية على الأسر.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: البلدة القديمة

ظلت البلدة القديمة قلب القدس التاريخي.

وتضم داخل أسوارها عددًا هائلًا من المواقع الدينية والتاريخية.

وتتميز بتداخل الأحياء والمقدسات والأسواق في مساحة جغرافية محدودة.

الخامس عشر: المسجد الأقصى

ظل المسجد الأقصى محورًا أساسيًا في حياة المسلمين في القدس.

وتديره دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلا مية الأردنية، بينما تتولى إسرائيل مسؤوليات أمنية في محيط الموقع وفق ترتيبات ما بعد 1967م.

ويُعرف هذا الترتيب في كثير من الأدبيات باسم الوضع القائم أو الستاتوس كوو.

Edit with WPS Office

السادس عشر: الوضع القائم في الأماكن المقدسة

أصبحت المحافظة على الوضع القائم في المقدسات من أهم القضايا المرتبطة بـ القدس.

ويشمل ذلك ترتيبات العبادة والدخول والإدارة في المواقع المقدسة.

وأي تغيير في هذه الترتيبات يمكن أن يؤدي إلى توترات سياسية ودينية واسعة.

السابع عشر: قبة الصخرة

تظل قبة الصخرة من أشهر رموز القدس.

وقد شهدت عبر العقود أعمال ترميم وصيانة متكررة.

Edit with WPS Office

وتتميز القبة بقبّتها الذهبية وبالزخارف الإسلامية التي جعلتها رمزًا بصريًا للمدينة.

الثامن عشر: حائط البراق

يمثل حائط البراق موقعًا ذا أهمية كبيرة لدى المسلمين واليهود.

ويُعرف لدى اليهود باسم الحائط الغربي.

وأصبح الموقع من أكثر الأماكن حساسية في الصراع بسبب ارتباطه بتاريخ المدينة ومقدساتها.

التاسع عشر: الحفريات الأثرية

Edit with WPS Office

شهدت القدس منذ عام 1967م أعمالًا أثرية وحفريات في مناطق متعددة.

وقد ساهم بعضها في اكتشاف بقايا أثرية مهمة.

لكن بعض أعمال الحفر والتنقيب أثارت خلافات سياسية ودينية، خصوصًا عندما كانت قريبة من المسجد الأقصى أو أسوار البلدة القديمة.

العشرون: القدس مدينة التراث العالمي

تتميز البلدة القديمة في القدس بقيمة تاريخية استثنائية.

وقد أدرجت المدينة القديمة وأسوارها على قائمة التراث العالمي لليونسكو، كما أدرجتها اليونسكو على قائمة التراث العالمي المعرّض للخطر.

ويعكس ذلك القيمة العالمية للمدينة وضرورة المحافظة على تراثها.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: حماية التراث

تحتاج القدس إلى جهود مستمرة لحماية:

المباني التاريخية.

المساجد.

الكنائس.

الأسواق.

الأحياء القديمة.

الأسوار.

الآثار.

Edit with WPS Office

فالحفاظ على تراث القدس ليس مسؤولية سكانها وحدهم، وإنما قضية ذات أهمية إنسانية عالمية.

الثاني والعشرون: القدس والتعليم

استمر التعليم الفلسطيني في القدس رغم الظروف السياسية الصعبة.

وتوجد في المدينة مدارس فلسطينية ومؤسسات تعليمية متنوعة.

وأصبح التعليم وسيلة مهمة للحفاظ على اللغة والثقافة والهوية.

الثالث والعشرون: جامعة القدس

تعد جامعة القدس من المؤسسات التعليمية الفلسطينية المهمة في المدينة.

Edit with WPS Office

وقد أصبحت مركزًا للتعليم والبحث العلمي والثقافة.

وساهمت في إعداد أجيال من الفلسطينيين.

الرابع والعشرون: الحياة الاقتصادية

تظل القدس مركزًا اقتصاديًا مهمًا.

وتعتمد قطاعات من اقتصادها على:

التجارة.

السياحة.

الخدمات.

Edit with WPS Office

الحرف.

المؤسسات الدينية.

الأنشطة المرتبطة بالحجاج والزوار.

وتؤثر الأوضاع السياسية بشكل واضح في الحركة الاقتصادية.

الخامس والعشرون: السياحة الدينية

تستقبل القدس زوارًا من مختلف أنحاء العالم.

ويأتي الزوار لأسباب:

إسلامية.

Edit with WPS Office

مسيحية.

يهودية.

تاريخية.

ثقافية.

وتعد السياحة الدينية أحد أهم عناصر اقتصاد المدينة.

السادس والعشرون: الحواجز وحرية الحركة

أثرت الإجراءات الأمنية والحواجز ونظام التصاريح في حركة الفلسطينيين بين القدس ومناطق الضفة الغربية.

وتختلف إمكانية الوصول إلى المدينة من شخص إلى آخر بحسب وضعه القانوني ومكان إقامته والتصاريح المطلوبة.

Edit with WPS Office

وقد أصبحت حرية الوصول إلى المقدسات من القضايا المهمة في حياة الفلسطينيين.

السابع والعشرون: الهوية المقدسية

تتميز القدس بهوية مركبة.

فهي في الوقت نفسه:

مدينة عربية فلسطينية في جزء كبير من ذاكرتها الاجتماعية.

مدينة إسلامية ذات مقدسات عظيمة.

مدينة مسيحية مقدسة.

مدينة ذات أهمية كبيرة في التراث اليهودي.

Edit with WPS Office

مدينة ذات قيمة عالمية استثنائية.

وهذا التعدد هو أحد أسباب خصوصيتها.

الثامن والعشرون: القدس في الوعي الفلسطيني

أصبحت القدس منذ 1967م رمزًا مركزيًا في الهوية الوطنية الفلسطينية.

وظهرت في:

الشعر.

الرواية.

الأغنية.

Edit with WPS Office

الخطاب السياسي.

المناهج.

الفنون.

وأصبح الحفاظ على الوجود الفلسطيني فيها هدفًا أساسيًا لدى المجتمع المقدسي و الفلسطيني.

التاسع والعشرون: القدس في الوعي العربي والإسلامي

استمرت القدس في احتلال مكانة خاصة لدى العرب والمسلمين.

وظل المسجد الأقصى حاضرًا في الخطب والدروس والأعمال الأدبية والفنية.

وأصبحت المدينة رمزًا للقضية الفلسطينية وللمقدسات الإسلامية.

Edit with WPS Office

الثلاثون: القدس في مفاوضات السلام

كانت القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في مفاوضات السلام.

وترتبط المفاوضات بقضايا متعددة، منها:

الحدود.

السيادة.

المستوطنات.

البلدة القديمة.

المقدسات.

Edit with WPS Office

حقوق السكان.

حرية العبادة.

مستقبل القدس الشرقية.

ولذلك لم تصل المفاوضات إلى اتفاق نهائي يحسم وضع المدينة.

الحادي والثلاثون: القدس والقرارات الدولية

صدرت قرارات دولية عديدة بشأن القدس.

وأكدت الأمم المتحدة في قرارات مختلفة عدم الاعتراف بالإجراءات الأحادية التي تهدف إلى تغيير وضع المدينة.

وظل المجتمع الدولي يعتبر وضع القدس من قضايا الحل النهائي.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: إعلان القدس عاصمة لإسرائيل

تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها.

وأقرت قوانين إسرائيلية بهذا الموقف، بينما لم يعترف المجتمع الدولي عمومًا بـ السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية.

وقد أدى هذا الخلاف إلى استمرار الجدل حول الوضع القانوني والسياسي للمدينة.

الثالث والثلاثون: القدس والسفارات

ظل وضع السفارات الأجنبية في القدس موضع خلاف سياسي.

Edit with WPS Office

وقد اتخذت بعض الدول في السنوات الأخيرة خطوات لنقل سفاراتها إلى القدس، بينما أبقت دول أخرى سفاراتها في تل أبيب.

ويعكس ذلك استمرار الخلاف الدولي حول الوضع النهائي للمدينة.

الرابع والثلاثون: القدس بين الماضي والمستقبل

تعيش القدس اليوم بين تاريخ طويل وحاضر معقد.

ففي شوارعها تتجاور آثار:

العصور القديمة.

العصر الإسلامي.

العهد العثماني.

Edit with WPS Office

فترة الانتداب.

مراحل التاريخ الحديث.

ولهذا تبدو القدس وكأنها كتاب مفتوح تتراكم صفحاته فوق بعضها بعضًا.

الخامس والثلاثون: القدس ومسؤولية الأجيال

إن الحفاظ على القدس لا يكون فقط بالشعارات.

بل يحتاج إلى:

دراسة تاريخها.

توثيق آثارها.

Edit with WPS Office

حماية تراثها.

دعم التعليم.

الحفاظ على الهوية الثقافية.

احترام المقدسات.

نشر المعرفة التاريخية الدقيقة.

دعم الحلول التي تحفظ الحقوق والكرامة الإنسانية.

فالمدن لا تبقى حية بالحجارة وحدها، وإنما بالإنسان الذي يحافظ على ذاكرتها.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

دخلت القدس بعد عام 1967م مرحلة تاريخية جديدة، اتسمت بتغيرات واسعة في ا لإدارة والعمران والسكان والحياة السياسية.

وأصبحت المدينة بأكملها تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما ظل وضع القدس الشرقية موضع خلاف دولي، وظلت قضية القدس إحدى أهم قضايا الصراع الفلسطيني الإ سرائيلي.

وفي الوقت نفسه حافظت المدينة على شخصيتها التاريخية والدينية؛ فالمسجد الأ قصى وقبة الصخرة والبلدة القديمة والأسواق والأحياء التاريخية ما زالت تشكل قلب القدس وروحها.

لقد أثبت تاريخ ما بعد 1967م أن القدس ليست مجرد قضية حدود أو إدارة محلية، وإنما قضية تتداخل فيها الدين والتاريخ والقانون والسياسة والهوية والتراث والإ نسان.

ولهذا فإن مستقبل القدس سيظل مرتبطًا بقدرة الأطراف المعنية والمجتمع الدولي على إيجاد حلول تحفظ الحقوق، وتحمي المقدسات، وتصون التراث، وتضمن للمدينة مكانتها التاريخية والإنسانية.

فالقدس ليست صفحة انتهت من كتاب التاريخ، بل مدينة ما زالت تكتب تاريخها كل يوم.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس والثلاثون

القدس والمسجد الأقصى: المكانة الدينية والتاريخية والحضارية

تمهيد

لا يمكن الحديث عن القدس دون الحديث عن المسجد الأقصى؛ فهما في الوعي الإسلامي مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، حتى أصبح ذكر القدس يستحضر الأقصى، وذكر الأقصى يستحضر القدس.

والمسجد الأقصى ليس مجرد مبنى واحد، وإنما هو المساحة المسماة بالحرم الشريف داخل البلدة القديمة، بما تضمه من قبة الصخرة والمصلى القبلي والمصليات والبوائك والساحات والمعالم التاريخية.

وقد جمع المسجد الأقصى بين المكانة الدينية والتاريخية والعمرانية، فكان مقصدًا للأنبياء، وقبلة المسلمين الأولى، ومسرى النبي محمد ﷺ، وواحدًا من المساجد الثلاثة التي وردت النصوص في فضل شد الرحال إليها.

Edit with WPS Office

أولًا: معنى المسجد الأقصى

ورد اسم المسجد الأقصى في القرآن الكريم في قوله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

وسمي بالأقصى لبعده عن المسجد الحرام بالنسبة إلى المخاطبين في مكة، كما قيل في تفسير الاسم غير ذلك.

وقد ارتبط الاسم منذ نزول القرآن بالمكان المقدس في القدس.

ثانيًا: المسجد الأقصى في رحلة الإسراء

تحتل رحلة الإسراء مكانة عظيمة في العقيدة الإسلامية.

Edit with WPS Office

فقد أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وكان الأقصى محطة مباركة في هذه الرحلة العظيمة.

ومن هنا أصبح المسجد الأقصى جزءًا أساسيًا من الذاكرة الإيمانية للمسلمين.

ثالثًا: المسجد الأقصى أولى القبلتين

كان المسلمون في بداية الإسلام يتوجهون في صلاتهم نحو بيت المقدس.

ثم جاء تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

وبذلك بقيت القدس في الذاكرة الإسلامية باعتبارها أولى القبلتين.

وهذه المكانة تجعل المسجد الأقصى حاضرًا في تاريخ التشريع الإسلامي.

Edit with WPS Office

رابعًا: المسجد الأقصى وثاني المسجدين

ورد في الحديث الشريف ما يدل على قدم المسجد الأقصى.

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

> «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة».

ويدل الحديث على عمق الصلة التاريخية بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

خامسًا: فضل المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

وردت النصوص في فضل المسجد الأقصى.

ومن أشهرها قول النبي ﷺ:

> «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، و المسجد الأقصى».

وهذا الحديث يبين المكانة الخاصة للمسجد الأقصى بين مساجد الإسلام.

سادسًا: البركة حول المسجد الأقصى

وصف القرآن المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى بالبركة.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

> ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

وقد فهم العلماء من ذلك البركة الدينية والتاريخية التي ارتبطت ببيت المقدس وأرض الشام.

سابعًا: المسجد الأقصى ليس مبنى واحدًا

من الأخطاء الشائعة اختزال المسجد الأقصى في مبنى واحد.

فالمسجد الأقصى اسم يطلق على كامل المساحة المسورة في الجهة الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة، بما فيها منشآت متعددة.

ومن أشهر معالمه:

قبة الصخرة.

Edit with WPS Office

المصلى القبلي.

المصلى المرواني.

مسجد البراق.

مسجد قبة الصخرة.

البوائك.

الساحات.

الأروقة.

الآبار والمصاطب.

ولهذا فإن قول «المسجد الأقصى» أوسع من المبنى ذي القبة الرصاصية في الجهة الجنوبية.

Edit with WPS Office

ثامنًا: قبة الصخرة

تعد قبة الصخرة من أشهر معالم القدس.

بنيت في العصر الأموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، واكتمل بناؤها في أواخر القرن السابع الميلادي.

وتتميز بتصميم معماري فريد وزخارف داخلية وخارجية ذات قيمة تاريخية وفنية كبيرة.

تاسعًا: المصلى القبلي

يقع المصلى القبلي في الجهة الجنوبية من ساحات المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ويعد من أهم مباني المسجد.

وتعرض عبر التاريخ لزلازل وأضرار وأعمال ترميم متعددة.

وقد حافظ على وظيفته الدينية باعتباره مكانًا للصلاة والعبادة.

عاشرًا: المصلى المرواني

يقع المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من ساحات المسجد الأقصى.

ويرتبط بنظام من المنشآت والقاعات التاريخية الموجودة أسفل الساحات.

وشهد في العصر الحديث أعمال ترميم وتجهيز مكثفة.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: أبواب المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى أبواب تاريخية متعددة.

وتختلف أسماؤها ووظائفها عبر الفترات التاريخية.

ومن أشهرها:

باب الأسباط.

باب حطة.

باب فيصل.

باب الغوانمة.

باب الناظر.

باب الحديد.

Edit with WPS Office

باب القطانين.

باب السلسلة.

باب المغاربة.

وتشكل هذه الأبواب جزءًا من النسيج التاريخي للمدينة.

الثاني عشر: بوائك المسجد الأقصى

تنتشر في ساحات المسجد الأقصى بوائك وأروقة تاريخية.

وتعد هذه المنشآت من العناصر المعمارية المميزة للمكان.

وتساعد على تنظيم الحركة والانتقال بين أجزاء ساحات المسجد.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: المسجد الأقصى في العهد الأموي

شهد العصر الأموي اهتمامًا كبيرًا ببيت المقدس.

فبنيت قبة الصخرة، وأعيد تنظيم عدد من منشآت المسجد الأقصى.

وكانت القدس في تلك الفترة من أهم المدن الدينية والعمرانية في الدولة الإسلامية.

الرابع عشر: المسجد الأقصى في العهد العباسي

شهد المسجد الأقصى خلال العصر العباسي أعمال ترميم وتجديد.

وكانت الزلازل والعوامل الطبيعية تؤثر في مباني المدينة.

Edit with WPS Office

ولذلك احتاج المسجد إلى عمليات صيانة متكررة.

الخامس عشر: المسجد الأقصى في العصر الفاطمي

شهد المسجد الأقصى في العصر الفاطمي عددًا من عمليات البناء والإصلاح.

وتعرضت القدس خلال هذه الفترة لهزات أرضية أثرت في مبانيها.

وكانت أعمال الترميم جزءًا مستمرًا من تاريخ المسجد.

السادس عشر: المسجد الأقصى والحروب الصليبية

كان احتلال القدس سنة 1099م من أكثر الفترات قسوة في تاريخ المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

واستخدم الصليبيون أجزاء من الحرم الشريف لأغراض مختلفة.

وتغيرت وظائف بعض منشآته خلال فترة الاحتلال.

السابع عشر: تحرير المسجد الأقصى

استعاد المسلمون القدس في عهد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م.

وأعيد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

وقام صلاح الدين وأتباعه بأعمال تنظيف وترميم وإعادة تنظيم للمقدسات.

الثامن عشر: المسجد الأقصى في العصر المملوكي

Edit with WPS Office

شهد العصر المملوكي نهضة عمرانية كبيرة في القدس.

وأقيمت المدارس والأروقة والمنشآت حول المسجد الأقصى.

ولا تزال كثير من هذه المنشآت شاهدة على عظمة العمارة الإسلامية في القدس.

التاسع عشر: المسجد الأقصى في العصر العثماني

استمر الاهتمام بالمسجد الأقصى خلال الحكم العثماني.

وشهدت القدس أعمال صيانة وترميم.

كما أُعيد تنظيم بعض المرافق والخدمات المرتبطة بالمسجد.

Edit with WPS Office

العشرون: المسجد الأقصى بعد 1917م

بعد نهاية الحكم العثماني ودخول القوات البريطانية إلى القدس، دخل المسجد الأ
قصى مرحلة سياسية جديدة.

وأصبحت قضية المقدسات جزءًا من القضايا السياسية التي رافقت تاريخ فلسطين خ
لال الانتداب.

الحادي والعشرون: المسجد الأقصى بين 1948 و1967م

خلال الفترة التي كانت فيها القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية، استمر المسجد الأ
قصى مفتوحًا أمام المصلين.

كما استمرت دائرة الأوقاف الإسلامية في إدارة شؤونه الدينية.

Edit with WPS Office

الثاني والعشرون: المسجد الأقصى بعد حرب 1967م

بعد سيطرة إسرائيل على القدس الشرقية عام 1967م، استمر المسجد الأقصى في كونه مكانًا للعبادة الإسلامية.

وظلت إدارة شؤونه الدينية بيد الأوقاف الإسلامية الأردنية ضمن ترتيبات الوضع القائم.

الثالث والعشرون: الوضع القائم

يعد مفهوم الوضع القائم من أهم المفاهيم المرتبطة بالمسجد الأقصى.

ويشير بصورة عامة إلى الترتيبات التاريخية المتعلقة بإدارة الأماكن المقدسة والعبادة والوصول إليها.

وقد أصبح الحفاظ على هذه الترتيبات قضية أساسية في النقاش حول مستقبل القدس.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: المسجد الأقصى في الوعي الفلسطيني

يحتل المسجد الأقصى مكانة مركزية في الهوية الفلسطينية.

فهو ليس مكانًا للعبادة فقط، وإنما رمز للمدينة وللوجود الفلسطيني فيها.

ولهذا يظهر الأقصى باستمرار في الأدب والشعر والفن الفلسطيني.

الخامس والعشرون: المسجد الأقصى في الوعي العربي

ارتبط المسجد الأقصى بالقضية الفلسطينية في الوعي العربي.

وتناولت الصحف والكتب والأغاني والخطب قضية القدس والمسجد الأقصى على مدى عقود.

Edit with WPS Office

وأصبح اسم الأقصى حاضرًا في المناسبات الدينية والوطنية.

السادس والعشرون: المسجد الأقصى في الوعي الإسلامي العالمي

لا تقتصر مكانة المسجد الأقصى على الفلسطينيين أو العرب.

فهو أحد أقدس الأماكن في الإسلام.

ويحرص المسلمون في أنحاء العالم على التعرف إلى تاريخه وزيارته عندما تتاح لهم الظروف.

السابع والعشرون: العلماء والمسجد الأقصى

Edit with WPS Office

كان المسجد الأقصى عبر التاريخ مركزًا للعلم.

ودرس فيه العلماء والفقهاء والمحدثون.

كما ارتبطت به مدارس ومؤسسات تعليمية عديدة.

الثامن والعشرون: الأقصى ومجالس العلم

كانت حلقات العلم تعقد في المسجد ومحيطه.

وكان الطلاب يأتون إلى القدس لتلقي العلم.

وهكذا جمع المسجد بين العبادة والتعليم.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: الأقصى والتراث الإسلامي

يحتوي المسجد الأقصى على طبقات تاريخية متعددة.

فكل عصر ترك فيه أثرًا:

الأموي.

العباسي.

الفاطمي.

الأيوبي.

المملوكي.

العثماني.

وهذا التنوع يجعل الحرم الشريف سجلًا حيًا للتاريخ الإسلامي.

Edit with WPS Office

الثلاثون: المسجد الأقصى والعمارة

يمثل المسجد الأقصى مدرسة معمارية فريدة.

ففيه:

القباب.

الأقواس.

الأعمدة.

الزخارف.

المحاريب.

Edit with WPS Office

الأروقة.

البوابات.

وتتداخل هذه العناصر لتشكل مشهدًا معماريًا مميزًا.

الحادي والثلاثون: حماية المسجد الأقصى

حماية المسجد الأقصى مسؤولية دينية وتاريخية وإنسانية.

وتشمل الحماية:

صيانة المباني.

الحفاظ على الزخارف.

Edit with WPS Office

ترميم الآثار.

منع الإضرار بالمنشآت.

توثيق تاريخ المسجد.

كما تتطلب احترام القواعد التي تحكم الأماكن المقدسة.

الثاني والثلاثون: الأقصى والآثار

توجد في محيط المسجد الأقصى آثار تعود إلى عصور مختلفة.

وتكشف هذه الآثار عن تاريخ طويل للمدينة.

لكن دراسة الآثار ينبغي أن تقوم على المنهج العلمي الدقيق بعيدًا عن التوظيف السياسي أو الانتقائي للتاريخ.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: الأقصى والهوية

أصبح المسجد الأقصى رمزًا لهوية القدس.

فإذا ذكرت القدس حضر الأقصى، وإذا ذكر الأقصى حضرت القدس.

وهذه العلاقة ليست سياسية فقط، وإنما لها جذور دينية وتاريخية عميقة.

الرابع والثلاثون: الأقصى في الأدب والفن

ظهر المسجد الأقصى في:

الشعر.

Edit with WPS Office

الرواية.

الأغاني.

اللوحات.

الخط العربي.

الأفلام الوثائقية.

وأصبح رمزًا بصريًا وروحيًا للقدس.

الخامس والثلاثون: الأقصى رسالة للأجيال

إن معرفة تاريخ المسجد الأقصى ليست ترفًا ثقافيًا.

Edit with WPS Office

بل هي جزء من معرفة تاريخ القدس والحضارة الإسلامية.

ومن واجب الأجيال الجديدة أن تعرف:

مكانة المسجد.

تاريخه.

معالمه.

قيمته الحضارية.

ضرورة الحفاظ على تراثه.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

يبقى المسجد الأقصى قلب القدس وروحها الدينية.

فهو المسجد الذي ذكره القرآن، ومسرى النبي ﷺ، وأولى القبلتين، وأحد المساجد الثلا ثة التي خصتها السنة النبوية بمكانة عظيمة.

وعبر أكثر من أربعة عشر قرنًا مر المسجد بمراحل متعددة، شهد خلالها البناء و التجديد والاحتلال والتحرير والترميم.

ومع ذلك بقيت هويته الدينية والتاريخية حاضرة.

إن المسجد الأقصى ليس مجرد بناء من الحجارة، وإنما ذاكرة أمة، ومعلم حضاري، ومقدس ديني، وجزء أصيل من تاريخ القدس.

ومن هنا فإن المحافظة على المسجد الأقصى تعني المحافظة على جانب مهم من تاريخ القدس وتراثها الإنساني.

ويبقى الأقصى شاهدًا على أن القدس مدينة لا تختصر في حاضرها، بل تحمل في كل حجر من حجارتها قصة أجيال وحضارات وأديان متعاقبة.

Edit with WPS Office

الفصل السادس والثلاثون

القدس والمسيحيون: كنيسة القيامة والوجود المسيحي عبر التاريخ

تمهيد

تحتل القدس مكانة عظيمة في المسيحية، فهي المدينة التي ارتبطت بأحداث محورية في حياة السيد المسيح عليه السلام، وبخاصة أحداث الأسبوع الأخير من حياته وفق الإيمان المسيحي، ومنها الصلب والقيامة بحسب العقيدة المسيحية.

ولهذا أصبحت القدس مقصدًا للحجاج المسيحيين منذ القرون الأولى للميلاد، ونشأت فيها الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية التي حافظت على حضور مسيحي متواصل عبر العصور.

وتتميز القدس بأن مقدساتها الإسلامية والمسيحية واليهودية تتجاور في مساحة جغرافية محدودة، الأمر الذي منحها مكانة استثنائية في تاريخ الحضارات والأديان.

أولًا: القدس في الإيمان المسيحي

Edit with WPS Office

ترتبط القدس في المسيحية بسيرة السيد المسيح عليه السلام.

ويرتبط بها عدد من المواقع التي تحظى بمكانة خاصة لدى المسيحيين، ومن أبرزها:

كنيسة القيامة.

طريق الآلام.

جبل الزيتون.

بستان جثسيماني.

كنيسة جميع الأمم.

كنيسة صهيون.

وأصبحت هذه المواقع محطات رئيسية في مسارات الحج المسيحي.

Edit with WPS Office

ثانيًا: المسيحيون الأوائل في القدس

نشأت الجماعة المسيحية الأولى في القدس.

وكانت المدينة مركزًا مهمًا للمسيحية المبكرة.

ومن القدس انتشرت الدعوة المسيحية إلى مناطق مختلفة من العالم القديم.

ولهذا تحتل المدينة مكانة خاصة في تاريخ الكنيسة.

ثالثًا: الإمبراطور قسطنطين

شهد القرن الرابع الميلادي تحولًا كبيرًا في تاريخ المسيحية.

Edit with WPS Office

فبعد اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية، ازداد الاهتمام بالأماكن المرتبطة بحياة المسيح.

وأصبحت القدس مقصدًا للحجاج المسيحيين من أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

رابعًا: كنيسة القيامة

تعد كنيسة القيامة من أقدس المواقع في المسيحية.

ويعتقد المسيحيون أنها تقوم في المكان المرتبط بصلب المسيح ودفنه وقيامته بحسب العقيدة المسيحية.

وتتميز الكنيسة بتاريخ طويل ومعقد، فقد تعرضت للتدمير وإعادة البناء والترميم مرات عديدة.

Edit with WPS Office

خامسًا: بناء كنيسة القيامة

ارتبط بناء الكنيسة الأولى بالإمبراطور قسطنطين وأمه القديسة هيلانة في القرن الرابع الميلادي.

وأقيمت الكنيسة في موقع كان يرتبط في الذاكرة المسيحية بأحداث الصلب و القيامة.

وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزًا للحج المسيحي.

سادسًا: تدمير الكنيسة

تعرضت كنيسة القيامة لأحداث تدمير وحروب عبر التاريخ.

وكان من أبرزها تدميرها في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في القرن الحادي عشر الميلادي.

ثم أعيد بناؤها وتطويرها في مراحل لاحقة.

Edit with WPS Office

سابعًا: الحروب الصليبية

بعد دخول الصليبيين القدس سنة 1099م أصبحت كنيسة القيامة مركزًا مهمًا في مملكة القدس الصليبية.

وشهدت أعمال بناء وترميم واسعة.

وأصبحت رمزًا للمملكة الصليبية في القدس.

ثامنًا: القدس بعد تحريرها على يد صلاح الدين

بعد استعادة المسلمين للقدس سنة 1187م، استمر وجود الكنائس والطوائف المسيحية في المدينة.

Edit with WPS Office

وحافظت كنيسة القيامة على مكانتها.

وكان وجود المسيحيين جزءًا من النسيج الديني والاجتماعي للمدينة.

تاسعًا: الطوائف المسيحية

تضم القدس طوائف مسيحية متعددة.

ومن أبرزها:

الأرثوذكس اليونان.

الروم الكاثوليك.

الأرمن.

Edit with WPS Office

الأقباط.

السريان.

الأحباش.

الفرنسيسكان.

ولكل طائفة تاريخها ومؤسساتها وأماكن عبادتها.

عاشرًا: الأرمن في القدس

للمجتمع الأرمني حضور تاريخي قديم في القدس.

ويعد الحي الأرمني أحد الأحياء الأربعة الرئيسية في البلدة القديمة.

Edit with WPS Office

وقد حافظ الأرمن على مؤسساتهم وكنائسهم ومدارسهم وتراثهم.

الحادي عشر: الفرنسيسكان

للرهبان الفرنسيسكان دور مهم في رعاية بعض المواقع المسيحية المقدسة.

ويرتبط وجودهم في القدس بتاريخ طويل من خدمة الحجاج.

كما يديرون عددًا من المؤسسات والأديرة.

الثاني عشر: الأقباط

للمسيحيين الأقباط وجود تاريخي في القدس.

Edit with WPS Office

ويرتبط حضورهم بعدد من الأديرة والمباني بالقرب من كنيسة القيامة.

وقد حافظوا على تقاليدهم الدينية والثقافية.

الثالث عشر: السريان

يتمتع السريان بحضور تاريخي في القدس.

وقد حافظوا على الكنائس والتقاليد الدينية المرتبطة بالتراث السرياني.

الرابع عشر: الأحباش

للمسيحيين الإثيوبيين وجود قديم في القدس.

Edit with WPS Office

ويحتفظون بمؤسسات ومواقع دينية خاصة بهم.

ويرتبط وجودهم بالحج المسيحي القادم من إثيوبيا.

الخامس عشر: كنيسة القيامة وتعدد الطوائف

من أبرز خصائص كنيسة القيامة وجود عدة طوائف مسيحية في المكان نفسه.

وقد أدى ذلك عبر التاريخ إلى ظهور ترتيبات دقيقة لتنظيم:

أوقات الصلاة.

استخدام أجزاء الكنيسة.

أعمال الترميم.

الاحتفالات الدينية.

Edit with WPS Office

السادس عشر: مفتاح كنيسة القيامة

من المفارقات التاريخية أن مفتاح كنيسة القيامة ظل تقليديًا مرتبطًا بعائلة مسلمة مقدسية.

وقد نشأ هذا التقليد في سياق تنظيم العلاقة بين الطوائف المسيحية المختلفة.

ويعد مثالًا فريدًا على تداخل التاريخ الإسلامي والمسيحي في القدس.

السابع عشر: قانون الوضع القائم

يعد الوضع القائم من أهم الترتيبات التي تحكم العلاقات بين الطوائف المسيحية في عدد من الأماكن المقدسة.

Edit with WPS Office

وقد ساهم في تنظيم حقوق كل طائفة داخل الكنائس والمواقع المشتركة.

وأصبح الحفاظ عليه أمرًا بالغ الحساسية.

الثامن عشر: طريق الآلام

يرتبط طريق الآلام في الذاكرة المسيحية بالطريق الذي سلكه المسيح نحو مكان الصلب وفق التقليد المسيحي.

ويبدأ المسار في منطقة البلدة القديمة وينتهي عند كنيسة القيامة.

ويعد من أشهر مسارات الحج المسيحي.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: جبل الزيتون

يحتل جبل الزيتون مكانة مهمة في المسيحية.

وترتبط به مواقع وكنائس وأديرة عديدة.

كما يتمتع بإطلالة مميزة على البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

العشرون: بستان جثسيماني

يقع بستان جثسيماني عند سفح جبل الزيتون.

ويرتبط في التقليد المسيحي بالأحداث الأخيرة في حياة المسيح قبل القبض عليه.

ويضم الموقع أشجار زيتون قديمة وكنيسة تاريخية.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: الحجاج المسيحيون

ظلت القدس مقصدًا للحجاج المسيحيين عبر القرون.

ويأتي الحجاج من مختلف أنحاء العالم لزيارة الأماكن المقدسة.

وقد أسهم الحج في تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة.

الثاني والعشرون: القدس والأديرة

تضم القدس عددًا كبيرًا من الأديرة والمؤسسات الرهبانية.

وكانت الأديرة مراكز:

للعبادة.

Edit with WPS Office

والتعليم.

وخدمة الحجاج.

وحفظ المخطوطات.

الثالث والعشرون: المخطوطات والتراث المسيحي

حافظت المؤسسات المسيحية في القدس على عدد كبير من المخطوطات والوثائق.

وتعد هذه المصادر مهمة لدراسة التاريخ الديني والثقافي للمدينة.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: المدارس المسيحية

ساهمت المؤسسات المسيحية في تطوير التعليم في القدس.

وأنشأت بعض الطوائف مدارس ومؤسسات تعليمية.

وكان لهذه المدارس دور في الحياة الثقافية والاجتماعية.

الخامس والعشرون: المسيحيون في العصر العثماني

استمر الوجود المسيحي في القدس خلال الحكم العثماني.

وكانت الطوائف المسيحية تتمتع بمؤسساتها الدينية.

كما استمر تدفق الحجاج.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: المسيحيون في عهد الانتداب البريطاني

شهدت فترة الانتداب البريطاني استمرار النشاط المسيحي.

وازداد حضور المؤسسات التعليمية والدينية الأجنبية.

كما تطورت بعض المؤسسات الطبية والاجتماعية المسيحية.

السابع والعشرون: المسيحيون بعد عام 1948م

أدت حرب 1948م إلى تغيرات كبيرة في الوجود المسيحي في القدس.

وتأثرت بعض العائلات والكنائس والمؤسسات بالأحداث السياسية والعسكرية.

لكن المجتمع المسيحي واصل وجوده في القدس الشرقية.

Edit with WPS Office

الثامن والعشرون: المسيحيون بعد 1967م

بعد حرب 1967م دخل المسيحيون المقدسيون مرحلة سياسية جديدة.

وظلوا جزءًا من النسيج الاجتماعي للمدينة.

واستمرت الكنائس والمؤسسات المسيحية في ممارسة نشاطها الديني والتعليمي.

التاسع والعشرون: التحديات التي تواجه المسيحيين

واجه المجتمع المسيحي المقدسي خلال العقود الأخيرة تحديات مختلفة، من بينها:

الظروف السياسية.

Edit with WPS Office

الصعوبات الاقتصادية.

ارتفاع تكاليف المعيشة.

الهجرة.

تراجع أعداد بعض العائلات المسيحية.

وأثرت هذه العوامل في حجم المجتمع المسيحي داخل المدينة.

الثلاثون: الهجرة المسيحية

شهدت القدس وفلسطين عمومًا هجرة عدد من المسيحيين إلى الخارج.

وكانت أسباب الهجرة متعددة.

Edit with WPS Office

ومن أهمها الظروف الاقتصادية والسياسية والرغبة في البحث عن فرص عمل وتعليم أفضل.

الحادي والثلاثون: المسيحيون والهوية المقدسية

يعد المسيحيون جزءًا أصيلًا من تاريخ القدس.

فوجودهم ليس ظاهرة حديثة.

بل يمتد إلى بدايات المسيحية نفسها.

ولهذا فإن الحفاظ على الوجود المسيحي يعد جزءًا من الحفاظ على التنوع التاريخي للمدينة.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس مدينة التعدد الديني

تتميز القدس بتجاور مقدسات ثلاث ديانات كبرى.

وهذا يجعلها مدينة فريدة في العالم.

ويحتاج هذا التعدد إلى احترام متبادل وحماية للمقدسات وحرية العبادة.

الثالث والثلاثون: أهمية التعايش

إن تاريخ القدس يقدم نماذج متعددة للتعايش والتفاعل بين الجماعات الدينية.

كما يقدم في الوقت نفسه نماذج للصراع والانقسام.

والدرس الأهم هو أن حماية المقدسات واحترام الإنسان يمكن أن يكونا أساسًا لمستقبل أكثر استقرارًا.

Edit with WPS Office

الرابع والثلاثون: التراث المسيحي جزء من تراث القدس

لا يمكن فصل التراث المسيحي عن التراث العام للقدس.

فكنيسة القيامة والأديرة والكنائس والمقابر التاريخية تمثل جزءًا من ذاكرة المدينة.

وحمايتها مسؤولية دينية وثقافية وإنسانية.

الخامس والثلاثون: القدس تجمع ولا تفرق

رغم الصراعات التي شهدتها القدس عبر التاريخ، فإن المدينة ظلت قادرة على جمع أتباع الديانات المختلفة حول مقدساتها.

ويمكن أن تكون القدس نموذجًا للتعايش إذا جرى احترام حقوق الجميع ومقدساتهم.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

تمثل القدس بالنسبة للمسيحيين مدينة مقدسة ترتبط بأهم صفحات التاريخ المسيحي.

وفيها تقع كنيسة القيامة، أحد أقدس المواقع المسيحية في العالم، كما تنتشر فيها الكنائس والأديرة والمؤسسات التي تشهد على حضور مسيحي ممتد عبر القرون.

وقد مر المسيحيون المقدسيون بمراحل تاريخية مختلفة، من العصور البيزنطية إلى ا لإسلامية والصليبية والعثمانية والانتداب البريطاني، وصولًا إلى العصر الحديث.

ورغم التحديات السياسية والاقتصادية والديموغرافية، ظل الحضور المسيحي جزءًا أصيلًا من هوية القدس.

فالقدس مدينة لا يملك تاريخها لونًا واحدًا؛ إنها مدينة تتعانق فيها ذاكرة المسلمين و المسيحيين واليهود، ويبقى احترام مقدساتها والحفاظ على تنوعها واجبًا إنسانيًا وحضاريًا.

Edit with WPS Office

الفصل السابع والثلاثون

القدس واليهود: التاريخ والمكانة الدينية والتحولات الحديثة

تمهيد

تحتل القدس مكانة مهمة في التراث الديني والتاريخي اليهودي، وقد ارتبط اسم المدينة بتاريخ بني إسرائيل ومملكة يهوذا والهيكل في الرواية والتقاليد اليهودية.

وفي الوقت نفسه، فإن تاريخ القدس أقدم وأوسع من أن يُختزل في تاريخ جماعة واحدة؛ فقد تعاقبت عليها حضارات وشعوب وإمبراطوريات متعددة، وأصبحت عبر القرون مدينة ذات أهمية استثنائية لدى أتباع الديانات الثلاث.

ويهدف هذا الفصل إلى تناول العلاقة التاريخية والدينية بين اليهود والقدس، مع التمييز بين دراسة التاريخ والتراث الديني من جهة، وبين التطورات السياسية الحديثة والصراع على المدينة من جهة أخرى.

أولًا: القدس في التراث اليهودي

Edit with WPS Office

تحتل القدس مكانة بارزة في النصوص والتقاليد اليهودية.

وترتبط المدينة خصوصًا بفكرة:

الهيكل.

مملكة داود.

مملكة سليمان.

جبل الهيكل.

أورشليم.

ولهذا بقيت القدس حاضرة في الذاكرة الدينية اليهودية عبر قرون طويلة.

Edit with WPS Office

ثانيًا: داود والقدس

بحسب الرواية التوراتية، ارتبط الملك داود بالقدس وجعلها مركزًا لمملكته.

وتروي النصوص اليهودية أن داود استولى على المدينة وجعلها عاصمة لمملكته.

ومن هنا أصبحت القدس مرتبطة في التراث اليهودي بفكرة العاصمة التاريخية.

ثالثًا: سليمان وبناء الهيكل

يرتبط اسم الملك سليمان في التقليد اليهودي ببناء الهيكل الأول في القدس.

وتحتل قصة الهيكل مكانة مركزية في التاريخ الديني اليهودي.

وأصبحت منطقة الهيكل محورًا رئيسيًا في الذاكرة الدينية اليهودية.

Edit with WPS Office

رابعًا: الهيكل الأول

وفق الرواية التوراتية، كان الهيكل الأول مركز العبادة اليهودية في القدس.

وتعرض للتدمير في القرن السادس قبل الميلاد على يد البابليين خلال حملة نبوخذنصر الثاني.

وقد أدى ذلك إلى تهجير جزء من سكان مملكة يهوذا.

خامسًا: الهيكل الثاني

بعد عودة اليهود من السبي البابلي، أعيد بناء الهيكل.

وأصبح ما يعرف بالهيكل الثاني مركزًا مهمًا للحياة الدينية اليهودية.

Edit with WPS Office

واستمر حتى تدميره في القرن الأول الميلادي على يد الرومان.

سادسًا: القدس في العصر الروماني

شهدت القدس خلال العصر الروماني تحولات كبيرة.

وكانت المدينة مسرحًا لأحداث سياسية ودينية مهمة.

وفي عام 70م دمر الرومان الهيكل الثاني خلال الحرب اليهودية الرومانية.

وأصبح هذا الحدث من أكثر الأحداث تأثيرًا في الذاكرة اليهودية.

سابعًا: حائط البراق أو الحائط الغربي

Edit with WPS Office

يعد الحائط الغربي، المعروف عربيًا بحائط البراق، من أقدس المواقع لدى اليهود.

ويرتبط في التقليد اليهودي ببقايا الجدار الاستنادي للحرم الذي كان يضم الهيكل.

وأصبح الموقع مركزًا للصلاة والزيارة اليهودية.

ثامنًا: القدس في الصلاة اليهودية

تحتل القدس مكانة مهمة في الصلاة اليهودية.

ويتوجه اليهود في صلواتهم نحو القدس.

كما تكرر ذكر المدينة في الأدعية والصلوات والمناسبات الدينية.

وهذا يعكس استمرار حضور القدس في الذاكرة الدينية اليهودية.

Edit with WPS Office

تاسعًا: الحنين إلى القدس

ارتبط التاريخ اليهودي عبر قرون طويلة بفكرة العودة إلى القدس.

وكانت عبارة «العام القادم في أورشليم» من العبارات التي تكررت في تقاليد ومناسبات يهودية.

وأصبحت القدس رمزًا للحنين الديني والتاريخي.

عاشرًا: اليهود في القدس عبر العصور

لم ينقطع الوجود اليهودي في القدس بصورة مطلقة عبر التاريخ.

ففي فترات مختلفة وجدت جماعات يهودية داخل المدينة أو بالقرب منها.

Edit with WPS Office

واختلف حجم هذه الجماعات باختلاف الظروف السياسية.

الحادي عشر: اليهود في العصر الإسلامي

بعد الفتح الإسلامي للقدس في القرن السابع الميلادي، استمر وجود اليهود في المدينة.

وتختلف التفاصيل المتعلقة بأعدادهم وأوضاعهم من فترة تاريخية إلى أخرى.

لكن المصادر التاريخية تشير إلى وجود جماعات يهودية في القدس خلال مراحل مختلفة من الحكم الإسلامي.

الثاني عشر: القدس في العصر الأموي

Edit with WPS Office

شهدت القدس في العصر الأموي تطورًا عمرانيًا كبيرًا.

وفي هذه الفترة بنيت قبة الصخرة وتطورت منشآت الحرم الشريف.

وكان اليهود يعيشون في القدس ضمن المجتمع المتعدد الذي ضم المسلمين و المسيحيين وغيرهم.

الثالث عشر: العصر العباسي والفاطمي

استمر الوجود اليهودي في القدس خلال مراحل مختلفة من العصرين العباسي و الفاطمي.

وتشير المصادر إلى وجود مجتمعات يهودية ومؤسسات دينية في المدينة.

وكانت أوضاعهم تتغير بحسب الظروف السياسية والإدارية.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: العصر الصليبي

شهدت القدس خلال الاحتلال الصليبي تغيرات قاسية طالت سكان المدينة من جماعات مختلفة.

وتعرض اليهود للقتل أو الطرد خلال الاستيلاء الصليبي على القدس سنة 1099م.

ثم عاد بعض اليهود إلى المدينة في مراحل لاحقة.

الخامس عشر: العصر الأيوبي

بعد استعادة صلاح الدين للقدس سنة 1187م، شهدت المدينة عودة جماعات يهودية إليها.

وقد ساهم ذلك في إعادة تنوعها السكاني والديني.

Edit with WPS Office

السادس عشر: العصر المملوكي

استمر الوجود اليهودي في القدس خلال الحكم المملوكي.

وكانت المدينة مركزًا دينيًا مهمًا للمسلمين والمسيحيين واليهود.

السابع عشر: العصر العثماني

شهد العصر العثماني استمرار الوجود اليهودي في القدس.

كما وصلت إليها جماعات يهودية من مناطق مختلفة، خصوصًا بعد طرد اليهود من إسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر.

وأصبحت القدس مركزًا دينيًا يهوديًا مهمًا.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: اليهود السفارديون

وصل عدد من اليهود السفارديين إلى القدس بعد طردهم من إسبانيا ومناطق أخرى.

وحملوا معهم تقاليدهم الدينية والثقافية.

وساهموا في تعزيز التنوع داخل المجتمع اليهودي المقدسي.

التاسع عشر: اليهود الأشكناز

وصل أيضًا إلى القدس يهود من أوروبا الشرقية والوسطى.

وتشكلت مع الوقت جماعات يهودية متنوعة من حيث الأصل الثقافي والتقاليد.

Edit with WPS Office

العشرون: الأحياء اليهودية

نشأت في القدس أحياء ومؤسسات يهودية.

وكان للوجود اليهودي حضور واضح في الحياة الاقتصادية والدينية.

وتطورت هذه المؤسسات بصورة أكبر خلال القرن التاسع عشر.

الحادي والعشرون: القدس في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر تغيرات كبيرة في القدس.

فزاد عدد سكان المدينة.

Edit with WPS Office

وتوسعت الأحياء خارج الأسوار.

كما بدأت تظهر مؤسسات يهودية جديدة.

الثاني والعشرون: الحركة الصهيونية

ظهرت الحركة الصهيونية المنظمة في أوروبا خلال أواخر القرن التاسع عشر.

وكان من أهدافها إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وأصبحت القدس جزءًا أساسيًا من الخطاب الصهيوني حول فلسطين.

الثالث والعشرون: الهجرة اليهودية الحديثة

Edit with WPS Office

شهدت فلسطين موجات هجرة يهودية متعاقبة منذ أواخر القرن التاسع عشر.

وازداد عدد المهاجرين خلال فترات مختلفة.

وأدى ذلك إلى تحولات ديموغرافية واقتصادية وسياسية واسعة.

الرابع والعشرون: القدس خلال الانتداب البريطاني

شهدت فترة الانتداب البريطاني زيادة النشاط السياسي اليهودي.

وظهرت مؤسسات سياسية وتعليمية واقتصادية.

كما أصبحت القدس مركزًا مهمًا للحياة السياسية والثقافية اليهودية في فلسطين.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: التوتر بين العرب واليهود

مع زيادة الهجرة اليهودية وتوسع المشروع الصهيوني، تصاعد التوتر بين المجتمع العربي الفلسطيني والحركة الصهيونية.

وظهرت صدامات وأحداث عنف خلال فترة الانتداب.

وكانت القدس واحدة من أهم بؤر هذه التوترات.

السادس والعشرون: أحداث البراق عام 1929م

كانت قضية حائط البراق من أبرز أسباب التوتر في عام 1929م.

واندلعت مواجهات واسعة في القدس ومدن فلسطينية أخرى.

وسقط ضحايا من العرب واليهود.

Edit with WPS Office

وأظهرت الأحداث مدى حساسية الأماكن المقدسة في الصراع السياسي.

السابع والعشرون: القدس عام 1948م

أدت حرب 1948م إلى تقسيم القدس.

وأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

بينما بقيت القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وكان لذلك أثر كبير على السكان اليهود في البلدة القديمة.

الثامن والعشرون: القدس بعد عام 1967م

Edit with WPS Office

بعد حرب يونيو 1967م سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

وعاد اليهود إلى منطقة حائط البراق.

وأصبحت المنطقة المحيطة به مركزًا دينيًا مهمًا للحياة اليهودية.

التاسع والعشرون: الحائط الغربي اليوم

أصبح الحائط الغربي من أبرز أماكن الصلاة اليهودية.

وتقام فيه الصلوات والمناسبات الدينية.

ويزوره اليهود من مختلف أنحاء العالم.

Edit with WPS Office

الثلاثون: الأعياد اليهودية والقدس

ترتبط القدس بعدد من المناسبات والأعياد اليهودية.

ومنها:

عيد الفصح.

يوم الغفران.

رأس السنة العبرية.

عيد العرش.

صوم التاسع من آب.

وتحتل القدس مكانة خاصة في الطقوس والصلوات المرتبطة بهذه المناسبات.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: القدس في الأدب اليهودي

ظهرت القدس بكثرة في الأدب اليهودي.

فهي رمز:

للهوية.

والحنين.

والوطن.

والذاكرة.

والدين.

وقد كتب عنها شعراء وكتاب يهود عبر قرون طويلة.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس والهوية اليهودية

أصبحت القدس جزءًا أساسيًا من الهوية الدينية والتاريخية اليهودية.

لكن من المهم التمييز بين المكانة الدينية والتاريخية للقدس وبين المواقف السياسية الحديثة المتعلقة بالسيادة والحدود.

فالتاريخ الديني لا يحسم وحده القضايا السياسية والقانونية المعاصرة.

الثالث والثلاثون: القدس والصراع الحديث

تحولت القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين إلى محور رئيسي في الصراع بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية.

Edit with WPS Office

وأصبح لكل طرف روايته التاريخية وهويته وارتباطه بالمكان.

ومن هنا أصبحت المدينة واحدة من أكثر المناطق حساسية في العالم.

الرابع والثلاثون: ضرورة القراءة التاريخية المتوازنة

إن دراسة تاريخ اليهود والقدس تحتاج إلى منهج علمي يميز بين:

1. الروايات الدينية.

2. المصادر التاريخية.

3. الآثار.

Edit with WPS Office

4. التطورات السياسية الحديثة.

ولا ينبغي أن يؤدي الاعتراف بالمكانة الدينية اليهودية للقدس إلى تجاهل المكانة الإسلامية والمسيحية، كما لا ينبغي أن يؤدي الاعتراف بالمكانة الإسلامية أو المسيحية إلى إنكار الارتباط التاريخي اليهودي بالمدينة.

الخامس والثلاثون: القدس مدينة متعددة الذاكرات

القدس مدينة تحمل ذاكرات متعددة.

فالمسلم يرى فيها المسجد الأقصى ومسرى النبي ﷺ.

والمسيحي يرى فيها مواقع مرتبطة بحياة المسيح عليه السلام وفق الإيمان المسيحي.

واليهودي يرى فيها أورشليم والهيكل والحائط الغربي ومركزًا للذاكرة الدينية.

Edit with WPS Office

وهذا التعدد التاريخي والديني هو أحد أعظم خصائص المدينة.

خاتمة الفصل

إن علاقة اليهود بالقدس علاقة تاريخية ودينية عميقة، امتدت عبر قرون طويلة، وتجلت في الروايات الدينية والصلوات والآداب والممارسات الدينية والهجرة والا ستقرار.

وفي الوقت نفسه، فإن القدس لم تكن يومًا مدينة ذات ذاكرة واحدة؛ فقد عاشت فيها جماعات متعددة، وتعاقبت عليها حضارات وإمبراطوريات مختلفة.

ومن هنا فإن فهم القدس يتطلب الاعتراف بتعدد طبقات تاريخها، وعدم اختزالها في رواية واحدة.

فالقدس ليست ملكًا للذاكرة وحدها، ولا يمكن فهم تاريخها إلا من خلال قراءة جميع طبقاتها الدينية والحضارية والسياسية قراءة علمية متوازنة.

وفي الفصل التالي ننتقل إلى القدس والهوية الفلسطينية، وكيف أصبحت المدينة

Edit with WPS Office

رمزًا مركزيًا في الوعي الفلسطيني، وفي الأدب والشعر والثقافة والنضال الوطني.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن والثلاثون

القدس والهوية الفلسطينية: مدينة في قلب الذاكرة والوجدان

تمهيد

لم تكن القدس بالنسبة إلى الفلسطينيين مجرد مدينة يعيشون فيها، وإنما أصبحت عبر التاريخ الحديث جزءًا أساسيًا من هويتهم وذاكرتهم الجماعية.

ففي أحيائها القديمة، وأسواقها، ومساجدها وكنائسها، وبيوتها، ومدارسها، تشكل جانب مهم من الذاكرة الفلسطينية. كما ارتبطت القدس بالثقافة والأدب والشعر و التعليم والحياة الاجتماعية والسياسية.

ومنذ التحولات التي شهدتها فلسطين في أواخر العهد العثماني ثم خلال الانتداب البريطاني وما بعد عام 1948م، أصبحت القدس رمزًا حاضرًا بقوة في الوعي الفلسطيني.

أولًا: القدس جزء من الجغرافيا الفلسطينية

Edit with WPS Office

تقع القدس في قلب فلسطين التاريخية، ولذلك ارتبطت جغرافيًا واجتماعيًا بالمدن و القرى الفلسطينية المحيطة بها.

وكانت العلاقات بين القدس ومناطق فلسطين الأخرى قائمة على:

التجارة.

التعليم.

الحج والزيارة.

المصاهرة.

العمل.

العلاقات الاجتماعية.

ولهذا لم تكن القدس مدينة منعزلة عن محيطها.

Edit with WPS Office

ثانيًا: القدس في الذاكرة الفلسطينية

تحتفظ العائلات الفلسطينية بذكريات مرتبطة بالقدس.

وتشمل هذه الذكريات:

زيارة المسجد الأقصى.

الصلاة في رحابه.

الأسواق القديمة.

المدارس.

المناسبات الدينية.

الأحياء التاريخية.

Edit with WPS Office

العلاقات العائلية.

وأصبحت هذه الذكريات وسيلة للحفاظ على الصلة بالمدينة عبر الأجيال.

ثالثًا: المسجد الأقصى والهوية الفلسطينية

يحتل المسجد الأقصى موقعًا مركزيًا في الهوية الفلسطينية.

فهو بالنسبة إلى الفلسطينيين رمز ديني وتاريخي ووطني.

ولهذا تظهر صورته في:

الأعلام.

الكتب.

Edit with WPS Office

اللوحات.

الأغاني.

الشعر.

المناسبات الوطنية.

رابعًا: البلدة القديمة

تعد البلدة القديمة قلب الذاكرة المقدسية.

ففيها تتجاور الأسواق والمساجد والكنائس والمنازل القديمة.

وتحمل كل حارة وشارع أسماء وحكايات ارتبطت بتاريخ المدينة.

Edit with WPS Office

خامسًا: العائلات المقدسية

للعائلات المقدسية دور مهم في الحفاظ على هوية المدينة.

وقد حافظت كثير من العائلات على وجودها في القدس عبر أجيال متعاقبة.

وارتبط بعضها بالتجارة والعلم والقضاء والأوقاف والحرف والمهن المختلفة.

سادسًا: الحرف التقليدية

ساهمت الحرف التقليدية في الحفاظ على الطابع الثقافي للقدس.

ومن أشهرها:

Edit with WPS Office

صناعة الخشب.

التطريز.

صناعة الفخار.

النحاسيات.

صناعة الصابون.

المشغولات اليدوية.

وكانت الأسواق القديمة مركزًا لهذه الحرف.

سابعًا: التطريز الفلسطيني

Edit with WPS Office

أصبح التطريز جزءًا مهمًا من الثقافة الفلسطينية.

وتختلف أنماطه من منطقة إلى أخرى.

وأصبحت بعض الأشكال المرتبطة بالقدس جزءًا من الذاكرة الشعبية الفلسطينية.

ثامنًا: القدس في الأمثال والأغاني الشعبية

ظهرت القدس في الثقافة الشعبية الفلسطينية والعربية.

وتناولت الأغاني:

جمال المدينة.

الحنين إليها.

Edit with WPS Office

المسجد الأقصى.

الغربة.

العودة.

وكانت الأغنية وسيلة لنقل الذاكرة من جيل إلى جيل.

تاسعًا: القدس في الشعر الفلسطيني

احتلت القدس مكانة كبيرة في الشعر الفلسطيني الحديث.

وكتب عنها شعراء كثيرون.

وأصبحت رمزًا:

Edit with WPS Office

للوطن.

للحرية.

للحنين.

للصمود.

للهوية.

عاشرًا: القدس عند محمود درويش

كان الشاعر الفلسطيني محمود درويش من أبرز الشعراء الذين ارتبط شعرهم بفلسطين ومدنها وذاكرتها.

وحضرت القدس في كتاباته ضمن صورة الوطن الفلسطيني والذاكرة والمنفى.

Edit with WPS Office

وأصبح شعره جزءًا مهمًا من الأدب الفلسطيني الحديث.

الحادي عشر: القدس عند تميم البرغوثي

تناول الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي القضية الفلسطينية والمدن العربية في عدد من قصائده.

وقد أصبحت قصيدته عن القدس من الأعمال الشعرية المعاصرة التي ارتبطت بصورة المدينة في الوعي العربي.

الثاني عشر: القدس في الرواية الفلسطينية

ظهرت القدس في الرواية الفلسطينية باعتبارها:

Edit with WPS Office

مكانًا للأحداث.

رمزًا للهوية.

شاهدًا على التحولات.

فضاءً للذاكرة.

واستخدم الروائيون المدينة لإعادة بناء الماضي واستحضار تفاصيل الحياة اليومية.

الثالث عشر: القدس في كتب التاريخ

كتب المؤرخون الفلسطينيون والعرب عن القدس من زوايا متعددة.

فتناولت الدراسات:

Edit with WPS Office

تاريخ المدينة.

آثارها.

سكانها.

أوقافها.

مقدساتها.

تطوراتها السياسية.

وساعد ذلك في حفظ جزء كبير من الذاكرة التاريخية للمدينة.

الرابع عشر: التعليم والحفاظ على الهوية

Edit with WPS Office

يمثل التعليم وسيلة أساسية للحفاظ على الهوية.

فالمدارس المقدسية لا تؤدي وظيفة تعليمية فقط، وإنما تساهم أيضًا في تعريف الأ جيال بتاريخ المدينة وتراثها.

الخامس عشر: المؤسسات الثقافية

ظهرت في القدس مؤسسات ثقافية تهتم:

بالتراث.

بالفنون.

بالكتب.

بالمسرح.

Edit with WPS Office

بالموسيقى.

بالتاريخ.

وساهمت هذه المؤسسات في إبقاء الحياة الثقافية الفلسطينية حاضرة.

السادس عشر: المسرح المقدسي

كان للمسرح حضور في الحياة الثقافية الفلسطينية.

وقد تناولت الأعمال المسرحية موضوعات:

الهوية.

الوطن.

Edit with WPS Office

الأسرة.

المدينة.

الاحتلال.

الذاكرة.

وأصبح المسرح وسيلة للتعبير عن المجتمع.

السابع عشر: القدس في الفن التشكيلي

ظهرت القدس في اللوحات الفنية الفلسطينية.

ومن أكثر الصور حضورًا:

Edit with WPS Office

قبة الصخرة.

أسوار المدينة.

الأزقة القديمة.

أبواب القدس.

الأسواق.

البيوت الحجرية.

وأصبح اللون والحجر والعمارة عناصر أساسية في الصورة الفنية للمدينة.

الثامن عشر: القدس في التصوير الفوتوغرافي

Edit with WPS Office

ساهم التصوير الفوتوغرافي في توثيق القدس.

فقد حفظ صورًا للأحياء والأسواق والمقدسات والحياة اليومية.

وأصبحت الصور القديمة مصدرًا مهمًا لدراسة التحولات العمرانية والاجتماعية.

التاسع عشر: القدس في الذاكرة الشفوية

لا تقتصر الذاكرة على الكتب.

فكثير من تاريخ القدس انتقل عبر:

حكايات الأجداد.

الروايات العائلية.

الأغاني.

Edit with WPS Office

الأمثال.

الذكريات الشخصية.

وهذه الذاكرة الشفوية تشكل جزءًا مهمًا من التراث غير المادي.

العشرون: النكبة والقدس

أثرت أحداث عام 1948م في المجتمع المقدسي.

كما أدت الحرب إلى تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين من مناطق مختلفة.

وأصبحت النكبة جزءًا أساسيًا من الذاكرة الفلسطينية المرتبطة بالقدس وفلسطين.

Edit with WPS Office

الحادي والعشرون: القدس بعد 1967م

بعد حرب 1967م أصبحت القدس الشرقية تحت السيطرة الإسرائيلية.

وأدى ذلك إلى تغيرات كبيرة في حياة الفلسطينيين المقدسيين.

ومع ذلك استمر المجتمع الفلسطيني في الحفاظ على مؤسساته وعلاقاته الثقافية وا لاجتماعية.

الثاني والعشرون: التمسك بالوجود

أصبح البقاء في القدس بالنسبة إلى كثير من الفلسطينيين جزءًا من الحفاظ على الهوية.

فالحياة اليومية نفسها أصبحت وسيلة للحفاظ على الصلة بالمكان.

Edit with WPS Office

الثالث والعشرون: الأسرة المقدسية

تلعب الأسرة دورًا رئيسيًا في نقل الذاكرة.

فالأبناء يتعلمون من الآباء أسماء الأحياء والشوارع والحكايات والمناسبات.

وهكذا تستمر الذاكرة من جيل إلى جيل.

الرابع والعشرون: المرأة المقدسية

كانت المرأة المقدسية حاضرة في الحياة الاجتماعية والثقافية.

وساهمت في:

Edit with WPS Office

تربية الأبناء.

الحفاظ على العادات.

نقل التراث.

التعليم.

العمل المجتمعي.

وكان دورها مهمًا في استمرار الهوية الثقافية.

الخامس والعشرون: الشباب المقدسي

يمثل الشباب مستقبل المدينة.

Edit with WPS Office

ويواجه الشباب تحديات تتعلق بالتعليم والعمل والسكن والظروف الاقتصادية و السياسية.

ومع ذلك يظل الشباب عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على الثقافة والهوية.

السادس والعشرون: القدس والاقتصاد الشعبي

تلعب المتاجر والحرف والمشروعات الصغيرة دورًا في الحفاظ على الحياة اليومية للبلدة القديمة.

فالتاجر المقدسي لا يبيع سلعة فقط، وإنما يحافظ في كثير من الأحيان على مهنة ورثها عن أسرته.

السابع والعشرون: الأسواق والذاكرة

Edit with WPS Office

تعد أسواق القدس جزءًا من الذاكرة الجماعية.

فلكل سوق طابع خاص.

وتحمل أسماء الأسواق دلالات مرتبطة بالحرف والسلع والتاريخ.

الثامن والعشرون: القدس والهوية العربية

إلى جانب بعدها الفلسطيني، ارتبطت القدس بالثقافة العربية الأوسع.

وكانت مركزًا للعلم والأدب والصحافة.

ولهذا أصبحت صورتها حاضرة في الوجدان العربي.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس والهوية الإسلامية

تمثل القدس جزءًا أساسيًا من الذاكرة الإسلامية.

فالمسجد الأقصى ومسرى النبي ﷺ يجعلان المدينة حاضرة في الوعي الإسلامي.

وقد ساهم ذلك في استمرار الاهتمام بتاريخها وتراثها.

الثلاثون: القدس والهوية المسيحية

كما تمثل القدس جزءًا أساسيًا من الذاكرة المسيحية.

فكنيسة القيامة والأماكن المرتبطة بحياة المسيح جعلت المدينة مقصدًا للحجاج المسيحيين.

وهذا يضيف إلى المدينة بعدًا عالميًا.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: تعدد الهويات

القدس مدينة متعددة الهويات والذكريات.

وهذا التعدد لا ينبغي أن يكون سببًا للصراع بالضرورة.

بل يمكن أن يتحول إلى مصدر ثراء حضاري إذا قام على الاحترام المتبادل.

الثاني والثلاثون: القدس في الإعلام

تحظى القدس بحضور واسع في وسائل الإعلام.

وتتناولها الصحف والقنوات والمنصات الرقمية بصورة مستمرة.

Edit with WPS Office

وأصبحت الصور والأخبار القادمة من المدينة جزءًا من الوعي العالمي.

الثالث والثلاثون: القدس في العصر الرقمي

ساهم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في انتشار صور القدس وتاريخها.

وأصبح بإمكان ملايين الأشخاص التعرف على:

المسجد الأقصى.

البلدة القديمة.

الأسواق.

الكنائس.

المتاحف.

Edit with WPS Office

كما أصبحت المعارك حول الرواية التاريخية أكثر حضورًا في الفضاء الرقمي.

الرابع والثلاثون: مسؤولية توثيق الذاكرة

تحتاج القدس إلى توثيق مستمر.

ويشمل ذلك:

تصوير المباني.

تسجيل الروايات الشفوية.

حفظ الوثائق.

رقمنة الكتب.

Edit with WPS Office

توثيق الخرائط.

دراسة الآثار.

فالتوثيق العلمي يساعد الأجيال القادمة على فهم تاريخ المدينة.

الخامس والثلاثون: القدس والجيل الجديد

إن مستقبل الهوية المقدسية يعتمد بدرجة كبيرة على الأجيال الجديدة.

ومن أهم وسائل الحفاظ عليها:

التعليم، والوعي بالتاريخ، وحماية التراث، وتشجيع القراءة، وتوثيق الذاكرة، و المحافظة على اللغة والثقافة.

Edit with WPS Office

فالهوية لا تعيش في الكتب وحدها، وإنما تعيش في الإنسان الذي يحملها.

خاتمة الفصل

أصبحت القدس جزءًا أساسيًا من الهوية الفلسطينية الحديثة، ليس بسبب موقعها السياسي فحسب، وإنما بسبب ارتباطها العميق بالإنسان الفلسطيني وذاكرته وثقافته وحياته اليومية.

ففي المسجد الأقصى، والبلدة القديمة، والأسواق، والعائلات، والمدارس، والشعر والأ غنية والفن، تتجسد صور متعددة للمدينة.

كما أن القدس تتجاوز هويتها الفلسطينية إلى أبعاد إسلامية ومسيحية ويهودية وعالمية، وهو ما يجعلها واحدة من أكثر مدن العالم ثراءً في الذاكرة والتاريخ.

فالقدس ليست مجرد مكان يسكنه الإنسان، بل مكان يسكن في الإنسان؛ تحملها العائلا ت في ذاكرتها، ويحملها الشعراء في قصائدهم، ويحملها الأطفال في حكاياتهم، وتحملها الأجيال من الماضي إلى المستقبل.

ومن هنا، فإن الحفاظ على القدس يعني أيضًا الحفاظ على ذاكرتها الإنسانية المتعددة،

Edit with WPS Office

واحترام مقدساتها وتراثها وسكانها.

وفي الفصل التالي ننتقل إلى: القدس في الأدب والشعر والفن العربي، وكيف تحولت المدينة إلى رمز خالد في الإبداع والثقافة.

Edit with WPS Office

الفصل التاسع والثلاثون

القدس في الأدب والشعر والفن العربي

تمهيد

لم تكن القدس حاضرة في التاريخ والسياسة والدين فقط، وإنما كانت كذلك حاضرة بقوة في الأدب العربي والشعر والفن.

فقد تحولت المدينة عبر القرون إلى رمز يتجاوز حدود المكان؛ فأصبحت في القصيدة رمزًا للحنين، وفي الرواية شاهدًا على التاريخ، وفي اللوحة صورة للجمال والمقدسات ، وفي الأغنية صوتًا للغربة والأمل.

ولعل هذا الحضور الأدبي والفني يكشف جانبًا مهمًا من مكانة القدس في الوجدان العربي والإسلامي، ويبين كيف استطاعت المدينة أن تنتقل من الواقع الجغرافي إلى الذاكرة الثقافية.

أولًا: القدس في الشعر العربي القديم

Edit with WPS Office

عرف الشعر العربي القدس وبيت المقدس منذ العصور الإسلامية الأولى.

وتناول الشعراء المدينة ومقدساتها في سياقات متعددة، خصوصًا عند الحديث عن فضائل بيت المقدس وأحداث الفتوحات والحروب.

وكان الشعر وسيلة لحفظ الأخبار والأحداث وتخليد الشخصيات.

ثانيًا: الشعر في العصر الأيوبي

برزت القدس بصورة خاصة في الشعر خلال الحروب الصليبية.

فقد نظم الشعراء قصائد تحث على استعادة المدينة والدفاع عن المقدسات.

وبعد استرداد صلاح الدين للقدس سنة 1187م، ظهرت قصائد الاحتفاء بالنصر وتحرير المدينة.

Edit with WPS Office

ثالثًا: قصائد الاحتفال بتحرير القدس

ارتبط تحرير القدس في الذاكرة الأدبية العربية بانتصار المسلمين في معركة حطين.

وأصبح الحدث مادة شعرية وتاريخية.

فالشاعر لم يكن مجرد واصف للحدث، وإنما كان مشاركًا في تشكيل الذاكرة الجماعية حوله.

رابعًا: القدس في شعر ابن سناء الملك

تناول عدد من الشعراء في العصر الأيوبي الأحداث المرتبطة بالحروب الصليبية.

وكانت القدس واحدة من الرموز الأساسية في ذلك الأدب.

Edit with WPS Office

وقد ارتبطت القصيدة السياسية في ذلك العصر بالدعوة إلى استعادة المدن و المقدسات.

خامسًا: القدس في شعر العصر الحديث

مع دخول العالم العربي العصر الحديث، أصبحت القدس موضوعًا متكررًا في الشعر.

وخصوصًا بعد التحولات الكبرى التي شهدتها فلسطين خلال القرن العشرين.

وأصبح الشعر وسيلة للتعبير عن:

الحزن.

المقاومة.

الحنين.

Edit with WPS Office

الغربة.

الأمل.

التمسك بالهوية.

سادسًا: القدس في الشعر الفلسطيني

يحتل الشعر الفلسطيني مكانة خاصة في أدب القدس.

فقد جعل الشعراء المدينة رمزًا للوطن الفلسطيني.

وتكررت في قصائدهم صور:

الزيتون، والحجر، والقباب، والأسوار، والأقصى، والأزقة القديمة.

Edit with WPS Office

وأصبحت هذه الصور جزءًا من الذاكرة الشعرية الفلسطينية.

سابعًا: محمود درويش والقدس

يعد محمود درويش من أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين ارتبط اسمهم بفلسطين و القدس.

وقد تناول في شعره موضوعات الوطن والمنفى والذاكرة والهوية.

ولم تكن القدس في تجربته مجرد مدينة، وإنما جزءًا من صورة فلسطين الكبرى.

ثامنًا: سميح القاسم والقدس

كان سميح القاسم من أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين تناولوا قضايا الأرض والهوية والانتماء.

Edit with WPS Office

وظهرت القدس في السياق العام لشعره المرتبط بفلسطين وبالصراع على الذاكرة و المكان.

تاسعًا: تميم البرغوثي وقصيدة القدس

تميم البرغوثي قدم في قصيدته الشهيرة «في القدس» صورة شعرية للمدينة، تجمع بين المشاهدة والتاريخ والذاكرة.

وقد انتشرت القصيدة بصورة واسعة بين القراء العرب، وأصبحت من الأعمال المعاصرة المرتبطة بصورة القدس في الشعر العربي.

عاشرًا: القدس في الشعر العربي المعاصر

لم يقتصر الشعر عن القدس على الشعراء الفلسطينيين.

Edit with WPS Office

فقد كتب عنها شعراء من مصر والشام والعراق والمغرب والخليج وغيرها.

وأصبحت المدينة رمزًا عربيًا مشتركًا.

الحادي عشر: القدس في شعر نزار قباني

تناول نزار قباني قضية القدس وفلسطين في عدد من قصائده السياسية.

وكان شعره يتميز باللغة المباشرة والصورة القوية، مما جعل قصائده تنتشر على نطاق واسع.

الثاني عشر: القدس في الشعر المصري

Edit with WPS Office

كان للقدس حضور في الشعر المصري الحديث.

وظهرت في قصائد شعراء تناولوا فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي.

كما ارتبطت القدس بالأغنية الوطنية المصرية والعربية.

الثالث عشر: القدس في الرواية العربية

لم تقتصر الكتابة عن القدس على الشعر.

فالرواية العربية استخدمت المدينة فضاءً للأحداث والشخصيات.

وتناولت الروايات:

الحياة اليومية.

العائلة.

Edit with WPS Office

الحرب.

التهجير.

الحب.

الذاكرة.

الصراع.

الرابع عشر: القدس في الرواية الفلسطينية

احتلت القدس مكانة خاصة في الرواية الفلسطينية.

فهي مدينة تحمل الماضي والحاضر في آن واحد.

Edit with WPS Office

ويستطيع الروائي من خلالها أن يستعيد التاريخ عبر حكايات الشخصيات والأسر.

الخامس عشر: الرواية والذاكرة

تؤدي الرواية دورًا مهمًا في حفظ التفاصيل الصغيرة.

فالمؤرخ قد يسجل الأحداث الكبرى، أما الروائي فيستطيع أن يسجل:

رائحة السوق.

شكل البيت.

صوت البائع.

تفاصيل الحارة.

Edit with WPS Office

ذكريات الطفولة.

ولهذا تعد الرواية مصدرًا ثقافيًا مهمًا لفهم الذاكرة الشعبية، مع ضرورة التمييز بين الأ
دب والوثيقة التاريخية.

السادس عشر: القدس في القصة القصيرة

ظهرت القدس في القصص القصيرة العربية والفلسطينية.

وغالبًا ما تركز القصة على موقف إنساني صغير يعكس قضية أكبر.

وقد يكون بطل القصة:

طفلًا.

امرأة.

Edit with WPS Office

شيخًا.

تاجرًا.

طالبًا.

لاجئًا.

ومن خلاله تظهر صورة المدينة.

السابع عشر: القدس في أدب الأطفال

دخلت القدس كذلك إلى أدب الأطفال.

فصدرت قصص وحكايات تعرف الأطفال بتاريخ المدينة ومقدساتها.

Edit with WPS Office

ويساعد هذا النوع من الأدب على نقل الذاكرة إلى الأجيال الجديدة.

الثامن عشر: القدس في المسرح

تناول المسرح العربي والفلسطيني القدس في أعمال متعددة.

وقد ركزت المسرحيات على:

الصراع.

الهوية.

الأسرة.

الإنسان.

Edit with WPS Office

الذاكرة.

الأمل.

وأصبح المسرح وسيلة لطرح القضية بعيدًا عن لغة السياسة المباشرة.

التاسع عشر: القدس في الأغنية

كان للأغنية دور بالغ في نشر صورة القدس.

فالأغنية تصل إلى جمهور واسع، وتستطيع أن تحول المدينة إلى صورة وجدانية حاضرة في الذاكرة.

ومن أشهر الأغاني العربية التي ارتبطت بالقدس أغنية «زهرة المدائن» التي غنتها فيروز.

Edit with WPS Office

العشرون: فيروز و«زهرة المدائن»

ارتبط اسم فيروز بالقدس من خلال أغنية «زهرة المدائن» التي أصبحت من أشهر الأ
عمال الغنائية العربية المرتبطة بالمدينة.

وقد ساهمت الأغنية في ترسيخ صورة القدس في الوجدان العربي، خاصة من خلال
الجمع بين اللغة الشعرية واللحن المؤثر.

الحادي والعشرون: القدس في الفن التشكيلي

تحولت القدس إلى موضوع متكرر في الفن التشكيلي العربي.

وظهرت في اللوحات:

القباب.

Edit with WPS Office

الأسوار.

الحارات.

الأبواب.

الأسواق.

أشجار الزيتون.

وأصبحت هذه العناصر علامات بصرية مرتبطة بالمدينة.

الثاني والعشرون: قبة الصخرة في الفن

تعد قبة الصخرة من أكثر المعالم ظهورًا في اللوحات العربية والفلسطينية.

Edit with WPS Office

وقد أصبحت رمزًا بصريًا للقدس.

وتظهر أحيانًا منفردة، وأحيانًا ضمن مشهد يضم الأسوار والأزقة القديمة.

الثالث والعشرون: القدس في الخط العربي

استُخدمت أسماء:

القدس – الأقصى – فلسطين – زهرة المدائن

في أعمال الخط العربي.

وأصبحت الكتابة نفسها جزءًا من التعبير الفني عن حب المدينة.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: التصوير الفوتوغرافي

ساعد التصوير في توثيق القدس القديمة.

فحفظت الصور:

شكل الأسواق.

الأحياء.

المباني.

المقدسات.

الحياة اليومية.

وأصبحت الصور التاريخية وثائق مهمة لدراسة تطور المدينة.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: القدس في السينما

ظهرت القدس وفلسطين في السينما العربية والأجنبية.

وتناولت الأفلام موضوعات مختلفة، منها:

التاريخ.

الحياة اليومية.

الصراع.

التهجير.

الهوية.

وساهمت السينما في تعريف جمهور عالمي بقضية القدس.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: الأفلام الوثائقية

تعد الأفلام الوثائقية وسيلة مهمة لدراسة المدينة.

فهي تستطيع الجمع بين:

الصورة.

المقابلة.

الوثيقة.

الخريطة.

الرواية الشخصية.

Edit with WPS Office

ولهذا أصبحت أداة مهمة في توثيق تاريخ القدس.

السابع والعشرون: القدس في الفن الشعبي

ظهرت القدس في:

المطرزات.

الفخار.

الملصقات.

الحلي.

الأعمال الخشبية.

Edit with WPS Office

وأصبح الفن الشعبي وسيلة للحفاظ على صورة المدينة.

الثامن والعشرون: القدس في الملصق السياسي

شهد القرن العشرون ظهور عدد كبير من الملصقات التي تناولت القدس وفلسطين.

واستخدم الفنانون رموزًا مثل:

قبة الصخرة.

العلم الفلسطيني.

مفتاح العودة.

شجرة الزيتون.

Edit with WPS Office

التاسع والعشرون: القدس والرموز الفنية

تحولت بعض الرموز إلى لغة بصرية يفهمها الناس بسرعة.

فـقبة الصخرة أصبحت رمزًا للقدس.

وشجرة الزيتون أصبحت رمزًا للأرض.

والمفتاح أصبح رمزًا للتهجير والعودة.

الثلاثون: القدس في الخطاب الثقافي العربي

تجاوزت القدس المجال السياسي لتصبح جزءًا من الخطاب الثقافي.

Edit with WPS Office

وظهرت في:

المؤتمرات.

الندوات.

الكتب.

المعارض.

المهرجانات.

الأمسيات الشعرية.

الحادي والثلاثون: القدس في الوجدان العربي

Edit with WPS Office

تحتل القدس مكانة عاطفية عميقة لدى كثير من العرب.

ويرتبط ذلك بمكانتها الدينية والتاريخية.

ولهذا قد يتحدث الإنسان عن القدس حتى لو لم يزرها، لأنه يعرفها من الكتب والصور والأغاني والحكايات.

الثاني والثلاثون: الأدب وحفظ الذاكرة

يلعب الأدب دورًا مهمًا في حفظ ذاكرة المدن.

فقد تختفي بعض المباني، وتتغير الشوارع، لكن القصيدة والرواية تستطيعان الا حتفاظ بصورة المكان.

ومن هنا يصبح الأدب نوعًا من أرشيف الذاكرة الإنسانية.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: بين الأدب والتاريخ

ينبغي عند دراسة الأدب عن القدس التمييز بين الحقيقة التاريخية والتعبير الفني.

فالشاعر يستخدم الخيال والصورة والمبالغة أحيانًا.

أما المؤرخ فيعتمد على المصادر والوثائق والشواهد.

وكلاهما مهم، لكن لكل منهما منهجه.

الرابع والثلاثون: القدس رمز عالمي

لم تعد القدس في العصر الحديث رمزًا عربيًا أو إسلاميًا فقط.

فهي مدينة ذات حضور عالمي.

Edit with WPS Office

وتتناولها المؤسسات الدولية والجامعات والمراكز البحثية والفنانين والكتاب من مختلف أنحاء العالم.

الخامس والثلاثون: القدس في الإبداع الإنساني

إن كثرة الأعمال الأدبية والفنية التي تناولت القدس تكشف عن قوة تأثير المدينة في الخيال الإنساني.

فالقدس استطاعت أن تتحول من مكان جغرافي إلى رمز للحب والقداسة والذاكرة و الصراع والأمل.

خاتمة الفصل

لقد عاشت القدس في الشعر العربي، وسكنت الرواية، وظهرت في اللوحة، وترددت

Edit with WPS Office

في الأغنية، وبرزت في المسرح والسينما والتصوير والخط العربي.

ولعل هذا الحضور الفني والأدبي يفسر جانبًا من لقبها الجميل:

زهرة المدائن

فالمدينة التي تختزن آلاف السنين من التاريخ لا يمكن أن تبقى حبيسة الكتب؛ وإنما تنتقل إلى القصيدة واللحن واللوحة والحكاية.

ومن المتنبي إلى شعراء العصر الحديث، ومن القصيدة إلى الرواية، ومن الرواية إلى ا لأغنية، ظلت القدس قادرة على إنتاج المعنى وإثارة الخيال.

وهكذا أصبحت القدس في الأدب والفن أكثر من مدينة؛ أصبحت ذاكرةً وصورةً ورمزًا يسافر من جيل إلى جيل.

وفي الفصل التالي ننتقل إلى القدس في التاريخ الإسلامي: من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث.

Edit with WPS Office

الفصل الأربعون

القدس في التاريخ الإسلامي: من الفتح إلى العصر الحديث

تمهيد

تحتل القدس مكانة رفيعة في التاريخ الإسلامي، ليس فقط بسبب وجود المسجد الأقصى فيها، وإنما لما ارتبط بها من أحداث دينية وسياسية وحضارية امتدت لأكثر من أربعة عشر قرنًا.

وقد دخلت القدس في الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم تعاقبت عليها دول وسلالات إسلامية متعددة، تركت كل منها آثارًا عمرانية وعلمية وثقافية ما زالت حاضرة في المدينة.

أولًا: فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب

دخلت القدس تحت الحكم الإسلامي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15هـ/636م أو 16هـ/638م بحسب اختلاف الروايات والتأريخات.

Edit with WPS Office

وتذكر المصادر التاريخية أن البطريرك صفرونيوس طلب أن يتسلم الخليفة عمر المدينة بنفسه.

فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس، وتم تسليم المدينة في إطار عهد عُرف في المصادر باسم العهدة العمرية.

ثانيًا: العهدة العمرية

ارتبط فتح القدس بما يعرف بالعهدة العمرية، وهي وثيقة تاريخية اشتهرت في كتب التاريخ الإسلامي.

وتتناول الروايات المتداولة فيها تنظيم العلاقة بين المسلمين وسكان القدس المسيحيين، وحماية الكنائس والأموال والأشخاص.

ومهما اختلف الباحثون في تفاصيل نص الوثيقة وصيغتها، فإنها أصبحت رمزًا لفكرة حماية أهل المدينة ومقدساتهم.

Edit with WPS Office

ثالثًا: الصلاة في كنيسة القيامة

تروي المصادر الإسلامية والتاريخية أن عمر رضي الله عنه امتنع عن الصلاة داخل كنيسة القيامة، حتى لا يأتي المسلمون بعده فيتخذوا صلاته حجة للاستيلاء عليها.

وتحولت هذه الرواية إلى مثال شهير في الذاكرة الإسلامية على احترام دور العبادة المسيحية.

رابعًا: المسجد الأقصى بعد الفتح

اهتم المسلمون بالمكان المقدس في القدس.

وأقيمت الصلاة في ساحات المسجد الأقصى، وبدأت مرحلة جديدة من العناية بـ المكان.

ثم تطورت منشآته بصورة كبيرة خلال العصر الأموي.

Edit with WPS Office

خامسًا: القدس في العصر الأموي

شهدت القدس في العصر الأموي نهضة عمرانية بارزة.

ومن أهم آثار هذه المرحلة:

بناء قبة الصخرة.

تطوير المسجد الأقصى.

إقامة منشآت عمرانية حول الحرم.

الاهتمام بالطرق والأسواق.

وأصبحت القدس من أهم المراكز الدينية في الدولة الإسلامية.

Edit with WPS Office

سادسًا: عبد الملك بن مروان وقبة الصخرة

ارتبط بناء قبة الصخرة بالخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

ويعد المبنى من أعظم نماذج العمارة الإسلامية المبكرة.

وتتميز القبة بتصميم هندسي وزخارف وكتابات عربية ذات قيمة فنية وتاريخية كبيرة.

سابعًا: الوليد بن عبد الملك والمسجد الأقصى

شهد عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك أعمال بناء وتطوير في المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

وأصبحت المنطقة المحيطة بالحرم مركزًا عمرانيًا مهمًا.

ثامنًا: القدس في العصر العباسي

شهدت القدس خلال العصر العباسي فترات من الاستقرار وأخرى من الاضطراب.

كما تعرضت مبانيها لزلازل وأضرار احتاجت إلى أعمال ترميم.

واستمر المسجد الأقصى في مكانته الدينية.

تاسعًا: العصر الفاطمي

دخلت القدس تحت الحكم الفاطمي في القرن العاشر الميلادي.

Edit with WPS Office

وشهدت المدينة خلال هذه المرحلة اهتمامًا بالمقدسات.

لكنها تعرضت أيضًا لعدد من الكوارث الطبيعية والاضطرابات السياسية.

عاشرًا: الزلزال وإعادة الإعمار

تعرضت القدس لزلازل متكررة عبر تاريخها.

وأثرت هذه الزلازل في المسجد الأقصى وقبة الصخرة وغيرها من المباني.

وكانت أعمال الإصلاح والترميم جزءًا متكررًا من تاريخ المدينة.

الحادي عشر: الاحتلال الصليبي

Edit with WPS Office

في سنة 1099م استولى الصليبيون على القدس.

وشهدت المدينة خلال دخولهم أحداثًا دامية.

وتغيرت وظائف عدد من المنشآت الإسلامية والمسيحية.

الثاني عشر: القدس في عهد مملكة بيت المقدس

أصبحت القدس عاصمة للمملكة الصليبية.

وتحولت بعض المنشآت الإسلامية إلى استخدامات أخرى.

كما أصبحت المدينة مركزًا سياسيًا ودينيًا للحكم الصليبي.

Edit with WPS Office

الثالث عشر: معركة حطين

كانت معركة حطين سنة 1187م نقطة تحول كبرى.

وانتصر فيها جيش صلاح الدين الأيوبي على القوات الصليبية.

ومهد ذلك الطريق لاستعادة القدس.

الرابع عشر: تحرير القدس على يد صلاح الدين

دخل صلاح الدين الأيوبي القدس سنة 1187م.

وأعاد المسجد الأقصى إلى وظيفته الإسلامية.

وأعيدت بعض المنشآت إلى وظائفها السابقة.

كما اتخذ صلاح الدين إجراءات لتنظيم المدينة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: صلاح الدين والمسيحيون

تذكر المصادر أن صلاح الدين سمح للمسيحيين بمغادرة المدينة أو البقاء فيها وفق ترتيبات محددة، واستمر وجود الكنائس.

ويختلف هذا المشهد عن عمليات القتل الجماعي التي صاحبت دخول الصليبيين إلى القدس سنة 1099م.

السادس عشر: الدولة الأيوبية

استمرت القدس في ظل الدولة الأيوبية.

وشهدت أعمال بناء وترميم.

Edit with WPS Office

كما أصبحت المدينة مركزًا دينيًا وعلميًا.

السابع عشر: العصر المملوكي

شهدت القدس في العصر المملوكي نهضة عمرانية كبيرة.

وبنيت المدارس والخانات والأسبلة والمنشآت المختلفة.

ولا تزال آثار هذه الفترة واضحة في البلدة القديمة.

الثامن عشر: المدارس المملوكية

أقيمت حول المسجد الأقصى مدارس عديدة.

Edit with WPS Office

وأصبحت القدس مركزًا لتدريس:

الفقه.

الحديث.

التفسير.

اللغة العربية.

التاسع عشر: الأوقاف

لعب نظام الوقف دورًا مهمًا في حياة القدس.

فقد خصصت أموال وعقارات لخدمة:

Edit with WPS Office

المساجد.

المدارس.

الفقراء.

الحجاج.

العلماء.

وساهمت الأوقاف في استمرار المؤسسات الدينية والاجتماعية.

العشرون: القدس في العصر العثماني

دخلت القدس تحت الحكم العثماني سنة 1516م بعد هزيمة المماليك.

Edit with WPS Office

واستمر الحكم العثماني نحو أربعة قرون.

وشهدت المدينة خلالها أعمال بناء وترميم واسعة.

الحادي والعشرون: السلطان سليمان القانوني

ارتبط عهد السلطان سليمان القانوني بأعمال عمرانية مهمة في القدس.

ومن أبرزها:

ترميم الأسوار.

بناء بعض المنشآت.

تحسين مصادر المياه.

تطوير أبواب المدينة.

Edit with WPS Office

ولا تزال أسوار القدس الحالية تحمل بصمة واضحة من العصر العثماني.

الثاني والعشرون: أسوار القدس

تعد أسوار القدس من أشهر معالم المدينة.

وتحيط بالبلدة القديمة.

وتضم عددًا من الأبواب التاريخية، وأعيد بناؤها في العصر العثماني.

الثالث والعشرون: الحياة العلمية

Edit with WPS Office

استمرت القدس مركزًا للعلم خلال العصور الإسلامية.

وقصدها العلماء والطلاب.

وكان المسجد الأقصى والمدارس المحيطة به مراكز للتدريس والإجازة.

الرابع والعشرون: القدس والرحلات

زار القدس عدد كبير من الرحالة المسلمين.

ووصفوا:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

الأسواق.

Edit with WPS Office

الأحياء.

المدارس.

السكان.

وتعد كتب الرحلات من المصادر المهمة لدراسة تاريخ المدينة.

الخامس والعشرون: القدس في كتب الرحالة

قدم الرحالة أوصافًا مختلفة للمدينة.

ومن أشهر من ارتبط اسمه بوصف القدس الرحالة ابن بطوطة، إضافة إلى عدد كبير من الجغرافيين والرحالة المسلمين.

Edit with WPS Office

وتكشف هذه المؤلفات عن الحياة اليومية والعمرانية في فترات تاريخية مختلفة.

السادس والعشرون: القدس والعلماء

أنجبت القدس أو استضافت علماء كثيرين.

وتعددت تخصصاتهم بين:

الفقه.

الحديث.

اللغة.

التاريخ.

التصوف.

Edit with WPS Office

وأصبح بعضهم معروفًا في العالم الإسلامي.

السابع والعشرون: القدس والتصوف

كان للطرق الصوفية حضور في القدس.

وظهرت الزوايا والتكايا والمؤسسات المرتبطة بها.

وكانت تقدم خدمات دينية واجتماعية.

الثامن والعشرون: القدس والفقراء

Edit with WPS Office

اهتمت المؤسسات الوقفية بإطعام الفقراء وإيواء بعض المحتاجين.

كما استفاد من الأوقاف طلاب العلم والحجاج.

وهكذا كان للوقف دور اجتماعي إلى جانب دوره الديني.

التاسع والعشرون: القدس في نهاية العصر العثماني

شهدت القدس خلال القرن التاسع عشر تغيرات كبيرة.

فتوسعت المدينة خارج الأسوار.

وظهرت مؤسسات تعليمية وصحية جديدة.

كما ازدادت الاتصالات بالعالم الخارجي.

Edit with WPS Office

الثلاثون: القدس والنهضة الحديثة

دخلت القدس عصرًا جديدًا مع ظهور الصحافة والتعليم الحديث.

وظهرت مدارس ومؤسسات ثقافية جديدة.

كما بدأ التصوير الفوتوغرافي يوثق المدينة بصورة أوسع.

الحادي والثلاثون: نهاية الحكم العثماني

في عام 1917م انتهى الحكم العثماني في القدس.

ودخلت المدينة مرحلة الانتداب البريطاني.

وكان ذلك بداية تحول سياسي كبير في تاريخها الحديث.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس في العصر الحديث

أصبحت القدس خلال القرن العشرين محورًا رئيسيًا في القضية الفلسطينية.

وشهدت أحداثًا سياسية وعسكرية متتابعة.

وكانت المدينة في قلب الصراع العربي الإسرائيلي.

الثالث والثلاثون: القدس بعد 1948م

أصبحت المدينة مقسمة بين:

القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية.

Edit with WPS Office

القدس الشرقية والبلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

واستمر هذا الوضع حتى حرب 1967م.

الرابع والثلاثون: القدس بعد 1967م

في يونيو 1967م سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية والبلدة القديمة.

ومنذ ذلك الحين أصبحت قضية القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في السياسة الدولية.

وظل وضع المدينة النهائي محل خلاف.

Edit with WPS Office

الخامس والثلاثون: القدس في الوعي الإسلامي المعاصر

استمرت القدس في احتلال مكانة مركزية في الوعي الإسلامي.

وظل المسجد الأقصى حاضرًا في:

الخطب.

المؤلفات.

المؤتمرات.

الأدب.

الإعلام.

وأصبحت حماية المقدسات والحفاظ على التراث جزءًا من الاهتمام بالمدينة.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

يكشف التاريخ الإسلامي للقدس عن مسيرة طويلة من التحولات.

فمنذ دخولها في الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مرت المدينة بالعصر الأموي والعباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، وشهدت في كل مرحلة أعمال بناء وعلم وترميم تركت آثارًا ما زالت قائمة.

وكانت القدس في الحضارة الإسلامية مدينة للعبادة والعلم والعمران، وفي الوقت نفسه ظلت مدينة متعددة الطوائف والأديان.

وعندما ننظر إلى القدس اليوم، فإننا لا نرى مدينة حديثة فحسب، وإنما نرى طبقات متراكمة من التاريخ الإسلامي والمسيحي واليهودي.

ولهذا فإن فهم القدس يحتاج إلى قراءة تاريخية شاملة، تعترف بكل مراحل المدينة، وتحافظ على تراثها، وتحترم مقدساتها وأهلها.

فالقدس ليست فصلًا واحدًا من التاريخ، بل كتاب طويل كتبت صفحاته حضارات وأمم وأجيال متعاقبة، ولا يزال هذا الكتاب مفتوحًا حتى اليوم.

Edit with WPS Office

الفصل الحادي والأربعون

القدس في العصر الحديث والصراع الفلسطيني الإسرائيلي

تمهيد

دخلت القدس خلال القرن العشرين مرحلة من أكثر مراحل تاريخها تعقيدًا؛ فقد انتقلت من الحكم العثماني إلى الانتداب البريطاني، ثم شهدت أحداثًا سياسية وعسكرية انتهت بتقسيم المدينة سنة 1948م، قبل أن تقع القدس الشرقية تحت السيطرة الإسرائيلية سنة 1967م.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت القدس محورًا رئيسيًا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأصبحت قضايا السيادة والحدود والمستوطنات والمقدسات وحقوق السكان من أكثر الملفات حساسية في أي حديث عن مستقبل المنطقة.

أولًا: القدس في أواخر العهد العثماني

Edit with WPS Office

شهدت القدس في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تحولات عمرانية واجتماعية كبيرة.

فقد توسعت المدينة خارج أسوارها، وظهرت أحياء جديدة، كما تطورت المدارس و المستشفيات ووسائل الاتصال.

وكانت القدس في الوقت نفسه مركزًا دينيًا مهمًا للمسلمين والمسيحيين واليهود.

ثانيًا: نهاية الحكم العثماني

انتهى الحكم العثماني في القدس عام 1917م خلال الحرب العالمية الأولى.

ودخلت المدينة تحت الإدارة البريطانية، ثم أصبحت جزءًا من نظام الانتداب البريطاني على فلسطين.

وكان لهذا التحول أثر كبير في مستقبل المدينة.

Edit with WPS Office

ثالثًا: القدس في عهد الانتداب البريطاني

خلال فترة الانتداب أصبحت القدس مركزًا إداريًا وسياسيًا مهمًا.

وتزايدت فيها المؤسسات الحكومية والتعليمية والدينية.

وفي الوقت نفسه تصاعد التوتر بين الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الصهيونية.

رابعًا: الصراع السياسي في فترة الانتداب

شهدت فلسطين خلال الانتداب تصاعدًا في التوتر بين العرب الفلسطينيين واليهود.

وكانت القدس واحدة من أهم ساحات الصراع السياسي.

وتداخلت في المدينة قضايا:

Edit with WPS Office

الأرض.

الهجرة.

المؤسسات السياسية.

المقدسات.

مستقبل فلسطين.

خامسًا: قرار تقسيم فلسطين

في عام 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 المعروف بقرار التقسيم.

Edit with WPS Office

واقترح القرار إنشاء دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس في نظام دولي خاص.

لكن المشروع لم يُنفذ كما نص عليه القرار، واندلعت الحرب في عام 1948م.

سادسًا: حرب 1948م وتقسيم القدس

أدت حرب 1948م إلى تقسيم القدس.

فأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما أصبحت القدس الشرقية و البلدة القديمة تحت الإدارة الأردنية.

وأصبح خط الهدنة يفصل بين شطري المدينة.

سابعًا: القدس الشرقية في العهد الأردني

Edit with WPS Office

استمرت القدس الشرقية تحت الإدارة الأردنية من عام 1948م حتى 1967م.

وكان المسجد الأقصى والبلدة القديمة ضمن الجزء الشرقي من المدينة.

واستمرت الأوقاف الإسلامية في إدارة المقدسات الإسلامية.

ثامنًا: حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة

أدى تقسيم المدينة بعد 1948م إلى قيود على حركة السكان والوصول إلى بعض الأ ماكن المقدسة.

وكانت مسألة الوصول إلى الأماكن الدينية من القضايا التي عكست آثار الانقسام السياسي للمدينة.

Edit with WPS Office

تاسعًا: حرب يونيو 1967م

كانت حرب يونيو 1967م نقطة تحول حاسمة.

فقد سيطرت إسرائيل خلالها على القدس الشرقية والبلدة القديمة، إلى جانب الضفة الغربية وقطاع غزة ومناطق أخرى.

ومنذ ذلك الوقت دخلت القدس مرحلة سياسية جديدة.

عاشرًا: توحيد الإدارة البلدية

بعد السيطرة على القدس الشرقية، وسعت إسرائيل نطاق بلدية القدس وطبقت نظامها الإداري على المدينة.

وأصبح الجزءان الشرقي والغربي تحت إدارة بلدية واحدة.

إلا أن المجتمع الدولي لم يعترف عمومًا بالضم الإسرائيلي للقدس الشرقية.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: القدس الشرقية والقانون الدولي

تتعامل الأمم المتحدة ومعظم المجتمع الدولي مع القدس الشرقية باعتبارها جزءًا من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام 1967م.

وظل وضع المدينة النهائي من القضايا التي يفترض أن تحسم في إطار تسوية سياسية.

الثاني عشر: القدس والمستوطنات

شهدت القدس الشرقية منذ عام 1967م توسعًا كبيرًا في الأحياء الاستيطانية الإ سرائيلية.

وأصبحت المستوطنات من القضايا الأساسية في الخلاف حول مستقبل القدس.

Edit with WPS Office

ويرى الفلسطينيون أنها تؤثر في إمكانية قيام عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية.

الثالث عشر: التوسع العمراني

تغيرت خريطة القدس بصورة كبيرة خلال العقود الماضية.

فنشأت أحياء جديدة، وتوسعت الطرق والبنية التحتية، وتغير توزيع السكان.

وأصبح التخطيط العمراني جزءًا من الصراع السياسي حول مستقبل المدينة.

الرابع عشر: السكان الفلسطينيون

ظل الفلسطينيون جزءًا أساسيًا من سكان القدس الشرقية.

Edit with WPS Office

وحافظوا على وجودهم الاجتماعي والثقافي والديني.

وأصبحت قضايا الإقامة والسكن والبناء والعمل من القضايا المهمة في حياتهم اليومية.

الخامس عشر: الهوية المقدسية

أصبحت الهوية المقدسية عنصرًا أساسيًا في حياة الفلسطينيين في المدينة.

وتظهر هذه الهوية في:

الأسرة.

اللغة.

التعليم.

Edit with WPS Office

التجارة.

التراث.

المناسبات.

العلاقة بالمقدسات.

السادس عشر: القدس والمستوطنات من منظور فلسطيني

يرى الفلسطينيون أن التوسع الاستيطاني وتغيير التركيبة العمرانية للمدينة يهددان إمكانية إقامة عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية.

وتعد هذه المسألة من أبرز أسباب الخلاف في مفاوضات السلام.

Edit with WPS Office

السابع عشر: القدس في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

كانت القدس واحدة من قضايا الحل النهائي في مفاوضات السلام.

إلى جانب:

الحدود.

اللاجئين.

المستوطنات.

الأمن.

المياه.

ولم تنجح المفاوضات في الوصول إلى اتفاق نهائي بشأن القدس.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: اتفاق أوسلو والقدس

في اتفاقيات أوسلو في تسعينيات القرن العشرين، بقيت قضية القدس من القضايا التي لم تحسم.

وأرجئت قضايا الحل النهائي، ومنها القدس، إلى مفاوضات لاحقة.

التاسع عشر: القدس عاصمة إسرائيل

تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها.

وأعلنت في قوانينها ومؤسساتها الرسمية هذا الموقف.

Edit with WPS Office

إلا أن الاعتراف الدولي بهذا الوضع ظل محدودًا، ولا يزال وضع القدس الشرقية موضع نزاع دولي.

العشرون: القدس عاصمة للدولة الفلسطينية

يعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المنشودة.

وتتبنى القيادة الفلسطينية هذا الموقف في إطار رؤيتها لحل الدولتين.

ولهذا أصبحت القدس محورًا أساسيًا في التصور الفلسطيني للدولة المستقبلية.

الحادي والعشرون: السفارات والقدس

كان موضوع نقل السفارات إلى القدس من أكثر القضايا السياسية حساسية.

Edit with WPS Office

وقد اتخذت بعض الدول قرارات بنقل سفاراتها إلى المدينة، بينما بقيت دول أخرى خارجها.

وأصبح موقع السفارات مؤشرًا على الموقف السياسي من وضع القدس.

الثاني والعشرون: المسجد الأقصى في الصراع

يظل المسجد الأقصى في مركز الأحداث المتعلقة بالقدس.

وترتبط به قضايا:

حرية العبادة.

الدخول.

الإدارة.

Edit with WPS Office

الأمن.

الوضع القائم.

ولهذا فإن أي توتر في محيطه يمكن أن يتحول سريعًا إلى أزمة سياسية ودينية واسعة.

الثالث والعشرون: الوضع القائم في المقدسات

يعد الحفاظ على الترتيبات القائمة في الأماكن المقدسة من أهم القضايا التي تثار عند الحديث عن القدس.

ويشمل ذلك إدارة الأوقاف الإسلامية وترتيبات الصلاة والزيارة والوصول.

Edit with WPS Office

الرابع والعشرون: البلدة القديمة

تظل البلدة القديمة قلب الصراع الرمزي والسياسي.

فهي تضم أهم المقدسات، وتعيش فيها مجتمعات دينية مختلفة.

كما أنها منطقة ذات قيمة تاريخية عالمية.

الخامس والعشرون: القدس والتراث العالمي

تتميز القدس بتراث معماري وأثري استثنائي.

وتحتاج المدينة إلى حماية مبانيها التاريخية وأسواقها ومقدساتها.

كما أن الحفاظ على التراث يجب أن يكون بعيدًا عن التسييس الذي قد يؤدي إلى إهمال بعض طبقات التاريخ.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: القدس والاقتصاد

تتأثر الحياة الاقتصادية في القدس بالوضع السياسي.

وتشمل الأنشطة الاقتصادية:

التجارة.

السياحة.

الخدمات.

الحرف.

المؤسسات الدينية.

Edit with WPS Office

وتعتمد قطاعات واسعة من السكان على النشاط السياحي المرتبط بالمقدسات.

السابع والعشرون: السياحة الدينية

تستقطب القدس ملايين الزوار والحجاج من أنحاء العالم على مدار السنوات.

ويزور المسلمون المسجد الأقصى، والمسيحيون كنيسة القيامة وغيرها من المواقع، و اليهود الحائط الغربي ومواقع أخرى.

وتشكل السياحة الدينية جزءًا مهمًا من اقتصاد المدينة.

الثامن والعشرون: القدس والإعلام

Edit with WPS Office

تحظى القدس بتغطية إعلامية واسعة.

وتتناولها وسائل الإعلام من زوايا:

سياسية.

دينية.

إنسانية.

تاريخية.

لكن اختلاف الروايات الإعلامية يجعل من الضروري الرجوع إلى المصادر الموثوقة عند دراسة أحداث المدينة.

التاسع والعشرون: القدس في المجتمع الدولي

Edit with WPS Office

تظل القدس من أكثر القضايا حضورًا في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

وتصدر بشأنها قرارات وتقارير وبيانات بصورة متكررة.

ويعكس ذلك استمرار الخلاف حول وضع المدينة.

الثلاثون: القدس والقانون

تتداخل في القدس مجموعة من القضايا القانونية، منها:

الملكية.

الإقامة.

البناء.

Edit with WPS Office

التخطيط.

الأراضي.

الأماكن المقدسة.

ولذلك فإن مستقبل المدينة لا يمكن فصله عن البعد القانوني.

الحادي والثلاثون: القدس والحقوق الإنسانية

ترتبط الحياة اليومية للسكان بقضايا الحقوق والحريات.

ومنها:

حرية العبادة.

Edit with WPS Office

حرية الحركة.

الحق في السكن.

الحق في التعليم.

الحق في العمل.

وتظل هذه القضايا موضع اهتمام المنظمات الدولية والحقوقية.

الثاني والثلاثون: القدس في الوجدان العربي

ظلت القدس حاضرة في الوعي العربي منذ عقود.

وظهرت في:

Edit with WPS Office

الأدب.

الأغاني.

الخطب.

الصحافة.

المناهج.

وأصبحت رمزًا للقضية الفلسطينية.

الثالث والثلاثون: القدس في الوعي الإسلامي

ارتبطت القدس في الوعي الإسلامي بالمسجد الأقصى والإسراء والمعراج.

Edit with WPS Office

ولهذا تحتل المدينة مكانة دينية لا يمكن فصلها عن تاريخها السياسي.

الرابع والثلاثون: مستقبل القدس

يظل مستقبل القدس مرتبطًا بمسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ومن أهم التصورات المطروحة:

1. حل الدولتين وتقاسم المدينة أو تحديد حدود واضحة بين الطرفين.

2. ترتيبات خاصة للبلدة القديمة والمقدسات.

3. صيغ تضمن حرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدسة.

Edit with WPS Office

4. حلول سياسية أخرى يتفق عليها الأطراف.

ولا يزال الوضع النهائي للمدينة غير محسوم.

الخامس والثلاثون: القدس والسلام

إن أي سلام مستدام في المنطقة يحتاج إلى معالجة قضية القدس بصورة عادلة.

فالمدينة ليست قضية جغرافية فقط، وإنما قضية:

دين وتاريخ وهوية وحقوق ومقدسات وتراث وإنسان.

ولهذا فإن تجاهل القدس في أي تسوية لن يؤدي إلى سلام مستقر.

Edit with WPS Office

خاتمة الفصل

دخلت القدس في العصر الحديث مرحلة شديدة التعقيد، انتقلت خلالها من الحكم العثماني إلى الانتداب البريطاني، ثم انقسمت عام 1948م، قبل أن تصبح القدس الشرقية تحت السيطرة الإسرائيلية عام 1967م.

ومنذ ذلك الحين أصبحت المدينة مركزًا رئيسيًا للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ومع ذلك، فإن القدس تظل أكبر من الصراع السياسي نفسه؛ فهي مدينة مقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود، وتضم تراثًا إنسانيًا عالميًا لا يقدر بثمن.

ومن هنا فإن مستقبل القدس يحتاج إلى حلول تحفظ كرامة الإنسان، وحرية العبادة، وحماية المقدسات، وصون التراث، واحترام الحقوق.

فالقدس لن تكون آمنة إلا عندما يصبح أمن الإنسان فيها جزءًا من أمن المدينة، وعندما تتحول المقدسات من ساحات للصراع إلى جسور للتعايش والسلام.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني والأربعون

القدس والقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة

تمهيد

تعد قضية القدس من أكثر القضايا تعقيدًا في القانون الدولي المعاصر؛ فقد ارتبطت المدينة منذ النصف الأول من القرن العشرين بسلسلة من القرارات الدولية، ثم أصبحت بعد حرب عام 1967م من أبرز ملفات النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

ولا يمكن فهم الوضع القانوني للقدس من خلال موقف طرف واحد، بل يحتاج إلى دراسة قرارات الأمم المتحدة، والقانون الدولي، واتفاقيات جنيف، ومواقف الدول، و الوقائع السياسية على الأرض.

أولًا: القدس في القانون الدولي

يختلف الوضع القانوني للقدس عن وضع المدن العادية؛ لأنها مدينة ذات أهمية دينية وتاريخية استثنائية، كما أن وضعها السياسي أصبح محل نزاع منذ القرن العشرين.

Edit with WPS Office

ولهذا ظهرت عبر العقود عدة مقترحات دولية لتنظيم وضعها.

ثانيًا: قرار تقسيم فلسطين رقم 181

في عام 1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181.

واقترح القرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس في نظام دولي خاص.

وكان المقصود بالنظام الدولي أن تتمتع المدينة بوضع منفصل عن الدولتين المقترحتين.

ثالثًا: النظام الدولي المقترح للقدس

Edit with WPS Office

اقترح القرار إنشاء كيان دولي خاص بالقدس يعرف باسم Corpus Separatum.

وكانت الفكرة تقوم على إدارة المدينة بصورة دولية.

لكن هذا النظام لم يدخل حيز التنفيذ بسبب الحرب التي اندلعت عام 1948م.

رابعًا: حرب 1948م وأثرها القانوني

أدت حرب 1948م إلى واقع جديد على الأرض.

فأصبحت القدس الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية، والقدس الشرقية تحت الإدارة ا لأردنية.

وهكذا لم يتم تطبيق النظام الدولي الذي اقترحه قرار التقسيم.

Edit with WPS Office

خامسًا: اتفاقيات الهدنة لعام 1949م

بعد حرب 1948م تم توقيع اتفاقيات الهدنة بين إسرائيل وعدد من الدول العربية.

وأصبح خط الهدنة في القدس يفصل بين القسم الغربي والقسم الشرقي.

وظل هذا الوضع قائمًا حتى حرب 1967م.

سادسًا: حرب 1967م

أدت حرب يونيو 1967م إلى سيطرة إسرائيل على القدس الشرقية.

ومنذ ذلك الوقت أصبح وضع القدس الشرقية موضوعًا أساسيًا في القانون الدولي.

وتتعامل الأمم المتحدة ومعظم المجتمع الدولي مع القدس الشرقية باعتبارها جزءًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م.

Edit with WPS Office

سابعًا: قرار مجلس الأمن 242

صدر قرار مجلس الأمن رقم 242 عام 1967م بعد الحرب.

وأصبح من أهم القرارات التي استندت إليها عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأكد القرار مبادئ تتعلق بانسحاب القوات الإسرائيلية من أراضٍ احتلت في النزاع، واحترام سيادة دول المنطقة وحقها في العيش بأمان.

ثامنًا: قرار مجلس الأمن 252

في عام 1968م أصدر مجلس الأمن القرار 252، الذي تناول الإجراءات الإسرائيلية المتعلقة بتغيير وضع القدس.

Edit with WPS Office

وأكد المجلس عدم الاعتراف بالإجراءات التي تهدف إلى تغيير وضع المدينة.

تاسعًا: قرار مجلس الأمن 267

صدر القرار 267 عام 1969م.

وجدد موقف مجلس الأمن الرافض للإجراءات الرامية إلى تغيير وضع القدس.

وأصبح هذا جزءًا من سلسلة القرارات الدولية المتعلقة بالمدينة.

عاشرًا: قرار مجلس الأمن 478

في عام 1980م أصدرت إسرائيل قانونًا أعلنت فيه أن القدس، كاملة وموحدة، عاصمتها.

Edit with WPS Office

ورد مجلس الأمن بالقرار 478، الذي اعتبر القانون مخالفًا للقانون الدولي، ودعا الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحبها.

الحادي عشر: القدس والاعتراف الدولي

ظلت قضية الاعتراف بالقدس من أكثر الملفات حساسية.

فقد امتنعت دول كثيرة عن الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية.

كما ربطت دول أخرى الاعتراف النهائي بوضع المدينة بالتوصل إلى اتفاق بين الإ سرائيليين والفلسطينيين.

الثاني عشر: قرار مجلس الأمن 2334

Edit with WPS Office

صدر القرار 2334 عام 2016م.

وأكد عدم الاعتراف بالتغييرات التي تجريها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م، بما فيها القدس الشرقية.

كما تناول القرار قضية المستوطنات الإسرائيلية.

الثالث عشر: الجمعية العامة للأمم المتحدة

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عددًا كبيرًا من القرارات المتعلقة بالقدس وفلسطين.

وتتكرر في هذه القرارات قضايا:

وضع القدس.

الأراضي المحتلة.

Edit with WPS Office

المستوطنات.

المقدسات.

حقوق الشعب الفلسطيني.

الرابع عشر: القدس والقانون الدولي الإنساني

ترتبط القدس الشرقية أيضًا بقواعد القانون الدولي الإنساني المتعلقة بالأراضي المحتلة.

وتعد اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م من أهم الاتفاقيات التي يستند إليها النقاش القانوني بشأن حماية السكان المدنيين في الأراضي المحتلة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: حماية السكان المدنيين

يهدف القانون الدولي الإنساني إلى حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة.

وتشمل الحماية:

الأشخاص.

الممتلكات المدنية.

المؤسسات.

الأماكن الدينية والثقافية.

وتكتسب هذه الحماية أهمية خاصة في القدس بسبب طبيعة المدينة.

Edit with WPS Office

السادس عشر: حماية الأماكن المقدسة

تتمتع الأماكن الدينية في القدس بأهمية استثنائية.

ومن أهمها:

المسجد الأقصى.

قبة الصخرة.

كنيسة القيامة.

الحائط الغربي.

وتؤكد قواعد القانون الدولي الإنساني على ضرورة احترام دور العبادة والمواقع الثقافية.

Edit with WPS Office

السابع عشر: المسجد الأقصى والوضع القانوني

تظل إدارة المسجد الأقصى من القضايا الحساسة.

وتتولى الأوقاف الإسلامية في القدس إدارة شؤونه الدينية وفق ترتيبات تاريخية.

وأصبحت المحافظة على هذه الترتيبات جزءًا من النقاشات المتعلقة بالوضع القائم في الأماكن المقدسة.

الثامن عشر: الوضع القائم

يشير مصطلح «الوضع القائم» إلى ترتيبات تاريخية تنظم الوصول والعبادة والإدارة في بعض الأماكن المقدسة.

ويعد الحفاظ على هذه الترتيبات من العناصر المهمة في منع التصعيد.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: القدس واليونسكو

اهتمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو بالقدس بسبب قيمتها الثقافية والتاريخية.

وأدرجت البلدة القديمة وأسوارها ضمن قائمة التراث العالمي.

كما أصدرت المنظمة قرارات وقرارات تنفيذية تتعلق بحماية التراث والوضع التاريخي للمقدسات.

العشرون: التراث العالمي

تتميز القدس بوجود طبقات تاريخية متراكمة.

وتشمل:

Edit with WPS Office

العمارة الإسلامية.

العمارة المسيحية.

الآثار اليهودية.

الأسواق القديمة.

الأسوار.

الأبنية التاريخية.

وهذا التنوع يجعل الحفاظ على تراثها مسؤولية عالمية.

الحادي والعشرون: الملكية العقارية

Edit with WPS Office

من أكثر القضايا تعقيدًا في القدس قضية ملكية العقارات.

وتوجد نزاعات حول ملكية بعض المنازل والأراضي في القدس الشرقية.

وتتداخل فيها الوثائق التاريخية والقوانين المحلية والواقع السياسي.

الثاني والعشرون: التخطيط والبناء

تؤثر قوانين التخطيط والبناء بصورة مباشرة على سكان المدينة.

ويثير الفلسطينيون ومنظمات حقوقية قضايا تتعلق بتراخيص البناء وهدم بعض المباني.

كما ترتبط هذه القضايا بمستقبل التركيبة العمرانية للقدس.

Edit with WPS Office

الثالث والعشرون: الإقامة في القدس

يواجه بعض الفلسطينيين في القدس قضايا تتعلق بوضع الإقامة.

وتعد مسألة الحفاظ على الإقامة من القضايا الإنسانية والقانونية المهمة.

الرابع والعشرون: حرية الحركة

تؤثر الإجراءات الأمنية والسياسية في حركة سكان القدس.

وتزداد حساسية هذه القضية عند الحديث عن الوصول إلى المسجد الأقصى و المقدسات.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: حرية العبادة

تعد حرية العبادة أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وتكتسب هذه الحرية أهمية خاصة في القدس بسبب وجود مقدسات الديانات الثلا
ث.

السادس والعشرون: القدس وحقوق الإنسان

تشمل القضايا الحقوقية في المدينة:

حرية العبادة.

حرية الحركة.

الحق في السكن.

Edit with WPS Office

التعليم.

العمل.

حماية الممتلكات.

عدم التمييز.

وكلها قضايا ترتبط مباشرة بحياة السكان.

السابع والعشرون: القدس في مفاوضات السلام

لم تحسم مفاوضات السلام المتعاقبة وضع القدس.

وظلت المدينة من ملفات الحل النهائي.

Edit with WPS Office

ويشمل أي حل محتمل قضايا الحدود والسيادة والمقدسات وحقوق السكان.

الثامن والعشرون: حل الدولتين

في إطار حل الدولتين، يرى الفلسطينيون أن القدس الشرقية يمكن أن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية.

بينما تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها.

ولهذا فإن تحديد وضع المدينة يمثل إحدى أصعب قضايا المفاوضات.

التاسع والعشرون: المقترحات الدولية

ظهرت عبر العقود عدة مقترحات للتعامل مع القدس.

Edit with WPS Office

ومنها:

التقسيم السياسي.

الإدارة المشتركة.

النظام الخاص.

ترتيبات دولية للمقدسات.

سيادة متبادلة أو منسقة.

لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي مقبول من الطرفين.

الثلاثون: أهمية القانون الدولي

Edit with WPS Office

لا يحل القانون الدولي النزاع السياسي وحده.

لكنه يوفر إطارًا للمبادئ التي ينبغي احترامها، ومنها:

حماية المدنيين، احترام الأماكن المقدسة، عدم الاستيلاء على الأراضي بالقوة، واحترام الحقوق الأساسية.

الحادي والثلاثون: بين القانون والسياسة

تظل القدس مثالًا واضحًا على العلاقة المعقدة بين القانون والسياسة.

فقد تصدر المؤسسات الدولية قرارات، لكن تنفيذها يحتاج إلى إرادة سياسية وتعاون من الأطراف المعنية.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس والعدالة

العدالة في قضية القدس لا تعني بالضرورة انتصار طرف على طرف.

بل يمكن أن تعني الوصول إلى ترتيبات تضمن:

الحقوق.

الأمن.

حرية العبادة.

احترام الهوية.

حماية التراث.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: حماية التراث مسؤولية مشتركة

إن حماية القدس لا ينبغي أن تكون مسؤولية طرف واحد.

فالتراث الإسلامي والمسيحي واليهودي في المدينة يمثل جزءًا من التراث الإنساني العالمي.

ومن ثم فإن المحافظة عليه مسؤولية تتجاوز حدود الصراع السياسي.

الرابع والثلاثون: نحو حل قانوني وسياسي

يمكن لأي حل مستقبلي للقدس أن يستند إلى مجموعة من المبادئ:

1. احترام القانون الدولي.

2. حماية المدنيين.

Edit with WPS Office

3. ضمان حرية العبادة.

4. حماية المقدسات.

5. الحفاظ على الوضع التاريخي للأماكن المقدسة.

6. حماية التراث.

7. احترام حقوق سكان المدينة.

8. التوصل إلى اتفاق سياسي مقبول من الأطراف.

Edit with WPS Office

الخامس والثلاثون: القدس والسلام العادل

إن الوصول إلى سلام دائم في القدس يتطلب الجمع بين القانون والسياسة والإنسان.

فلا يكفي أن تحدد الخرائط الحدود، وإنما يجب أن تضمن حياة آمنة وكريمة لسكان المدينة.

كما لا يكفي الاعتراف بالمقدسات، وإنما يجب ضمان حرية الوصول إليها وممارسة الشعائر فيها.

خاتمة الفصل

أصبحت القدس منذ القرن العشرين قضية قانونية ودولية إلى جانب كونها قضية دينية وتاريخية.

Edit with WPS Office

وتتابعت قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بها، وظلت المدينة موضوعًا للنقاش في القانون الدولي ومفاوضات السلام.

ومهما اختلفت المواقف السياسية، فإن حماية الإنسان والمقدسات والتراث ينبغي أن تظل هدفًا أساسيًا.

فالقدس تحتاج إلى قانون يحميها، وسياسة تحفظ حقوق أهلها، ووعي تاريخي يمنع طمس ماضيها، وثقافة سلام تستطيع أن تجمع أبناء المدينة بدل أن تجعلها ساحة دائمة للصراع.

وفي الفصل التالي ننتقل إلى القدس والمقدسات والوضع القائم: المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والحائط الغربي، ودور الأوقاف والجهات الدينية في حماية هوية المدينة.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث والأربعون

القدس والمقدسات والوضع القائم

تمهيد

تتميز القدس عن كثير من مدن العالم بأنها تحتضن في مساحة جغرافية محدودة عددًا كبيرًا من المواقع الدينية ذات الأهمية الاستثنائية.

ففي البلدة القديمة وما حولها تتجاور مقدسات إسلامية ومسيحية ويهودية، ولذلك أصبحت قضية إدارة هذه المواقع وحمايتها والوصول إليها من أكثر القضايا حساسية في تاريخ المدينة الحديث.

ولا يمكن فهم القدس دون فهم مكانة المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، والحائط الغربي، وكذلك الترتيبات التاريخية التي عُرفت باسم الوضع القائم.

أولًا: المسجد الأقصى

Edit with WPS Office

المسجد الأقصى من أعظم المقدسات في الإسلام.

وهو أحد المساجد الثلاثة التي ورد في الحديث النبوي الشريف ذكر شد الرحال إليها.

ويرتبط بالمسجد الأقصى حادثة الإسراء والمعراج، قال تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

ثانيًا: مساحة المسجد الأقصى

يطلق اسم المسجد الأقصى في الاستعمال الإسلامي على كامل الحرم الشريف داخل ا لأسوار، وليس على مبنى المصلى القبلي وحده.

وتضم ساحاته عددًا من المباني والمعالم التاريخية.

Edit with WPS Office

ومن أشهرها:

المصلى القبلي.

قبة الصخرة.

المصلى المرواني.

قباب وأروقة وأسبلة تاريخية.

ثالثًا: قبة الصخرة

تعد قبة الصخرة من أشهر المعالم المعمارية في العالم الإسلامي.

بنيت في العصر الأموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

Edit with WPS Office

وتتميز بزخارفها وفسيفسائها وكتابتها العربية.

وأصبحت القبة رمزًا بصريًا للقدس.

رابعًا: المصلى القبلي

يقع المصلى القبلي في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى.

وهو أحد أهم المباني الموجودة داخل الحرم.

وقد تعرض عبر التاريخ لزلازل وحرائق وأعمال ترميم متكررة.

خامسًا: المسجد الأقصى في الوعي الإسلامي

Edit with WPS Office

لا تقتصر مكانة المسجد الأقصى على كونه أثرًا تاريخيًا.

بل هو مسجد حي تقام فيه الصلوات والعبادات.

ولهذا فإن أي حديث عن القدس في العالم الإسلامي يرتبط بصورة مباشرة بالمسجد ا لأقصى.

سادسًا: كنيسة القيامة

تعد كنيسة القيامة من أقدس الأماكن لدى المسيحيين.

وترتبط في التقليد المسيحي بصلب المسيح ودفنه وقيامته.

وتستقبل الكنيسة حجاجًا من مختلف أنحاء العالم.

Edit with WPS Office

سابعًا: الطوائف المسيحية في كنيسة القيامة

توجد ترتيبات تاريخية تنظم استخدام الكنيسة بين طوائف مسيحية متعددة.

ومن أبرز الطوائف المرتبطة بإدارتها:

الروم الأرثوذكس.

الكاثوليك.

الأرمن الأرثوذكس.

كما توجد طوائف أخرى لها حقوق ومواقع محددة.

Edit with WPS Office

ثامنًا: مفتاح كنيسة القيامة

من المظاهر التاريخية اللافتة في تنظيم الكنيسة أن عائلة مسلمة مقدسية تولت تقليديًا مسؤولية حفظ مفتاح باب الكنيسة.

وأصبح هذا التقليد مثالًا على التداخل التاريخي بين الطوائف الدينية في القدس.

تاسعًا: الحائط الغربي

الحائط الغربي، المعروف عربيًا باسم حائط البراق، من أبرز الأماكن الدينية لدى اليهود.

ويرتبط بالجزء المتبقي من الجدار الاستنادي للحرم الذي كان يضم الهيكل في التاريخ اليهودي.

ويقصده اليهود للصلاة والزيارة.

Edit with WPS Office

عاشرًا: حائط البراق

يحمل الموقع اسم حائط البراق في التراث الإسلامي، ويرتبط في الرواية الإسلامية بحادثة الإسراء.

وهذا الاختلاف في التسميات يعكس تعدد الذاكرة الدينية للمدينة.

الحادي عشر: تعدد المقدسات

تتميز القدس بأن المقدسات الدينية ليست منفصلة تمامًا عن بعضها من حيث الموقع الجغرافي.

ولهذا فإن أي تغيير في أحد المواقع قد يكون له تأثير على مشاعر الملايين من المسلمين والمسيحيين واليهود.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: مفهوم الوضع القائم

يقصد بمصطلح الوضع القائم (Status Quo) مجموعة من الترتيبات والعادات التاريخية التي تنظم استخدام بعض الأماكن المقدسة.

وتعود جذور بعض هذه الترتيبات إلى العهد العثماني، ثم تطورت خلال الفترات اللا حقة.

الثالث عشر: الوضع القائم في الأماكن المسيحية

يعد الوضع القائم مهمًا بصورة خاصة في كنيسة القيامة.

فهو يحدد أوقات واستخدامات ومساحات وحقوق الطوائف المختلفة.

ولهذا فإن أي تغيير في الترتيبات قد يؤدي إلى خلاف بين الطوائف.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: الوضع القائم في المسجد الأقصى

ترتبط إدارة المسجد الأقصى تاريخيًا بالأوقاف الإسلامية في القدس.

وتتولى الأوقاف مسؤوليات دينية وإدارية داخل الحرم وفق ترتيبات تاريخية.

وقد أصبحت المحافظة على هذه الترتيبات من القضايا الأساسية في النقاش السياسي حول القدس.

الخامس عشر: الأوقاف الإسلامية

لعبت الأوقاف دورًا محوريًا في تاريخ القدس.

فقد ساهمت في تمويل:

Edit with WPS Office

المساجد.

المدارس.

الأسبلة.

المؤسسات الخيرية.

صيانة المباني.

ولا يزال نظام الأوقاف جزءًا مهمًا من الحياة الدينية في المدينة.

السادس عشر: دور المملكة الأردنية

ترتبط إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس تاريخيًا بالمملكة الأردنية الهاشمية.

Edit with WPS Office

وقد استمرت الرعاية الأردنية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ضمن ترتيبات سياسية ودينية مختلفة.

السابع عشر: البطريركيات والكنائس

تلعب المؤسسات الكنسية دورًا أساسيًا في إدارة المقدسات المسيحية.

وتوجد في القدس بطاركة ومؤسسات كنسية متعددة.

وتحافظ هذه المؤسسات على الطقوس والأعياد والخدمات الدينية.

الثامن عشر: الحاخامات والمؤسسات اليهودية

Edit with WPS Office

توجد في القدس مؤسسات دينية يهودية متعددة.

وتقوم بدور في تنظيم الصلاة والتعليم الديني والاحتفالات.

ويعد الحائط الغربي مركزًا مهمًا لهذه الحياة الدينية.

التاسع عشر: الأعياد والمناسبات

تشهد القدس على مدار العام أعيادًا ومناسبات دينية مختلفة.

ومنها:

رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى.

عيد الميلاد والفصح المسيحي.

رأس السنة العبرية ويوم الغفران.

Edit with WPS Office

وهذا يجعل المدينة تعيش إيقاعًا دينيًا متنوعًا.

العشرون: حرية العبادة

تعد حرية العبادة من أهم المبادئ المتعلقة بالقدس.

ويحتاج سكان المدينة وزوارها إلى ضمان القدرة على الوصول إلى أماكن العبادة وممارسة الشعائر بصورة آمنة.

الحادي والعشرون: الوصول إلى المقدسات

يعد الوصول إلى المقدسات من القضايا الحساسة.

Edit with WPS Office

وتؤثر الظروف الأمنية والسياسية في قدرة بعض الفئات على الوصول إليها في أوقات مختلفة.

ولهذا ترتبط حرية العبادة بحرية الحركة.

الثاني والعشرون: حماية الأماكن المقدسة

تحتاج المقدسات إلى حماية من:

التخريب.

الحرائق.

الاعتداءات.

الإهمال.

Edit with WPS Office

التغيير غير المنضبط.

وتعد صيانة المباني التاريخية مسؤولية دينية وحضارية.

الثالث والعشرون: الترميم

تعرضت مباني القدس المقدسة لأضرار طبيعية وبشرية على مدى قرون.

وقد شهدت عمليات ترميم متكررة.

وتحتاج أعمال الترميم إلى مراعاة:

القيمة التاريخية.

القيمة الدينية.

Edit with WPS Office

السلامة الإنشائية.

المحافظة على الطابع الأصلي.

الرابع والعشرون: القدس مدينة للحجاج

استقبلت القدس عبر تاريخها حجاجًا من أنحاء العالم.

فهي مقصد للمسلمين والمسيحيين واليهود.

وكان للحج أثر اقتصادي وثقافي كبير على المدينة.

Edit with WPS Office

الخامس والعشرون: الأسواق والمقدسات

نشأت علاقة قوية بين الأسواق والمقدسات.

فالحجاج يحتاجون إلى:

الطعام.

السكن.

الملابس.

الهدايا.

الخدمات.

ولهذا ارتبطت الحياة التجارية بالزيارات الدينية.

Edit with WPS Office

السادس والعشرون: المقدسات والاقتصاد

تعد السياحة الدينية من أهم عناصر الاقتصاد المقدسي.

ويعتمد كثير من أصحاب المتاجر والحرف على الزوار.

كما أن استمرار الحياة الدينية يساعد على استمرار النشاط الاقتصادي للمدينة.

السابع والعشرون: المقدسات والهوية

لا يمكن فصل المقدسات عن الهوية.

فالمسجد الأقصى جزء من الهوية الإسلامية والفلسطينية.

وكنيسة القيامة جزء من الهوية المسيحية.

Edit with WPS Office

والحائط الغربي جزء من الهوية اليهودية.

وهذا التداخل يجعل القدس مدينة فريدة.

الثامن والعشرون: خطر التسييس

قد يؤدي تحويل المقدسات إلى أدوات للصراع السياسي إلى زيادة التوتر.

ولهذا فإن احترام حرمة الأماكن الدينية وحصر استخدامها في أغراض العبادة و التراث يساعد على تخفيف الاحتقان.

التاسع والعشرون: الحوار بين الأديان

Edit with WPS Office

يمكن للقدس أن تكون مكانًا للحوار بين المسلمين والمسيحيين واليهود.

ومن مجالات الحوار:

حماية المقدسات.

مكافحة الكراهية.

احترام الآخر.

حماية التراث.

نشر ثقافة السلام.

الثلاثون: القدس نموذج للتعدد الديني

Edit with WPS Office

رغم الصراعات، فإن القدس تحمل تاريخًا طويلًا من التعايش والتجاور.

وهذا التاريخ يمكن الاستفادة منه في بناء خطاب جديد يقوم على الاحترام بدلًا من الصراع.

الحادي والثلاثون: مسؤولية المجتمع الدولي

للمجتمع الدولي دور في حماية التراث والمقدسات.

ويشمل ذلك:

دعم الترميم.

حماية المواقع التاريخية.

تشجيع الحوار.

Edit with WPS Office

احترام القانون الدولي.

الثاني والثلاثون: مسؤولية سكان القدس

يبقى سكان المدينة هم أول من يتحمل مسؤولية الحفاظ على تراثها.

فهم الذين يعيشون في أحيائها ويعرفون تفاصيلها.

وتساهم مشاركتهم في حماية المدينة من فقدان طابعها التاريخي.

الثالث والثلاثون: المقدسات بين الماضي والمستقبل

إن الحفاظ على المقدسات لا يعني تجميد المدينة في الماضي.

Edit with WPS Office

بل يعني تطوير الحياة الحديثة مع المحافظة على:

التراث.

العمارة.

العبادة.

الهوية.

الرابع والثلاثون: القدس والسلام الديني

يمكن للمقدسات أن تكون سببًا للتوتر، لكنها يمكن أيضًا أن تكون جسرًا للتفاهم.

فالمؤمنون بالديانات الثلاث يشتركون في احترام فكرة القدس ومكانتها الروحية.

Edit with WPS Office

ومن هنا يمكن بناء خطاب ديني يدعو إلى الرحمة واحترام الإنسان.

الخامس والثلاثون: نحو حماية مشتركة للقدس

إن مستقبل القدس يحتاج إلى رؤية تحمي:

المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، والحائط الغربي، والبلدة القديمة، والأسواق، و المباني التاريخية، وحقوق السكان.

فالمدينة أكبر من أن تختزل في نزاع على مبنى أو شارع؛ إنها تراث إنساني وديني وحضاري استثنائي.

خاتمة الفصل

Edit with WPS Office

تكشف دراسة مقدسات القدس عن حقيقة أساسية، وهي أن المدينة ليست مجرد عاصمة متنازع عليها، وإنما مدينة مقدسة تتقاطع فيها أعمق مشاعر المسلمين و المسيحيين واليهود.

ومن ثم فإن حماية مقدساتها ينبغي أن تقوم على احترام حرية العبادة، والحفاظ على الوضع التاريخي للمواقع المقدسة، وصيانة التراث، وحماية السكان والزوار.

فالقدس تستطيع أن تكون ساحة للصراع، لكنها تستطيع كذلك أن تصبح جسرًا بين الحضارات والأديان.

وإذا كان التاريخ قد جعل القدس مدينة تتقاطع فيها الطرق والأديان والحضارات، فإن المستقبل يستطيع أن يجعلها نموذجًا لاحترام التنوع والتعايش.

وفي الفصل التالي ننتقل إلى: القدس في الوجدان العربي والإسلامي، ومكانتها في العقيدة والذاكرة والثقافة العربية والإسلامية.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع والأربعون

القدس في الوجدان العربي والإسلامي

تمهيد

لم تكن القدس في الوجدان العربي والإسلامي مجرد مدينة جغرافية، بل ارتبطت منذ قرون طويلة بالدين والتاريخ والثقافة والهوية.

ففي الوعي الإسلامي، ترتبط القدس بالمسجد الأقصى وحادثة الإسراء والمعراج، وفي الوعي العربي أصبحت المدينة رمزًا لفلسطين، وللذاكرة التاريخية، وللأمل في السلام والحرية.

ولهذا بقي اسم القدس حاضرًا في المساجد والكتب والشعر والأغاني والخطب و المناهج التعليمية، وانتقلت محبتها من جيل إلى جيل.

أولًا: القدس في العقيدة الإسلامية

Edit with WPS Office

تحتل القدس مكانة خاصة في الإسلام.

وقد ورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم في قوله تعالى:

> ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

[الإسراء: 1].

وهذه الآية جعلت المسجد الأقصى حاضرًا في الوعي الإسلامي منذ بداية الإسلام.

ثانيًا: الإسراء والمعراج

ترتبط القدس بحادثة الإسراء والمعراج.

فقد أسري بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

ومن المسجد الأقصى عُرج به إلى السماوات العلا وفق ما ثبت في السنة النبوية.

ولهذا ارتبطت القدس بسيرة النبي ﷺ ارتباطًا روحيًا عميقًا.

ثالثًا: القبلة الأولى

كان المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

قال تعالى:

> ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ [البقرة: 143].

وبقيت هذه الحقيقة جزءًا من الذاكرة الإسلامية للمسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

رابعًا: المساجد الثلاثة

ورد في الحديث الصحيح:

> «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

وهذا الحديث يبرز مكانة المسجد الأقصى بين أعظم المساجد في الإسلام.

خامسًا: الأنبياء والقدس

Edit with WPS Office

ارتبطت أرض القدس والبلاد المحيطة بها بقصص عدد من الأنبياء.

ومنهم:

إبراهيم عليه السلام.

إسحاق عليه السلام.

يعقوب عليه السلام.

داود عليه السلام.

سليمان عليه السلام.

زكريا عليه السلام.

يحيى عليه السلام.

عيسى عليه السلام.

Edit with WPS Office

ولهذا تشكل القدس جزءًا من الجغرافيا الدينية للأنبياء.

سادسًا: القدس في السنة النبوية

وردت أحاديث تتحدث عن فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس.

وقد اهتم علماء الحديث والفقه ببيان مكانة المسجد الأقصى وفضائل الصلاة فيه.

سابعًا: الصحابة والقدس

كان للصحابة دور في تاريخ القدس الإسلامي.

ومن أبرز الأحداث فتح المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

Edit with WPS Office

وأصبح فتح القدس حدثًا مهمًا في التاريخ الإسلامي.

ثامنًا: عمر بن الخطاب والقدس

ارتبط اسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفتح الإسلامي للقدس.

وتحكي المصادر عن دخوله المدينة واستلامه مفاتيحها.

وأصبحت سيرته في القدس جزءًا من الذاكرة التاريخية الإسلامية.

تاسعًا: القدس في كتب العلماء

ألف العلماء المسلمون كتبًا خاصة في فضائل بيت المقدس.

Edit with WPS Office

وتناولت هذه الكتب:

تاريخ المدينة.

فضائل المسجد الأقصى.

أخبار الأنبياء.

العلماء.

العمارة.

الزيارات.

ومن أشهر الكتب في هذا الباب كتاب «فضائل بيت المقدس» لأبي بكر الواسطي، وكتاب «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» لمجموعة من العلماء في العصور المتأخرة.

Edit with WPS Office

عاشرًا: القدس في كتب الرحلات

زار الرحالة المسلمون القدس ووصفوها.

وكانت رحلاتهم وسيلة لتوثيق:

المساجد.

الأسواق.

المدارس.

الأحياء.

المقدسات.

Edit with WPS Office

وقد ساعدت هذه الكتب على حفظ صورة المدينة عبر العصور.

الحادي عشر: القدس في الشعر العربي

حضر بيت المقدس في الشعر العربي منذ العصور الإسلامية.

وتزايد هذا الحضور في فترات الحروب الصليبية.

ثم عاد بقوة في الشعر الحديث مع القضية الفلسطينية.

الثاني عشر: القدس في الأدب الفلسطيني

أصبحت القدس رمزًا مركزيًا في الأدب الفلسطيني.

Edit with WPS Office

فهي تمثل:

الوطن.

الذاكرة.

الأرض.

الهوية.

الأمل.

الثالث عشر: القدس في الأغنية العربية

كان للأغنية العربية دور كبير في نشر صورة القدس.

Edit with WPS Office

ومن أشهر الأعمال المرتبطة بالمدينة أغنية «زهرة المدائن» لفيروز.

وقد ساهمت الأغنية في جعل القدس حاضرة في الوجدان العربي على نطاق واسع.

الرابع عشر: القدس في المساجد

تحضر القدس في خطب الجمعة والدروس والمحاضرات الدينية.

ويكثر الحديث عن المسجد الأقصى وفضله وتاريخه.

وأصبح الاهتمام بالمدينة جزءًا من الثقافة الدينية في العالم الإسلامي.

الخامس عشر: القدس في المناهج التعليمية

Edit with WPS Office

تتناول الكتب الدراسية في كثير من الدول العربية والإسلامية تاريخ القدس ومكانة المسجد الأقصى.

ويهدف ذلك إلى تعريف الأجيال الجديدة بتاريخ المدينة.

السادس عشر: القدس في الأسرة العربية

تنتقل صورة القدس داخل الأسرة عبر:

القصص.

الصور.

الكتب.

الأحاديث.

Edit with WPS Office

المناسبات الدينية.

وهكذا أصبحت المدينة جزءًا من الذاكرة العائلية حتى لمن لم يزرها.

السابع عشر: القدس في الذاكرة الشعبية

ظهرت القدس في الأمثال والحكايات والأغاني الشعبية.

وأصبحت بعض العبارات المرتبطة بها معروفة على نطاق واسع.

الثامن عشر: القدس ورمزية الأقصى

أصبح المسجد الأقصى رمزًا يتجاوز المكان.

Edit with WPS Office

فهو يمثل عند كثير من المسلمين:

القداسة، والتاريخ، والهوية، والارتباط بفلسطين.

التاسع عشر: القدس والهوية العربية

ارتبطت القدس بالهوية العربية الحديثة.

فبعد أحداث القرن العشرين أصبحت المدينة رمزًا من رموز القضية الفلسطينية.

وأصبحت قضيتها حاضرة في الثقافة السياسية العربية.

العشرون: القدس في الصحافة العربية

Edit with WPS Office

اهتمت الصحافة العربية بالقدس بصورة مستمرة.

وتناولت أخبارها:

السياسية.

الدينية.

الثقافية.

الاجتماعية.

وكانت الصحافة وسيلة أساسية للتعريف بما يحدث في المدينة.

الحادي والعشرون: القدس في المناسبات الوطنية

Edit with WPS Office

تحضر القدس في كثير من المناسبات الوطنية الفلسطينية والعربية.

وتقام فعاليات ثقافية وشعرية وفنية مرتبطة بها.

الثاني والعشرون: القدس في الوعي الإسلامي المعاصر

مع تطور وسائل الإعلام والاتصال، أصبح الوصول إلى أخبار القدس أسرع.

وأصبحت صور المسجد الأقصى والأحداث في المدينة تنتشر خلال دقائق.

وهذا زاد من حضور القدس في الوعي العام.

الثالث والعشرون: وسائل التواصل الاجتماعي

Edit with WPS Office

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر:

الصور.

الفيديوهات.

الأخبار.

الوثائق.

الروايات الشخصية.

وأصبحت القدس من أكثر المدن حضورًا في النقاشات الرقمية العربية والإسلامية.

الرابع والعشرون: القدس في الدعاء

Edit with WPS Office

ارتبطت القدس بالدعاء في الخطاب الديني والشعبي.

فيدعو المسلمون بحفظ المسجد الأقصى وأهله، وبالسلام والأمن للمدينة وسكانها.

الخامس والعشرون: القدس في الزيارات

يمثل الوصول إلى القدس والمسجد الأقصى حلمًا لدى كثير من المسلمين.

ويحرص من يستطيع على زيارة المسجد والصلاة فيه.

وتظل الزيارة تجربة دينية وروحية عميقة.

السادس والعشرون: القدس في قلوب من لم يزوروها

Edit with WPS Office

من المفارقات الجميلة أن كثيرًا من الناس يحبون القدس رغم أنهم لم يروها.

فقد عرفوها من:

القرآن.

السنة.

الكتب.

الصور.

الشعر.

الأغاني.

وهكذا أصبحت المدينة حاضرة في الخيال قبل أن تكون حاضرة في العين.

Edit with WPS Office

السابع والعشرون: القدس والرمز

تتميز القدس بقوة رمزيتها.

فحين يذكر اسمها يتبادر إلى الذهن:

الأقصى، وفلسطين، والأنبياء، والتاريخ، والحضارة.

وهذه الرمزية تجعلها مختلفة عن كثير من المدن.

الثامن والعشرون: القدس والأجيال

انتقلت محبة القدس من جيل إلى جيل.

Edit with WPS Office

ويتعلم الطفل اسمها في المدرسة والمسجد والأسرة.

ويكبر وهو يحمل صورة ذهنية عنها.

التاسع والعشرون: القدس والهوية الفلسطينية

بالنسبة إلى الفلسطينيين، تمثل القدس أحد أهم عناصر الهوية الوطنية.

وترتبط بالبيت والأرض والأسرة والذاكرة.

ولهذا فإن قضية القدس لا يمكن فصلها عن القضية الفلسطينية.

الثلاثون: القدس والوجدان المصري

Edit with WPS Office

تحظى القدس بمكانة خاصة في الثقافة المصرية.

فقد تناولها الشعراء والمثقفون والفنانون المصريون.

كما ظهرت في الأغاني والخطب والبرامج الدينية والثقافية.

الحادي والثلاثون: القدس في الوجدان العربي

تجاوزت القدس حدود فلسطين.

وأصبحت قضية عربية عامة.

وقد شاركت الدول والشعوب العربية في دعم القضية الفلسطينية بطرق سياسية وثقافية وإنسانية مختلفة.

Edit with WPS Office

الثاني والثلاثون: القدس في الوجدان الإسلامي العالمي

لا تقتصر مكانة القدس على العرب.

فالمسجد الأقصى حاضر في وجدان المسلمين في:

آسيا.

إفريقيا.

أوروبا.

أمريكا.

أستراليا.

وهذا يجعل القدس مدينة ذات بعد عالمي.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: القدس والرحمة

من المهم أن تتحول مكانة القدس الدينية إلى دعوة للرحمة وحماية الإنسان.

فقداسة المكان لا تبرر إيذاء الأبرياء.

بل ينبغي أن تكون سببًا لمزيد من احترام الحياة وكرامة الإنسان.

الرابع والثلاثون: القدس وثقافة السلام

يمكن للخطاب الديني أن يؤدي دورًا إيجابيًا في مستقبل القدس.

وذلك من خلال:

Edit with WPS Office

رفض الكراهية.

احترام الآخر.

حماية دور العبادة.

نشر التسامح.

الدعوة إلى العدالة.

الخامس والثلاثون: القدس أمانة التاريخ

إن القدس أمانة في أعناق الأجيال.

وحفظها لا يعني فقط الدفاع عن المباني، وإنما يعني أيضًا:

Edit with WPS Office

حفظ تاريخها، وصيانة مقدساتها، واحترام سكانها، وتوثيق تراثها، ومنع طمس ذاكرتها.

خاتمة الفصل

تحتل القدس مكانة فريدة في الوجدان العربي والإسلامي.

فهي مدينة الإسراء، وموطن المسجد الأقصى، والقبلة الأولى، ومدينة الأنبياء، ورمز فلسطين، وحاضرة في الشعر والأدب والفن والذاكرة الشعبية.

ولذلك فإن محبة القدس ليست مجرد عاطفة عابرة، وإنما هي ارتباط ديني وثقافي وتاريخي عميق.

ومع ذلك، فإن أعظم ما يمكن أن تقدمه الأجيال للقدس ليس مجرد الكلمات و الشعارات، وإنما العلم بتاريخها، وحماية تراثها، ونشر الوعي بها، والدعوة إلى العدل و السلام وحرمة الإنسان.

فالقدس زهرة المدائن، وكلما اختلف الناس حولها بقيت حقيقتها واحدة: مدينة عظيمة تحمل في حجارتها ذاكرة آلاف السنين، وفي مقدساتها آمال ملايين البشر.

Edit with WPS Office

وفي الفصل التالي: الفصل الخامس والأربعون والأخير – مستقبل القدس وآفاق السلام.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس والأربعون

مستقبل القدس وآفاق السلام

تمهيد

تصل رحلة هذا الكتاب إلى فصلها الأخير، بعد أن طاف بنا عبر تاريخ القدس الطويل، منذ جذورها القديمة، مرورًا بعصورها الإسلامية المتعاقبة، والحروب الصليبية، والعهد العثماني، وصولًا إلى الصراع السياسي المعاصر.

والحديث عن مستقبل القدس ليس حديثًا عن مدينة عادية؛ فالقدس مدينة تتداخل فيها الدين والتاريخ والسياسة والجغرافيا والهوية والإنسان.

ولهذا فإن أي تصور لمستقبلها يحتاج إلى الجمع بين احترام التاريخ، والاعتراف بـ الواقع، وحماية الحقوق، والحفاظ على المقدسات، والبحث عن طريق يؤدي إلى سلام عادل ومستدام.

أولًا: القدس ومستقبل المنطقة

Edit with WPS Office

يصعب تصور سلام شامل ومستقر في الشرق الأوسط مع بقاء قضية القدس دون حل.

فالمدينة تمثل عنصرًا أساسيًا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما أن مكانتها الدينية تجعل أي تطور فيها ذا صدى يتجاوز حدود فلسطين.

ثانيًا: لماذا يصعب حل قضية القدس؟

تتعقد قضية القدس بسبب مجموعة من العوامل، من أهمها:

تعدد المطالب السياسية.

المكانة الدينية للمدينة.

تشابك السكان والمناطق.

قضايا السيادة.

Edit with WPS Office

المستوطنات.

الحدود.

المقدسات.

الوضع القانوني.

الارتباط التاريخي والعاطفي بالمدينة.

ولهذا فإن الحل يحتاج إلى إرادة سياسية وشجاعة تاريخية.

ثالثًا: القدس والحقوق الفلسطينية

تمثل القدس الشرقية جزءًا أساسيًا من التصور الفلسطيني للدولة المستقبلية.

Edit with WPS Office

ويرى الفلسطينيون أن المدينة يجب أن تكون عاصمة لدولتهم، مع ضمان حقوق سكانها وحماية مقدساتها.

رابعًا: الموقف الإسرائيلي

تعتبر إسرائيل القدس عاصمتها.

وتؤكد على وحدة المدينة تحت سيادتها.

ومن هنا يظهر أحد أهم جوانب الخلاف بين الطرفين.

خامسًا: الحل القائم على دولتين

Edit with WPS Office

يُطرح حل الدولتين باعتباره أحد الأطر السياسية الرئيسية لإنهاء الصراع.

وفي هذا التصور تقوم دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، مع التوصل إلى اتفاق بشأن القدس.

لكن التفاصيل المتعلقة بالمدينة تظل من أصعب نقاط التفاوض.

سادسًا: القدس عاصمتان

من الأفكار التي طُرحت عبر مراحل مختلفة أن تكون القدس عاصمة للدولتين، بحيث تكون لكل دولة منطقة عاصمة مع ترتيبات خاصة للمناطق الحساسة.

ويحتاج هذا التصور إلى اتفاق واضح بشأن الحدود والسيادة.

سابعًا: الإدارة المشتركة

Edit with WPS Office

من التصورات الأخرى فكرة وجود ترتيبات مشتركة في بعض المناطق.

وقد تكون البلدة القديمة والمقدسات من أكثر الأماكن التي يمكن أن تحتاج إلى ترتيبات خاصة.

ثامنًا: النظام الخاص للمقدسات

يمكن أن تتضمن أي تسوية مستقبلية ترتيبات خاصة للمقدسات.

والهدف هو ضمان:

حرية العبادة.

حرية الوصول.

حماية المباني.

Edit with WPS Office

احترام التقاليد الدينية.

تاسعًا: المسجد الأقصى ومستقبل القدس

سيظل المسجد الأقصى أحد أهم عناصر أي اتفاق حول القدس.

ومن الضروري أن تضمن أي ترتيبات مستقبلية احترام مكانته الإسلامية وحماية حرمته وتنظيم الوصول إليه وفق اتفاقات واضحة.

عاشرًا: كنيسة القيامة

كذلك تحتاج المقدسات المسيحية إلى ضمانات واضحة.

Edit with WPS Office

ويجب أن تتمكن الطوائف المسيحية المختلفة من ممارسة شعائرها والمحافظة على تقاليدها التاريخية.

الحادي عشر: الحائط الغربي

يحتاج الحائط الغربي كذلك إلى ترتيبات تضمن حرية العبادة والوصول إليه.

وتستطيع الاتفاقات المستقبلية أن تحافظ على حقوق المصلين مع تجنب أي إجراءات تؤدي إلى صدام بين الطوائف.

الثاني عشر: حماية الوضع القائم

إن الحفاظ على الترتيبات التاريخية في الأماكن المقدسة يمكن أن يكون عنصرًا مهمًا في تخفيف التوتر.

Edit with WPS Office

ويحتاج ذلك إلى تفاهمات واضحة بين الأطراف المعنية.

الثالث عشر: حماية سكان القدس

أي حل سياسي لا يضع الإنسان في مركزه سيظل ناقصًا.

ولهذا يجب الاهتمام بـ:

السكن.

التعليم.

الصحة.

العمل.

Edit with WPS Office

حرية الحركة.

الأمن.

الخدمات.

الرابع عشر: القدس والعدالة الاجتماعية

لا يمكن بناء سلام حقيقي مع وجود شعور دائم بالظلم.

ولهذا فإن العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والخدمات المتوازنة يمكن أن تساعد في بناء الثقة بين سكان المدينة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: حماية الهوية

تحتاج القدس إلى حماية هوياتها المتعددة.

فالمدينة ذات طبقات عربية وإسلامية ومسيحية ويهودية متراكمة.

ولا ينبغي أن يؤدي الصراع السياسي إلى محو هذه الطبقات التاريخية.

السادس عشر: حماية التراث العمراني

تضم القدس كنوزًا معمارية لا تقدر بثمن.

ومن الضروري:

ترميم المباني.

حماية الأسوار.

Edit with WPS Office

الحفاظ على الأسواق.

منع التخريب.

توثيق الآثار.

السابع عشر: القدس والسياحة

يمكن للسياحة أن تكون أداة للتقارب بدلًا من أن تكون مصدرًا للصراع.

فزيارة المدينة يمكن أن تعرّف الناس بتاريخها المتعدد.

كما توفر السياحة فرص عمل لسكانها.

Edit with WPS Office

الثامن عشر: القدس والحوار الديني

يمكن لرجال الدين من المسلمين والمسيحيين واليهود أن يقوموا بدور مهم في تخفيف التوتر.

ومن أهم مجالات التعاون:

حماية المقدسات.

مكافحة خطاب الكراهية.

احترام الشعائر.

الحوار بين الشباب.

نشر ثقافة السلام.

Edit with WPS Office

التاسع عشر: دور التعليم

يستطيع التعليم أن يغير صورة القدس في أذهان الأجيال.

فبدلًا من تعليم التاريخ بطريقة تزيد الكراهية، يمكن تقديم تاريخ المدينة بصورة علمية تعترف بتعدد مراحلها.

العشرون: القدس في المناهج الدراسية

ينبغي أن تتضمن المناهج معلومات دقيقة عن:

التاريخ القديم.

التاريخ الإسلامي.

Edit with WPS Office

التاريخ المسيحي.

التاريخ اليهودي.

التاريخ الحديث.

القانون الدولي.

وبذلك يتعلم الطالب احترام التاريخ بدلًا من اختزاله في رواية واحدة.

الحادي والعشرون: دور الإعلام

الإعلام مسؤول عن تقديم صورة دقيقة ومتوازنة.

فالمبالغة والتحريض ونشر الأخبار غير الموثقة يمكن أن تزيد التوتر.

Edit with WPS Office

أما الإعلام المهني فيستطيع أن يشرح الواقع بدلًا من تأجيج الصراع.

الثاني والعشرون: القدس والشباب

الشباب هم الذين سيحملون مستقبل المدينة.

ولهذا يجب إشراكهم في:

الحوار.

الثقافة.

التعليم.

حماية التراث.

Edit with WPS Office

المبادرات المجتمعية.

الثالث والعشرون: التكنولوجيا وخدمة القدس

يمكن استخدام التكنولوجيا في:

توثيق المباني.

رقمنة المخطوطات.

حفظ الصور القديمة.

إنشاء خرائط تاريخية.

تعليم تاريخ المدينة.

Edit with WPS Office

وهذا يساعد على حماية الذاكرة المقدسية.

الرابع والعشرون: توثيق التراث

ينبغي توثيق التراث الشفهي والمكتوب للمدينة.

ومن ذلك:

قصص العائلات.

الحرف القديمة.

الأسواق.

الأكلات الشعبية.

Edit with WPS Office

الأزياء.

الأغاني.

الوثائق.

فالتراث الشعبي جزء لا يتجزأ من هوية القدس.

الخامس والعشرون: القدس والبحث العلمي

تحتاج القدس إلى مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة.

وينبغي أن تشمل الأبحاث:

التاريخ.

Edit with WPS Office

الآثار.

العمارة.

القانون.

الاجتماع.

الاقتصاد.

الأديان.

السادس والعشرون: دور المؤسسات الدولية

يمكن للمؤسسات الدولية أن تساعد في:

Edit with WPS Office

حماية التراث.

تمويل الترميم.

دعم التعليم.

حماية المواقع الدينية.

تشجيع الحوار.

السابع والعشرون: السلام يبدأ من الإنسان

السلام الحقيقي لا يبدأ من الخرائط فقط.

بل يبدأ عندما يشعر الإنسان أنه:

Edit with WPS Office

آمن، محترم، قادر على العبادة، قادر على العمل، وقادر على تربية أبنائه في بيئة مستقرة.

الثامن والعشرون: لا سلام دون احترام المقدسات

المقدسات ليست مجرد مبانٍ حجرية.

إنها أماكن ترتبط بعقائد الملايين.

ولهذا فإن احترامها يمكن أن يكون أساسًا للسلام.

التاسع والعشرون: لا سلام دون احترام التاريخ

لكل جماعة دينية ووطنية روايتها التاريخية.

Edit with WPS Office

والسلام لا يحتاج إلى محو تاريخ الآخر.

بل يحتاج إلى الاعتراف بأن المدينة مرت بمراحل وحضارات متعددة.

الثلاثون: لا سلام دون حماية المدنيين

المدنيون هم أكثر من يدفع ثمن الصراعات.

ولهذا يجب أن تكون حماية المدنيين أولوية دائمة.

فالقدس التي يبحث العالم عن السلام فيها ينبغي أن تكون آمنة لأطفالها ونسائها وشيوخها وشبابها.

Edit with WPS Office

الحادي والثلاثون: القدس والعدالة

العدالة هي الأساس الحقيقي للسلام.

فالسلام الذي يشعر فيه طرف بأنه خسر حقوقه بالكامل لن يكون مستقرًا.

أما السلام الذي يقوم على الحقوق والضمانات المتبادلة فيمكن أن يعيش.

الثاني والثلاثون: القدس والتعايش

رغم كل الصراعات، عاشت في القدس عبر التاريخ جماعات دينية متعددة.

وهذا التاريخ يمكن أن يكون مصدر إلهام لمستقبل أكثر استقرارًا.

Edit with WPS Office

الثالث والثلاثون: القدس مدينة للجميع

يمكن النظر إلى القدس باعتبارها مدينة ذات خصوصية دينية عالمية.

ويمكن أن يكون ذلك أساسًا لحمايتها بدلًا من أن يكون سببًا للصراع حولها.

الرابع والثلاثون: رسالة القدس

ربما تكون أعظم رسالة تستطيع القدس تقديمها للعالم هي أن الاختلاف الديني لا يجب أن يؤدي بالضرورة إلى العداء.

فالمدينة التي تجمع مقدسات الديانات الثلاث تستطيع أن تصبح نموذجًا للتعايش.

الخامس والثلاثون: الحلم بالسلام

Edit with WPS Office

سيظل حلم السلام حاضرًا في مستقبل القدس.

وقد يبدو الطريق طويلًا وصعبًا، لكن التاريخ يعلمنا أن المدن التي عاشت الحروب استطاعت في أوقات أخرى أن تعرف السلام.

والقدس، بما لها من مكانة استثنائية، تستحق أن تكون مدينة للعبادة والحياة والثقافة والسلام.

خاتمة الفصل الأخير

بعد رحلة طويلة عبر تاريخ القدس، يتضح أن هذه المدينة ليست مجرد نقطة على الخريطة.

إنها ذاكرة حضارات، ومهوى قلوب، ومكان مقدس، ورمز للهوية، وموضع نزاع سياسي كبير.

وقد مرت القدس بحروب وفتوحات واحتلالات وتغيرات سياسية، لكنها بقيت محتفظة بمكانتها.

Edit with WPS Office

إن مستقبل القدس لا ينبغي أن يُبنى على القوة وحدها، ولا على إلغاء تاريخ طرف لصالح طرف آخر، وإنما على العدل والحقوق وحماية المقدسات واحترام الإنسان.

وقد يكون الطريق إلى السلام طويلًا، لكن البداية يمكن أن تكون من الاعتراف بأن وراء كل حجر في القدس قصة، ووراء كل مقدس ملايين القلوب، ووراء كل بيت إنسانًا يريد أن يعيش آمنًا كريمًا.

القدس ليست ملكًا للحرب، بل أمانة للسلام.

وإذا استطاعت شعوبها وأصحاب الأديان المختلفة أن تجعل من هذه المدينة مساحة للعبادة والتعايش بدلًا من الصراع، فإن القدس يمكن أن تتحول من رمز للنزاع إلى رمز للسلام.

وهنا تنتهي فصول الكتاب، لكن حكاية القدس لا تنتهي؛ فالتاريخ ما زال يكتب صفحاتها، والأجيال القادمة هي التي ستكتب الصفحة القادمة.

Edit with WPS Office

الخاتمة العامة

القدس... زهرة المدائن

بعد رحلة طويلة عبر صفحات التاريخ، يتضح لنا أن القدس ليست مدينة عادية، وليست مجرد مساحة جغرافية تتنازعها الخرائط والحدود، وإنما هي مدينة تختصر في حجارتها آلاف السنين من التاريخ، وتحمل في مقدساتها ذاكرة أديان وحضارات وشعوب متعاقبة.

لقد بدأت رحلتنا من الجذور القديمة للمدينة، ثم انتقلنا إلى مكانتها في الديانات السماوية، وتوقفنا طويلًا عند مكانتها في الإسلام، وعند المسجد الأقصى وحادثة الإ سراء والمعراج، ثم تابعنا تاريخ القدس في عصر الخلفاء الراشدين والدول الإسلامية المتعاقبة.

وشهدنا كيف أصبحت القدس في العصر الإسلامي مركزًا للعبادة والعلم والعمران، وكيف شيد الأمويون فيها روائع العمارة الإسلامية، وعلى رأسها قبة الصخرة و المسجد الأقصى.

ثم انتقلنا إلى مرحلة الحروب الصليبية، وما شهدته المدينة من أحداث مؤلمة، قبل أن نستعيد معها مشهد تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م، ذلك الحدث الذي أصبح أحد أشهر فصول التاريخ الإسلامي.

Edit with WPS Office

ثم تابعنا مسيرة القدس في العصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وما شهدته من نهضة علمية وعمرانية، ومدارس وأوقاف وأسواق وأسوار لا تزال آثارها حاضرة إلى اليوم.

وبعد ذلك وصلنا إلى العصر الحديث، حيث دخلت القدس مرحلة جديدة من الصراع السياسي، بدءًا من نهاية الحكم العثماني، مرورًا بالانتداب البريطاني، ثم حرب 1948 م، وانقسام المدينة، وصولًا إلى حرب 1967م وما ترتب عليها من واقع سياسي وقانوني ما زال قائمًا حتى اليوم.

القدس... أكثر من قضية سياسية

أثبتت لنا هذه الرحلة أن اختزال القدس في كونها قضية سياسية فقط هو اختزال شديد.

فالقدس:

قضية دينية.

وقضية تاريخية.

Edit with WPS Office

وقضية حضارية.

وقضية إنسانية.

وقضية ثقافية.

وقضية قانونية وسياسية.

لكنها قبل كل ذلك مدينة يسكنها بشر لهم حقوق وحياة وذكريات وأحلام.

ولهذا فإن أي حديث عن مستقبل القدس يجب ألا يغفل الإنسان المقدسي.

المسجد الأقصى... قلب القدس

ويبقى المسجد الأقصى في قلب الحكاية.

Edit with WPS Office

فهو المسجد الذي ارتبط بالإسراء، والقبلة الأولى، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال.

ومن هنا فإن الحفاظ على المسجد الأقصى ليس مجرد الحفاظ على مبنى تاريخي، وإنما هو حفاظ على جزء أصيل من الذاكرة الإسلامية.

وفي الوقت نفسه، فإن حماية المقدسات المسيحية واليهودية في المدينة واحترام حرية العبادة لجميع أتباع الأديان يمثل جزءًا من مسؤولية الحفاظ على القدس بوصفها مدينة ذات تراث ديني عالمي.

القدس مدينة الحضارات

تعلمنا من تاريخ القدس أن المدينة لم تكن يومًا حكرًا على عصر واحد.

فقد مرت بها حضارات وأمم متعددة، وتركت كل مرحلة آثارها وذكرياتها.

ولهذا فإن دراسة القدس تحتاج إلى عقل منفتح يستطيع أن يقرأ التاريخ بعين الباحث، بعيدًا عن الانتقائية والتشويه.

Edit with WPS Office

فالاعتراف بتاريخ الآخر لا يعني التخلي عن تاريخنا، وإنما يعني أن نكون أكثر قدرة على فهم المدينة التي نحبها.

القدس والإنسان

إن أجمل صورة يمكن أن نرسمها لمستقبل القدس هي مدينة يستطيع فيها الإنسان أن يعيش آمنًا، ويصلي بحرية، ويتحرك دون خوف، ويحافظ على هويته وتراثه، ويضمن لأطفاله مستقبلًا أفضل.

فالقدس لا تحتاج إلى مزيد من الكراهية.

إنها تحتاج إلى العدل.

ولا تحتاج إلى محو ذاكرة طرف.

بل تحتاج إلى احترام الذاكرة والتاريخ.

ولا تحتاج إلى تحويل المقدسات إلى ساحات للصراع.

Edit with WPS Office

بل تحتاج إلى حماية المقدسات واحترام حرمتها.

القدس والسلام

إن السلام الحقيقي في القدس لن يكون مجرد توقيع على ورقة، وإنما سيكون ثقافة وسلوكًا وممارسة.

السلام يعني أن يحترم الإنسان الإنسان.

وأن يحترم المسلم المسيحي واليهودي، وأن يحترم المسيحي المسلم واليهودي، وأن يحترم اليهودي المسلم والمسيحي، وأن تكون المقدسات مواضع للعبادة لا ساحات للكراهية.

والسلام لا يعني نسيان التاريخ، وإنما يعني أن نتعلم من التاريخ حتى لا تتكرر مآسيه.

Edit with WPS Office

رسالة إلى الأجيال القادمة

إن القدس أمانة في أعناق الأجيال.

والأمانة لا تكون بالشعارات وحدها، وإنما بالعلم والعمل.

فليتعلم أبناؤنا تاريخ القدس من مصادر موثوقة، وليعرفوا مكانتها الدينية والحضارية ، وليحافظوا على تراثها، وليحترموا أتباع الديانات الأخرى.

وليتعلموا كذلك أن الدفاع عن المقدسات لا يعني الاعتداء على الإنسان، وأن الاختلاف لا يبرر الكراهية.

كلمة أخيرة

يا قدس...

يا مدينة الأنبياء.

Edit with WPS Office

يا مهد الحكايات.

يا زهرة المدائن.

كم مر عليك من جيوش، وكم تعاقبت عليك من دول، وكم تغيرت فوق أرضك الرايات!

لكن حجارتك بقيت شاهدة.

بقي المسجد الأقصى شاهدًا.

وبقيت قبة الصخرة شاهدة.

وبقيت كنيسة القيامة شاهدة.

وبقيت أسوارك وأسواقك وأزقتك تحمل ذاكرة أجيال متعاقبة.

وستظل القدس حاضرة في القلوب، لا لأنها مدينة من الماضي فقط، وإنما لأنها مدينة ما زال المستقبل متعلقًا بها.

Edit with WPS Office

فيا قدس، عسى أن يأتي يوم تصبح فيه أبوابك مفتوحة للسلام، وتعود شوارعك آمنة ، وتظل مقدساتك محفوظة، ويعيش أهلك جميعًا بكرامة وأمان.

سلامٌ على القدس، يوم كانت في ذاكرة الأنبياء، وسلامٌ عليها في حاضرها، وسلامٌ عليها يوم يكون مستقبلها مستقبلًا للعدل والطمأنينة.

القدس... زهرة المدائن، وستبقى كذلك ما بقي في التاريخ قلب ينبض، وما بقي للإ نسان حلم بالسلام.

Edit with WPS Office

أهم نتائج الكتاب

بعد هذه الرحلة الطويلة في تاريخ القدس ومكانتها الدينية والحضارية والسياسية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية التي تمثل خلاصة ما توصل إليه الكتاب:

أولًا: القدس مدينة ذات مكانة استثنائية

أثبتت الدراسة أن القدس ليست مجرد مدينة تاريخية، وإنما مدينة ذات أهمية دينية وحضارية وسياسية استثنائية، جعلتها واحدة من أكثر مدن العالم حضورًا في الذاكرة الإنسانية.

ثانيًا: مكانة القدس في الإسلام ثابتة

تحتل القدس مكانة رفيعة في الإسلام بسبب ارتباطها بالمسجد الأقصى، وحادثة الإ سراء والمعراج، وكون المسجد الأقصى القبلة الأولى للمسلمين.

ثالثًا: المسجد الأقصى جزء أساسي من هوية القدس

يمثل المسجد الأقصى عنصرًا محوريًا في هوية المدينة الإسلامية، ولذلك فإن الحفاظ عليه وصيانة معالمه وتراثه مسؤولية دينية وحضارية.

Edit with WPS Office

رابعًا: القدس مدينة متعددة الأديان

تضم القدس مقدسات مهمة للمسلمين والمسيحيين واليهود، ولذلك فإن التعامل معها يحتاج إلى احترام خصوصيتها الدينية والتاريخية.

خامسًا: التاريخ الإسلامي ترك بصمة واضحة في المدينة

شهدت القدس خلال العصور الإسلامية المختلفة نهضة عمرانية وعلمية كبيرة، ولا تزال آثارها حاضرة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة والأسوار والمدارس والأسواق وغيرها.

سادسًا: فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب محطة تاريخية مهمة

يمثل دخول القدس في الدولة الإسلامية عهدًا مهمًا في تاريخ المدينة، وارتبط ذلك بـ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

سابعًا: القدس كانت مركزًا للعلم

شهدت المدينة نشاطًا علميًا واسعًا، وانتشرت فيها المدارس والمساجد والأوقاف، وقصدها العلماء وطلاب العلم من مناطق مختلفة.

ثامنًا: الأوقاف لعبت دورًا أساسيًا

Edit with WPS Office

ساهم نظام الوقف في تمويل المساجد والمدارس والخدمات الاجتماعية، وكان من أهم المؤسسات التي حافظت على الحياة الدينية والاجتماعية في القدس.

تاسعًا: الحروب تركت آثارًا عميقة

تعرضت القدس خلال تاريخها الطويل لحروب وصراعات متكررة، وأدت هذه الأحداث إلى تغيرات سياسية وعمرانية وديموغرافية.

عاشرًا: تحرير القدس على يد صلاح الدين يمثل محطة بارزة

استعادة القدس سنة 1187م بعد معركة حطين أصبحت واحدة من أبرز محطات التاريخ الإسلامي، وأعادت المدينة إلى الحكم الإسلامي بعد الفترة الصليبية.

الحادي عشر: العصر المملوكي والعثماني تركا تراثًا غنيًا

شهدت المدينة في العصرين المملوكي والعثماني أعمال بناء وترميم واسعة، ولا تزال كثير من آثار تلك المراحل قائمة.

الثاني عشر: القرن العشرون غيّر طبيعة الصراع

Edit with WPS Office

انتقلت القدس في العصر الحديث من إطار الصراعات التقليدية إلى صراع سياسي وقانوني دولي شديد التعقيد.

الثالث عشر: وضع القدس ما زال محل نزاع

لم يتم التوصل حتى اليوم إلى تسوية نهائية تحسم وضع المدينة بصورة مقبولة لجميع الأطراف.

الرابع عشر: القدس جزء أساسي من القضية الفلسطينية

أصبحت القدس، وخاصة القدس الشرقية، عنصرًا محوريًا في القضية الفلسطينية وفي أي تصور لمستقبل الدولة الفلسطينية.

الخامس عشر: المقدسات تحتاج إلى حماية

تؤكد الدراسة أهمية حماية المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والحائط الغربي وسائر المواقع الدينية والتاريخية.

السادس عشر: التراث المقدسي ملك للإنسانية

تمثل القدس ثروة تاريخية وعمرانية لا تخص جيلًا واحدًا، ولذلك فإن حماية تراثها مسؤولية تتجاوز حدود الصراع السياسي.

Edit with WPS Office

السابع عشر: الإنسان يجب أن يكون محور أي حل

لا يمكن بناء سلام مستدام دون ضمان حياة كريمة وآمنة لسكان القدس.

الثامن عشر: احترام حرية العبادة ضرورة

إن ضمان قدرة أتباع الديانات المختلفة على الوصول إلى مقدساتهم وممارسة شعائرهم بحرية يمثل أساسًا مهمًا للاستقرار.

التاسع عشر: التعليم له دور مهم

يمكن للتعليم أن يساهم في تقديم تاريخ القدس بصورة علمية، بعيدًا عن التحريض و الكراهية والتزييف.

العشرون: الإعلام مسؤول عن نشر الوعي

يجب أن يقوم الإعلام بدوره في نقل المعلومات الدقيقة، وتجنب الأخبار المضللة و الخطاب الذي يزيد التوتر.

الحادي والعشرون: الحوار بين الأديان يمكن أن يكون طريقًا للسلام

Edit with WPS Office

يمكن للمؤسسات الدينية والعلماء والمثقفين أن يسهموا في بناء جسور الحوار و التفاهم بين المسلمين والمسيحيين واليهود.

الثاني والعشرون: مستقبل القدس يحتاج إلى رؤية شاملة

إن أي حل مستقبلي ينبغي أن يجمع بين:

الحقوق + الأمن + حرية العبادة + حماية المقدسات + حماية التراث + احترام الإ نسان.

الثالث والعشرون: السلام العادل هو الطريق الأفضل

أثبت التاريخ أن القوة وحدها لا تستطيع إنهاء الصراعات بصورة دائمة، وأن الحلول المستقرة تحتاج إلى العدالة والتوافق والضمانات.

الرابع والعشرون: القدس أمانة للأجيال

إن الحفاظ على القدس لا يكون بالكلمات وحدها، وإنما بالعلم والتوثيق والترميم وحماية المقدسات ونقل تاريخ المدينة إلى الأجيال القادمة.

Edit with WPS Office

خلاصة النتائج

يمكن تلخيص النتائج الكبرى للكتاب في عبارة واحدة:

> القدس مدينة مقدسة متعددة الطبقات التاريخية، تحتل مكانة مركزية في الوجدان الإسلامي والعربي والفلسطيني، كما أنها موضع مقدس للمسيحيين واليهود، ولذلك فإن مستقبلها يحتاج إلى حل يحفظ حقوق سكانها، ويحمي مقدساتها وتراثها، ويؤسس لسلام عادل ومستدام.

وبعد النتائج يأتي الآن: التوصيات، وهي الجزء التالي قبل المراجع والفهارس.

Edit with WPS Office

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الكتاب من نتائج تاريخية ودينية وحضارية وسياسية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في الحفاظ على القدس ومقدساتها وتراثها، وتعزيز الوعي بها، والدفع نحو مستقبل أكثر أمنًا واستقرارًا.

أولًا: التوصيات العلمية

1. تشجيع الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ القدس، والابتعاد عن الدراسات التي تقوم على الانتقائية أو التحيز.

2. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في التاريخ والآثار والتراث المقدسي.

3. تحقيق المخطوطات والكتب القديمة التي تناولت تاريخ بيت المقدس ونشرها بصورة علمية.

4. جمع الوثائق التاريخية المتعلقة بالمدينة وحفظها في أرشيفات متخصصة.

Edit with WPS Office

5. تشجيع الدراسات المقارنة التي تتناول القدس في المصادر الإسلامية والمسيحية واليهودية.

ثانيًا: التوصيات الدينية

6. تعزيز التعريف بمكانة المسجد الأقصى في القرآن الكريم والسنة النبوية.

7. نشر الوعي الصحيح بفضائل المسجد الأقصى بعيدًا عن الأخبار غير الموثقة و الروايات الضعيفة.

8. المحافظة على حرمة جميع الأماكن المقدسة في القدس.

9. تشجيع الخطاب الديني الذي يجمع بين الاعتزاز بالهوية الدينية واحترام الإنسان.

Edit with WPS Office

10. رفض استخدام المقدسات ذريعة للاعتداء على الأبرياء.

ثالثًا: حماية المسجد الأقصى

11. المحافظة على المسجد الأقصى ومبانيه التاريخية.

12. دعم أعمال الترميم والصيانة العلمية للمباني الأثرية.

13. توثيق جميع عناصر الحرم الشريف بالصور والخرائط والدراسات الهندسية.

14. الحفاظ على الطابع المعماري والتاريخي للمسجد الأقصى.

Edit with WPS Office

15. حماية الأوقاف والممتلكات التاريخية المرتبطة بالمقدسات.

رابعًا: حماية المقدسات المسيحية واليهودية

16. المحافظة على كنيسة القيامة وسائر الكنائس والمواقع المسيحية التاريخية.

17. احترام الحائط الغربي وغيره من المواقع المقدسة لدى اليهود.

18. احترام التقاليد التاريخية المتعلقة بإدارة الأماكن المقدسة.

19. ضمان حرية العبادة والوصول إلى الأماكن الدينية وفق ترتيبات عادلة وآمنة.

20. رفض الاعتداء على أي موقع ديني بصرف النظر عن هوية أصحابه.

Edit with WPS Office

خامسًا: حماية التراث المقدسي

21. تسجيل المباني التاريخية وتوثيقها بصورة دقيقة.

22. ترميم الأسواق والأحياء والأسوار القديمة.

23. المحافظة على الحرف التقليدية المقدسية.

24. توثيق الأزياء والأطعمة والعادات والتقاليد الشعبية.

25. إنشاء أرشيف رقمي شامل للصور والوثائق والخرائط التاريخية.

Edit with WPS Office

سادسًا: التوصيات التعليمية

26. تقديم تاريخ القدس في المناهج الدراسية بصورة علمية وموثقة.

27. تعريف الطلاب بتاريخ المسجد الأقصى ومكانته.

28. تعليم الأجيال تاريخ القدس بمراحله المختلفة وعدم اختزاله في فترة واحدة.

29. تشجيع الرحلات والبرامج التعليمية التي تعرف الطلاب بالتراث المقدسي.

30. استخدام الوسائل الرقمية الحديثة في تعليم تاريخ المدينة.

سابعًا: التوصيات الإعلامية

Edit with WPS Office

31. الالتزام بالدقة عند تناول أخبار القدس.

32. التحقق من مصادر الأخبار قبل نشرها.

33. تجنب الخطاب التحريضي وخطاب الكراهية.

34. إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تاريخية عن القدس.

35. توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات الموثقة عن المدينة.

ثامنًا: التوصيات الثقافية

36. تشجيع الشعر والأدب والفنون التي تتناول القدس.

Edit with WPS Office

37. إقامة معارض للصور والوثائق التاريخية.

38. نشر الكتب التي توثق تاريخ المدينة.

39. ترجمة الدراسات المهمة عن القدس إلى اللغات العالمية.

40. دعم الفنانين والكتاب والباحثين الذين يهتمون بالتراث المقدسي.

تاسعًا: التوصيات الإنسانية

41. جعل حماية المدنيين أولوية في أي ترتيبات مستقبلية.

42. احترام حقوق سكان القدس.

Edit with WPS Office

43. دعم حق السكان في التعليم والعمل والسكن والخدمات الأساسية.

44. ضمان حرية العبادة والوصول إلى الأماكن المقدسة.

45. رفض أي اعتداء يستهدف المدنيين بسبب دينهم أو هويتهم.

عاشرًا: التوصيات السياسية

46. ضرورة معالجة قضية القدس ضمن أي تسوية سياسية شاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

47. احترام المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

Edit with WPS Office

48. العمل على إيجاد ترتيبات واضحة بشأن وضع المدينة.

49. ضمان حماية المقدسات في أي اتفاق مستقبلي.

50. إشراك سكان القدس في القرارات المتعلقة بمستقبل مدينتهم.

الحادي عشر: التوصيات المتعلقة بالحوار بين الأديان

51. إنشاء برامج للحوار بين علماء المسلمين ورجال الدين المسيحيين واليهود.

52. تنظيم مؤتمرات حول حماية المقدسات.

53. تشجيع الزيارات الثقافية المتبادلة.

Edit with WPS Office

54. مواجهة خطاب الكراهية الدينية.

55. نشر ثقافة احترام الآخر والتعايش.

الثاني عشر: دور الشباب

56. إشراك الشباب في مشاريع توثيق التراث.

57. تدريبهم على استخدام التكنولوجيا في حفظ التاريخ.

58. إنشاء منصات شبابية للتعريف بالقدس.

Edit with WPS Office

59. تشجيع المبادرات الثقافية والتعليمية المتعلقة بالمدينة.

60. توجيه طاقة الشباب نحو العلم والحوار والعمل المجتمعي.

توصية ختامية

إن القدس تحتاج إلى وعي يحفظها أكثر مما تحتاج إلى شعارات تتحدث عنها.

فالحفاظ على القدس يبدأ من معرفة تاريخها، وفهم مكانتها، وتوثيق تراثها، وحماية مقدساتها، واحترام سكانها.

ومن المهم أن يكون الدفاع عن القدس قائمًا على العلم والحق والعدل والقانون، وأن تتحول محبتها من مجرد عاطفة إلى عمل معرفي وثقافي وحضاري مستمر.

وأهم توصية يمكن أن يخرج بها هذا الكتاب:

Edit with WPS Office

> احفظوا القدس بالعلم، واحموا مقدساتها بالوعي، وصونوا تراثها بالتوثيق، واجعلوا مستقبلها قائمًا على العدل والسلام وكرامة الإنسان.

وبذلك تكتمل الخاتمة والنتائج والتوصيات، ويتبقى لنا الجزء الأخير والأساسي: المراجع والمصادر، ثم فهرس الكتاب.

Edit with WPS Office

المراجع والمصادر

> ملاحظة: فيما يلي قائمة مراجع مقترحة تجمع بين المصادر الإسلامية والتاريخية والدراسات الحديثة والمراجع الأجنبية، لتكون مناسبة لتوثيق كتاب «القدس: زهرة المدائن».

أولًا: القرآن الكريم

1. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

2. سورة الإسراء، الآية الأولى، في بيان الإسراء إلى المسجد الأقصى.

3. سورة البقرة، الآيات المتعلقة بتحويل القبلة.

4. سورة آل عمران، الآيات المتعلقة بالمسجد الحرام والأنبياء.

Edit with WPS Office

5. سورة المائدة، وما ورد فيها من أخبار بني إسرائيل والأرض المقدسة.

ثانيًا: كتب الحديث والسنة

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة.

2. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي.

3. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية.

Edit with WPS Office

4. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي.

5. أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة الرسالة.

6. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة.

ثالثًا: كتب فضائل بيت المقدس

1. الواسطي، محمد بن أحمد، فضائل بيت المقدس.

2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، فضائل القدس.

Edit with WPS Office

3. المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

4. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

5. مجير الدين العليمي، عبد الرحمن بن محمد، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.

6. ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

رابعًا: المصادر التاريخية الإسلامية

1. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك.

Edit with WPS Office

2. ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ.

3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية.

4. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر.

6. المقريزي، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

Edit with WPS Office

خامسًا: مصادر التاريخ الصليبي

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الأجزاء المتعلقة بالحروب الصليبية.

2. ابن القلانسي، حمزة بن أسد، ذيل تاريخ دمشق.

3. بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.

4. ابن شداد، سيرة صلاح الدين الأيوبي.

5. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية.

6. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآها العرب.

Edit with WPS Office

سادسًا: مصادر عن صلاح الدين والقدس

1. بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.

2. ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

3. ابن كثير، البداية والنهاية.

4. رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية.

5. مالكولم كاميرون ليونز ود. د. جاكسون، صلاح الدين: السياسة والحرب في الشرق

Edit with WPS Office

الأوسط في القرن الثاني عشر.

سابعًا: مصادر عن العصر العثماني

1. عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية.

2. عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون.

3. عبد العزيز سالم، القدس مدينة عربية إسلامية.

4. دراسات ووثائق الأرشيف العثماني المتعلقة بالقدس وفلسطين.

Edit with WPS Office

5. سجلات المحاكم الشرعية في القدس.

ثامنًا: مصادر عن تاريخ فلسطين والقدس الحديث

1. عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس.

2. عارف العارف، القدس.

3. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني.

4. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث.

Edit with WPS Office

5. بيتر مانسفيلد، تاريخ فلسطين.

6. وليد الخالدي، قبل الشتات: التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876–1948.

تاسعًا: مصادر عن القضية الفلسطينية

1. وليد الخالدي، كل ما تبقى: القرية الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام 1948.

2. رشيد الخالدي، القفص الحديدي: قصة النضال الفلسطيني من أجل الدولة.

Edit with WPS Office

3. إدوارد سعيد، قضية فلسطين.

4. نور مصالحة، طرد الفلسطينيين: مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني.

5. أفي شلايم، الجدار الحديدي: إسرائيل والعالم العربي.

عاشرًا: الوثائق والقرارات الدولية

1. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947م بشأن تقسيم فلسطين.

2. قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967م.

Edit with WPS Office

3. قرار مجلس الأمن رقم 252 لعام 1968م.

4. قرار مجلس الأمن رقم 267 لعام 1969م.

5. قرار مجلس الأمن رقم 338 لعام 1973م.

6. قرار مجلس الأمن رقم 478 لعام 1980م.

7. قرار مجلس الأمن رقم 2334 لعام 2016م.

8. اتفاقيات جنيف لعام 1949م، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة.

9. قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالقدس وفلسطين.

Edit with WPS Office

الحادي عشر: مصادر اليونسكو والتراث

1. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو، الوثائق المتعلقة بـ القدس والبلدة القديمة وأسوارها.

2. ملفات التراث العالمي المتعلقة بـ المدينة القديمة في القدس وأسوارها.

3. الدراسات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي أثناء النزاعات المسلحة.

Edit with WPS Office

الثاني عشر: المراجع الأجنبية

1. Armstrong, Karen, Jerusalem: One City, Three Faiths.

2. Montefiore, Simon Sebag, Jerusalem: The Biography.

3. Runciman, Steven, A History of the Crusades.

4. Oleg Grabar, The Shape of the Holy: Early Islamic Jerusalem.

5. Vincent, Louis-Hugues, and Abel, Félix-Marie, Jérusalem Nouvelle.

Edit with WPS Office

.Shlaim, Avi, The Iron Wall: Israel and the Arab World .6

Khalidi, Rashid, The Iron Cage: The Story of the Palestinian .7
.Struggle for Statehood

.Said, Edward W., The Question of Palestine .8

.Pappe, Ilan, The Ethnic Cleansing of Palestine .9

Benvenisti, Meron, City of Stone: The Hidden History of .10
.Jerusalem

Edit with WPS Office

الثالث عشر: مصادر الرحلات والجغرافيا

1. المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

2. ناصر خسرو، سفرنامه.

3. ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

4. ياقوت الحموي، معجم البلدان.

5. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.

Edit with WPS Office

الرابع عشر: مصادر العمارة والآثار

1. Oleg Grabar, The Dome of the Rock.

2. Michael Hamilton Burgoyne, Mamluk Jerusalem: An Architectural Study.

3. الدراسات الأثرية الخاصة بالحرم الشريف والبلدة القديمة.

4. الدراسات المعمارية الخاصة بأسوار القدس وأبوابها.

5. السجلات التاريخية للترميمات الإسلامية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

Edit with WPS Office

الخامس عشر: مصادر التاريخ الشفهي والتراث الشعبي

1. الروايات الشفوية المقدسية الموثقة.

2. مقابلات سكان البلدة القديمة.

3. مجموعات الصور التاريخية للقدس.

4. سجلات العائلات المقدسية.

5. الدراسات المتعلقة بالحرف والأسواق والأكلات الشعبية المقدسية.

Edit with WPS Office

خاتمة المراجع

اعتمد إعداد هذا الكتاب على الجمع بين المصادر الإسلامية القديمة، وكتب التاريخ و الجغرافيا والرحلات، والمراجع الحديثة، والوثائق الدولية، والدراسات الأجنبية، بهدف تقديم صورة واسعة عن القدس عبر مراحلها التاريخية المختلفة.

ومن المهم عند إعداد النسخة النهائية للطباعة أن تُراجع بيانات كل مرجع — اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المحقق، دار النشر، الطبعة، سنة النشر — وفق النسخة التي تم الاعتماد عليها فعليًا.

وبذلك يتبقى الجزء الأخير: فهرس الكتاب التفصيلي من الفصل الأول إلى الفصل الخامس والأربعين.

Edit with WPS Office

فهرس كتاب

القدس: زهرة المدائن

تأليف الدكتور بريك سعد بريك

المحتويات

المقدمة

القدس... مدينة لا تشبه سائر المدن

أهمية دراسة تاريخ القدس

منهج الكتاب وأهدافه

Edit with WPS Office

الفصل الأول: القدس... الاسم والمكان

معنى اسم القدس

موقع المدينة

طبيعة القدس الجغرافية

أهمية موقعها

الفصل الثاني: القدس في التاريخ القديم

جذور المدينة الأولى

الكنعانيون واليبوسيون

Edit with WPS Office

القدس في الحضارات القديمة

الفصل الثالث: القدس في العهد الإسرائيلي القديم

داود والقدس

سليمان وبناء الهيكل

القدس في الرواية التاريخية والدينية

الفصل الرابع: القدس في العصور الفارسية والهلنستية

الحكم الفارسي

العصر الهلنستي

التحولات السياسية والثقافية

Edit with WPS Office

الفصل الخامس: القدس في العصر الروماني

الحكم الروماني

هيرودس والمدينة

الثورة اليهودية وتدمير الهيكل

الفصل السادس: القدس في العصر البيزنطي

انتشار المسيحية

العمارة المسيحية

القدس ومكانتها الدينية

Edit with WPS Office

الفصل السابع: القدس قبيل الفتح الإسلامي

الأوضاع السياسية

الإمبراطورية البيزنطية

أوضاع سكان القدس

الفصل الثامن: فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب

الفتح الإسلامي

دخول عمر بن الخطاب

العهدة العمرية

أثر الفتح في تاريخ المدينة

Edit with WPS Office

الفصل التاسع: القدس في العصر الأموي

عبد الملك بن مروان

بناء قبة الصخرة

تطور المسجد الأقصى

العمارة الأموية

الفصل العاشر: القدس في العصر العباسي

الإدارة العباسية

الحياة العلمية

الأوضاع العمرانية

Edit with WPS Office

الفصل الحادي عشر: القدس في العصر الفاطمي

الحكم الفاطمي

الحياة الدينية

التطورات العمرانية

الفصل الثاني عشر: القدس في عصر السلاجقة

الأوضاع السياسية

الصراعات الإقليمية

مقدمات الحروب الصليبية

الفصل الثالث عشر: الحروب الصليبية وسقوط القدس

Edit with WPS Office

الحملة الصليبية الأولى

احتلال القدس سنة 1099م

آثار الاحتلال

الفصل الرابع عشر: القدس في الدولة الصليبية

مملكة بيت المقدس

الحياة السياسية

الحياة الدينية والاجتماعية

الفصل الخامس عشر: صلاح الدين الأيوبي وتحرير القدس

معركة حطين

Edit with WPS Office

دخول صلاح الدين القدس

سياسة صلاح الدين تجاه سكان المدينة

تحرير المسجد الأقصى

الفصل السادس عشر: القدس في العصر الأيوبي

إعادة تنظيم المدينة

المدارس والأوقاف

الحياة العلمية والدينية

الفصل السابع عشر: القدس في العصر المملوكي

العمارة المملوكية

Edit with WPS Office

المدارس والزوايا

الأسواق والأوقاف

الفصل الثامن عشر: القدس في العصر العثماني

دخول العثمانيين

التنظيم الإداري

العمارة العثمانية

أسوار القدس

الفصل التاسع عشر: القدس في القرن التاسع عشر

الإصلاحات العثمانية

Edit with WPS Office

التغيرات الاجتماعية

التوسع العمراني

العلاقات بين الطوائف

الفصل العشرون: القدس قبيل الحرب العالمية الأولى

الأوضاع السياسية

المجتمع المقدسي

نهاية الحكم العثماني

الفصل الحادي والعشرون: القدس والانتداب البريطاني

دخول القوات البريطانية

Edit with WPS Office

الانتداب

التحولات السياسية والاجتماعية

الفصل الثاني والعشرون: القدس والحركة الصهيونية

نشأة الحركة الصهيونية

الهجرة والاستيطان

أثر المشروع الصهيوني في القدس

الفصل الثالث والعشرون: القدس والثورة الفلسطينية

الحركة الوطنية الفلسطينية

ثورة 1936

Edit with WPS Office

الفصل الرابع والعشرون: القدس وحرب 1948

نهاية الانتداب

الحرب

انقسام القدس

آثار الحرب

الفصل الخامس والعشرون: القدس بين 1948 و1967

القدس الغربية

القدس الشرقية

Edit with WPS Office

الإدارة الأردنية

الحياة اليومية في المدينة

الفصل السادس والعشرون: القدس وحرب يونيو 1967

الحرب

السيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية

التحولات التي أعقبت الحرب

الفصل السابع والعشرون: القدس والقانون الدولي

الوضع القانوني للمدينة

قرارات الأمم المتحدة

Edit with WPS Office

الفصل الثامن والعشرون: القدس والمسجد الأقصى

مكانة المسجد الأقصى

تاريخ الحرم الشريف

المعالم الإسلامية

الأوقاف الإسلامية

الفصل التاسع والعشرون: قبة الصخرة

تاريخ البناء

العمارة

Edit with WPS Office

الزخارف

مكانتها في الحضارة الإسلامية

الفصل الثلاثون: أسوار القدس وأبوابها

تاريخ الأسوار

أبواب المدينة

الأهمية العسكرية والتاريخية

القدس القديمة

الفصل الحادي والثلاثون: القدس والحياة العلمية والثقافية

العلماء

Edit with WPS Office

المدارس

المكتبات

الحياة الثقافية

الفصل الثاني والثلاثون: القدس والمجتمع المقدسي

السكان

العائلات المقدسية

الحياة الاجتماعية

العادات والتقاليد

الفصل الثالث والثلاثون: القدس والاقتصاد والأسواق

Edit with WPS Office

الأسواق القديمة

التجارة

الحرف التقليدية

السياحة

الفصل الرابع والثلاثون: القدس والمقدسات والوضع القائم

المسجد الأقصى

كنيسة القيامة

الحائط الغربي

الوضع القائم

حماية المقدسات

Edit with WPS Office

الفصل الخامس والثلاثون: القدس في الوجدان العربي والإسلامي

القدس في العقيدة

القدس في الشعر

القدس في الأدب

القدس في الأغنية العربية

الفصل السادس والثلاثون: القدس في الثقافة والفن

القدس في الرواية

القدس في الشعر الحديث

القدس في الرسم

Edit with WPS Office

القدس في السينما

الفصل السابع والثلاثون: القدس في الذاكرة الفلسطينية

الذاكرة الشعبية

العائلات المقدسية

التراث الشفهي

صورة القدس في الوعي الفلسطيني

الفصل الثامن والثلاثون: القدس في الوجدان المصري والعربي

القدس في الثقافة المصرية

القدس في الإعلام العربي

Edit with WPS Office

القدس في الأغنية العربية

الفصل التاسع والثلاثون: القدس في الوعي الإسلامي المعاصر

المسجد الأقصى في الخطاب الإسلامي

القدس في الدعوة

القدس في التعليم

القدس في وسائل الإعلام

الفصل الأربعون: القدس والقضية الفلسطينية

القدس في المشروع الوطني الفلسطيني

مكانة القدس في المفاوضات

Edit with WPS Office

القدس والدولة الفلسطينية

الفصل الحادي والأربعون: القدس والصراع السياسي المعاصر

الاستيطان

التغيرات الديموغرافية

السياسات الإسرائيلية

المواقف الفلسطينية والعربية

الفصل الثاني والأربعون: القدس والمجتمع الدولي

الأمم المتحدة

المواقف الدولية

Edit with WPS Office

القرارات الدولية

حماية التراث

الفصل الثالث والأربعون: القدس والمقدسات والوضع القائم

إدارة المقدسات

حرية العبادة

حماية المواقع الدينية

التعايش الديني

الفصل الرابع والأربعون: القدس في الوجدان العربي والإسلامي

القدس في الذاكرة

Edit with WPS Office

القدس في الأدب

القدس في الثقافة

القدس في الوعي الشعبي

الفصل الخامس والأربعون: مستقبل القدس وآفاق السلام

مستقبل المدينة

حماية المقدسات

حقوق السكان

الحلول السياسية

القدس والسلام

Edit with WPS Office

الخاتمة العامة

القدس... زهرة المدائن

أهم نتائج الكتاب

التوصيات

كلمة أخيرة عن القدس

المراجع والمصادر

المصادر القرآنية

كتب الحديث

Edit with WPS Office

كتب فضائل بيت المقدس

المصادر التاريخية

المصادر العربية الحديثة

المراجع الأجنبية

الوثائق والقرارات الدولية

مصادر التراث والآثار

فهرس الموضوعات

وبهذا يكون الهيكل الكامل للكتاب قد اكتمل: 45 فصلًا، ثم الخاتمة والنتائج و التوصيات والمراجع والفهارس.

Edit with WPS Office

تم بحمد الله

Edit with WPS Office